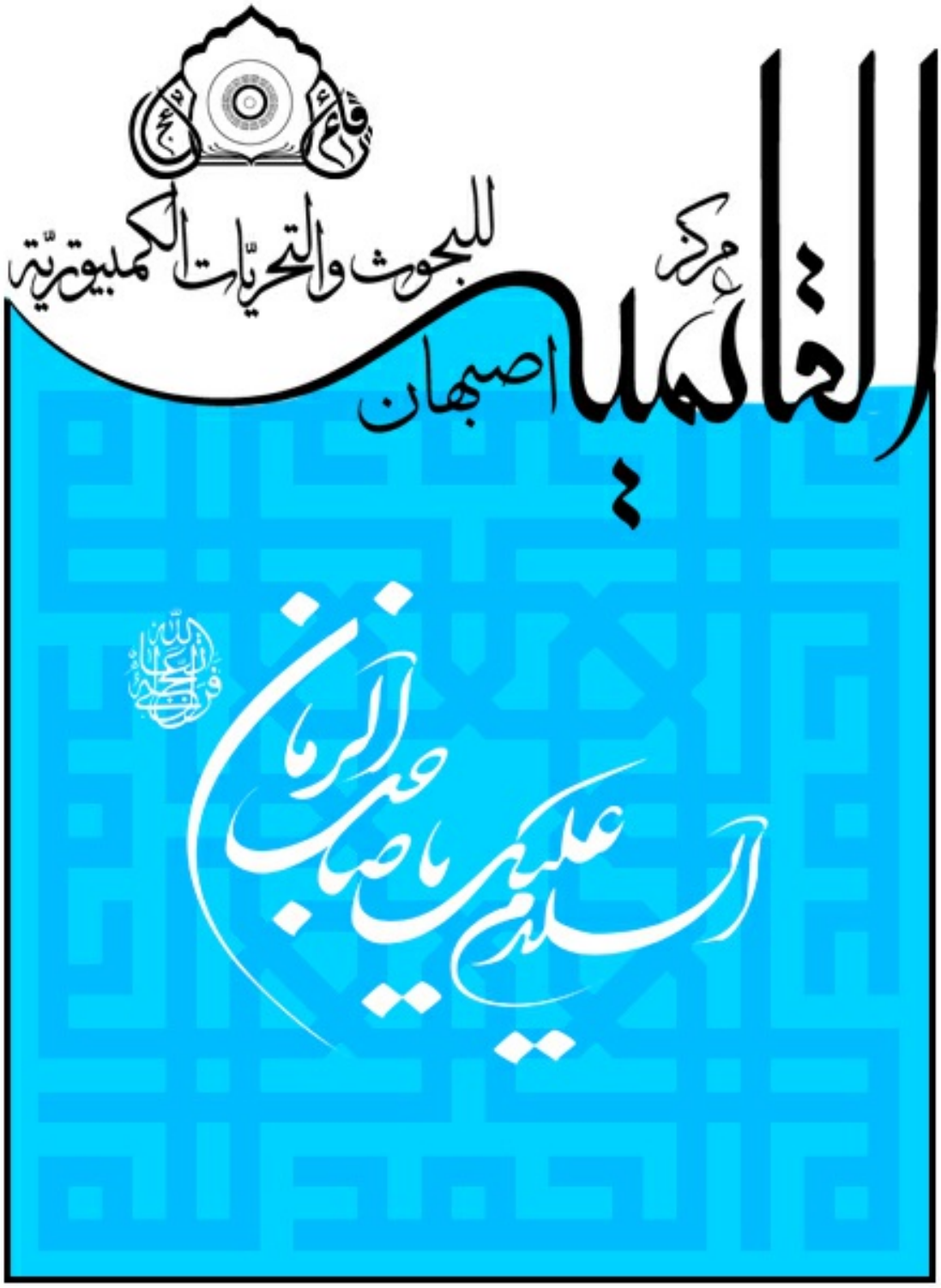

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

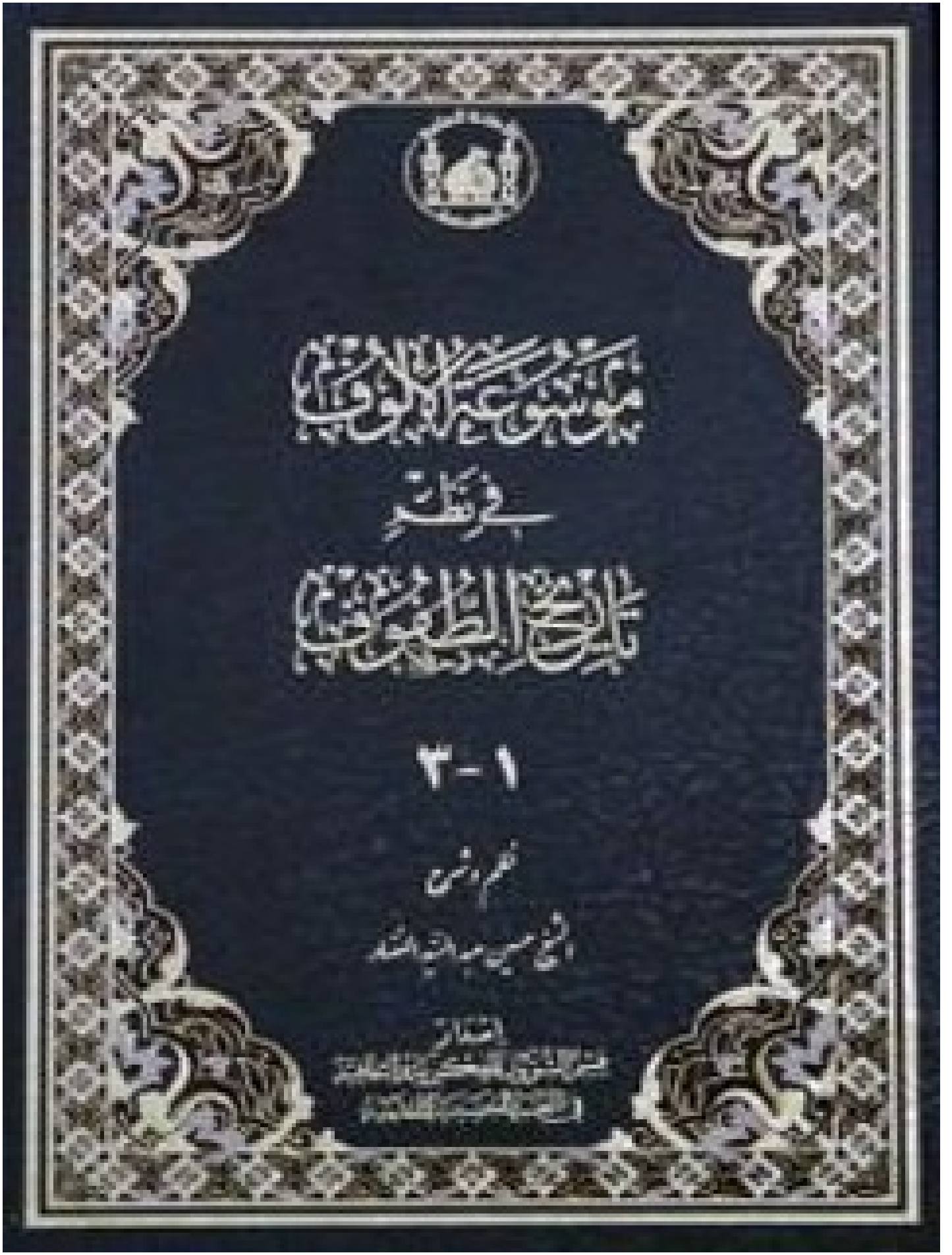
موسوعة الألوكة
في فقه
تلخيص الطهارة
١-٣
نظم وشرح
الشيخ مصطفى عبد الحميد

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الالوف في نظم تاريخ الطفوف

كاتب:

حسين عبدالسيد النصار

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

موسوعه الالوف فی نظم تاریخ الطفوف 21

اشارة 21

اشارة 21

مقدمة اللجنة العلمية 25

الإهداء 27

المقدمة 29

الجزء الأول 31

المقدمة 31

فهرس المقاتل الواردة فی الموسوعة 38

القصيدة الميمية 44

اشارة 44

ولادة الحسين عليه السلام 48

مدة حمل أمه به عليهما السلام 48

مولده عليه السلام 51

كنيته عليه السلام 52

لقبه عليه السلام 52

مدة إمامته عليه السلام 53

عدد أولاده عليه السلام وأسماؤهم 53

مبلغ عمره الشريف عليه السلام 55

تاريخ استشهاده عليه السلام 55

استحباب البكاء على الحسين عليه السلام وفضله 55

ثواب من شرب الماء وذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتليه 61

الله تعالى والأنبياء عليهم السلام يلعنون قتلة الحسين عليه السلام 63
إخبار الملائكة جده صلى الله عليه وآله وسلم بقتله عليه السلام 64
تربة كربلاء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 64
ثواب بيت من الشعر فى الحسين عليه السلام 66
حديث مسمع فى فضل البكاء 66
إن الحسين عليه السلام قتيل العبرة 67
كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على الحسين بن على عليهما السلام 67
بكاء جميع المخلوقات على الحسين عليه السلام 68
لم تبك السماء إلا على الحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام 69
بكاه عليه السلام جده وأبوه وأمه وبنوه عليهم السلام 69
بكاء على بن الحسين على أبيه عليهما السلام 70
بكاء الرضا على الحسين عليهما السلام 70
ثلاثة لم يبكوا الحسين عليه السلام قط 70
بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام 72
لماذا يوم عاشوراء يوم حزن؟ 73
عهد معاوية بن أبى سفيان 74
اشارة 74
مدة حكم معاوية بن أبى سفيان 76
تاريخ موت معاوية 76
معاوية يأخذ البيعة ليزيد 77
معاوية يدعو عبد الله بن الزبير والأحنف بن قيس ويعرض عليهما أمر بيعة يزيد 81
معاوية يكتب للبلدان أن يقدموا لبيعة يزيد 82
كتاب معاوية إلى مروان بن الحكم عامله على المدينة 91
العلة التى مات بها معاوية 93
عهد معاوية لابنه يزيد 97

وفاة معاوية ـ 99
عهد يزيد بن معاوية ـ 100
اشارة ـ 100
بعض مساوى يزيد بن معاوية ـ 102
جرائم يزيد الكبرى ـ 102
كتاب يزيد إلى الوليد بأخذ البيعة ـ 104
الوليد يستشير مروان بن الحكم ـ 105
ما جرى بين الحسين عليه السلام والوليد ـ 107
لقاء مروان بن الحكم مع الحسين عليه السلام ـ 113
ما جرى بين ابن الزبير والوليد ـ 117
الحسين عليه السلام عند قبر جده صلى الله عليه و آله و سلم يودعه ويشكو إليه ـ 121
رأى محمد بن الحنفية أشار به للحسين عليه السلام ـ 123
وصية الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية رحمه الله ـ 124
وصول ابن الزبير إلى مكة ـ 127
خروج الحسين عليه السلام من المدينة ـ 129
اشارة ـ 129
الحسين فى مكة ـ 133
ابن عمرو ابن عباس يشيران على الحسين عليه السلام ـ 135
كتب الكوفيين ـ 136
جواب الحسين عليه السلام ـ 142
اجتماع شيعة من أهل البصرة ـ 144
سفر مسلم بن عقيل ـ 146
دخول الكوفة والبيعة ـ 148
خطبة النعمان ـ 152
الحضرمى يكتب إلى يزيد ـ 152

مكاتبات أخرى ليزيد 156
يزيد يستشير سرجون فى أمر الكوفة 156
يزيد يكتب إلى عبيد الله ويولّيه الكوفة 158
الحسين عليه السلام يكتب إلى أهل البصرة 160
الموقف فى البصرة 161
خروج إبن زياد من البصرة 163
ابن زياد فى الكوفة 167
مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام وما جرى عليه 171
اشارة 171
موقف مسلم 172
معقل الجاسوس 173
شريک بن الأعور يحث مسلما على قتل ابن زياد 177
معقل يلتقى بمسلم بن عقيل 183
موقف هانى بن عروة 184
مذحج تطالب بهانى بن عروة 194
نهضة مسلم بن عقيل 200
مسلم فى بيت طوعة 212
المعركة 221
القبض على مسلم بن عقيل 229
مصرع مسلم بن عقيل 247
مصرع هانى بن عروة 251
إرسال رأسى مسلم وهانى إلى يزيد بن معاوية 253
كتاب يزيد إلى عبيد الله 257
الجزء الثانى 260
اشارة 260

محاولات صرفه عليه السلام عن السفر إلى العراق ـــــ 262
اشارة ـــــ 262
ذكر مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة ولقاء المخزومى به ـــــ 264
محاولة ابن عباس صرفه عن السفر ـــــ 268
ما جرى بين الحسين وابن الزبير ـــــ 275
خروج الحسين عليه السلام من مكة ـــــ 276
كتاب عبد الله بن جعفر ـــــ 280
ما جرى بين عبد الله بن جعفر والأشدق ـــــ 281
كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين عليه السلام ـــــ 281
كتاب الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد الاشدق ـــــ 283
خطبة الحسين عليه السلام قبل خروجه من مكة ـــــ 285
منازل الطريق فى سفره عليه السلام من مكة إلى العراق ـــــ 290
اشارة ـــــ 290
التنعيم ـــــ 292
الصفاح ـــــ 293
الحصين ينظم الجيش فى القادسية و... ـــــ 295
ذات عرق ـــــ 296
الحاجر ـــــ 297
بعض العيون ـــــ 302
الخزيمية ـــــ 302
زرود ـــــ 303
الثعلبية ـــــ 308
الشقوق ـــــ 310
زُبالة ـــــ 312
بطن العقبة ـــــ 315

شراف 317
ذو حُسم 322
البيضة 326
خطبته عليه السلام بذى حُسم 329
الرُّهيمة 331
العذيّب 333
الطرّماح 336
قصر بنى مقاتل 339
القوم يسيرون والمنايا تسير معهم 340
نينوى 343
كربلاء 347
ما جرى بعد نزوله عليه السلام فى كربلاء 352
اشارة 352
خطبته عليه السلام لمّا نزل كربلاء 354
كيفية خروج عمر بن سعد لحرب الحسين عليه السلام 358
عمر بن سعد ينزل كربلاء ويرسل رسوله للحسين عليه السلام 363
كتاب ابن سعد إلى ابن زياد 369
جواب إبن زياد 370
اليوم السابع 373
إلحاق الجيوش بعمر بن سعد 376
غرور ابن سعد 377
إفتراء ابن سعد 381
كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد 387
كتاب الأمان للعباس واخوته 390
حى بنى أسد 391

اليوم التاسع 394
بين الحسين وأصحابه 401
الحسين وأخته زينب 408
الحسين عليه السلام يتفقّد التلاع ليلة عاشوراء 415
ليلة عاشوراء 422
يوم عاشوراء 425
اشارة 425
يوم عاشوراء 427
أما جيش عمر بن سعد 429
برير وعبدالرحمن بن عبد ربه الأنصارى 429
دعاء الحسين عليه السلام 431
الخطبة الأولى 433
خطبة زهير بن القين 441
خطبة برير بن خضير 446
الخطبة الثانية للحسين عليه السلام 450
الحملة الأولى 457
توبة الحر 459
نصيحة الحر 464
عبيد الله بن عمير الكلبى 466
كرامة وهداية 470
برير بن خضير 473
عمرو بن قرظة الأنصارى 477
نافع ابن هلال 481
مبارزة الاثنين والأربعة 485
الجابريان 486

الغفاريان ---- 487
الأربعة ---- 488
الأنصاريان ---- 488
ثبات الميمنة ---- 490
مسلم بن عوسجة ---- 493
الميسرة ---- 496
عزرة يستمد الرجال ---- 500
عقر خيل أصحاب الحسين عليه السلام ---- 503
شمر يطعن فسطاط الحسين عليه السلام ---- 505
واضح ---- 506
أسلم ---- 508
أبو الشعثاء الكندى ---- 508
الزوال ---- 511
حبيب بن مظاهر ---- 513
الحر الرياحى ---- 518
الصلاة ومقتل سعيد الحنفى ---- 520
كلامه عليه السلام مع أصحابه بعد صلاته ---- 524
ابو ثمامة الصائدى ---- 526
ابن مضارب ---- 526
زهير بن القين ---- 526
حنظلة الشبامى ---- 529
عابس الشاكرى ---- 530
جون ---- 533
عمرو بن خالد الأزدى ---- 535
خالد بن عمرو بن خالد الأزدى ---- 537

شعبة بن حنظلة التميمى ---- 538
عمرو بن عبد الله المذحجى ---- 539
عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى ---- 539
يحيى بن سليم المازنى ---- 541
عمرو بن مطاع الجعفى ---- 541
أنيس بن معقل الأصبحى ---- 543
جنادة بن الحارث الأنصارى ---- 543
قرة بن أبى قرة الغفارى ---- 545
أنس الكاهلى ---- 545
عمرو بن جنادة وفتى قتل أبوه ---- 547
الحجاج بن مسروق الجعفى ---- 549
احمد بن محمد الهاشمى ---- 549
مالک بن دودان ---- 551
ابراهيم بن الحصين الأسدى ---- 551
سويد ---- 551
شهادة أهل بيته عليهم السلام ---- 552
اشارة ---- 552
على الأكبر ---- 554
عبد الله بن مسلم ---- 563
إبنا عقيل بن أبى طالب ---- 564
محمد وعون إبنا عبد الله بن جعفر ---- 565
أخوة الحسين عليه السلام ---- 567
وأخوة العباس بن على عليه السلام ---- 569
عثمان بن على بن أبى طالب ---- 570
جعفر بن على بن أبى طالب ---- 570

عبد الله بن على بن أبى طالب 571
القاسم بن الحسن 572
العباس بن على عليه السلام 575
عبد الله بن الحسين عليه السلام الرضيع 579
الإمام الحسين عليه السلام فى ساحة القتال ومقتله 583
اشارة 583
الشمر يهجم على مخيم الحسين عليه السلام 585
عبد الله بن الحسن 586
وداع الحسين عليه السلام عياله 588
الوداع الثانى 597
الشمر يحزّ النحر المقدس 605
الجزء الثالث 608
اشارة 608
ما جرى بعد مقتل الحسين عليه السلام 610
اشارة 610
عدد جراحات الإمام الشهيد عليه السلام 612
سلب قميصه عليه السلام 612
سلب سراويله 614
سلب خاتمه عليه السلام 615
عمامته ودرعه عليه السلام 615
سلب القطيفة 617
سلب سيف الحسين عليه السلام 617
سلب النعلين 618
سلب البرنس 619
سلب الثوب 619

سلب الإبل والورس والحلل 619
سلب القوس 620
آيات وعلائم كونية بعد مقتل الحسين عليه السلام 622
اشارة 622
غبرة شديدة 624
اسوداد السماء 624
حمرة الآفاق 624
العوسجة المباركة 625
جواد الحسين عليه السلام 626
سلب النساء 628
محاولةَ قتل على بن الحسين عليه السلام 630
حرق الخيام 630
إرسال الرأس الشريف إلى الكوفة 632
الرأس الشريف وقصة النوّار 634
عمر بن سعد يدفن قتلاه ويترك الحسين عليه السلام 635
قطع الرؤوس وتقاسم القبائل بها 636
عدد شهداء بنى هاشم 637
عشرة ينتدبون لرض الجسد الطاهر 639
أول رأس حمل فى الإسلام رأس الحسين عليه السلام 642
دفن الأجساد الطاهرة 642
سليمان بن قتة العدوى 643
السبايا فى الكوفة 646
اشارة 646
الرحيل من كربلاء 648
مرور النساء بالشهداء 649

خطبة زينب عليها السلام فى الكوفة ـ 652
خطبة فاطمة بنت الحسين عليه السلام ـ 659
خطبة أم كلثوم بنت على عليه السلام ـ 667
خطبة على بن الحسين عليهما السلام فى الكوفة ـ 669
حوادث غريبة فى قصر الإمارة ـ 674
رأس الحسين عليه السلام بين يدى ابن زياد ـ 675
أبو برزة وابن زياد ـ 676
زيد بن أرقم ينهى ابن زياد عن ضرب الرأس المقدس ـ 677
دخول زينب سلام الله عليها على ابن زياد ـ 680
كلام على بن الحسين عليهما السلام مع ابن زياد ـ 686
ابن زياد يهم بقتل على بن الحسين عليهما السلام ـ 687
الرباب مع رأس الحسين عليه السلام فى مجلس ابن زياد ـ 689
كتابا ابن زياد إلى يزيد وعمرو بن سعيد ـ 689
السبايا فى حبس الكوفة ـ 690
رأس الحسين عليه السلام يُدار فى سكك الكوفة ـ 692
رأس الحسين عليه السلام يقرأ أى الكهف ـ 694
خطبة ابن زياد فى مسجد الكوفة ـ 694
ابن عفيف الأزدى ـ 697
خطبة ابن زياد الثانية ـ 703
المختار يعترض خطبة ابن زياد ويرد عليه ـ 705
مرجانة توبخ ابن زياد على قتله للحسين عليه السلام ـ 706
أول ذل دخل العرب قتل الحسين عليه السلام ـ 707
مقتل ولدى مسلم بن عقيل عليه السلام ـ 707
منازل طريق الشام وأحداثه ـ 728
اشارة ـ 728

بعث الرؤوس والسبايا للشام 730
القادسية 731
شرقى الحصاصة 731
تكريت 731
طريق البر والأعمى والمرور بالدير 733
صليتا 734
وادى النخلة 734
أرمينيا ولينا 734
الكحيل وجُهينَة 735
الموصل 735
تل أعفر وسنجار 737
نصيبين 738
عين الورد 738
دعوات 739
قنسرين 740
معرّة النعمان 741
شيزر 743
كفر طاب 743
سيبور 744
حماة 746
رستن 748
حمص 748
جوسية 749
اللبوة 750
بعلبک 751

صومعة راهب 751
خبر ابن لهيعة فى حاملى رأس الحسين عليه السلام 753
أترجوا أمة قتلت حسيناً 755
قصة الراهب 756
مشهد النقطة 757
راهب قنسرين 759
مشهد محسن السقط 761
الحارث بن وكيده ورأس الحسين عليه السلام 761
السبايا فى الشام 763
اشارة 763
زحر بن قيس يصف ما جرى فى كربلاء ليزيد 765
يزيد يتظاهر بالندم على قتل الحسين عليه السلام 768
يزيد ورأس الحسين عليه السلام 768
يا شمر اسلک بنا درباً قليل النظارة 770
سهل بن سعد الساعدى 772
الأبواب التى دخل منها ظعن السبايا 775
ابن محفّز يبشر يزيد 777
أوقر ركابى فضة أو ذهبا 778
إدخال زين العابدين عليه السلام مقيداً على يزيد 778
هيئة السبايا حال دخولهم على يزيد 780
الشيخ المغرّر به وكلامه مع السجاد عليه السلام 780
يزيد يضرب رأس الحسين عليه السلام وأبو برزة يمنعه 783
خطبة زينب عليها السلام فى مجلس يزيد 784
مشورة أهل الشام 793
مشورة النعمان 794

الشامی یرید فاطمة بنت الحسین علیه السلام جاریة ----- 795
کلام علی بن الحسین علیهما السلام مع یزید فی مجلسه ----- 798
خطبة الإمام زین العابدین علیه السلام فی الشام ----- 802
خبر رسول الروم ----- 815
حدیث رأس الجالوت ----- 818
حدیث کنیسة الحافر ----- 818
رأس الحسین علیه السلام یصلب علی دار یزید وعزاء نساء آل معاویة ----- 819
هند توبخ یزید علی قتل الحسین علیه السلام ----- 821
خربة الشام ----- 822
سکینة تری فاطمة الزهراء علیها السلام فی الرؤیا ----- 824
زین العابدین علیه السلام ولقاء المنهال ----- 824
یزید وعمرو بن الحسن علیه السلام ----- 826
یزید یعتذر للسجاد علیه السلام ویعده بقضاء حوائج ثلاث ----- 828
وفاة رقیة بنت الحسین علیه السلام ----- 831
السبایا من الشام إلی المدینة ----- 834
اشارة ----- 834
رجوع السبایا إلی المدینة ومرورهم بکربلاء ----- 836
لقاء جابر بن عبد الله الأنصاری ----- 837
الإمام زین العابدین علیه السلام یطلب من بشر رثاء الحسین علیه السلام ----- 837
خطبة الإمام زین العابدین علیه السلام فی المدینة ----- 840
حالة دخول أهل البیت دار رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ----- 845
العزاء عند قبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ----- 846
عبد الله بن جعفر یجلس للعزاء علی الحسین علیه السلام ----- 846
مصیر الرأس المقدس ----- 847
المراثی ----- 849

اشارة 849
رثاه وبكاه الجن 851
رثاه الملائكة 851
خاتمة 855
مصادر الكتاب 858
المحتويات 864
تعريف مركز 895

موسوعه الالوف فی نظم تاریخ الطفوف

اشارة

النصار، حسین عبدالسید

موسوعة الألوف فی نظم تاریخ الطفوف.../ نظم وشرح حسین عبدالسید النصار، تقدیم محمد علی الحلو. - کربلاء: قسم الشؤون الفکریة والثقافیة فی العتبة الحسینیة المقدسة، 1431ق. = 2010م.

3 ج. - (قسم الشؤون الفکریة والثقافیة فی العتبة الحسینیة المقدسة؛)

جاء فی صفحة العنوان: الجامعة لنصوص تاریخیة فی واقعة الطف من القرن الأول الهجری إلی القرن العاشر الهجری تزید علی أربعة آلاف بیت.

المصادر.

1. ارجوزة مذهبیة. 2 . واقعة کربلاء، - 61ق. شعر. 3 . الحسین بن علی (ع)، الإمام الثالث، 4 - 61ق. - مراثی. 4 . الحسین بن علی (ع)، الإمام الثالث، 4 - 61 ق. أصحاب - شعر. 5 . واقعة کربلاء، 61 ق. أحداث السبی - شعر. ألف. الحلو، محمد علی، 1957 - م، مقدم. ب . العنوان.

8م 18ص / PJA 4896

تمت الفهرسة فی مکتبة العتبة الحسینیة المقدسة قبل النشر

ص: 1

اشارة

موسوعة الألوف فى نظم تاريخ الطفوف

الجامعة لنصوص تاريخية فى واقعة الطف من القرن الأول الهجرى إلى القرن العاشر الهجرى

تزيد على أربعة آلاف بيت

الجزء الأول

نظم وشرح

الشيخ حسين عبد السّيّد النصّار

الطبعة الأولى

1431هـ ـ 2010م

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

العراق: كربلاء المقدسة ـ العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ هاتف: 326499

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمة اللجنة العلمية

إيها كربلاء... كم نزفتْ جراحاتک الدافقة على شطآن فراتک الظامئ منذ عقودٍ سرمدية تصطبغ بدماء ذلک الشهيد... وعلى جانبيک مرفأُ يعيد الذكرى لصدى همهمات الخيول المتسابقة مع الزمن الملفوف تحت عباءة الحسين، محتضناً رضيعه النازف بدمائه القانية وهى تعرج إلى سماء الخلود، ولم تسقط منها قطرة، لأن الأرض لا تحتمل تلک السيول النازفة من قطرة ذلک الرضيع الذى أخرس الزمن بصمت الخشوع، وهو يتلقّى سهم الغدر «وسام الشجعان» ... وأنتِ كربلاء تعيدين جراحات الثوار توخز ضمائر الأمة بمدى خُيلائها الخاشعة من صوتٍ يمتد فى وهاد الذكرى العاشورائية ليستصرخ ابداعات اللهفة الحزينة فى نشيج ملائكى يتمتم ملحمة عاشوراء شعراً بمنظومته الألفية فتضيق جنبات البيت الشعرى، لتتداعى ذكريات المواقف وتحديات الأبطال..

هذه هى «موسوعة الألوف فى نظم تاريخ الطفوف» التى طرّزها يراع عاشورائى يجلجل بصوت شاعرها الهادر الشيخ حسين عبد السيد النصار ذلک المبدع الذى استوحى من ابداعات عاشوراء ملحمته الشعرية...

ولم تنضب ابداعات كربلاء لأنها مستوحاة من جراحات الحسين النازفة دون توقف تضمّدها وشائج الفداء يوم عز النصير ليتردد ألف صوتٍ للحسين «هل من ناصر ينصرنا؟» فكان ابداعات النصرة تولد كل لحظة خصباً يُعيد للحياة القاحلة مراتع الابداع، لترتوى من عطش الحسين...

السيد محمد على الحلو

الإهداء

إلى النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

إلى آله الكرام صلوات الله وسلامه عليهم

إلى الإمام السبط الشهيد عليه أفضل الصلاة والسلام

إلى الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف

إلى والدىّ الكريمين

أهدى ثواب هذا القليل وأسأل الله تعالى ان يتقبّله بأحسن قبول انه جواد كريم

حسين عبدالسيد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعـد فإن الأحـداث التأريخيـة التى مرت عبر الليالى والأيام إلى أعماق الماضـى البعيـد هى تجارب أفرزتها آلـة الألم تارة وآلة النشوى أخرى وقـد أعقبت للأجيال اللاحقـة بـذلک الركب دروساً ورسائل وعبر جديـدة بالقراءة بعمق التفكير والتحليل والتـدقيق والملاحقة لكل جزئيات الحدث والشمولية المستوعبة لكل مافات أهل القلم والذهاب إلى الماضى ومعايشة أهله ومعاشرتهم كى يمكن فهم ما حدث!.

كى يؤخذ درس فى الانتصار من هنا ودرس فى أسباب الهزيمة من هناک ودرس فى السعادة ودرس فى الشقاء وهكذا.

ومن أهم ما طرق الزمان من الحوادث والوقائع واقعة كربلاء التى تكمن أهميتها برجالها الذين قاموا بها ولاسـيما عميدهم الحسـين بن على عليهما السلام.

وقـد إهتم أهل العلم بتـدوين الأحـداث التأريخيـة لحفظها بشتى أنواع المحافظـة على التأريخ لاداء هذه الأمانة إلى الأجيال الآتية إلى يوم القيامـة لـذا تعددت ألوان الحفظ على التأريخ فبعض حافظ على الأثر المادى كالمراقد والمقامات والآثار والأطلال لمن سـلف فى سالف الأزمان وبعض دون ما حدث تارة بنثر وأخرى بقصة وثالثة بنظم وقد

سلكنا طريق النظم بعد إشارة السيد العلامة محمد على الحلو دامت افاضاته وكانت الفكرة منه فأشار إلىّ أن أكتب أرجوزة تؤرخ لواقعة الطف وقد اعتمدنا فى ذلک على مجموعةمن المقاتل من القرن الأول الهجرى إلى القرن العاشر جمعت فى موسوعة موسومة ب_«موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام». وقد شرعنا بنظم تلک الواقعة إعتماداً على تلک المقاتل وجاء الجزء الأول من النظم إلى مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رضوان الله عليهما. وسمى الكتاب الذى شرعنا به ب_«موسوعة الألوف فى نظم تأريخ الطفوف» يتجاوز الثلاثة آلاف بيتاً وجاء الجزء الأول ب_«ألف بيت» ويعد هذا الكتاب توثيق للواقعة ـــ واقعة الطف ـــ إعتماداً على مقاتل ما بين القرن الأول الهجرى إلى القرن العاشر، إلى ما يقرب من ثلاثين مؤرخ ولا يخفى أهمية الشعر فى لسان الأئمة عليهم السلام كما فى «من كتب فينا بيتاً من الشعر....».

وفى الختام نسأل الله تعالى أن يقبله منا بأحسن قبول وينفعنا به (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ).

حسين عبد السيد النصار

28 / ربيع 1/ 1430ه_

الجزء الأول

المقدمة

أبدأُ باسمِ ربّی الرحمنِ

أعوذُ باللهِ من الشیطانِ

أحمدُه علی عظیم النعمة(1)

ولایة النبیّ والأئمة

وصلّ یا ربّی علی محمد

وآله بنی النبیّ الأمجد

بأفضل الصلاةِ والسلامِ

وذلک(2) فی البدء والختامِ

1- عن أصبغ بن نباتة قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «ما بال أقوام غیروا سنة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعدلوا عن وصیه ولا یتخوفون أن ینزل بهم العذاب»، ثم تلا هذه الآیة: (أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ کُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) (إبراهیم/28). ثم قال: «نحن النعمة التی أنعم الله بها علی عباده وبنا یفوز من فاز یوم القیامة» (أصول الکافی: ج1، ص243). وعن عبد الرحمن بن کثیر قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: (أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ کُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (إبراهیم/28)، قال: «عنی بها قریشاً قاطبة الذین عادوا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصیة وصیّه». (أصول الکافی: ج1، ص283). وعن أبی یوسف البزاز قال: تلا أبو عبد الله علیه السلام هذه الآیة: (فَاذْکُرُواْ آلاء اللّهِ) (الأعراف/74)، قال: «أتدری ما آلاء الله»، قلت: لا، قال: «هی أعظم نعم الله علی خلقه وهی ولایتنا» (أصول الکافی: ج1، ص243).

2- اسم الإشارة یراد به التعوذ الابتداء باسم الله والحمد والصلاة علی النبی وآله فی بدء هذا الکتاب نذکر وکذلک فی الختم نذکره حتی یکون البدء بالله ورسوله وبهم علیهم السلام وکذلک الختم کما جاء فی الأثر (الزیارة الجامعة الکبیرة): (بکم فتح الله وبکم یختم) (مفاتیح الجنان/548).

فإنهم حقاً ولاةُ الأمرِ(1)

وفيهم (فاسألوا أهلَ الذكرِ)(2)

وفى الكتابِ نُعتوا بالعلمِ(3)

وبالعلاماتِ الهدى والنجمِ(4)

1- عن بريد العجلى قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِى الأَمْرِ مِنكُمْ) (النساء/59)، فكان جوابه: «(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً) (النساء/51)، يقولون لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا...». (أصول الكافى: ج1، ص230، باب أن الأئمة هم ولاة الأمر).

2- عن عبد الله بن عجلان عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل: (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)(الأنبياء/7)، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الذكر أنا والأئمة أهل الذكر». (أصول الكافى: ج1، ص235، باب أن أهل الذكر هم الأئمة عليهم السلام).

3- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل: (هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) (الزمر/9)، قال أبو جعفر عليه السلام: «إنما نحن الذين يعلمون، والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا أولوا الألباب». (أصول الكافى: ج1، ص238، باب أن من وصفه الله تعالى فى كتابه بالعلم هم الأئمة).

4- عن أسباط بن سلام قال سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عز وجل: (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (النحل/16)، فقال: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجم والعلامات الأئمة عليهم السلام». وعن الوشاء قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (النحل/16). قال: «نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». (أصول الكافى: ج1، ص231__232، باب أن الأئمة عليهم السلام هم العلامات التى ذكرها الله تعالى فى كتابه).

الشهدا(1) والنورُ(2) والآياتُ(3)

والخلفاءُ(4) همُ والهداةُ(5)

1- عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام فی قول الله عز وجل: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيدًا) (النساء/41)، قال: «نزلت فی أمة محمد صلی الله علیه وآله وسلم خاصة فی کل قرن منهم إمام منا شاهد علیهم ومحمد صلی الله علیه وآله وسلم شاهد علینا». وعن برید العجلی قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ) (البقرة/143)، قال: «نحن الأمة الوسطی ونحن شهداء الله علی خلقه وحججه فی أرضه...» (أصول الکافی: ج1، ص213، باب أن الأئمة شهداء الله عز وجل علی خلقه».

2- عن أبی خالد الکابلی قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل: (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِی أَنزَلْنَا) (التغابن/8)، فقال: «یا أبا خالد، النور والله الأئمة من آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم یوم القیامة وهم والله نور الله الذی أنزل وهم والله نور الله فی السماوات والأرض والله یا ابا خالد الإمام فی قلوب المؤمنین أنور من الشمس المضیئة بالنهار...». (أصول الکافی: ج1، ص217، باب أن الأئمة علیهم السلام نور الله عز وجل).

3- عن داود الرقیّ قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارک وتعالی: (قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِی الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ) (یونس/101)، قال: «الآیات هم الأئمة والنذر هم الأنبیاء علیهم السلام» (أصول الکافی: ج1، ص232، باب أن الآیات التی ذکرها الله عز وجل فی کتابه هم الأئمة علیهم السلام).

4- عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله جل جلاله: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) (النور/55)، قال: «هم الأئمة». وعن الجعفری قال: سمعت أبا الحسن الرضا علیه السلام یقول: «الأئمة خلفاء الله عز وجل فی أرضه» (أصول الکافی: ج1، ص216__217، باب أن الأئمة علیهم السلام خلفاء الله عز وجل فی أرضه).

5- عن برید العجلی عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله الله عز وجل: (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (الرعد/7)، فقال: «رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: المنذر، ولکل زمان منا هاد یهدیهم إلی ما جاء به نبی الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم الهداة من بعده علی ثم الأوصیاء واحداً بعد واحد» (أصول الکافی: ج1، ص214، باب أن الأئمة علیهم السلام هم الهداة).

فی العلمِ إنهم لراسخونا(1)

المصطفَون همْ ووارثونا(2)

حقاً علیّ أنّه الطریقة(3)

(4)والحقُّ معْه وهو الحقیقة

1- عن برید بن معاویة عن أحدهما علیهما السلام فی قول الله عز وجل: (وَمَا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ) (آل عمران/7)، قال: «أفضل الراسخین فی العلم قد علمه الله عز وجل جمیع ما أنزل علیه من التنزیل والتأویل وما کان الله لینزل علیه شیئا لم یعلمه تأویله، أوصیاءه من بعده یعلمونه کلّه.....» (أصول الکافی: ج1، ص239، باب أن الراسخین فی العلم هم الأئمة علیهم السلام). وعن عبْد الرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «الراسخون فی العلم أمیر المؤمنین والأئمة من بعده علیه السلام».

2- عن سالم قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَیْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ (فاطر/32)، قال السابق بالخیرات: الامام والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذی لا یعرف الامام وعن أبی ولاد قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: (الَّذِینَ آتَیْنَاهُمُ الْکِتَابَ یَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَـئِکَ یُؤْمِنُونَ بِهِ) (البقرة/121) (أصول الکافی: ج1، ص240__241، باب أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم کتابه هم الأئمة علیهم السلام).

3- عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِیقَةِ لَأَسْقَیْنَاهُم مَّاء غَدَقًا) (الجن/16)، قال: «یعنی لو استقاموا علی ولایة علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین علیه السلام والأوصیاء من ولده علیهم السلام وقبلوا طاعتهم فی أمرهم ونهیهم (لأسقیناهم ماءً غدقا)، یقول: لأرشدنا قلوبهم الإیمان والطریقة هی الإیمان بولایة علی والأوصیاء» (أصول الکافی: ج1، ص246، باب أن الطریقة التی حُثّ علی الاستقامة علیها ولایة علی علیه السلام).

4- عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال: «علی مع الحق والحق مع علی یدور معه حیثما دار».

بهذه الأخبارِ قد زيّنا

كتابنَا بما لهم ذكرنا

يا ربّنا فأحينا حياتَهم

ثم أمتنا بعد ذا مماتهم(1)

فهذه منى إليهم مدْحة

أرجو بها غداً أنال فرحة

* * *

قال لنا سيدنا العلاّمة(2)

محمدٌ ما أطيبَ كلامه(3)

أن نكتب فى مصرع الشهيدِ

ابن النبىّ الطاهر الرشيد

أرجوزة فيها نصوص المقتلِ

جلية تبدو كصبحِ منجلى

تؤرخ الأحداث والوقائع

تتلو عليک أغرب الفظائع

فى سنة الواحد والستينا(4)

للهجرةِ فاقرأ وكن قمينا(5)

واقعة الطف بها موثقة(6)

تكون فى أبياتها(7) منمقّة

1- قد ورد فى تعقيبات الصلاة هذا الدعاء (أللهم أحينى على ما أحييت عليه على بن أبى طالب عليه السلام وأمتنى على ما مات عليه على بن أبى طالب عليه السلام) (مفاتيح الجنان/19)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سرّه أن يحيا محياى ويموت مماتى..... فليتول علياً والأوصياء بعده...» (الموسوعة: ج2، ص47).

2- هو السيد العلامة محمد على الحلو دامت إفاضاته فهو من أشار علينا بكتابة نظم تأريخ مقتل الإمام الحسين عليه السلام فجزاه الله تعالى خيرا وأقول: جاء فى الأثر (إن الدال على الخير كفاعله).

3- قال تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) (فاطر/10). ولا شك أن قوله وأمره لنا بكتابة نظم مقتل الحسين عليه السلام من مصاديق الكلم الطيب.

4- وهى السنة التى قتل فيها أبو عبد الله الحسين عليه السلام.

5- قميناً أى جديدا بالقراءة عن ندبه.

6- أى أن هذا النظم هو توثيق لنصوص تأريخية حفظها المؤرخون إلى أن وصلت إلينا.

7- الضمير فى (أبياتها) يرجع إلى الأرجوزة أى أبيات الأرجوزة.

نعتمدُ فيها على مجموعة

من المقاتلِ على موسوعة(1)

من آل مكباسٍ فقد قام فتى(2)

بجمعها أكرم به بما أتى

تؤرخ الواقعة بالهجرى

من واحد تاريخها للعشرِ(3)

وقال فى الموسوعة المباركه

ما كان فى سفْرِه هذا سالكه

* * *

1- وهى موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام فيها توثيق لواقعة الطف من القرن الأول إلى القرن العاشر من الهجرة جمعها وأعدها (محمد عيسى آل مكباس البحرانى).

2- هو محمد عيسى آل مكباس البحرانى.

3- أى هذه الموسوعة توثيق تاريخى لعشرة قرون من القرن الأول وحتى القرن العاشر من الهجرة.

فهرس المقاتل الواردة فی الموسوعة

نتلو علیک مقتل ابن یحیی(1)

لوط کذا الدینوری(2) سوف یُتلی

والطبری(3) ومقتل ابن الأعثم(4)

ومقتل المسعودی(5) یُقدم

والجزری(6) والجوزی(7) ثم الأربلی(8)

ومقتل أبی مؤید(9) یلی

1- أبو مخنف لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف بن سالم الأزدی الغامدی الکوفی المتوفی سنة 157ه_ شیخ أصحاب الأخبار بالکوفة ووجههم روی عن جعفر بن محمد علیه السلام وقیل: أنه روی عن أبی جعفر علیه السلام ولم یصحح. وزعم الکشی أنه من اصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام والحسن والحسین علیهما السلام والصحیح أن أباه کان من أصحاب علی علیه السلام وهو لم یلقه له کتاب مقتل الحسین علیه السلام وکتاب مقتل الحسین علیه السلام الذی طبع مؤخرا منسوباً إلی أبی مخنف لیس له قطعا بل لبعض من تأخر عنه واحتمل بعض المحققین أنه للسید ابن طاووس أخذه من مقتل أبی مخنف وزاد علیه ونقص ومقتل أبی مخنف لم یصل إلینا سوی ما نقله الطبری فی تاریخه عنه... (موسوعة مقتل الحسین علیه السلام: ج1، ص6).

2- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتیبة الدینوری المتوفی سنة 276ه_ کتب فی مقتل الحسین علیه السلام.

3- هو محمد بن جریر الطبری المتوفی سنة 310ه_ کتب فی مقتل الحسین علیه السلام.

4- أبو محمد أحمد بن أعثم الکوفی المتوفی سنة 314ه_ کتب فی مقتل الحسین علیه السلام.

5- أبو الحسین علی بن الحسین بن علی المسعودی المتوفی سنة 346ه_.

6- أبو الحسن علی بن أبی الکرم محمد بن محمد بن عبد الکریم بن عبد الواحد المعروف بابن الجزری المتوفی سنة 630ه_ له مقتل الحسین علیه السلام.

7- أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد بن الجوزی المتوفی سنة 597ه_ له مقتل الحسین علیه السلام.

8- أبو الفتح هو ابو الحسین علی بن عیسی بن أبی الفتح الأربلی المتوفی سنة 692ه_ له مقتل الحسین علیه السلام.

9- أبو مؤید الموفق بن أحمد المکی أخطب خوارزم المتوفی سنة 568ه_ له مقتل الحسین علیه السلام.

وابن كثير(1) الدمشقى سترى

وابن طاووس(2) عليها(3) قد عرى

ومن أبى حنيفة الدينورى(4)

كان بها(5) قسط من الحضور

ومقتل المازندرانى(6) أيضا

من عذبه سوف ننال فيضا

كذلک اليعقوبى(7) والأندلسى(8)

والاصفهانىّ(9) كذاک الطبرسى(10)

ومسكويه الرازى(11) والمغربى(12)

كذا الصدوق(13) التحق بالركبِ

1- أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقى المتوفى سنة 774ه_ كتب فى مقتل الحسين عليه السلام.

2- أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن طاووس المتوفى سنة 664ه_ كتب فى مقتل الحسين عليه السلام.

3- الضمير فى (عليها) فى البيت يعود على الموسوعة أى، مقتل ابن طاووس عسرى على الموسوعة التى نظمنا على أساسها.

4- أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى المتوفى سنة 282ه_ كتب فى مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

5- الضمير فى (بها) فى البيت يعود على الموسوعة أى التقدير كان بالموسوعة قسط من الحضور من مقتل أبى حنيفة الدينورى.

6- أبو جعفر محمد بن على بن شهر آشوب السروى المازندرانى المتوفى سنة 588ه_ كتب فى مقتل الحسين عليه السلام.

7- أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الأخبارى المتوفى سنة 292ه_ له تأريخ اليعقوبى أورد فيه مقتل الحسين عليه السلام.

8- أبو عمروٍ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى المتوفى سنة 327ه_ له كتاب العقد الفريد أورد فيه مقتل الحسين عليه السلام.

9- أبو الفرج الاصفهانى 284__235ه_ له كتاب مقاتل الطالبيين ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

10- أمين الإسلام الشيخ أبو على النضل بن الحسن الطبرسى المتوفى سنة 471 ___ 548ه_ له كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

11- أبو على مسكويه الرازى المتوفى سنة 421ه_ له كتاب تجارب الأمم ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

12- القاضى أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمى المغربى المتوفى سنة 363ه_ كتب مقتل الحسين عليه السلام.

13- أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى المتوفى سنة 381ه_ كتب مقتل الحسين عليه السلام.

من المفيد(1) العكبرى البغدادى

أورد ما تلاه فى الإرشاد(2)

وابن نما الحلىّ(3) كان فيها

والحنفى الجوزى(4) يعتريها

كذاك فيها من ابى الحجاج(5)

والذهبى(6) خذهُ بلا لجاجِ

وابن خلدون(7) والقلقشندى(8)

وابن عساكر(9) كذاك الوردى(10)

وجاء أيضا مقتل الدُّميرى(11)

آخرها كان الديار بكرى(12)

1- أبو عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى المتوفى 413هـ_ له كتاب الإرشاد ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

2- كتاب الإرشاد للشيخ المفيد رحمه الله.

3- نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبى البقاء هبة الله بن نما الحلى المتوفى سنة 645هـ_ له كتاب مثير الأحزان ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

4- العلامة يوسف بن نرغلى بن عبد الله البغدادى سبط الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى الحنفى القرنى سنة 654هـ_ له كتاب تذكرة الخواص ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

5- الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى 742هـ_ له كتاب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال أورد فيه مقتل الحسين عليه السلام.

6- الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة 748هـ_ له كتاب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

7- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى المغزى المتوفى سنة 808هـ_ له كتاب تاريخ ابن خلدون ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

8- القلقشندى المتوفى سنة 820هـ_ له كتاب مآثر الاناقة فى معالم الخلافة ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

9- الحافظ أبو القاسم على بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعى المعروف بان عساكر المتوفى سنة 751هـ_ له كتاب تاريخ مدينة

دمشق ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

10- زين الدين عمر بن مظفر المتوفى سنة 749هـ له كتاب تاريخ فى الوردى ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

11- كمال الدين محمد بن موسى الدميرى المتوفى 808هـ له كتاب حياة الحيوان الكبرى ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

12- الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى المتوفى سنة 966هـ له كتاب تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام، وهو آخر مؤرخ فى هذه الموسوعة.

وآخرون لم تصل إلينا(1)

أوراقهم وعزّ ذا علينا

خذ منهم مجموعة الوثائق

لتكشف الحق على الخلائق

فى نظمها كانت لنا طريقة(2)

ننظم ما كان من الحقيقة(3)

ما أشتهر(4) وكان أيضا جامعا(5)

مشتركاً بين الجميع ناصعاً

ونورد هنا لكم قصيدة(6)

تكشف عن حبٍّ وعن عقيدة

يا أيها القارئ خذ ميمية(7)

واحذر سهام حزنها مرمية

* * *

1- وهناك الكثير من المؤرخين الذين أرخوا هذه الواقعة الأليمة لكن لم تصل كتبهم إلينا بسبب حوادث الزمان للأسف.

2- من الواضح أنه عندما نريد أن ننظم تاريخا لواقعة مهمة كواقعة كربلاء فلابد أن تكون لنا طريقة فى كيفية نظمها لاسيما وأن ما كلفنا به هو توثيق عشرة قرون ولا يخفى أن هناك تكراراً يقع فى التواريخ بين مؤرخ وآخر وأيضا هناك اختلاف فى بعض جزئيات الواقعة التاريخية فلابد من منهاج وطريقة نسلكها كى يمكن لنا السيطرة على ما ننظمه فكان لنا ثلاثة محاور وهى: ألف: نظم الحقيقة دون ما هو وهم ولا يليق بساحة الحسين عليه السلام. باء: نظم ما هو المشهور بين أهل السير ودون الشاذ. جيم: نظم الجامع المشترك بين التواريخ المختلفة. وأما كل جزئية جزئية فهذا يكون تطويلا جدا ولكن نقول ما نستطيع أن نأتى به نهائياً به إن شاء الله تعالى.

3- وهو ما ذكرناه أولا كوننا نظم ما هو الحقيقة الأليق بساحة الحسين عليه السلام.

4- وهو ما ذكرناه ثانيا.

5- وهو ما ذكرناه ثالثا.

6- نورد هنا قصيدة لنا تكشف عن قصيدة المؤمن وحبه وولائه بإمامه الحسين عليه السلام قبل الدخول فى تاريخ الحسين عليه السلام

تكون استهلالا لهذا التأريخ المنظوم.

7- تسمى كل قصيدة بحرف الروى وهو آخر حرف من حروف القافية وهى تنتهى بحرف الميم لذا هى ميمية.

وإليک...

القصيدة الميمية

اشارة

لک يا حسين أنتمى(1)

فخذ الحياة وخذ دمى

إنّى عزمتُ لأن أک_

_ون مقطعاً بالمنسمِ

وضلوعى مثل ضلوعک

سأجنُّ إنْ لم تُهشمِ

بحوافرٍ للخيل تس_

_حق ليت دونک أعظمى

ورضيعى مثل رضيعک

سأُجن إنْ لم يُفطم

سأضجُّ فى الدنيا وأر

ثيک ومن يغلق فمى

سأُقيم فى كلِّ الوج_

_ود يا حسين مأتمى

أيام عمرى كلُّها

صارت كشهر محرمِ

هجرتْ شفاهى بسمتى

هی لا تمرّ بمبسمِ

نادت جوارحی یا حس_

_ین لک المشاعر تنتمی

تدعو جراحک یا حبی_

_ب أتاک قلبُ متیّمِ

لبّی ومن جنبی فرّ

أتاک یسبق مقدمی

1- الانتماء العقائدی لهذا الإمام الشهید علیه السلام.

معشوق قلبى لحظة

انظر لقلبى المضرمِ

هذا فؤادى ممزقاً

بالوجد لا بالأسهم

وله سحاب لو سمحت

له لأمطر بالدمِ

يسقى جراحک إذ قضتْ

عطشى وذا النَّحر الظمى

يا من قضيت بجنب نه_

_ر العلقمىِّ المفعمِ

ظامى الحشاشة إذ قضى_

___تَ بقلبک المتضرمِ

أسوار قبرک أضلعى

مهما جرى لم تهدمِ

إنْ يُحرث القبر الشرى_

_ف فقلبى ذا لم يُعدمِ

هو كربلا قلبى وجس_

_مک فى ثراه مرتمى

يا كعبة الله فإنى

لغيرها لم أحرمِ

حرمُ الإلهِ قبرک

وبغیره لم أحتمِ

واللهِ إنْ جار الزما

نُ علی ضریحک أرتمی

لولا وقوفک فی الطفو

ف فمُ الردی لم یُلجم

لولا الدماء الناطقا

تُ لما تکلّم من فمِ

لولا ضیاءُک فی الوجو

د لکان ناظرنا عمی

فبحقِّ خنصرک القطی

ـعِ بغیره لم اقسمِ

لولاک ما بقی الهدی

ولما بقی من مسلمِ

* * *

ولادة الحسين عليه السلام

ولادة الحسين عليه السلام(1)

قد ولد الحسين فى المدينة

ولادة باليمنِ قمينة

وذاک فى الثالث من شعبان

بالنور جاء سيد الشبانِ

فى سنة الثالثةِ للهجرة

وقالوا فى الرابعة للهجرة

* * *

مدة حمل أمه به عليهما السلام

قـــــــــــــد حملت ستة أشهر به(2) أمّـــــــــــــــــــــه مثل مـــريمٍ أتت بهِ

1- كان مولده عليه السلام عند الشيخ المفيد رحمه الله فى الخامس من شعبان سنة الرابعة للهجرة. (الموسوعة: ص289). وأما ما جاء فى إعلام الورى للطبرسى كان يوم مولده عليه السلام الثالث من شعبان وقيل الخامس منه فى سنة ثلاث للهجرة وقيل أربع للهجرة وقيل ولد آخر شهر ربيع الأول (الموسوعة: ص414)، وأما ما جاء فى (مثير الأحزان) لابن نما الحلى هو كان مولده عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع للهجرة وقيل: الثالث منه وقيل أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث للهجرة وقيل: لثلاث أو خمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع للهجرة. (الموسوعة: ص470). وأما فى (تذكرة الخواص) كان مولده عليه السلام فى السنة الرابعة للهجرة وقد نقل فى التذكرة عن ابن سعد قال: علقت فاطمة عليهما السلام لخمس ليال خلو من ذى القعدة سنة ثلاث للهجرة فكان بين ذلک وبين ولادة الحسن عليه السلام خمسون ليلة ووضعته فى شعبان لليال خلون منه سنة أربع للهجرة. (الموسوعة: ص577). وأما غير هؤلاء من المؤرخين الذين وردوا فى الموسوعة لم يذكر بعضهم تاريخ ولادة الحسين عليه السلام وبعضهم قد ذكر كابن عساكر وغيره لكن لم نورده للاختصار ومخافة التطويل.

2- كانت مدة حمله ستة أشهر ولم يولد لستة سواه وعيسى عليه السلام وقيل يحيى بن زكريا عليه السلام. (مقتل بن نما الحلى، مثير الأحزان، الموسوعة: 470). وقوله تعالى: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) (الأحقاف/15)، ليس هذا فى سائر الناس لأن حمل النساء تسعة أشهر والرضاع حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وهى أربعة وعشرون شهرا ومن النساء من تلد لسبعة أشهر فيكون مع حولى الرضاع أحدا وثلاثين شهرا وإن المولود لا يعيش لست ولا لثمان وإن مولد الحسين عليه السلام كان لستة أشهر ورضاعه أربعة وعشرون شهرا (الموسوعة: 7).

لجده أتت به البتولُ

وسبطَهُ تناول الرسولُ

لما رآهُ جده إستبشرَ

سماه مثل اسمِ شقيق شبّر(1)

أعنى حسينا ذا مصغر الحسن

ثم عليه جدُّه أجرى السُنن(2)

فأذن فى أذنه اليمنى(3)

ثم أقام جدُّه فى اليسرى

وعق بعد ذاک عنه كبشاً(4)

وأعلن مولده وأفشى

بوزن شعره لقد تصدقا

جده عنه فضة إذ حلقا

1- فى الإرشاد للمفيد وكذا ورد فى تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزى وكذلک تاريخ ابن عساكر وغيره فى الموسوعة أنه عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سمى هارون ابنه شبرا وشبيرا وإنى سميت ابنى الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنيه شبرا وشبيرا», وغير هذا الحديث.

2- السنن التى أجراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستأتى فى الآيات التالية كالأذان والإقامة فى أذنه والعق عنه.

3- ذكر فى (تذكرة الخواص) ابن الجوزى الحنفى قائلا عن ابن سعد فى الطبقات قال: قال ابن سعد ولما ولد ___ أى الحسين عليه السلام ___ أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أذنه، راجع (الموسوعة: ج2، 577) وغير هذا الحديث أيضا ورد.

4- ذكر أمين الإسلام فى إعلام الورى بأعلام الهدى أنه (جاءت به فاطمة الزهراء عليهما السلام أمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسماه حسينا وعق عنه كبشا). (الموسوعة: ج2، 413). أقول: وأيضا فى إعلام الورى ذكر الطبرسى أمين الإسلام رحمه الله هكذا (ثم عق عنه يوم سابعه بكبشين أملحين وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره ورِقا ___ فضة ___ طلى رأسه بالخلوق وقال: الدم فعل الجاهلية وأعطى القابلة فخذ الكبش). (انتهى الموسوعة: ج2، 419).

من أمه فاطمة فما رضع(1)

لكن رسول الله قد كان يضع

إبهامه المقدس فی فيهِ

ويرضع الحسين ما يكفيه

لأجل ذا كانت دماه من دمِهِ

ولحمه قد نبت من لحمهِ

* * *

مولده عليه السلام

واللهُ جلّ وعلا هنّاهُ(2)

بمولد السبط كذا عزّاهُ(3)

1- ورد فی الكافی وفی الموسوعة أنه (لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليهما السلام ولا من أنثی، كان يؤتی به النبی صلی الله عليه وآله وسلم... فيضع إبهامه فی فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثالث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم.... وفی رواية أخری عن أبی الحسن الرضا عليه السلام أنه النبی صلی الله عليه وآله وسلم كان يؤتی به الحسين عليه السلام فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزئ به ولم يرتضع من أنثی. (الكافی: ج1، ص528)، (الموسوعة: ج2، 33). أقول وفی رواية أخری أنه قد أرضعته (أم الفضل) نقلها صاحب تذكرة الخواص عن طبقات ابن سعد والرواية أن أم الفضل امرأة العباس قالت يا رسول الله رأيت فيما يری النائم كان عضوا من أعضائک سقط فی بيتی فقال: «خيرا تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبان ابنک قثم»، قال فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكفلته أم الفضل.... هذا موضع الحاجة انظر. (الموسوعة: ج2، 577).

2- عن أبی عبد الله عليه السلام إن جبرائيل نزل علی محمد المصطفی صلی الله عليه وآله وسلم فقال: «يا محمد إن الله يقرأ عليک السلام ويبشرک بمولود يولد من فاطمة عليهما السلام تقتله أمتک من بعدک.... انتهی، موضع الحاجة (الموسوعة: ج2، 33) ومواضع أخری.

3- عن أبی عبد الله عليه السلام بينما رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فی بيت فاطمة عليهما السلام والحسين عليه السلام فی حجره إذ خرّ ساجداً ثم قال: «يا فاطمة يا بنت محمد إن العلی الأعلی.... فقال لی يا محمد بورک من مولود ـــ يقصد الحسين ـــ عليه بركاتی وصلواتی ورحمتی ورضوانی.... أما أنه سيد الشهداء من الأولين والآخرين فی الدنيا والآخرة»، (الموسوعة: ج2، 45).

ملائک السماءِ کانت تهبطُ(1)

تعزی جدّه تهنی تغبطُ

* * *

کنیته علیه السلام

وکُنیَّ بأبی عبد الله(2)

بأصغر الأولاد عبد اللهِ

* * *

لقبه علیه السلام

ولُقّبَ بالسیّد وبالوفی(3)

وبالمبارک کذاک بالولی

بالسبط لُقِّبَ وبالشهیدِ

ابن الشهید وأبو الشهیدِ

* * *

1- عن إبراهیم بن شعیب المیثمی قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: «إن الحسین بن علی علیه السلام لما ولد أمر الله عز وجل جبرائیل علیه السلام أن یهبط فی ألف من الملائکة فیهنئ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من الله ومن جبرائیل»، قال: «وکان مهبط جبرائیل علی جزیرة فی البحر فیها ملک یقال له فطرس کان من الحملة فبعث فی شیء فأبطأ فیه فکسر جناحه.... فقال یا جبرائیل احملنی معک لعل محمدا صلی الله علیه وآله وسلم یدعو الله لی»، قال: «فحمله فلما دخل جبرائیل علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهنأه من الله وهنأه منه وأخبره بحال فطرس، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یا جبرائیل أدخله... فدعا له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقال له تمسح بهذا المولود وعد إلی مکانک قال فتمسح فطرس بالحسین علیه السلام وارتفع وقال یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أما إن أمتک ستقتله وله علی مکانة إن لا یزوره زائر إلا بلغته عنه ولا یسلم علیه مسلّم إلا بلغته عنه ولا یصلی علیه مصل إلا بلغته علیه صلاته»، قال: «ثم ارتفع». (الموسوعة: ج2، 43__44).

2- ذکر ذلک ابن الجوزی الحنفی فی تذکرة الخواص راجع (الموسوعة: ج2، 577).

3- فی تذکرة الخواص قال: یلقب علیه السلام بالسید والوفی والولی والمبارک والسبط وشهید کربلاء.... (الموسوعة: ج2، 577).

مدة إمامته عليه السلام

عشر سنين مدة إمامتهِ(1)

بعد أخيه مبدءُ خلافتهِ

* * *

عدد أولاده عليه السلام وأسماؤهم

عدد أولاده عليه السلام وأسماؤهم(2)

وولدُه همُ على الأكبر

وبعده السجادُ ثم الأصغر

كذا له محمد وجعفر

أيضا له الرضيع هذا يُذكر

ذكر بناته فخُذ ما يُطلب

سكينة فاطمة وزينب

* * *

1- ذكر أمين الإسلام الطبرسى فى مقتله أن مدة خلافة الحسين عليه وإمامته السلام عشر سنين وأشهر. (الموسوعة: ج2، 413).

2- ذكر أمين الإسلام الطبرسى رحمه الله فى مقتله أن عدد أولاد الحسين عليه السلام (هم ستة أولاد: على بن الحسين الأكبر زين العابدين عليه السلام، أمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار). وعلى الأصغر قُتل مع أبيه، أمه ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى والناس يغلطون ويقولون: إنه على الأكبر، وجعفر بن الحسين وأمه قضاعية ومات فى حياة أبيه ولا بقية له... وعبد الله قتل مع أبيه صغيرا وهو فى حجر أبيه وسكينة بنت الحسين وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس وهى أم عبد الله بن الحسين عليه السلام وفاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية. (الموسوعة: ج2، 462). أقول: لكن الديار بكرى ذكر غير ذلك فى عدد أولاد الحسين عليه السلام، قال: (فى الصفوة وله من الولد على الأكبر وعلى الأصغر وله عقب ___ يقصد به زين العابدين عليه السلام ___ وجعفر وفاطمة وسكينة). وفى ذخائر العقبى ___ والكلام للديار بكرى فى مقتله ___ ولد له ___ الحسين عليه السلام ___ ستة بنين وثلاث بنات على الأكبر واستشهد مع أبيه وعلى الإمام زين العابدين عليه السلام وعلى الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة، (الموسوعة: ج2، 888 ___ 889). وقد ذكر الشيخ المفيد فى الإرشاد رحمه الله عدة أولاد الحسين عليه السلام أنهم ستة

أولاد أربعة ذكور واثنان إناث، راجع (الموسوعة: ج2، 363__364).

مبلغ عمره الشريف عليه السلام

وعمرُهُ خمسٌ وخمسون سنة(1)

أو ذُكر سبع وخمسون سنة

* * *

تاريخ استشهاده عليه السلام

فی یوم عاشوراء من محرم

قد قُتل ابن النبیّ الأکرم

وقیل فی السبت أو الاثنین

أرّخ بعض مقتل الحسین

فی سنة الواحد والستینا

لأجله الکون بدا حزینا

* * *

استحباب البکاء علی الحسین علیه السلام وفضله

من دمعت لأجلنا عیناه(2)

إذ ذکرُنا مرّ به اعتراه

1- ذکر الدیار بکری فی کتابه تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس أنه (أختلف فی سنّه ـــ علیه السلام ـــ یوم قُتل فقیل: سبع وخمسون... وقیل: ست وخمسون سنة وخمسة أشهر کذا فی الصفوة وفی الاستیعاب قال قتادة قتل الحسین علیه السلام وهو ابن أربع وخمسین سنة وستة أشهر وعن سفیان بن عیینة قال: قال جعفر بن محمد توفی علی بن أبی طالب وهو ابن ثمان وخمسین سنة وقتل الحسین بن علی وهو ابن ثمان وخمسین سنة... انتهی موضع الحاجة. (الموسوعة: ج2، ص886ـــ887). وذکر الطبرسی أمین الإسلام رحمه الله فی عمر الحسین علیه السلام قال: (وعاش سبعاً وخمسین سنة وخمسة أشهر کان مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم سبع سنین ومع أمیر المؤمنین سبعا وثلاثین سنة ومع أخیه الحسن علیه السلام سبعا وأربعین سنة وکانت مدة خلافته عشر سنین وأشهر). راجع (الموسوعة: ج2، 413).

2- عن فضيل بن يسار عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من ذُكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر». (الموسوعة: ج2، 13).

ولو بقدر جُنحِ الذبابِ

كان له غداً من الثوابِ(1)

ويسكن فی الغرفات حُقبا(2)

وتغفر الذنوب مهما أذنبا(3)

حتی وإن كانت بمقدارِ الزبد

وكان إحصاؤها منتهی العدد

وجاء يا فضيلُ أحيوا أمرنا(4)

إذْ يرحمُ الله من أحيا أمرنا

تلك المجالس لَكم أحبُها

قال الإمام طاب من يطلبها(5)

من دمعت عيناه فی خديه

لكون حزن كامنٍ لديه

بوّأه الله بهذی غرفا

عن وجهه النار غدا قد صرفا(6)

1- وعن أبی هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه علی الله ولم يرض له بدون الجنة». (الموسوعة: ج2، 17).

2- عن محمد بن أبی عمارة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من دمعت عيناه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض أنتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوّأه الله تعالی بها فی الجنة حقبا (الموسوعة: ج2، 17).

3- أی مهما كانت ذنوبه ومهما بلغت من الكثرة.

4- عن عبد الله بن جعفر فی (قرب الإسناد) عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبی عبد الله عليه السلام أنه قال للفضيل: «تجلسون وتتحدثون»؟ فقال: نعم، فقال: «إن تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل من ذكرنا عنده...». (الموسوعة: ج2، ص13).

5- الإمام يراد منه أبو عبد الله الصادق عليه السلام فی الحديث السابق ومقول قوله ما تقدم أما عبارة (طاب من يطلبها) فهو ليس مقول

الإمام عليه السلام فلاحظ.

6- عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال كان على بن الحسين عليه السلام يقول أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خديه بوّأه الله بها غرفا يسكنها أحقابا وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا فى الدنيا بوّأه الله مبوّأ صدق وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضافة ما أوذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وأنه يوم القيامة من سخطه والنار» (الموسوعة: ج2، 13__14).

من ذكر مصابنا فأبكى(1)

لم تبكِ عينه غداً أو بكى(2)

يا ابن شبيب فابكِ قد قال الرضا(3)

إن كنت باكياً لإبن المرتضى

قد ذُبح جدى كذبحِ الكبش

ملائک بكته حول العرش(4)

ومعْه أهل بيتهِ ما مثلهم

فى الأرض كفءٌ وشبيه مالهم

سبع سماوات علا بكته

والأرضون السبع قد بكته

فإن جرى دمعُک فى خديک

حطَّ الذنوبَ التى فى يديک(5)

يغفرها ربى جميعاً طُراً

لا يُبقى ربُّک لديک وزراً

إن كان ما جنيته صغيراً

أو كان ما فى يدک كبيراً

1- عن على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: «من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبكِ عينه يوم تبكى العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» (الموسوعة: ج2، 14).

2- (أو بكى) فى البيت عطف على (فأبكى) فى صدر البيت فيكون التقدير من ذكر مصابنا فأبكى أو بكى لم تبكِ عينه غداً.

3- عن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام أنه قال: «يا بن شبيب إن كنت باكيا لشىء فابک للحسين بن على عليهما السلام فإنه ذُبح كما يذبح الكبش وقتل معه أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم فى الأرض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله يا بن شبيب

إن بكيت على الحسين عليه السلام... غفر الله لک کل ذنبٍ أذنبته صغيرا كان أو كبيرا قليلا كان أو كثيرا... إلى آخر الحديث (الموسوعة: ج2، 14__15).

4- عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم... وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكى لبكائهم كل من فى الهواء والسماء من الملائكة...» (الموسوعة: ج2، 61).

5- قولنا فى البيت (حط الذنوب التى فى يديک) إشارة إلى قوله تعالى: (فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) (الشورى/30).

أو كان ما أذنبته نزيرا(1)

أو كان ما اقترفته كثيراً

إن سرّک أن تذهب لربک

(2)وكل شیء قد مُحی من ذنبک

(3)فزرْ حسین بن علیّ والعن

قاتله كذا علیه إحزن(4)

وجاء یُكره البكا والجزعُ(5)

إلاّ علی الحسین ذا ما منعوا(6)

* * *

ثواب من شرب الماء وذكر الحسین علیه السلام ولعن قاتلیه

فی الخبر كان الإمام جعفر

ما شرب شربة الا استعبر(7)

1- النزر القلیل یقال نزر الشیء بالضم ینزر نزارة ونزراً قلّ ونزیر قلیل وعطاء منزر قلیل راجع (مجمع البحرین: مادة (نزر).

2- الواو حالیة لا استئنافیة.

3- (فزر) جواب (إن سرّک).

4- خمسة أمور أوصی بها الإمام الرضا علیه السلام ابن شبیب وهی كما فی الحدیث السابق: ألف: البكاء علی الحسین علیه السلام. باء: الزیارة لقبر الحسین علیه السلام. جیم: لعن قتلة الحسین علیه السلام. دال: والحزن لحزنهم والفرح لفرحهم علیهم السلام. هاء: والتمنی بالكون معهم علیهم السلام عند تذكر الحسین علیه السلام بقوله (یا لیتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظیما) والروایة والحدیث ذكرناه فی ما تقدم مصدرها. (الموسوعة: ج2، 14__15).

5- عن علی بن أبی حمزة عن أبیه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول: «إن البكاء والجزع مكروه للعبد فی كل ما جزع ما خلا البلاء والجزع علی الحسین بن علی علیهما السلام فإنه فیه مأجور (الموسوعة: ج2، 20).

6- فاعل (منعوا) أئمة أهل البیت علیهم السلام فكلامهم مصدر تشریع كما هو الواضح.

7- عن داود الرقّی قال: كنت عند أبی عبد الله علیه السلام إذ استسقی الماء فلما شربه رأیته قد استعبر واغرورقت عیناه بدموعه ثم قال لی: یا داود لعن الله قاتل الحسین علیه السلام فما من عبد شرب الماء فذكر الحسین علیه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة وحط

عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد. (الموسوعة: ج2، 26).

وبعد شرب الماء كان يلعن

من قتل الحسين سُنّةً سن

من لعن قاتله سيؤجر

وعنه ما أذنبه يُكفّر

* * *

الله تعالى والأنبياء عليهم السلام يلعنون قتلة الحسين عليه السلام

قد لعن الإله جلّ وعلا

من قتل إمامنا فى كربلا(1)

وقال إن غضبى ولعنتى

لقاتل الحسين دون رحمتى

وهكذا ألأنبياء لعنوا

قاتله عن لعنه ما وهنوا

مثل خليل ربنا وموسى

كذلک داودٌ وعيسى(2)

1- عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل نذكر موضع الحاجة إن الله تعالى قال: «يا محمد بورک من مولود عليه برکاتى وصلواتى ورحمتى ورضوانى ولعنتى وسخطى وعذابى وخزيى ونكالى على من قتله وناصبه وناواه ونازعه». (الموسوعة: ج2، 44__45).

2- عن خالد الربعى قال: حدثنى من سمع كعباً يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن على عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمن لعنه وأمر ولده بذلک وأخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلک ثم لعنه داود وأمر بنى إسرائيل بذلک ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال: يا بنى إسرائيل العنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر وكأننى انظر إلى بقعته، وما من نبى إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها وقال: إنكِ لبقعة كثيرة الخير فيک يدفن القمر الأزهر». (الموسوعة: ج1، 44).

إخبار الملائكة جده صلى الله عليه وآله وسلم بقتله عليه السلام

بقتله قد أُخبر الرسولُ

عن ربِّه أخبره جبريل(1)

قال له إن إبنک مقتولُ

وإنه من بعدک مخذولُ

سيقتلون واحداً من ولدِک

تقتله أمتُک من بعدک

وهو الحسين بن على وفاطمة

لقاتليه نار ربى الحاطمة

* * *

تربة كربلاء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لجدِّه جبريلُ جا بتربتِه

يُريه مصروعاً بها فرخ إبنتِه

فقال يا ربى إخذلنْ من خذلَه

ولتذبحنْ ولتقتلنْ من قتله(2)

* * *

1- عن ابن عباس رضى الله عنه قال: الملک الذى جاء إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرائيل عليه السلام الروح الأمين منشور الأجنحة باكياً صارخا قد حمل من تربة الحسين عليه السلام وهى تفوح كالمسک فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وتفلح أمتى تقتل فرخى ـــ أو قال: فرخ إبنتى ـــ؟»، فقال جبرائيل عليه السلام: «يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم». (الموسوعة: ج2، 38).

2- عن عبد الرحمن الغنوى عن سليمان قال: وهل بقى فى السماوات ملک لم ينزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعزيه بولده

الحسين عليه السلام ويخبره بثواب الله إياه ويحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا جريحا طريحا مخذولا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب، قال عبد الرحمن: فو اللهِ لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله بما طلب... (الموسوعة: ج2، 38).

ثواب بیت من الشعر فی الحسین علیه السلام

من قال فی الحسین جدی شعرا

بیتاً وأبکی عند ذاک عشرا(1)

أو تسعة أو خمسة أو واحداً

فالجنة له من الله غداً

ومن بکی أو أبکی أو تباکی

فی الجنةِ ولا یری هلاکاً

* * *

حدیث مسمع فی فضل البکاء

وجاء أیضا فی حدیث مسمع(2)

ما للذی یبکی له ویجزع

بعض الحدیث ذا هو طویل

قد ذُکر فیه الجزا الجزیلُ

1- عن صالح بن عقبة عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من أنشد فی الحسین علیه السلام بیت شعر فبکی وأبکی عشرة فله ولهم الجنة ومن أنشد فی الحسین بیتا فبکی وأبکی تسعة فله ولهم الجنة»، فلم یزل حتی قال: «من أنشد فی الحسین بیتا فبکی ـــ وأظنه قال أو تباکی ـــ فله الجنة». وعن أبی عمارة المنشد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال لی: «یا أبا عمارة أنشدنی فی الحسین علیه السلام»، قال: فأنشدته فبکی... فقال لی: «یا أبا عمارة من أنشد فی الحسین علیه السلام شعراً فأبکی خمسین فله الجنة ومن أنشد فی الحسین شعراً فأبکی أربعین فله الجنة ومن أنشد فی الحسین شعراً فأبکی ثلاثین فله الجنة ومن أنشد فی الحسین شعرا فأبکی واحداً فله الجنة ومن أنشد فی الحسین شعرا فبکی فله الجنة ومن أنشد فی الحسین شعرا فتباکی فله الجنة». (الموسوعة: ج2، 24). أقول فی روایة أبی هارون من أنشد فی الحسین علیه السلام شعرا فبکی وأبکی خمسة کتبت له الجنة. (الموسوعة: ج2، 24).

2- عن مسمع بن کردین قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام: «یا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتی قبر الحسین؟».

إن الحسين عليه السلام قتيل العبرة

قد ورد (أنا قتيل العبرة)

عن الحسين بن على والعترة(1)

ما مؤمن يذكره إلا بكى

وكلُّ مكروب يسرّ إن شكا

عند الحسين يرجعُ مسروراً

ممتلئاً فؤادُه سرورا

* * *

كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على الحسين بن على عليهما السلام

وكل عين فى غدٍ باكية

تذرف دمعاً فى غدٍ هامية

إلا الذى بكى على الحسين

يحشر مسروراً قرير العينِ(2)

1- عن إسماعيل بن جابر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال الحسين عليه السلام أنا قتيل العبرة»، وعن هارون بن خارجة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فذكرنا الحسين عليه السلام فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكينا قال: ثم رفع رأسه فقال: «قال الحسين عليه السلام أنا قتيل العبرة لا يذكرنى مؤمن إلا بكى...». وأيضا عن هارون بن خارجة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال الحسين عليه السلام أنا قتيل العبرة قُتلت مكروبا وحقيق علىّ أن لا يأتيين مكروب قط إلا ردّه الله وأقلبه إلى أهله مسرورا». (الموسوعة: ج2، 28__29).

2- عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا زرارة __ والحديث طويل ننقل موضع الحاجة __... وما من عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة عليهما السلام وأسعدها عليه ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأدّى حقنا وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدى الحسين عليه السلام فإنه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور بيّن على وجهه والخلق فى الفزع وهم آمنون...». (الموسوعة: ج2، 61).

بكاء جميع المخلوقات على الحسين عليه السلام

من خلق ربی قد بكاه ما يُرى

عليه أيضاً قد بكى ما لا يُرى(1)

والشمسُ والجبالُ والبحارُ

والجنةُ بكتْ له والنارُ(2)

إنسٌ وجنٌ طيرٌ ووحشُ(3)

بكى الحسين وكذاك العرشُ

* * *

1- عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان و... يقول: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ـــ يعنى الصادق عليه السلام ـــ: «إن أبا عبد الله عليه السلام ـــ يعنى الحسين عليه السلام ـــ لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهم وما يتقلب فى الجنة والنار من خلق ربنا وما يُرى وما لا يرى بكى على أبى عبد الله عليه السلام...». (الموسوعة: ج2، ص60).

2- عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام... فقال: «يا أبا بصير إن فاطمة عليه السلام لتبكيه وتشهق وتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلک مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض... وإن البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض...». (الموسوعة: ج2، 62ـــ63). وأما بكاء الشمس والجبال فقد تقدم ذكر حديث عن ذلک عن زرارة عن أبى عبد الله عليه السلام قال أبو عبد الله: «يا زرارة إن السماء بكت... وإن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتثرت وإن البحار تفجرت...». (الموسوعة: ج2، 61).

3- عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: «بكت الإنس والجن والطير والوحش على الحسين بن على عليه السلام حتى ذرفت دموعها»، وعن الحارث الأعور عن على عليه السلام قال: «بأبى وأمى الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كأنى أنظر إلى الوحوش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح فإذا كان ذلک فإياكم والجفاء». (الموسوعة: ج2، 59).

لم تبک السماء إلا علی الحسین ویحیی بن زکریا علیهما السلام

إن الحسین وکذاک یحیی

فقط هما من للسماء أبکی(1)

قد قطع رأسیهما بنو الخنا

قد قُتلا بأیدِ أولادِ الزنی(2)

* * *

بکاه علیه السلام جده وأبوه وأمه وبنوه علیهم السلام

بکاه جدُّهُ(3) بکی أبوه(4)

وأمه(5) کذلک بنوه(6)

* * *

1- عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إن الحسین علیه السلام بکی لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم تبکیا علی أحد قط إلا علی یحیی بن زکریا والحسین بن علی علیهما السلام». (الموسوعة: ج2، 70).

2- عن کلیب بن معاویة عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «کان قاتل یحیی بن زکریا ولد زنی وکان قاتل الحسین علیه السلام ولد زنی ولم تبکِ السماء إلا علیهما» (الموسوعة: ج2، 57).

3- عن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: «زارنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات یوم... ثم قام إلی المسجد فی جانب البیت وصلی وخر ساجداً فبکی وأطال البکاء... فقام الحسین علیه السلام یدرج حتی صعد علی فخذی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم قال: یا أبه ما یبکیک فقال له یا بنی... فهبط إلی جبرائیل فأخبرنی أنکم قتلی...» (الموسوعة: ج2، ص35).

4- مقتل أبی مخنف، راجع (الموسوعة: ج1، 30).

5- عن أبی بصیر قال: کنت عند أبی عبد الله الصادق علیه السلام ثم بکی وقال: «یا أبا بصیر إذا نظرت إلی ولد الحسین أتانی ما لا أملکه بما أوتی إلی أبیهم وإلیهم یا أبا بصیر إن فاطمة لتبکیه إلی أن قال أما تحب أن تکون فیمن یسعد فاطمة علیه السلام؟» (الموسوعة: ج2، 89).

6- کما فی الأبیات الآتیة فإن الأئمة بکوا جدهم الحسین علیه السلام کالإمام الصادق علیه السلام، عن عبد الله بن سنان قال دخلت علی سیدی أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام فی یوم عاشوراء فلقیته کاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عینیه کاللؤلؤ المتساقط...» (الموسوعة: ج2، 88).

بكاء على بن الحسين على أبيه عليهما السلام

بكى على إبنه عشرينا

عاماً وقالوا بكى أربعينا(1)

* * *

بكاء الرضا على الحسين عليهما السلام

يوم الحسين أقرح جفوننا

قال الرضا وأسبل عيوننا(2)

أورثنا الكرب والبلاءا

فلم نرَ من بعده هناءاً

* * *

ثلاثة لم يبكوا الحسين عليه السلام قط

على الحسين ما بكت ثلاثة(3)

تكشف عن حقدٍ وعن خباثة

البصرة واحدة والشامُ

وآل عثمان هم اللئامُ

1- عن الصادق عليه السلام أنه قال: «بكى على بن الحسين عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى...». روى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن الصادق عليه السلام مثله إلا أنه زاد بعد عشرين سنة أو أربعين سنة.

2- روى الصدوق فى الآمالى بسنده عن الرضا عليه السلام أنه قال: «إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يعظمونه... إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا...»، ثم قال: «كان أبى إذا دخل شهر محرم لا يرى ضاحكا...» فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام». (الموسوعة: ج2، 90).

3- عن الحسين بن ثوير عن يونس وأبى سلمة السراج والمفضل بن عمر قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لما مضى الحسين بن على عليهما السلام بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء: البصرة، ودمشق وآل عثمان». (الموسوعة: ج2، 90). أقول: بخصوص

هذا الخبر وصف البصرة بأنها لم تبكِ على الحسين عليه السلام هذا خاص بذلک الزمان.

بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام

وقد بكت حسينا الملائكة

فی کربلاء البقعة المبارکة

أربعة آلافِ شعثاً غبراً

قد هبطت وهی تحف القبرا(1)

دماً عبیطاً تحت کلِّ حجرٍ

رأته الناسُ وتحت المدرِ(2)

1- عن هارون قال: سأل رجل أبا عبد الله علیه السلام وأنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسین علیه السلام قال: «إن الحسین علیه السلام لما أصیب بکته حتی البلاد فوکّل الله به أربعة آلاف ملک شعثا غبرا یبکونه إلی یوم القیامة». (الموسوعة: ج2، 66). أقول وفی روایة أخری أن الله تعالی وکّل سبعین ألفا من الملائکة عن بکر بن محمد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «وکّل الله بقبر الحسین علیه السلام سبعین ألف ملک شعثا غبرا یبکونه إلی یوم القیامة یصلون عنده...». (الموسوعة: ج2، 67).

2- عن رجل من أهل بیت المقدس أنه قال: والله لقد عرفنا أهل بیت المقدس ونواحیها عشیة قتل الحسین بن علی علیهما السلام قلت وکیف ذلک؟، قال: ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخرا إلا ورأینا تحتها دما عبیطا یغلی واحمرت الحیطان کالعلق ومطرنا ثلاثة أیام دما عبیطا وسمعنا منادیا ینادی فی جوف اللیل یقول: أترجو أمة قتلت حسیناً شفاعة جده یوم الحساب معاذ الله لا نلتم یقینا شفاعة أحمد وأبی تراب قتلتم خیر من رکب المطایا وخیر الشیب طرا والشباب وانکسفت الشمس ثلاثة أیام ثم تجلت عنها انشبکت النجوم فلما کان من غد أرجفنا بقتله فلم یأت علینا کثیر شیء حتی نعی إلینا الحسین علیه السلام انتهی. (الموسوعة: ج2، 56).

لماذا يوم عاشوراء يوم حزن؟

لمّا قضى خامس أه_____ل الكسا خير ال_____وری أماً أباً ونفسا(1)

لم يبق للناس عزا وسلوة

إذ كان كالنبی خير أسوة

ذهابه يعنی ذهاب كلّهم

بقاؤه يعنی بقاء كلّهم

لذاک حزنه مدی الأعوام

ويومه من أعظم الأيام

* * *

1- فی العلل عن عبد الله بن الفضيل الهاشمی قال قلت لأبی عبد الله عليه السلام يابن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وحزن وبكاء دون اليوم الذی قبض فيه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم واليوم الذی ماتت فيه فاطمة عليهما السلام واليوم الذی قتل فيه أمير المؤمنين واليوم الذی قتل فيه الحسن بالسم فقال: «إن يوم الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلک أن أصحاب الذين كانوا أكرم الخلق علی الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضی عنهم النبی صلی الله عليه وآله وسلم بقی أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فكان فيهم الناس عزا وسلوة فلما مضت فاطمة كان فی أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزا وسلوة فلما مضی أمير المؤمنين كان للناس فی الحسن والحسين عزا وسلوة فلما مضی الحسن كان للناس فی الحسين عزا وسلوة فلما قتل الحسين لم يكن بقی من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزا وسلوة فكان ذهابه كذهابهم جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلک صار يومه أعظم الأيام مصيبة» انتهی. (الموسوعة: ج2، 15).

عهد معاوية بن أبى سفيان

اشارة

مدة حكم معاوية بن أبى سفيان

ولتعلم ان مدة خلافتهِ(1)

مذ بُويع حسابها لموتتِه

من سنة إحدى وأربعينا

مدة حكمه إلى الستينا

* * *

تاريخ موت معاوية

تاريخ موت معاوية(2)

فى سنة الستين مات الطاغية

بذاك لا أعنى سوى معاوية

1- عن أبى معشـر قال:... وكانت خلافته تسع عشـرة سـنة وثلاثة أشـهر وأيضا يقول الطبرى: وحدثنى الحارث قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنى يحيى بن سـعيد بن دينا السـعدى عن أبيه قالوا: توفى معاوية... وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشـهر وسبعة وعشرين يوما، وأيضا قال الطبرى: حدثنى عمر قال: حدثنى على قال بايع أهل الشام معاوية بالخلافة فى سنة سبع وثلاثين فى ذى القعـدة حين تفرق الحكمان... ثم صالحه الحسن بن على وسـلم له الأمر سـنة إحدى وأربعين لخمس بقين من شـهر ربيع الأول فبايع الناس جميعا معاوية فقيل: عام الجماعة ومات بدمشق سـنة ستين لثمان بقين من رجب، وكانت ولايته تسع عشـرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشـرين يوما قال: ويقال: كان بين موت على عليه السـلام وموت معاوية تسع عشـرة سـنة وعشـرة أشـهر وثلاث ليال. تاريخ الطبرى: ج4/ 239 __ 240.

2- ملاحظة: ما ذكرناه فيما يتعلق بعهد معاوية وما سـنذكره هو من كتاب الفتوح ولم يذكره غيره من المؤرخين الذين أردنا النقل منهم دون القرن العاشر للهجرة.

وكان موته فى النصف من رجب

وقال بعضٌ لثمانٍ من رجب(1)

* * *

معاوية يأخذ البيعة ليزيد

قد كتب يريد أخذ البيعة(2)

من كل مصْرٍ لابنِه وبقعة

إلى ولاة الأمر فى الأمصار

أن يأخذوا البيعة فى الأقطار

كاتبه جماعة أن ينتظِر(3)

فى الأمر هذا يا أمير كن حذر

فاعرضه أولاً على المدينه

فإنها بذلک قمينة(4)

إن بها أبناء الصحابه(5)

والشرف فيهمُ والنجابه

1- أيضا تاريخ الطبرى قال: وفى هذه السنة هلک معاوية بن أبى سفيان بدمشق فاختلف فى وقت وفاته بعد إجماع جميعهم على أن هلاكه كان فى سنة ستين من الهجرة وفى رجب منها فقال هشام بن محمد: مات معاوية لهلال رجب من سنة ستين. وقال الواقدى: مات معاوية للنصف من رجب. وقال على بن محمد: مات معاوية بدمشق سنة ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب. ج4، ص239. وأيضا فى تاريخ ابن خلدون: أنه توفى فى النصف من رجب سنة ستين للهجرة راجع: ج3، ص23.

2- فاعل (كتب) معاوية كما فى كتاب الفتوح قال ثم كتب معاوية إلى جميع نوابه فألقى إليهم هذا الخبر أنه يريد أن يأخذ البيعة لابنه يزيد... ج4، ص224.

3- الجماعة هم: مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبد الله بن عامر يأمرونه أن يتأنى فى أمر يزيد وأن لا يعجل حتى يطالع أهل المدينة فى ذلک.

4- قمينة أى جديرة بأمر الخلافة إذ بها أبناء الصحابة وجملة من الصحابة والتابعين وحملة القرآن وقرّائه وأمهات المؤمنين ممن لهن دور

كعائشة فى تحريک الناس.

5- يقصـد مروان من كتابه تـذكير معاوية بأبناء الصـحابة وهم الحسـين بن على عليهما السـلام وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبى بكر.

وحجّ عند ذلک یریدُ

میل قلوب الناس إذ یزیدُ

وفرق علیهم الأموالا

وأغدق علیهم النوالا

ثم مضی والناس عنه قد رضت

لمّا یداه بالعطاء أغدقت

وشاع فی الأمصار والبلدان

أمر ابنِه یزید السلطانِ

فافترق الناس فبین راضی

وساکتٍ وبین غیر راضی

وقد هجا یزید بعض الشعرا(1)

وأخبر أباه بالذی جری(2)

فأرسل الأموال والهدایا

کی یستمیل بهما النوایا

وبعد هذا من هجاه قد مدح

یزید بالشعر له أیضا نصح

وفرق أمواله مروضا

للناس کی ینال منهم رضا

وأکثر الناس إلیه مالوا(3)

بما یقولُ ویری قد قالوا

1- كتاب الفتوح: إن الشعراء الذين ذموا وعابوا معاوية ابنه يزيد هم اثنان: شاعر البصرة كما قال ابن الأعثم فى مقتله (قال: فكان عقيبة الأسدى شاعر أهل البصرة من يكره بيعة يزيد ويبغضه فأنشأ شعرا يذم معاوية وابنه قال فبلغ ذلک معاوية فأرسل إليه بعشرة آلاف درهم ليكف لسانه فأنشأ عقيبة يقول: شعرا يمدح به يزيد وأباه فقال: إذا المنبر الغربى حلّ مكانه فإن أمير المؤمنين يزيد إلى آخر الأبيات وعند ذلک أرسل إليه معاوية ببدرة أخرى. وأيضا شاعر الكوفة وهو عبد الله بن همام السلولى قال فى الأعثم كان أيضا يبغض يزيد فأنشأ شعرا يذم به يزيد ومعاوية فبلغ ذلک معاوية فقال: ما ترک ابن همام شيئا ذكر الحرم وعيّرنا بالسخينة ماله الا يخرجنا من جنتنا قال ثم وجّه إليه معاوية ببدرة فلما وصلت إليه شكرها لمعاوية وكتب أبياتا يمدح بها معاوية!. ج4، ص225 ___ 228.

2- بما جرى من هجاء شاعر أهل البصرة.

3- أى مالوا إلى معاوية وقالوا بمقولة معاوية.

معاوية يدعو عبد الله بن الزبير والأحنف بن قيس ويعرض عليهما أمر بيعة يزيد

للبيعة ابن الزبير قد دُعى

لكنه بالأمر ذا لم يُقنع

وقال لا تقدم بلا تفكرٍ

هذا وإلا لک ما من ظفرِ

ثم دعا من بعده الأحنف(1)

من أجل أمر البيعةِ ليُؤلف

قال له ما رأيک فی الأمرِ(2)

فليس بعد قولهم من عذر

قال نخافُ الله لوْ كذبنا

كذا نخافكم إذا صدقنا

لكن عليک سيدی بغيری

فلتستشره وأقبلنَّ عذری

فامسک أبو يزيد عنه

ما رام بعد ذاک شيئاً منه

ولم يزل سبع سنين يطلب

البيعة لابنه يُرغّب(3)

* * *

معاوية يكتب للبلدان أن يقدموا لبيعة يزيد

قد كتب لكافة البلدانِ

أن يقدموا للشام للسلطانِ(4)

ثم أتی إليه أهل البصرة

والكوفة الكلّ أطاع أمره

وأهل مكة وأهل مصر

وغيرهم تلبيةً للأمرِ

ببيعةِ يزيد قد أخبرهم

من أجل تنصيبه قد شاورهم

ثم من المدينة قام له

محمد بن عمروِ قد قال له(5)

فلتتقِ ربک يا معاوية

إذْ يُسئلُ الوالى عن مواليه(6)

وانظر لمن تولى أمر الأمة

أن لا يكون موضعاً للتهمه

فقال عند ذلک معاويه

لقد نصحت كنت خير داعيه(7)

لكنک برأيک قد قلتا

بدلوک لا غيره أدليتا

وما بقى من ولد الصحابه

(8)إلاّ أولاء مثل الصبابه(9)

وأعلم بأن ولدى أحب لى

من غيره وهو رفيع المنزلِ

والناسُ لمّا سمعوا ذا سكتوا

وانصرفوا من بعد ما قد بكتوا(10)

لما أتى الغدُ دعا معاويه

صاحبه الضحاک من مواليه(11)

1- هو الأحنف بن قيس.

2- أى أمر البيعة، بيعة يزيد.

3- أى يرغب بالبيعة.

4- ما تقدم وما يأتى من مقتل ابن الأعثم كتاب الفتوح: ج4، ص228 ـــ 232.

5- وهو محمد بن عمرو بن حرم.

6- كتاب الفتوح: ج4، ص229.

7- أى قال معاوية لمحمد بن عمرو بن حرم.

8- ويقصد بهم: ألف: الحسين بن على عليهما السلام. باء: عبد الله بن عمر. جيم: عبد الله بن الزبير. دال: عبد الرحمن بن أبى بكر.

9- الصُبابة بالضم بقية الماء فى الإناء وإن شئت قلت البقية السيرة من الشراب يبقى فى الإناء، راجع (مجمع البحرين: مادة (صبب)).

10- بكتوا بكت التبكيت التقريع والتوبيخ ويقال بكتّه بالحجة إذا غلبه وقد يكون التبكيت بلفظ الخبر كما فى قول إبراهيم عليه السلام: بل (فعله كبيرهم) راجع (مجمع البحرين: مادة (بكت)).

11- هو الضحاك بن قيس الفهرى وهو صاحب شرطة معاوية.

قال له فإننى سأخطب

وأنت منى البيعة فلتطلب

وقل نريد بيعة يزيدا

عليها حضنى حضاً أكيدا

فأرسل إلى وجوه القوم

واجتمعوا له بذاک اليوم(1)

فقام واسترسل فى خطبته

للدين بيّن مدى حرمته

ثم تلا ما به ربنا أمر

من طاعة الولاة آثاراً ذكر

ثم تلا فضل يزيد ابنه

وبين لهم عظيم شأنه

حينئذٍ قام له الضحاک(2)

الكاذب المنافق الحياک(3)

فقال يا أميرنا لابدّا

من بعدک من والٍ ينفى اللُدّا(4)

نجنى به الألفة والجماعه

لا الفرقة فى غابة الشناعة

لكونها أحقن للدماءِ

وآمن لنا من العداءِ

خير نناله بها فی العاجله

كذلک خير لنا فی الآجلهَ

عوج رواجع هی الأيامُ

لا ندری ما تأتی به الأيامُ

وابن الأمير عندنا أكرمنا

أفضلنا حلماً هو أعلمنا

فولّ ابنک يزيد عهدک

يوحّدُ الأمة هذی بعدک

1- كتاب الفتوح: ج4، ص230.

2- الضحاک بن قيس الفهری صاحب شرطته.

3- الحياک أی الحائک الـذی يحوک الكـذب قال صاحب مجمع البحرين: ذكر الحائک عنـد أبی عبـد الله عليه السـلام وأنه ملعون فقال: «إنما ذلک الذی يحوک الكذب علی الله ورسوله راجع (مجمع البحرين: مادة (حوک)).

4- اللّد الخصومة راجع (مجمع البحرين: مادة (لدد)).

يكون مفزعاً إليه نلجأ

به القلوب تسكنُ وتهدأ

نعول عليه نأمن الفتن

به نلوذُ به إنْ جار الزمن(1)

وقام من بعده عمرو الأشدق(2)

(3)بمثل ما تقدم تشدق(4)

وقام من بعده ابن الكندى(5)

تملقاً إلى الأميرِ يبدى(6)

يا ناس أن سيدى معاوية

قد قاد ملكاً إنّه لراعيه

إنْ مات فالوارث ذا يزيد

والذى عن بيعته يحيدُ

فهذه سيوفنا ستُشهر

فى وجهه قد أعذر من أنذر(7)

1- إلى هنا انتهى كلام الضحاك بن قيس الفهرى وهو يحرض معاوية ويحضه.

2- هو عمرو بن سعيد الأشدق بن العاص بن أمية كان واليا وعاملا على مكة أيام معاوية وقيل كان على المدينة والأول أثبت كما ذكر ذلك أبو مخنف فى مقتله، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص400.

3- أى أيضا طلب من معاوية أن يولى يزيد على الأمة من بعده أمام الناس الذين تجمعوا لسماع خطبة معاوية وإليک ما قاله الأشدق: (قال: أيها الناس والله إن يزيد لطويل الباع واسع الصدر ونبع الذكر إن صرتم إلى عدله وسعكم وإن لجأتم إلى جوده أغناكم وهو خلف أمير المؤمنين ـــــ يقصد به معاوية ـــ ولا خلف منه فقال له معاوية جلس أبا أمية فقد أوسعت وأحسنت) كتاب الفتوح: ج4، ص231.

4- فى الحديث (الشدق) فلوى شدقه هو بالفتح والكسر جانب الفم.

5- الكندى هو يزيد بن المقنع الكندى من أصحاب معاوية.

6- التملق: الملق محركة الود واللطف وأن يعطى فى اللسان ما ليس فى القلب وقد يطلق الملق والتملق على التودد والتلطف والخضوع

الذى يطابق فيها الجنان اللسان ومنه أدعوک خوفا وطمعاً وتملقاً وتملق إليه تملقا وتملاقاً أى تودد إليه وتلطف له، راجع (الموسوعة: مجمع البحرين: مادة «ملق»).

7- ما تقدم من كلام الأشدق وابن المقنع الكندى وجدناه فى كتاب الفتوح دون المقاتل الأخرى المعهودة.

قام الحصين بن النمير بعده(1)

وقال كل الذى كان عنده(2)

فأى زمرة أولاء الزمره(3)

قد باعوا دينهم لهذى الإمره(4)

وبعد ذاک التفت معاويه

للأحنف إذ دُعى فى ناديه

فقال ما تقول فى الذى ترى

وما على ألسنةِ القوم جرى

(5)قال له بابنک أعلمنا

أنت بكلّ حاله أدركنا

مدخله مخرجه وسرَّه

تعلمُه وخيره وشرَّه

إن كان للأمة فى ابنک رضا

كذاک عند الله كان مرتضى

فلا تشاورنا إذن فى أمرِه

هذا وإلاّ احمل ثقيل وزرِه(6)

1- هو الحصين بن النمير السكونى من أصحاب معاوية.

2- وإليک ما قاله الحصين بن النمير (فقال: يا معاوية والله لئن لقيت الله ولم تبايع ليزيد لتكونن مضيعا).

3- وهم هؤلاء الذين قاموا أمام معاوية وأمام الناس وقد طلبوا من بيعة يزيد وحثوه على ذلک، هم: ألف: الضحاک بن قيس. باء: عمرو بن سعيد الأشدق. جيم: يزيد بن المقنع الكندى. دال: الحصين بن النمير. هاء: وغيرهم أمثال مروان بن الحكم وغيره.

4- الإمرة نقصد بها إمرة معاوية بن أبى سفيان.

5- أى قال الأحنف لمعاوية لما سأله عن رأيه فيما قاله القوم فأجاب بقوله: ما فى الأبيات مقول الأحنف.

6- كل هذا النص التأريخى الذى نظمناه هو من كتاب الفتوح فقط دون غيره.

كتاب معاوية إلى مروان بن الحكم عامله على المدينة

إلى المدينة كتاباً أرسلا

أبو يزيد ارعد وزلزلا

وكان مروان عليها عاملا

وكان فى كتابه ذا قائلا

إنْ جاءک الكتاب(1) فالبيعة خذ

واحذر لئلا واحدٌ منهم يشذ

وقال كلٌّ بلد قد بايع

ابنى يزيد وله قد تابع

لم يبق إلاّ أنتم فبايعوا

وحول هذا الأمر فلتجتمعوا

فأرسل إلى وجوه القومِ

مروان إنه حليف اللؤمِ

فى المسجد الأعظم لما اجتمعوا

قام لهم مروان قال استمعوا

فقال بعد الحمد والثناءِ

أُخبرُكم بآخرِ الأنباءِ

حضَّ على الطاعة بعد ذا ذكر

الفتنة قال خذوا منها الحذر

يا أيها الناس لقولى استمعوا

قد ضعف الأمير هذا فلتعوا(2)

قد كبر سنُّه رقَّ جلدُه

ودقَّ عظمه وفُتَّ عضدُه

1- هـذا الكتاب ذكره ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج4، ص232. وإليک الكتاب والخطبـة نقلا عن مقتل ابن الأعثم قال: (فأرسل مروان إلى وجوه أهل المدينـة فجمعهم فى المسـجد الأعظم ثم صـعد المنبر فحمـد الله وأثنى عليه وذكر الطاعة وحض عليها وذكر الفتنة وحذر منها ثم قال فى بعض كلامه: أيها الناس إن أمير المؤمنين قد كبر سـنّه ورقّى جلده وعظمه وخشى الفتنة من بعده وقد أراه الله رأياً حسناً وقد أراد أن يختار لكم ولى عهـد يكون من بعـد لكم مفزعا يجمع الله به الألفـة ويحقن به الـدماء وأراد أن يكون ذلک عن مشورة منكم وتراض فماذا تقولون؟، فقال الناس من كل جانب: إنا لا نكره ذلک إذا كان لله فيه رضا، فقال مروان: إنه قد اختار لكم الرضا الذى يسـير فيكم بسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وهو ابنه يزيد...) إلى آخر الخطبة.

2- (فلتعوا) فعل أمر من الوعاية وعى يعى.

وهو يخافُ الفتنة من بعدِه

يريد تعيين ولىَ عهدِه

لكم يكون بعد ذاک مفزعا

للألفة ترون فيه مجمعا

ورام أن يكون ذا مشورة

بينكم لمقتضى الضرورة

فما تقولون بذا أجيبوا

إذْ إنّ أمر البيعة مريبُ

فقالوا لا بأس إذا كان بذا

رضا الإله ما به لنا أذى

فقال عند ذلک مروانُ

إن يزيد اختاره السلطان(1)

* * *

العلة التى مات بها معاوية

عن مكة أبو يزيد قد مضى(2)

وقالوا فى الأبواء قد مرضا

فى بئرها هناک عندما نظر

أرعبه المنظر جسمه اقشعر

1- كتاب الفتوح: قال: (فسكت الناس وتكلم عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق وقال: كذبت والله يا مروان وكذب من أمرک بهذا والله ما يزيد برضا ولكن يزيد ورأيه هرقلية فقال مروان أيها الناس إنّ هذا المتكلم هو الذى أنزل فيه: (والذى قال لوالديه أفٍّ لكما) قال فغضب عبد

الرحمن بن أبى بكر ثم قال: يا بن الزرقاء أفينا تتأول القرآن وأنت الطريد ابن الطريد ثم بادر إليه وأخذ برجله ثم قال: إنزل يا عدو الله عن هذا المنبر فليس مثلك من يتكلم بهذا على أعواده...) ج3، ص323 ـــ 334.

2- كتاب الفتوح: لما رحل معاوية ـــ أى عن المدينة ومكة قاصدا الشام لأنه كان قد سارَ إليها لأخذ البيعة لولده يزيد ـــ فلما صار فى الأبواء ونزلها قام فى جوف الليل لقضاء حاجته فاطلع فى بئر الابواء فلما اطلع فيها اقشعر جلده وأصابته اللقوة فى وجهه فأصبح لما به... ثم رحل معاوية من ذلك المكان حتى صار إلى الشام فدخل إلى منزله واشتد مرضه وكان فى مرضه يرى أشياء لا تسره... فإذا أفاق من نشرته ينادى بأعلى صوته ما لى ومالك يا حجر بن عدى ما لى ومالك يا عمرو بن الحمق ما لى ومالك يا على بن أبى طالب، (ج4، ص249 ـــ 251).

لذا أصابت وجهه اللقوة(1)

شيئا فشيئا سلبته القوة

وقالوا إن له بعضاً قد نفث(2)

بهذه العلة بعدما مكث

وجاء لما ثقل معاويه

اجتمعت من حوله مواليه

وأهله قال احشوا عينى إثمِدا(3)

وادهنوا رأسى ووجهى جيدا

وبعد ذاک قال أسندونى

وأدخلوا الناس لكى يرونى

وكل من كان عليه داخلا

رآه فى سلامةٍ مكتحلا(4)

تقلبان شيخا كبيرا

فى طلب الدنيا مشى كثيرا

قد جمع أمواله من شبِّ

من كلِّ صوب لكم لدبِّ(5)

هل ينجو من نار غدٍ لا أدرى

عليه ماذا فى غدٍ سيجرى

* * *

1- اللقوة: هو داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى أحد جانبى العنق راجع (المنجد).

2- مقتل الطبرى: قال: وكان به النفاثات فمات من يومه ذلک. ج4، ص240 ـــ 241. وذكر وفاته وعلتها الخوارزمى فى مقتله. ج1، ص173.

3- الإثمِد بكسر الهمزة والميم حجر يكتحل به ومنه الحديث اكتحلوا بالإثمِد. (مجمع البحرين: مادة (ثمد)).

4- مقتل الطبرى: لما ثقل معاوية وحدث الناس أنه الموت قال لأهله احشوا عينى إثمدا وأوسعوا رأسى دهنا ففعلوا وبرّقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فجلس وقال أسندونى ثم قال ائذنوا للناس ليسلموا قيائماً ولا يجلس أحد فجعل الرجل يدخل فيسلم قاما فيراه مكتحلا مدهنا... وهو اصح الناس)!. ج4، ص241.

5- من شب إلى دب: شب أيام الشباب والقوة ودب يقال دب الشيخ إذا مشى مشيا رويدا. راجع (مجمع البحرين: مادة (شب) و(دب)).

عهد معاوية لابنه يزيد

وقد دعا أبو يزيد ابنَه

وصيةً أوصاه قد لقّنَه(1)

قال لقد أخضعت أعناق العرب

لک وهذا الأمر خذ قد استتب

وقد وطأت لک الأشياءا

کذاک ذللت لک الأعداءا

نعم فإنی خائف من أربعة(2)

تجعجع بک أظن جعجعة(3)

ابن الزبير واحد وابن عمر

وابن أبی بکر إذاً خذ الحذر

کذلک من الحسين بن علی

من هؤلاء خطر احذر يلی

1- اعلم أن بعض کتب التاريخ تقول إن هذا العهد عهده معاوية لابنه يزيد فی مرضه وکان موجودا عنده وبعض الکتب الأخری تقول إن يزيد کان غائبا عن أبيه فی حوارين ولم يکن يزيد موجودا عندما مات معاوية وإنما العهد قرئ عليه من قبل الضحاک بن قيس الفهری وسلم بن عقبة المری أوصی إليها معاوية العهد والوصية وبلغا يزيد بعد ذلک، ويذکر الطبری الرأيين، ج4، ص242. وذکر أبو مخنف أن يزيد کان حاضرا عند معاوية حين موته، ج1، ص392. وذکر ابن الأعثم أن يزيد لم يکن حاضرا عند موت معاوية، ج4، ص265. وذکر الخوارزمی أن يزيد لم يکن حاضرا عند موت معاوية، ج1، ص177.

2- ذکر أبو مخنف قول معاوية إنی خائف من أربعة، ج1، ص392. وذکر الخوارزمی کذلک، ج1، ص175. ولکن ذکر الأندلسی فی مقتله قول معاوية بأنه خائف من ثلاثة، العقد الفريد: ج4، ص341. وذکر الصدوق کذلک، راجع (الموسوعة: ج1، 435). والثلاثة هم: حسين بن علی عليهما السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر.

3- جعجعة: جعجع به أزعجه لسان العرب، مادة جع.

أما الحسين ابن على فلتعلم

رحم النبى واجب تُعظم(1)

وابن عمر ذا رجل العبادة

فذره لا تُثنى له الوسادة(2)

وابن أبى بكر فذا للّلهوِ

أقرب فى حجر النساء يهوى(3)

وابن الزبير إنه لخبٌّ(4)

وثعلب مراوغٌ وضبٌّ

يجثو جثو الأسد إذا وثب

عليک قطّعه إذن إرباً إرب(5)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: وأما الحسين بن على فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فإن خرج عليک فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحما ماسة وحقا عظيما، راجع، ج1، ص392. وذكر الخوارزمى قال: ولقد لعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قاتل الحسين مرارا فانظر يا بنى ثم انظر أن تتعرض له بأذى فإنه مزاج ماء رسول الله وحقه والله يا بنى عظيم وقد رأيتنى كيف كنت أحتمله فى حياتى وأضع له رقبتى... لأنه بقية أهل الله بأرضه فى يومه هذا وقد أعذر من أنذر، راجع ج1، ص176.

2- مقتل أبى على مسكويه الرازى فى تجارب الأمم قال: فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة وإذا لم يبق أحد غيره بايعک، راجع ج2، ص22.

3- مقتل أبى على مسكويه الرازى فى تجارب الأمم قال: وأما ابن أبى بكر فرجل ليست له همة إلا فى النساء واللهو، راجع ج2، ص22.

4- الخب: الخدّاع يقال: فلان خبّ ضبّ إذا كان فاسدا مفسدا مراوغا محتلا، راجع (مجمع البحرين: مادة (خيب)).

5- مقتل أبى على مسكويه الرازى فى تجارب الأمم قال: وأما الذى يجثم عليک جثوم الأسد ويراوغک روغان الثعلب فإذا أمكنته فرصة وثب فذاک ابن الزبير فإن هو فعلها بک فقدرت عليه فقطعه إربا، راجع ج2، ص22.

وفاة معاوية

وقالوا إنّ الأجل لمّا دنا

امتلأ الفؤادُ منه شجنا

قال بأنْ يُكسى قميصاً عنده

كان من النبى وأوصى عهده

قلامة النبىّ قطعوها

فى فمى فى عينىَّ ضعوها

يرحمنى بها إلهى أرجو

علَّ بها من نار ربّى أنجو

أوصى بنصف ماله أن يرجع

فى بيت مال المسلمين يُوضع

وبعدما أوصى الوصية قضى

وودع الدنيا وعنها قد مضى(1)

1- كتاب الفتوح: قال: ثم التفت إلى أهل بيته وقرابته وبنى عمه فقال اتقوا الله حق تقاته فإن تقوى الله جنة حصينة وويل لمن لم يتق الله ويخاف عذابه وأليم عقابه ثم قال اعلموا إنى كنت بين يدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهو يقلم أظفاره فأخذت من قلامته فجعلتها فى قارورة فهى عندى وعندى أيضا شىء من شعره إذا أنا مت وغسلتمونى وكفنتمونى فقطعوا تلك القلامة فاجعلوها فى عينى واجعلوا الشعر فى فىّ وأذنى وصلوا على وواروني فى حفرتى وذرونى وربى فإن ربى رؤوف رحيم. ج4، ص264 ـــ 265. وكذا فى مقتل الطبرى: قال: إن معاوية قال فى مرضه الذى مات فيه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسانى قميصا فرفعته، قلم أظفاره يوما فأخذت قلامته فجعلتها فى قارورة فإذا مت فألبسونى ذلك القميص وقطعوا تلك القلامة واستحقوها وذروها فى عينى وفى فىّ فعسى الله أن يرحمنى ببركتها!. ج4، ص241. أقول: ما تقدم من كلام معاوية إقرار منه بأخذه المال من بيت مال المسلمين وتخوفه مما ينتظره بعد الموت لما فعله مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأين هو من قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لما ضرب فى مسجد الكوفة: فزت ورب الكعبة؟!.

عهد يزيد بن معاوية

اشارة

بعض مساوی یزید بن معاویة

فصل به نذکر من أحوالِ(1)

یزید بعضاً سیء الخصالِ

قالوا یزید أول من أظهر

شرب الخمور بالغناء استهتر

ومولع بالصیدِ والغلمانِ

والفحش والفجور والقیانِ(2)

یلعب بالقرود والکلابِ

خذ موجزاً عنه بلا إطنابِ

خلیفة عارٌ بدا خمیرا

نذلاً خسیساً طاغیاً سکّیراً

* * *

جرائم یزید الکبری

وقد جرت فی عهده المصائب

قتلٌ وهتکٌ أخطرُ المعاطب(3)

1- مقتل أبی مخنف قال: کان یزید بن معاویة أول من أظهر شرب الشراب والاستهتار بالغناء والصید واتخاذ القیان والغلمان والتفکّه بما یضحک منه المترفون من القرود والمعاقرة للکلاب والدیکة ثم جری علی یده قتل الحسین علیه السلام. راجع نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص393.

2- القِیان: جمع قینة أی الأمة المغنیة، راجع (مجمع البحرین والمنجد: مادة (قین)).

3- المعاطب: المهالک واحدها معطب، راجع (مجمع البحرین: مادة (عطب)).

ثلاثة من أبشع الجرائم(1)

لكفرهِ من أوضح العلائم(2)

قتلُ الحسين بن على بكربلا(3)

ورأسه عن جسمه قد فُصلا

كم قتل المجرم يوم الحرَّه(4)

قد ركب العار كذا المعرّة

وهدّم البيت بمنجنيقِ(5)

وأحرق الأستار بالحريقِ

1- هى: ألف: قتل الحسين بن على عليه السلام. باء: قتل أهل الحرة فى المدينة، وقد ذكرها ابن عبد ربّه الأندلسى، العقد الفريد: ج4، ص345. جيم: رمى البيت وإحراقه، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص393.

2- لا شک هذه الجرائم الثلاث علائم على كفره ومروقه.

3- قتل الحسين بن على عليهما السلام فى سنة 61هـ فى عهد يزيد بأمر منه لعنه الله وسيأتى ذكر المقتل كاملا.

4- ينقل الدميرى فى كتابه (حياة الحيوان الكبرى) وقعة الحرة قال: (دعا ابن الزبير إلى نفسه بالخلافة بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين... فلما بلغ يزيد ذلک ندب له الحصين بن النمير السكونى وروح بن زنباع الجذامى وضم إلى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المرى وجعله أمير الأمراء ولما ودعهم قال: يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شىء يريدونه بعدوهم واجعل طريقک على المدينة فإن حاربوک فحاربهم فإن ظفرت بهم فأبحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة وخرج أهل المدينة فعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب أهل الشام وقتلوا أمير المدينة عبد الله بن حنظة وسبعمائة من المهاجرين والأنصار ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام وقد جاء فى الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (من أباح حرمى فقد حلّ عليه غضبى)، انتهى موضع الحاجة، راجع ج1، ص61. أقول: أباح المدينة ثلاثا أى قتل رجالها واستباح جيش الشام نساء أهل المدينة وأعراضهم وهذه هى جريمته الثانية!.

5- وأما جريمته الثالثة فهى هدم بيت الله تعالى وإحراقه قال الدميرى: (ثم شخص بالجيش إلى مكة... فسار حتى وافى مكة فتحصّن منه ابن الزبير فى المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحصين المنجنيق على أبى قبيس ورمى به الكعبة المعظمة... مقتل الدميرى، راجع حياة الحيوان الكبرى: ج1، ص61.

كتاب يزيد إلى الوليد بأخذ البيعة

وقد تولى الأمر هذا فى رجب

فى سنة الستين ثم قد كتب(1)

إلى الوليد والى المدينة

كتابه ليُخبر قرينه

1- لقد وجدنا هذا الكتاب وكلام الوليد فى هذه المقاتل وكذا ما جرى بين الوليد وبين الأربعة على رأسهم الحسين بن على عليه السلام. ألف: مقتل ابن كثير الدمشقى، راجع البداية والنهاية: جزء8، ص149. باء: الأخبار الطوال للدينورى، راجع ص227. جيم: تاريخ اليعقوبى، راجع ج2، ص168. دال: العقد الفريد، راجع ج4، ص344. هاء: ولم نجد ذلک فى مقتل الطالبيين لأبى الفرج الاصفهانى. واو: ولم نجده فى المناقب والمثالب. زاى: الإرشاد للمفيد، راجع ج2، ص32. حاء: ولم نجد كتاب يزيد فى تجارب الأمم للرازى. طاء: وجدنا ذلک فى إعلام الورى للطبرسى، ص222. ياء: وجدنا ذلک فى (مثير الأحزان) لابن نما الحلى، ص23. كاف: وجدنا ذلک فى (تذكرة الخواص) لسبط بن الجوزى، ص201. لام: وجدنا ذلک فى (تاريخ الإسلام) للذهبى، راجع حوادث سنة 61، ص7. ميم: وجدنا ذلک فى (تاريخ ابن الوردى)، راجع ج1، ص162، أشار له اشارة ولم يفصل. نون: وجدنا ذلک فى (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، راجع ج14، ص206. سين: وجدنا ذلک فى (حياة الحيوان الكبرى) للدميرى، راجع ج1، ص60. عين: وجدنا ذلک فى (تاريخ ابن خلدون)، راجع ج3، ص24. فاء: لم يذكر ذلک القلقشندى فى تاريخه (مآثر الانافة فى معالم الخلافة). صاد: وجدنا ذلک فى (مقتل أبى مخنف)، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص394. قاف: وجدنا ذلک فى (مقتل ابن الأعثم)، راجع كتاب الفتوح: ج5، ص10 ـــ 11. راء: أقول وجاء فى الإمامة والسياسة ان والى المدينة هو خالد بن الحكم: ج1، ص225.

وكان ما مكتوب فى الصحيفة

موت أبيه يُدعى بالخليفة

يأمره أن يأخذ المبايعة

بسرعة خذْ من أُولاءِ الأربعة

أخذاً شديداً منهم خذ بيعة

من دون رخصةٍ فخذ بسرعة

* * *

الوليد يستشير مروان بن الحكم

وحين جاء خبر معاوية(1)

دعا الوليدُ الثعلبَ والداهية(2)

أعنى به مروان إذْ قد كانا(3)

مراوغاً وخائناً شيطاناً

ثم قرا عليه ذا الكتابا

بدا الوليد عند ذا مرتابا

ترحم مروان لما سمعا

بمهلک سيدهم واسترجعا(4)

ثم استشار بعد ذا الوليدُ

مروانَ فى ذا الأمر ما يفيدُ؟

قال أرى أن تبعث الساعة

عليهم(5) خذ بيعة بالطاعة

ومن أبى فلتضربنّ عنقه

ولا تكن عليهم ذا شفقة

إنْ فعلوا إذن قبلت منهم(6)

وإن أبوا لا ترضين عنهم

1- أى حين جاء خبر موت معاوية بالكتاب الذى بعثه يزيد يخبره بموت أبيه ويأمره بأخذ البيعة من الحسين بن على عليهما السلام والثلاثة الآخرين.

2- فاعل (دعا) هو الوليد بن عتبة والى المدينة أيام معاوية وأيام يزيد (الثعلب) مفعول الفعل (دعا) و(الداهية) معطوف على المفعول.

3- أى هو مروان بن الحكم الذى تسلم الخلافة بعد معاوية بن يزيد بن معاويه ومن بعده ولده عبد الملك.

4- استرجع أى قال: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

5- (عليهم) الجار والمجرور متعلق ب_(أن تبعث) والتقدير: أرى أن تبعث عليهم الساعة.

6- إن فعلوا أى إن بايعوا فاقبل منهم البيعة حتى لا يرجعوا عنها.

فإنهم إنْ علموا بمهلک

أميرک(1) يسلک کلُّ مسلک

وأظهروا الخلاف والمنابذه

وبعدُ يصعب لک المواخذه

من بعد ذا قد بعث الغلمانا

عليهم أو ولد عثمانا(2)

إليهما غير الحسين ما أتى

أکرم به فإنه خير فتى

وابن أبى بکرٍ کذاک ابن عمر

قد دخلا دارهما خوفاً حذر

وابن الزبير قال لا أبايع

لا أذهبن له لا أراجع(3)

* * *

ما جرى بين الحسين عليه السلام والوليد

ثم الحسى_____ن قد مضى إليه(4) واجتمع أهل بيت_____ه على_____ه(5)

1- أى معاوية بن أبى سفيان.

2- (عثمانا) فى البيت مجرور بالفتحة لکونه ممنوعاً من الصرف، ثم أن ولد عثمان هو عمرو بن عثمان بن عفان أو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، راجع کتاب الفتوح: ج5، ص13.

3- مقتل أبى مخنف: قال فأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو إذ ذاک غلام حدث ___ إليهما يدعوهما فوجدهما ___ أى الحسين بن على عليهما السلام وابن الزبير ___ فى المسجد وهما جالسان فأتاهما فى ساعة لم يکن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه فى مثلها قال أجيبا الأمير يدعو کما فقال له انصرف الآن نأتيه ثم أقبل أحدهما على الآخر فقال عبد الله بن الزبير للحسين ما ظنک فيما تراه بعث إلينا فى هذه الساعة التى لم يکن يجلس فيها فقال الحسين عليه السلام ظننت أرى طاغيتهم قد هلک فبعث إلينا ليأخذ البيعة قبل أن يفشو فى الناس

الخبر... إلى آخر الخبر، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص395.

4- أى إلى الوليد بن عتبة.

5- مقتل الخوارزمى: قال: ثم خرج الحسين من منزله وفى يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته فوقفهم على باب الوليد ثم قال: «أنظروا ما أوصيتكم به...»، راجع ج1، ص183. وهكذا عدّتهم فى (مقتل ابن طاووس)، راجع الملهوف: ص97.

قال قفوا هناک عند الباب

وانتظروا لتسمعوا جوابی

فان دعوتکم وان صوتی ارتفع

فاقتحموا الدار وکل ممتنع(1)

من بعد ذا علی الولید قد دخل

وسلم علیه بعد أن وصل

وعنده فی داره مروان

الخائن الفاسق والجبانُ

فأخبر الحسین أنه مضی

ابن أبی سفیانَ نحبه قضی

فاسترجع الإمامُ لمّا سمعا

وقال ما فی ذهنک قد قرعا(2)

قال یریدُ البیعة الخلیفه

منک فقد أوجس منک خیفه

فقال لا بیعة عندی سرّاً

وإنما یکون هذا جهراً

فلتنظرنْ غداً إذا الناس دُعوا

ننظرُ فی الأمر إذا ما بایعوا(3)

فقال مروان إذا عنک افترق

لا تقدرنْ علیه بعدُ وامتنع

ویکثر القتل وتعلو القعقعة(4)

إنْ لم یکن لک علیه مقمعة(5)

فاحبسْه لا یخرج کی یبایع

وعنقه اضربْه إذا یمانع

فعند ذلک الحسین وثبا

قد قلت یا مروان هذا کذبا(6)

تقتلنی أم هو؟ قد کذبتَ

واللهِ لا تفعلُ قد أثمتَ

1- أی کل مانع.

2- أی ماذا فی ذهنک ترید أن تقوله یا ولید لی.

3- مقتل أبی مخنف، راجع نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص395.

4- القعقعة: صوت السیوف، راجع (مجمع البحرین وغیره من کتب اللغة).

5- المقمعة: قمعته قمعا أذللته ومقموع بمعنی مخضوع ومنه مقامع من حدید جمع مقمعة.

6- هذا مقول الحسین علیه السلام لمروان بن الحکم.

ثم أتى منزله إذ قد خرج

من الوليد ثم مروانُ انزعج

وقال للوليد ما أطعتنى

سوف يضيع الأمر إذْ عصيتنى(1)

من مثلها الحسين لا يمكنک

فإنّه صعبٌ ولا يداهنک

قال الوليد ذا هلاک دينى

قتل ابن بنت الصادق الأمين

والله ما أحبُّ لى ما طلعت

عليه الشمس كذا ما غربت

أن أقتل الحسين إذ قد امتنع

عن بيعة الخليفة وما خضع

من فعل ميزانُه خفيف

إذْ كان فى ميزانه تطفيف

فقال مروان إذاً أصبتَ

إن رأيک هذا بما صنعتَ

يقولُ هذا وهو غير راضِ

على الوليد قال بامتعاض(2)

* * *

1- يطيع الأمر: أى أمر البيعة.

2- مقتل أبى مخنف: فقال مروان للوليـد عصـيتنى لا والله لا يمكنک من مثلها من نفسه أبـداً؛ قال الوليد: وبِّخ غيرک يا مروان إنک اخترت لى التى فيها هلاک دينى والله ما أحب أن لى ما طلعت عليه الشـمس وغربت عنه من مال الـدنيا وملكها وإنى قتلت حسـينا، سـبحان الله! أقتل حسـينا إن قال: لا أبايع والله إنى لا أظن إمرءا يحاسب بـدم الحسـين لخفيف الميزان عنـد الله يوم القيامة فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيک فقد أصـبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص395 ـــ 396. وهكذا فى مقتـل ابن الأـعثم، راجع كتـاب الفتوح: ج19. وهكـذا فى مقتـل الخوارزمى بلفـظ آخر، راجع ج1، ص184. وهكـذا فى مقتل ابن الجزرى، راجع الكامل فى التاريخ: ج3، ص378. وهكذا فى مقتل ابن كثير بنفس اللفظ. راجع البداية والنهاية: ج8، ص149 ـــ 150.

لقاء مروان بن الحكم مع الحسين عليه السلام

ثم التقى الحسين معْ مروانا

أنصح أنْ تبايع السلطانا(1)

أطعنى يا حسين سوف تُرشد

فى الأمر هذا ولسوف تُسدد

فعند ذا الحسين قد ا سترجع

وقال يا مروانُ منى اسمع

للأمة إن كان ذا إماماً(2)

فاقرأ على الإسلام السلاما

إذْ بليت بمثل هذا الراعى

فإنه من همج رُعاعِ

كيف أبايعُ يزيد الفاسقا

الخائن الخداع والمنافقا

فكفّ يا مروان قلت شططا

وكنت بالحقيقةِ مفرّطا

ولا ألومنک يا لعين

فأنت يا مروان لعين(3)

إن رسول الله جدى لعنک

وأنت فى صلب أبيک طعنک استهجنک

فمثلک لابدّ أن يتابع

مثل یزید وله یبایع(4)

(5)إلی_____ک عنی ی_ا ع_____دو الله فإنن_____ا بی_____ت رسول اللهِ

1- هذا عجز البیت مقول مروان للحسین علیه السلام کما سیأتی ونذکر ما جری بینهما.

2- یقصد به یزید لعنه الله.

3- أی لعین ـــ مروان بن الحکم ـــ علی لسان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو فی صلب أبیه.

4- هذا کله فی (کتاب الفتوح)، راجع ج5، ص23 ـــ 24، ولم نجده فی (مقتل أبی مخنف).

5- کتاب الفتوح: قال: وأصبح الحسین علیه السلام من الغد وخرج من منزله لیستمع الأخبار فإذا هو بمروان بن الحکم قد عارضه فی طریقه فقال: أبا عبد الله إنی لک ناصح فأطعنی ترشد وتسدد، فقال الحسین علیه السلام: «وما ذلک قل حتی أسمع!»، فقال مروان: أقول إنی آمرک ببیعة أمیر المؤمنین یزید فإنه خولک فی دینک ودنیاک قال: فاسترجع الحسین وقال: «إنا لله وإنا إلیه راجعون وعلی الإسلام السلام إذ قد بلیت الأمة براع مثل یزید»، ثم أقبل الحسین علی مروان وقال: «ویحک أتأمرنی ببیعة یزید وهو رجل فاسق لقد قلت شططا من القول یا عظیم الزلل!، لا ألومک علی قولک لأنک اللعین الذی لعنک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأنت فی صلب أبیک الحکم بن أبی العاص فإن من لعنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا یمکن له ولا منه أن یدعوا الی بیعة یزید»، ثم قال: «إلیک عنی یا عدو الله فإنا أهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والحق فینا وبالحق تنطق ألسنتنا وقد سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: «الخلافة محرمة علی آل أبی سفیان وعلی الطلقاء أبناء الطلقاء فإذا رأیتم معاویة علی منبری فأبقروا بطنه فوالله لقد رآه أهل المدینة علی منبر جدی فلم یفعلوا ما أمروا به قاتلهم الله بابنه یزید زاده الله فی النار عذابا...». کتاب الفتوح: ج5، ص24.

والحق فينا وبه قد نطقت

ألسنة منا به قد لصقت

قال رسول الله هم الطلقا

فى الناس هم لا يحكمون مطلقا

عليهم الخلافة حرامُ

للأمة ما منهم إمامُ

وقال إن رأيتم معاوية

يصعدُ فوق منبرى ذا الطاغية

فلتبقروا بطنه ثم ما فعل

أهل المدينة به لمّا فعل

وسُلّط عليهم يزيدُ

بذنبهم النذل الرعديدُ

فاشتاط مروان بهذا غضبا

كأنه ظهر الجنون ركبا

قال الحسين إنک لرجسُ(1)

ونحن قد أُذهب عنا الرجسُ

ونكس مروان رأسه ولم

ينطق بشىءٍ وكأنه لُجم

1- كتاب الفتوح قال: فقال له الحسين ـــ عندما هدد مروان الحسين بقوله لا تفارقنى أو تبايع يزيد بن معاوية صاغرا ـــ: «ويلک يا مروان إليک عنى فإنک رجس وإنا أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب/33)»، قال: فنكس مروان رأسه لا ينطق بشيء... ج5، ص24 ـــ 25.

ما جرى بين ابن الزبير والوليد

وابن الزبير قال سوف أَأتى

ثم مضى لداره لم يأتِ

قد كمن فيه وفيه اجتمع

أصحابه حوله من ثم امتنع

ثم ألحّ الوالى عليه(1)

وأرسل رجاله إليه

فقال آتيكم أمهلونى

فانتظروا ولا تعجّلونى

فى تلكم العشية عليهما(2)

ألحوا فى بعث الرجال لهما

أعنى الحسين وابن الزبير

فى تلكم الليلة دون الغير(3)

نـادى على بابـــــــــــــــــه الموالى(4) قـالـــوا أجـــــبْ يا بن الزبير الوالى

1- (فيه) فى البيت الأولى متعلقة بالفعل (كمنّ) و(فيه) الثانية فى البيت متعلقة بالفعل (اجتمع) والتقدير كمن فى بيته وداره واجتمع فى داره أصحابه.

2- (عليهما) الضمير يرجع على الحسين عليه السلام وابن الزبير والتقدير ألحوا على الحسين عليه السلام وابن الزبير.

3- أى دون عبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن عمر.

4- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال وأما ابن الزبير فقال: الآن آتيكم ثم أتى داره فكمن فيها فبعث الوليد إليه فوجده مجتمعا فى أصحابه متحرزا فألح عليه بكثرة الرسل والرجال فى إثر الرجال... فقال لا تعجلونى فإنى آتيكم أمهلونى فألحوا عليهما عشيتهما تلك كلها وأول ليلهما وكانوا على الحسين أشد إبقاءً وبعث الوليد إلى ابن الزبير موالى له فشتموه وصاحوا به يا بن الكاهلية والله لتأتين الأمير أو ليقتلنك فلبث بذلك نهاره كله وأول ليله يقول: الآن أجىء فإذا استحثوه قال: والله لقد استربت بكثرة الإرسال وتتابع هذه الرجال فلا تعجلونى حتى أبعث إلى الأمير من يأتينى برأيه وأمره فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير فقال رحمك الله! كف عن عبد الله فإنك أفزعته وذعرته بكثرة رُسلك

وهو آتيک غـدا إن شاء الله فمر رسـلک فلينصـرفوا عنا فبعث إليهم فانصـرفوا وخرج ابن الزبير من تحت الليل فأخـذ طريق الفرع هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث وتجنب الطريق الأعظم مخافة الطلب... فبعث راكبا من موالى بنى أمية فى ثمانين راكبا... راجع ج1، ص396.

قم وائتينّه وإلاّ قتلک

فإنه للبيعة استعجلک

وبعد ذا قد شتموه شتما

نيّتهم أنْ يرغموهُ رغما

وارتاب من تكرر الإرسال

من طرقِ بابه من الرجالِ

ثم مضى إلى الوليد جعفر

يطلب مهلةً له أنْ يُنظَر

وقال يا أمير قد أفزعتا

أخى فهلا عنه قد كففتا

وسوف يأتيک غداً فلتصرف

رجالک عنه وعنه اعزف

فانصرف الرجال عنه واستغل

ابن الزبير الليل ثم ارتحل

كلاهما لا ثالث معْهم ذهب(1)

سراً بلا علم مخافة الطلب

قد قصدا فى الليل نحو مكة

تجنبوا فى سيرهم السكة(2)

وعندما انفلق الصباحُ

لبيتِهِ جندُ الأمير راحوا

لم يجدوا ابن الزبير، قد فر

منتصف الليل ومعْه جعفر(3)

فقال مروان: لمكة إذن

قد ذهبا خلفهما فلتبعثنْ

قم يا وليد وابعثنّ راكبا(4)

معْه ثلاثون يكونُ طالبا(5)

فأرسل كمّاً من الرجال

خلفهما تبحث فى الرمالِ

عن الحسين بهما انشغلوا

لذلك وراءه ما أرسلوا

1- هما ابنا الزبير (عبد الله وأخوة جعفر وإن كان لهما أخوه آخرون ـــ كما فى بعض المقاتل ذكر ذلك لكن لم يخرج إلى مكة إلا ابن الزبير وجعفر ـــ فمضيا إلى مكة).

2- السكة: أى الطريق وقد انحرفا عن الطريق الأعظم كما تقدم مخافة الطلب.

3- جعفر: أخو ابن الزبير.

4- هو حبيب بن كزبر وجّه فى ثلاثين من موالى بنى أمية فى طلب عبد الله بن الزبير، هذا فى كتاب الفتوح: ج5، ص21، وفى مقتل أبى مخنف إنه هو حبيب بن كرّة مولى بنى أمية.

5- اسم (يكون طالبا) فى البيت هو حبيب بن كرة أو كزبر والتقدير يكون حبيب طالبا عبد الله بن الزبير.

الحسين عليه السلام عند قبر جده صلى الله عليه و آله و سلم يودعه ويشكو إليه

فى ليلة أتى لقبر جدِّه(1)

أتاه يشكو ما بدا من وجدِه

وسلم عليه ثم كلّمه

أنا الحسين أبنک ابن فاطمه

فإننى فرخک وابن فرختک

وسبطک خلفتنى فى أمتِک

فاشهد فهؤلاء ضيعونى

بعدک يا جدّاه يخذلونى

فى الليلة الثانية أيضا أتى

يزور قبر جده خير فتى(2)

بلوعة الحزن لديه قد بكى

وحاله ووجدَه له شكا

وقد رأى جده فى المنام

شكا إليه لوعة الأيامِ

فقال يا جدى إليک ضمَّنى

لا أرغبُ الحياةَ قد وجدتُنى

قال له لابدّ من أن ترجع

ونحرک لا بدّ من أن يقطع

1- أی: الحسین بن علی علیه السلام.

2- کتاب الفتوح: قال: وخرج الحسین من منزله وأتی إلی قبر جده صلی الله علیه وآله وسلم فقال: «السلام علیک یا رسول الله أنا الحسین ابن فاطمة أنا فرخک وابن فرختک وسبطک فی الخلف الذی خلفت علی أمتک فاشهد علیهم یا نبی الله أنهم قد خذلونی وضیعونی وإنهم لم یحفظونی وهذا شکوای إلیک حتی ألقاک»، (ج5، ص26). وأیضا کتاب الفتوح: قال: فلما کانت اللیلة الثانیة خرج إلی القبر أیضا...، قال ثم جعل الحسین یبکی حتی إذا کان فی بیاض الصبح وضع رأسه علی القبر فأغفی ساعة فرأی النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد أقبل فی کبکبة من الملائکة عن یمینه وعن شماله ومن بین یدیه ومن خلفه حتی ضم الحسین إلی صدره وقبّل بین عینیه وقال: «یا بنی یا حسین إنک عن قریب أراک مقتولاً مذبوحا بأرض کرب وبلاء من عصابة من أمتی وأنت فی ذلک عطشان لا تسقی وظمآن لا تروی...» فجعل الحسین ینظر فی منامه إلی جده ویسمع کلامه وهو یقول: «یا جداه لا حاجة لی فی الرجوع إلی الدنیا أبداً فخذنی إلیک...» (ج5، ص27 ـــ 28).

وأمتی تقتلک عطشانا

لا تُسقی ماءً تهلک ظمآنا(1)

ثم أتی فی اللیل قبر أمّه

کذاک قبر الحسن ابن أمّه(2)

* * *

رأی محمد بن الحنفیة أشار به للحسین علیه السلام

ثم أتی ابن الحنفیة له

یا سیدی ویا أخی قال له(3)

1- کتاب الفتوح قال: فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم: «یا حسین إنه لابد لک من الرجوع إلی الدنیا حتی ترزق الشهادة وما کتب الله لک فیها من الثواب العظیم فإنک وأباک وأخاک وعمک وعم أبیک تحشرون یوم القیامة فی زمرة واحدة حتی تدخلوا الجنة». قال: فأنتبه الحسین علیه السلام من نومه فزعا مذعورا فقصّ رؤیاه علی أهل بیته وبنی عبد المطلب فلم یکن ذلک الیوم فی شرق ولا غرب أشد غما من أهل بیت الرسول صلی الله علیه وآله وسلم أکثر ولا أکثر منه باکیا وباکیة، (ج5، ص29).

2- مقتل ابن الأعثم قال: وتهیأ الحسین بن علی وعزم علی الخروج من المدینة ومضی فی جوف اللیل إلی قبر أمه فصلی عند قبرها وودعها ثم قام عن قبرها وصار إلی قبر أخیه الحسن ففعل مثل ذلک ثم رجع إلی منزله وفی وقت الصبح أقبل إلیه أخوه محمد بن الحنفیة، راجع (ج5، ص29).

3- کتاب الفتوح: قال: فلما جاء إلیه محمد بن الحنفیة رحمه الله قال: یا أخی فدتک نفسی أنت أحب الناس إلیّ وأعزهم علیّ ولست والله أدخر النصیحة لأحد من الخلق ولیس لأحد أحق بها فإنک کنفسی وروحی وکبیر أهل بیتی ومن علیه اعتمادی وطاعته فی عنقی... فقال: أشیر علیک أن تنجو بنفسک عن یزید بن معاویة وعن الأمصار ما استطعت... وإنی خائف علیک أن تدخل مصرا من الأمصار أو تأتی جماعة من الناس فیقتتلون فتکون طائفة منهم معک وطائفة علیک فتقتل منهم فقال له الحسین: «یا أخی إلی أین أذهب؟» قال: أخرج إلی مکة فإن اطمأنت بک الدار فذاک الذی تحب وأحب وإن تکن الأخری خرجت إلی بلاد الیمن فإنهم أنصار جدک وأخیک وأبیک وهم أرأف الناس وأرقهم قلوبا وأوسع الناس بلاءً وأرجعهم عقولا فإن اطمأنت بک أرض الیمن وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وصرت من بلد إلی بلد تنظر ما یؤول إلیه أمر الناس ویحکم بینک وبین القوم الفاسقین فقال له الحسین: «یا أخی والله لو لم یکن فی الدنیا ملجأ ولا مآوی لما بایعت والله یزید بن معاویة...» فقطع علیه محمد بن الحنفیة الکلام وبکی فبکی معه الحسین علیه السلام... (ج5، ص30 ___ 32).

أنت أحبُّ الناسِ إلىّ

أعزُّهم كذلک علىَّ

نفسى لنفسک الوقاء والفدا

فإنک يا سيدى بدر الهدى

تنحّ عن يزيد والأمصارِ

تنجُ بذلک من الأخطارِ

واخرج إلى مكة أو إلى اليمن

ففيهما يا أخى تأمن الفتن

قد نصروا جدّک وَأباکا

قد نصروا كذلک أخاکا

وإلا فالحقنَّ بالرمالِ

أو فاعتصم هناک فى الجبال

* * *

وصية الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية رحمه الله

قد كتب الحسين بسم الله

أوصى بهذا أبو عبد اللهِ

إن الحسين بن علىّ يشهد

أن لا إله إلا هو قد وحّد(1)

إن محمداً رسول الله

كذا النبى هو عبد الله(2)

بالحق من ربه جاء المصطفى

صلى عليه الله زِيدَ شرفا

ويشهد بأنّهُ الجنة حق

كذاک يشهد بأن النار حق

وبعثة من فى القبور الباليه

والساعة لا ريب فيها آتيه

وقال إنى ما خرجت أشرا

لا مفسداً لا ظالماً لا بطرا

1- أى: وحّد الله بقوله: (وحده لا شريک له).

2- أى شهد له بالعبودية بقوله: (إن محمداً عبده ورسوله).

وإنما خرجت للإصلاح

فی أمة النبیّ والنجاحِ(1)

فإن قُبلت بقبول الحق

فالله أولی عند ذا بالحق

من ردّ ذلک فإنی أصبر

والله ما یشاء لی یُقدِّر(2)

* * *

1- کتاب الفتوح: قال: کتب بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما أوصی به الحسین بن علی بن أبی طالب لأخیه محمد بن الحنفیة المعروفة ولد علی بن أبی طالب أن الحسین بن علی شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له وأن محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتیة لا ریب فیها وإن الله یبعث من فی القبور وإنی لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب النجاح والصلاح فی أمة جدی محمد صلی الله علیه وآله وسلم أرید أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر وأسیر بسیرة جدی محمد صلی الله علیه وآله وسلم... فمن قبلنی بقبول الحق فالله أولی بالحق ومن رد علی هذا أصبر حتی یقضی الله بینی وبین القوم بالحق ویحکم بینی وبینهم بالحق وهو خیر الحاکمین هذه وصیتی إلیک یا أخی وما توفیقی إلا بالله علیه توکلت وإلیه أنیب والسلام علیک وعلی من أتبع الهدی ولا- حول ولا- قوة إلا بالله العلی العظیم، قال ثم طوی الکتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلی أخیه محمد بن الحنفیة ثم ودعه وخرج فی جوف اللیل یرید مکة بجمیع أهله. راجع (ج5، ص33 __ 34).

2- وقد ذکر ذلک کله أبو مخنف فی مقتله لکنه لم یذکر الوصیة وإنما ذکر ما جری بین محمد والحسین علیه السلام، راجع نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص397. وذکر مثل ذلک الطبری فی مقتله، ج4، ص253. وذکر الوصیة وما جری بینهما ابن الأعثم فی مقتله، راجع کتاب الفتوح: ج5، ص33 __ 34 کما تقدم نقل النص منه. وذکرها الخوارزمی فی مقتله، راجع ج1: ص188 __ 189. وذکر محاولة محمد بن الحنفیة ولم یذکر الوصیة ابن الجوزی، راجع تذکرة الخواص: ص205. وذکر ما جری بینهما ولم یذکر الوصیة الشیخ المفید فی مقتله فی الإرشاد: ج2، ص34 __ 35. وذکر ما جری بینهما من إشارة محمد بن الحنفیة ولم یذکر الوصیة أبو علی مسکویه الرازی فی تجارب الأمم: ج2، ص23.

وصول ابن الزبير إلى مكة

وابن الزبير مكة حين وصل

كان عليها الأشدق لما نزل(1)

قال له إعلم بأنى عائذ

ببيت ربِ العالمين لائذ

واعتقل الوليد كل من بدا

هواهُ معْ ابن الزبير عرّدا(2)

كابن مطيع فهو من بنى عدى(3)

وجاء لابن عمر بنو عدى

شكوا له ما فعل الوليدُ

بابن مطيع حبسَه يريدُ

وابن عمر أتى لهم واستشفع

لكنَّ إستشفاعه لم ينفع

وأخرجته فتيةُ ثم التحق

بابن الزبير وبرحله لصق(4)

1- الأشدق هو عمرو بن سعيد، الأشدق عامل يزيد على مكة آنذاک.

2- عرّدا: أى مال وانحرف، راجع (المنجد) فاعتقل من مال وانحرف من بنى أمية إلى عبد الله بن الزبير.

3- ابن مطيع: هو عبد الله بن مطيع بن الأسود ابن عم عمر بن الخطاب وهو عدوى، راجع (مقتل ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج5، ص21.

4- مقتل أبى مخنف قال: وأخذ الوليد ممن كان هواه مع ابن الزبير وميله إليه عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة العدوى وهو ابن العجماء نُسب إلى جدته وذلک اسمها وهى خزاعية... فاجتمعت بنو عدى إلى عبد الله بن عمر... ثم قال: ابن عمر للوليد، كفّ رحمک الله عن صاحبنا وخلّ سبيله فإنا لا نعلم لكم حقا تحبسونه به فقال حبسته بأمر أمير المؤمنين فنكتب وتكتبون فانصرف ابن عمر واجتمع فتية

من بنى عدى فانطلقوا حتى اقتحموا على ابن مطيع وهو فى السـجن فأخرجوه فلحق بابن الزبير ثم رجع بعد فأقام فى المدينة، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص402.

خروج الحسين عليه السلام من المدينة

اشارة

قد خرج الحسين منها خائفا

بكل ما يجرى عليه عارفا(1)

فقال أهل بيته تنكّب

عن الطريق عند ذا لا تُطلب

قال لهم والله لا أفارقُه

وما أنا غير الطريق طارقُه

فليقضِ ربى ما هو أحبُّ له

وفى الطريق ابن مطيع استقبله(2)

قال لأى وجهة تريد

فقال إنى مكة أريد

وبعد ذا سأستخيرُ ربى

فهو الذى يختار أين دربى

للكوفة أتذهب فتغدر

قال له بقولهم لا تغتر

فإنها لبلدةٌ مشؤومة

وعندكم بشؤمها معلومة(3)

1- تذكرة الخواص: ص209: كان خروج الحسين عليه السلام ليلة الأحد لليلتين من رجب سنة ستين...

2- هو عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة العدوى وهو ابن العجماء نُسب إلى جدته وذلک اسمها وهى خزاعية وهو ابن عم عمر بن الخطاب. كتاب التوح: ج5، ص21.

3- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم فقال للحسين أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقک الطلب: قال: «لا والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو أحب إليه» قال: فاستقبلنا عبد الله بن مطيع فقال للحسين: جُعلت فداک

أين تريـد؟، قال: «أما الآن فإنى أريـد مكـة، وأما بعدها فإنى سأسـتخير الله»، قال: خار الله لک وجعلنا فداک: فإذا أنت أتيت مكة فإياک أن تقرب الكوفة فإنها بلدة مشؤومة بها قُتل أبوک وخذل أخوک واغتيل بطعنة كادت تأتى على نفسه الزم الحرم: فإنک سـيد العرب لا يعدل بک والله أهلُ الحجاز أحداً. ج1، ص403.

قد قُتل ظلما بها أبوكا

قد خُذِلَ أيضا بها أخوكا

وإن أتيت مكة الزم الحرم

فأنت فى الحجاز لا شک علم

وإنک لا شک سيد العرب

وخير جدٍ جدک وخير أب

لا يعدل أهل الحجاز أحداً

بک وما اختاروا سواک أبداً

لئن قُتلتَ سيدى لنُسترق

وبعدک فى الدين لا يبقى رمق(1)

* * *

الحسين فى مكة

لما أتـاها أقبـل علىـه أهلها قـد اخـتـلـفـوا إليه(2)

1- قد ذكر ذلک أبو مخنف فى مقتله كما تقدم. وذكره الطبرى فى مقتله، راجع تاريخ الطبرى: ج4، ص254 مختصراً. وذكره ابن الأعثم فى مقتله: إلا أنه الذى عرض على الحسين عليه السلام فكره التنكب عن الطريق الأعظم هو ابن عمه مسلم بن عقيل، راجع كتاب الفتوح: ج5، ص34 ـــ 36. وذكره الخوارزمى فى مقتله، ج1، ص189. وذكر ابن عبد ربه الأندلسى، راجع العقد الفريد: ج4، ص344. وذكره أبو على مسكويه الرازى، راجع ج2، ص23. وذكره الطبرسى فى إعلام الورى، راجع ص223، ذكر خروجه عليه السلام دون لقاء ابن مطيع. وذكره الذهبى فى مقتله، راجع تاريخ الإسلام حوادث سنة 61، ص8.

2- نصوص من تاريخ أبو مخنف: قال: فأقبل الحسين حتى نزل مكة فأقبل أهلها يختلفون عليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلى عندها عامة النهار ويطوف ويأتى حسينا فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كلّ يومين مرّة ولا- يزال يشير عليه بالرأى وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه أبداً ما دام الحسين بالبلد وإن حسينا أعظم فى أعينهم وأنفسهم منه وأطوع فى الناس منه فلما بلغ أهل الكوفة هلاک معاوية أرجف أهل العراق بيزيد وقالوا قد امتنع الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فكتب أهل الكوفة إلى الحسين وعليهم النعمان بن بشير، راجع ج1، ص403. وذكره

الخوارزمی فی مقتله، ج1، ص190. ـــ أقام الحسـین فی مکة باقی شـهر شعبان وشهر رمضان وشوال وذی القعدة، مقتل الخوارزمی (الموسوعة: ج1، 469).

ومن بها كان نزيلا معتمر

أتى حسينا زائرا ومبتشر

وابن الزبير كان فيها قائما

مصلياً كان لها ملازما

إلى الحسين مثلهم أتاه

وقد أشار له ما ارتآه

وأثقل الناس بدا إليه

هو الحسين ثقلَ عليه

إذ عرف الحجاز لا تبايعه

إنْ بقى الحسين لا تتابعه

* * *

ابن عمرو ابن عباس يشيران على الحسين عليه السلام

ثم أتى إلى الحسين ابن عمر

وابن عباس وقالا خذ حذر(1)

1- مقتل الخوارزمى: قال: أقام الحسين بمكة باقى شهر شعبان ورمضان وشوال وذى القعدة، قال: وبمكة يومئذ عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر فأقبلا جميعا حتى دخلا على الحسين وقد عزما أن ينصرفا إلى المدينة فقال له ابن عمر! أبا عبد الله رحمك الله اتق الله الذى إليه معادك فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم إياكم وقد ولى الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية ولست آمن أن يميل الناس إليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير فإنى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «حسين مقتول ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه ليخذلهم الله إلى يوم القيامة»، وأنا أشير عليك أن تدخل فى صلح ما دخل فيه الناس وأصبر كما صبرت لمعاوية من قبل فلعل الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين فقال له الحسين: «أبا عبد الرحمن أنا أبايع يزيد وأدخل فى صلحه وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفى أبيه ما قال!»، فقال ابن عباس صدقت أبا عبد الله... ج1، ص190 ـــ 191.

قال له الأول يابن حيدر

فلتحفظنْ نفسک هذا أجدر

فالناس قد مالوا إلى معاوية

وآله وابنه الطاغية

مالت بهم إليهم الصفراء

غرتهم كذلک البيضاءُ

أخاف أن تقتل ثم يهلک

الناس فيک يردون المهلک

فقد سمعت من رسول الله

يقول فيک أبا عبد الله

إن حسيناً ولدى مقتول

لن ينصروه إنه مخذول

وابن عباس كذا حذّره

بغدر أهل الكوفة ذكّره(1)

* * *

كتب الكوفيين

فى منزل ابن صرّد قد اجتمع

الشيعة وادّكروا(2) ما قد وقع

أعنى بذاک مهلک معاوية

قد حمدوا الله على ذى العافية

قالوا لقد تقبّض ببيعته

ابن على يطلب من شيعتِه

نصرته فلتنظروا ما نفعل

ننصرُه أم لا؟ فماذا نعمل؟

إن خفتم الوجل والفشلا(3)

فلا تغرّوا عند ذاک الرجلا

1- مقتل الخوارزمی: قال: إن سـرت إلى من دعوک إليهم وأميرهم قاهر لهم وعمالهم يجبون بلادهم فإنما دعوک إلى الحرب والقتال وأنت تعلم أنه بلد قتل فيه أبوک وأغتيل فيه أخوک، ج1، ص191.

2- (إدّكروا) يقال إدّكر أى: اذتكر فأدغم وقوله وادّكر بعد أمة أى ذكر بعد نسيان وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر الأصل مذتكر فادغم، راجع (مجمع البحرين).

3- الوجل: الخوف يقال وجل وجلا أى: خاف (مجمع البحرين).

فقالوا بل عدوّه نقاتل

وكل هيجاء بها ننازل

قال إذن فلتكتبوا إليه

ليأتىَ فلتبعثوا عليه

كان الكتاب فيه بعد البسملة(1)

إلى الحسين بعد ذكر الحمدلة(2)

من ابن صّردٍ والشيعةٍ كتب(3)

قد قصم الله عدواً قد غصب(4)

فيئكم وابتزّ أمرَ الأمه

بالذل قد أغرقها والغمة

إذ قتّل وذبّح خيارها

وسلط عليهم أشرارها

بعداً له ذا بئس الإمامُ

ليس علينا غيرک إمامُ

فاقدم لعلّ الله أن يجمعنا

بظلک المقدس ينفعنا

وابن بشيرٍ ذا هو النعمان(5)

فإنه فى الكوفة السلطانُ

1- ذكر الكتـاب أبـو مخنف فى مقتله، راجع نصوص من تاريـخ أبى مخنف: ج1، ص404، وهو الكتاب الأول إلى الحسـين عليه السلام. وذكره الطبرى فى تـاريخه: ج4، ص258. وذكره ابن الأـعثم فى كتـاب الفتوح: ج5، ص45 ـــ 48. وذكره الخـوارزمى فى مقتله، ج1،

ص193 ـــ 194. وذكره ابن شهر آشوب فى المناقب: ج4، ص97. وذكره ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ص203. وذكره ابن الجزرى فى الكامل فى التاريخ: ج3، ص381.

2- الحمدلة: أى: قولک الحمد لله مثل البسملة.

3- هو سليمان بن صرد الخزاعى وأما الآخرون من شيعته عليه السلام فهم: المسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم.

4- يقصدون به معاوية بن أبى سفيان.

5- والى الكوفة آنذاک النعمان بن بشير من قبل معاوية بن أبى سفيان.

وذا هو فی قصر الإمارة

ننتظر من عندک الإشارة

نخرجُه للشام إن أقبلت

علینا والأمر لک إن شئت

إلی هنا نهایة الکتابِ

ذا کلُّ ما قد جاء فی الخطابِ(1)

وسرحوا الکتاب معْ ابن سبع(2)

وابن وال مضیا نحو الصقع(3)

نیف وخمسون صحیفة أتت(4)

إلی الحسین بن علی وصلت

وسرّحوا هانئاً بن هانی(5)

قد کتبوا أقبل لمَ التوانی

ینتظر الناس إذا فحیهلا

العجلَ یا بن النبیِّ العجلا

1- إلیک الکتاب الأول الـذی کتبه ابن صـّرد وغیره قال: أما بعـد فالحمد لله الذی قصم عدوک وعدو أبیک من قبلک الجبار العنید الغشوم الظلوم الـذی ابتز هـذه الأمة وعضاها وتأمر علیها بغیر رضاها ثم قتل خیارها واسـتبقی أشـرارها فبعدا له کما بعدت ثمود ثم أنه قد بلغنا أن ولـده اللعین قـد تأمر علی هـذه الأمـة بلا مشورة ولا إجماع ولا علم من الأخبار ونحن مقاتلون معک وباذلون أنفسـنا من دونک فأقبل إلینا فرحا وسرورا... فإنه لیس علینا إمام ولا أمیر إلا النعمان بن بشیر وهو فی قصر الإمارة وحید طرید لیس نجتمع معه فی جمعة ولا نخرج معه إلی عیـد ولا یؤدی إلیه الخراج... ولو بلغنا أنک قـد أقبلت إلینا أخرجناه عنا حتی یلحق بالشام فأقدم إلینا فلعل الله عز وجل أن یجمعنا بک علی الحق والسلام... راجع (کتاب الفتوح: ج5، ص46 ـــ 48).

2- هو عبد الله بن سبع الهمدانی وکذلک عبد الله مسمع البکری أو عبد الله بن وال.

3- الصقع: بالضم الناحیة من البلاد والجهة والمحلة، راجع (مجمع البحرین).

4- مقتل أبی مخنف: قال: ثم سرحنا إلیه قیس بن مسهر الصیداوی وعبد الرحمن بن عبد الله بن الکدن الأعرجی، وعمارة بن عبید السلولی

فحملوا معهم نحواً من ثلاثٍ وخمسين صحيفة.

5- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا إليه هانئ بن هانى السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفى، ج1، ص404. الملهوف، ص105: قال: فورد عليه فى يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها فى نوبٍ متفرقة اثنى عشر ألف كتاب.

(1)قد كتب شبث وابن أبجر

وعزرة أنْ يا حسين احضر(2)

وأقدم على جندٍ لک مجندة

يا بن النبيّ بخطا مسددة

جواب الحسين عليه السلام

ثم التقى عند الحسين بن على

من سُرّح أعنى جميع الرسلِ(3)

وناولوه الكتب وقد قرا

وعن أمور الناس قد استفسرا

وفيه بسم الله من ابن على

قد وصلت الرسل كلّها لى

وقد فهمتُ كلَّ ما ذكرتمُ

من بعد ما قرأتُ ما قصصتُم

وقد بعثت لكم ابن عمى

من أهل بيتى ثقتى ورحمى(4)

1- هذا هو الكتاب الثانى إلى الحسين كما ذكر ابن الأعثم: قال: بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه أما بعد، فحيهلا فإن الناس منتظرون لا رأى لهم فى غيرک فالعجل العجل يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اخضرت الجنات وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار فأقدم إذا شئت فإنما تقدم إلى جند لک مجنّدة والسلام عليک ورحمة الله وبركاته وعلى أبيک من قبلک... كتاب الفتوح: ج5، ص49 __ 50.

2- وكان الذين كاتبوه بهذا الكتاب هم شبث بن ربعى وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطارد.

3- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل من أمر الناس ثم كتب مع هانئ بن هانى

السبيعى وسـعيد بن عبد الله الحنفى وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم: من حسـين بن على إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين أما بعد، فإن هانئا وسـعيدا قدما علىّ بكتبكم وكان آخر من قدم على من رسـلكم وقد فهمت كل الذى قصصـتم وذكرتم ومقالة جلكم أنه ليس علينـا إمـام فأقبـل لعل الله أن يجمعنا بك على الهـدى والحق وقـد بعثت إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى وأسـرته أن يكتب لى بحالكم وأمركم ورأيكم فإن كتب إلى إنه قـد أجمع رأى ملئكم وذوى الفضل والحجى منكم... أقـدم عليكم وشـيكا إن شاء الله فلعمرى ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق، (ج1، ص405).

4- وهو مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام.

قلتُ له یکتب لی بحالکم

ومجمع الرأی لدی رجالکم

إنْ کتب إلیّ أنْ قد اجتمع

رأیکم ما أحدٌ عنیّ امتنع

فعند ذلک إلیکم أقدم

وسوف یسبق إلیکم مسلمُ

لعمری ما الإمام إلا العامل

فعند ذلک یکون عادل(1)

* * *

اجتماع شیعة من أهل البصرة

واجتمعت شیعته فی البصرة

وقد تداولوا حدیث النصرة

وذلک فی بیت بنت سعـــــــــــد(2) ت_____داولوا ح_دی_ث_ه__م بج_____دِّ

1- ذکر هـذا الکتاب أبو مخنف فی مقتله، ج1، ص405. وذکره أبو حنیفـة الدینوری فی الأخبار الطوال، ص230. وذکره الشیخ المفید فی إرشاده، ج2، ص39. وذکره الطبرسـی فی إعلاـم الـوری، ص223 ـــ 224. وذکره یوسـف بن الجـوزی الحنفی فی تـذکرة الخـواص، ص208. وذکره ابن الأـعثم فی کتاب الفتوح: ج5، ص51 ـــ 52. وذکره الخوارزمی فی مقتله، ج1، ص195 ـــ 196. وذکره ابن شهر آشوب المازندرانی فی المناقب: ج4، ص98. وذکره ابن الجزری فی الکامل: ج3، ص385 ـــ 386.

2- هی مارية ابنة سـعد ـــ أبو منقد ـــ من عبد قیس وکانت تتشـیع قال أبو مخنف اجتمع ناس من الشـیعة بالبصـرة فی منزل امرأة... وکان منزلها لهم مألوفا یتحدثون فیه وقد بلغ ابن زیاد إقبال الحسین فکتب إلی عامله بالبصرة أن یضع المناظر ویأخذ بالطریق. قال فأجمع یزید بن نُبیط الخروج ـــ وهو من عبد القیس ـــ إلی الحسین وکان له بنون عشرة فقال: إلیکم یخرج معی؟ فانتدب معه ابنان له: عبد الله وعبید الله فقال لأصـحابه فی بیت تلک المرأة: إنی قـد أعزمت علی الخروج وأنا خارج فقالوا له: إنا نخاف علیک أصـحاب ابن زیاد؛ فقال: إنی والله لو قـد اسـتوت أخفافها بالجـدد لهانَ علی طلب من طلبنی. قال: ثم خرج فتقدی فی الطریق حتی انتهی إلی الحسـین علیه السـلام فدخل فی رحله بالأبطـح وبلغ الحسـین مجیئه فجعـل یطلبه وجاء الرجل إلی رحل الحسـین فقیل قـد خرج إلی منزلک فأقبل فی أثره... ثم أقبل معه

حتى أتى فقاتل مع فقاتل معه هو وابناه، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص405 ـــ 406.

وابن نبيط طلب من عشرة

من ولده أن يخرجوا للنصرة

فانتُدب من ولده اثنانِ

بالطف قد استشهد الابنانِ

* * *

سفر مسلم بن عقيل

ثم دعا السفيرَ أعنى مسلما

وموصياً بدا له مكلِّما

عليک بالتقوى وبالكتمان

واللطف ولتحذر من الخذلانِ

فإن رأيت الناس قد اجتمعوا

لأمرنا وأمرهم قد أجمعوا

فاكتب إلى عند ذا وعجّل

إذْ إثْرَ ذا الكتابِ سوف نُقبل

وودع أهل بيته وداعا

وأسرع لأمره إسراعا

ثم دليلين له إستأجرا

يقتفيان للطريق أثرا

لكن طريق الكوفة قد ضيّعا

فى بلقعٍ قاحلةٍ قد وقعا(1)

1- إليک کيفية سفر مسلم بن عقيل عليه السلام قال أبو مخنف: ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبيد السلولى وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبى فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلک فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودع من أحب من أهل بيته ثم استأجر دليلين من قيس فأقبلا به فضلا الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد وقال الدليلان: هذا الطريق حتى تنتهى إلى الماء وقد كادوا أن يموتوا عطشا فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى إلى حسين وذلک بالمضيق من بطن الخُبيت: أما بعد فإنى أقبلت من المدينة معى دليلان لى فجارا عن الطريق وضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وذلک الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهى هذا فإن رأيت أعفيتنى منه وبعثت غيرى والسلام، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص406 __ 407.

فأرشدا مسلمَ للطريقِ

لموضع يسمى بالمضيقِ(1)

إذْ فيه ماء ثمّة يُصاب

صاف وعذب سائغ عُبابُ(2)

فأرسل إلى الحسين مسلمُ

بكلِّ ما جرى عليه يُعلِمُ

إن الدليلين بنا أضلا

طريقنا فى بلقعٍ وزلاّ

لم يلبثا يا سيدى أن ماتا

من الظمأ لم يشربوا فراتا

حتى إذا للماء إنتهينا

لم ننج إلاّ بعد أن شربنا

وقد تطيرت فهل أعفيتنى

عن هذه الرحلة هل أرجعتنى

وبالكتاب ابن مسهرٍ أتى

إلى الحسين جدَّ بالسير الفتى(3)

أقولُ: حاشاه من التطيّر

لكن بذا التأريخ كان يُخبر

* * *

دخول الكوفة والبيعة

لمّا أتى الكوفةَ مسلمٌ وصل

فی منزلِ المختارِ ضیفاً قد نزل(4)

1- المضیق: موضع فی بطن الخُبیت فیه ماء.

2- العباب. معظم السیل وارتفاعه وکثرته أو موجه.

3- وقد ذکر کیفیة سفر مسلم أبو مخنف فی نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص40. وذکره الطبری فی تاریخه: ج4، ص263 ـــ 264. وذکره ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج5، ص53 ـــ 54. وذکره الخوارزمی فی مقتله، ج1، ص196. وذکره ابن شهر آشوب المازندرانی فی المناقب: ج4، ص99. وذکره ابن الجوزی فی تذکرة الخواص: ص206، ذکر مجیئه دون تفصیل. وذکره ابن الجزری فی الکامل: ج3، ص386. وذکره ابن کثیر الدمشقی فی البدایة والنهایة: ج8، ص154.

4- منزل المختار بن أبی عبید الثقفی وهو صاحب الثورة بعد قتل الحسین علیه السلام.

وأقبلت الشيعةُ إليه

وحينما اجتمعوا عليه

عليهم قد قرأ الكتابا(1)

أبكى به الشيوخ والشبابا

فقام عابس خطيباً قائلا(2)

أخبرُک عن نفسىَ إنْ سائلا

لا أعلم ما فى القلوب لكن

أقولُ ما به أنا موطّن

إنى إذا دعوتم أجبتُ

أن أُقتل دونكم أحببتُ

قام حبيب قال مثل ذلک(3)

إنى بمثل ما عليه سالک(4)

مثلهما كذاک قال الحنفى(5)

إثرهما ما سلكاهُ يقتفى(6)

1- كتاب الحسين عليه السلام وقد عرفنا ب_(ال) التعريف العهدى لأنه تقدم ذكره.

2- هو عابس بن أبى شبيب الشاكرى قال أبو مخنف: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنى لا أخبرک عن الناس ولا أعلم ما فى أنفسهم وما أغرّک منهم والله لأحدثنک عما أنا موطن نفسى عليه والله لأجيبنّكم إذا دعوتم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفى دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلک إلا ما عند الله. نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص407. وقد ذكر استقبال وجهاء الكوفة لمسلم بن عقيل أبو مخنف فى مقتله كما تقدم: ج1، ص407. وذكره الطبرى فى تاريخه: ج4، ص264. وذكره ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج5، ص56 ـــ 57. وذكره الخوارزمى فى مقتله، ج1، ص197.

3- هو حبيب بن مظاهر الأسدى الفقعسى.

4- أى بمثل ما عليه عابس بن أبى شبيب الشاكرى. وإليک ما قاله حبيب بن مظاهر قال أبو مخنف: قال رحمک الله قد قضيت ما فى نفسک بواجز من قولک ثم قال: وأنا والله الذى لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه، راجع (الموسوعة: ج1، 38).

5- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: ثم قال الحنفى مثل ذلک ـــ أى مثل ما قال حبيب بن مظاهر وعابس الشاكرى ـــ: ج1، ص407.
6- الضمير فى (إثرهما ما سلكاه) فى البيت يرجع إلى عابس الشاكرى وحبيب بن مظاهر الأسدى.

خطبة النعمان

قال عباد الله لا تسارعوا

للفتنةِ والفرقة اتقوا وعوا(1)

فإن فيهما الرجال تهلک

ويغصب المال الدماء تُسفک

ولتعلموا أننى لا أقاتل

من لم يثب على لم يقاتل

لا آخذ بالظنة والتهمة

فلا أذى منى يمسُّ الأمة

نعم إذا بيعتكم نكثتم

ثم على إمامكم خرجتم

ظهر شديدكم أنا قاصمُه

بسيفى ذا ما ثبت قائمُه

حتى وإن لم ينتفض لنصرتى

منكم ناصر أكرُّ كرَّتى(2)

* * *

الحضرمى يكتب إلى يزيد

قال وقد قام إليه الحضرمى(3)

لآلِ حربٍ بالولاء ينتمى

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: قال: «أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيهما يهلک الرجال وتسفک الدماء وتغصب الأموال،...، ثم قال إنى لم أقاتل من لم يقاتلنى ولا أثب على من لا يثب علىّ ولا أشاتمكم ولا أتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم أمامكم فو الله الذى لا إله غيره لأضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن لى منكم ناصر أما إنى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل»...، ج1، ص407 ـــ 408.

2- ذكر أبو مخنف هذه الخطبة ـــ خطبة النعمان ـــ ج1، ص407 ـــ 408 وقد تقدم نقل النص منه. وذكرها الطبرى فى تاريخه: ج4، ص264. وذكرها ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج5، ص57 ـــ 58. وذكرها الخوارزمى فى مقتله، ج1، ص197. وذكرها ابن الجزرى فى الكامل: ج3، ص386 ـــ 387.

3- هو عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمى حليف بنى أمية.

ما قلته مقالة المستضعف

قال له عن قولک توقف(1)

(2)وأرسل إلى يزيد يخبرُه

بما جرى فى الكوفة وينذره

وأول من كتب كتابا

هو إلى أميره مرتابا(3)

يا أيها الأمير إن مسلما

للكوفة هذا هو قد قدما

وبايعته للحسين الشيعة

وأصبحت حصونه المنيعة

إنْ كان حاجة لک بالكوفة

ونفسک كانت بها شغوفة

فابعث إليها رجلا قويّا

وحازماً وصارماً كميّاً(4)

ينفّذُ أمرَکَ فيها يعملُ

مثلک فى عدوِّک ويفعلُ

فابنُ بشيرٍ رجلٌ ضعيفٌ

عن أمركم فى الكوفة يحوفُ(5)

* * *

1- تاريخ الطبرى: قال: فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمى حليف بنى أمية ـــ بعد أن أتم النعمان خطبته ـــ فقال له: لا يُصلح ما ترى إلى الغشم إن هـذا الـذى أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأى المستضـعفين فقال: أن أكون من المستضـعفين فى طاعة الله أحب إلى من أن أكون من الأعزين فى معصية الله. ج4، ص264 ـــ 365.

2- تاريـخ الطبرى: وكتب الحضـرمى كتابا إلى يزيـد وهو أول من كتب إليه قال أبو مخنف قال الحضـرمى فى كتابه: أما بعد فإن مسـلم بن عقيل قـد قدم الكوفة فبايعته الشـيعة للحسـين بن على فإن كان لک بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرک ويعمل مثل عملک فى عدوک فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف... (المصدر السابق).

3- أى: الحضرمى إرتاب لما رأى ضعف النعمان ومجىء مسلم بن عقيل.

4- الكمى: لابس السلاح أو الشجاع، راجع (المنجد).

5- يحوف: كيقول بمعنى التغير والانتقال، راجع القاموس المحيط.

مكاتبات أخرى ليزيد

وبعده قد كتب ابن عقْبَة(1)

بمثل ذلک بکل رغبة

وبعده قد کتب ابن سعدِ(2)

إلی یزید فی الکتاب یبدی

ما فعل مسلم کل ما جری

فی الکوفة بأمرها قد أخبرا

* * *

یزید یستشیر سرجون فی أمر الکوفة

ثم إلی یزید لمّا وصلتْ

الکتب وعنده اجتمعتْ

دعا یزیدُ عند ذا سرجونا(3)

النذل الرعدید والخؤونا

فقال یا سر جون أمر قد طرا

فی الکوفة ما العمل؟ قل ماتری؟

للکوفة الحسین آتٍ أو أتی

وابن بشیر أمرُه قد شُتتا

1- وهو عمارة بن عقبة کتب مثل ما کتب الحضرمی، تاریخ الطبری: ج4، ص265.

2- وهو عمر بن سعد بن أبی وقاص وکتب مثل ما کتب الحضرمی، راجع (نفس المصدر).

3- تاریخ الطبری: قال: فلما اجتمعت الکتب عند یزید لیس بین کتبهم إلا یومان دعا یزید بن معاویة سرجون مولی معاویة فقال ما رأیک؟ فإن حسینا قد توجه إلی نحو الکوفة ومسلم بن عقیل بالکوفة یبایع للحسین وقد بلغنی عن النعمان ضعف وقول سیّئ ـــ أقرأه کتبهم ـــ فما

ترى من استعمل على الكوفة؟ وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال سرجون أرأيت معاوية أو نشر لک أكنت آخذا برأيه؟ قال: نعم فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال هذا رأى معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فأخذ برأيه وضم المصرين إلى عبيد الله... ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلى.. وكان عنده... فبعثه إلى عبيد الله بعهده إلى البصرة، وكتب له معه. أما بعد فإنه كتب إلى شيعتى من أهل الكوفة يخبرونى أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام، ج4، ص265.

ومسلم فى الكوفة يبايع

(1)له لأمرنا بدا ينازع

فما ترى عليها مَن استعمل

قال له ابنَ زياد استعمل(2)

والرأى ذا أبوك إرتآهُ(3)

وأخرجَ عهداً له أراه

فضمَّ عند ذا له المصرينِ

البصرة والكوفة الاثنينِ

* * *

يزيد يكتب إلى عبيد الله ويولّيه الكوفة

ثم يزيد قد دعا الباهلى

الحائك والخائن والجاهلى

وقال فى كتابه فلتعلم

يابن زياد ثمّ أمرٌ دَمْدَم

قد كتب فى الكوفة أشياعى

فى البيعة ابن عقيل ساعى(4)

يأخذها هناك لابن عمِّه

والبيعةُ عنده كلُّ همِّه

كتابى إنْ قرأت حينها فسِرْ

للكوفة وابن عقيل لا يفر

أوثقْه أو اقتله أو نلتنفِهِ

اطلبه لا تذره أى إقتفِهِ

ثم أتى الباهلى البصرة

وسلّم العهد وفيه الإمرة

1- (له) فى البيت متعلق ب_(يبايع) والتقدير مسلم يبايع للحسين عليه السلام فى الكوفة.

2- (ابن زياد) فى البيت مفعول به مقدم للفعل (استعمل) فعل الأمر.

3- أى: معاوية بن أبى سفيان.

4- وقد ورد ذلک كله فى مقتل أبى مخنف، نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص408. وورد فى مقتل الطبرى، ج4، ص265. وورد فى كتاب الفتوح: ج5، ص61 ـــ 62. وورد فى مقتل ابن شهر آشوب المازندرانى، راجع المناقب: ج4، ص99. وورد فى مقتل الطبرسى فى إعلام الورى، ص224. وورد فى مقتل أبى حنيفة الدينورى فى الأخبار الطوال، ص231.

الحسين عليه السلام يكتب إلى أهل البصرة

قد كتب الحسين للأشراف

مذكراً بالحقِّ والخلافِ(1)

وأرسل كتابه للبصرة

يحث فيه أهلها للنصرة

لمالک بن مسمعٍ البكرى(2)

كذا إلى مسعود بن عمروِ(3)

والأحنف وقيس بن الهيثم

وغيرهم كتابه تسلّم(4)

1- أى: يذكرهم بحق أهل البيت عليهم السلام بالخلافة، ويذكرهم بوقوع الخلاف فى ذلک.

2- وهم الأشراف: ألف: مالک بن مسمع البكرى. باء: مسعود بن عمرو. جيم: الأحنف بن قيس. دال: المنذر بن الجارود. هاء: قيس بن الهيثم. واو: عمرو بن عبيد الله بن معمر.

3- وقد ذكر هذا الكتاب جملة من المؤرخين أبو مخنف فى مقتله،ج1، ص409. وذكره الطبرى فى تاريخه: ج4، ص265 __ 266. وذكره ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج5، ص62 __ 63. وذكره الخوارزمى فى مقتله، ج1، ص199. وذكره أبو حنيفة الدينورى فى الأخبار الطوال، ص231.

4- الأخبار الطوال لأبى حنيفة الدينورى قال: وقد كان الحسين بن على عليهما السلام كتب كتابا إلى شيعة من أهل البصرة مع مولى له يسمى (سلمان): بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى مالک بن مسمع والأحنف بن قيس والمنذر بن الجارود ومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم سلام عليكم أما بعد فإنى أدعوكم إلى إحياء معالم الحق وإماتة البدع فإن تجيبوا تهتدوا سبل الرشاد والسلام...، راجع المصدر السابق. ونسخة مقتل أبى مخنف بصيغة أخرى فإليک النسخة، قال: أما بعد فإن الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لرسالته ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلّغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله وسلم وكنا أهله وأولياء وأوصياءه وورثته وأحق الناس بمقامه فى الناس فاستأثر علينا قومنا بذلک فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية ونحن نعلم أنا أحق بذلک الحق لمستحق علينا ممن تولاه وقد أحسنوا وأصلحوا وتحرّوا الحق فرحمهم الله وغفرنا ولهم وقد بعثت رسولى إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فإن السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت وأن تسرعوا قولى وتطيعوا أهدكم سبيل الرشاد والسلام...، نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص409.

ونحن نعلم بأننا أحق

بالأمر ذا وغيرنا لا يستحق

وقد بعثت لكم كتابى

للسنةِ أدعو وللكتابِ

فسنّة النبى قد أميتت

وأحيوا البدعة بل أُقيمت

وإننى للناس خير هادِ

أهدى بلا شك إلى الرشادِ

والكتب جميعها قد كُتمتْ

عن الأمير وله ما مُكّنتْ

إلا كتاب المنذر فقدوشى

لابن زياد بالرسول قد أتى(1)

* * *

الموقف فى البصرة

للمنبر رقى عبيد الله(2)

قد حمد أثنى على الإلهِ

وأقسم بالله رب الكعبة

وقال ما تُقرنُ بى الصعبة

ولا يقعقعُ لى بالشنانِ

إنى لنكلٌ للذى عادانى(3)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: كل من قرأ الكتاب من أشـراف الناس كتمه غير المنذر بن الجارود فإنه خشى بزعمه أن يكون دسيساً من قبل عبيد الله فجاءه بالرسول من العشية التى يريد صبيحتها أن يسبق إلى الكوفة وأقرأه الكتاب فقدم الرسول فضرب عنقه. ج1، ص409.

2- خطبة ابن زياد فى أهل البصـرة عندما أراد الخروج إلى الكوفة ذكرها الكثير من المؤرخين منهم: أبو مخنف فى مقتله، راجع نصوص من تاريـخ أبى مخنف: ج1، ص410. وذكرهـا الطبرى فى تاريخه: ج4، ص266. وذكرهـا ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج5، ص63 ـــ 64. وذكرها الخوارزمى فى مقتله، ج1، ص199.

3- أقول: هذه الألفاظ والعبارات فى النظم نفس العبارات التى ذكرها ابن زياد أوردناها بهيئة النظم.

فلتسمعوا قولى أهلَ البصرة

ولتحذروا إيّاكم والغدرة

للكوفة الأميرُ قد دعانى

سلّمنى الأمر بها ولاّنى

عند الغداة إننى لغادِ

يخلفنى أخى على العبادِ

بذلک قد قصد عثمانا

وصار ذا فى البصرة سلطانا

إياكم أن تظهروا الخلافا

فى البصرة من بعدى والإرجافا

فو الذى ليس لنا سواهُ

رب ومن هو لنا إلهُ

إن بلغ عن رجلٍ خلافُ

فليس عندى اعلموا إنصافُ(1)

قتلتُه وأهلَه جميعا

قتلاً مبيداً بشعاً فظيعا

والأدنى آخذنه بالأقصى

كى لا يُرى فيكم خلاف يُحصى

* * *

خروج إبن زياد من البصرة

قد خرج واستخلف أخاه

ابن الذى لا نعرف أباه(2)

1- وإليک الخطبة من (مقتل أبى مخنف) قال: وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فو الله ما تقرن بى الصعبة ولا يقعقع لى بالشنان وإنى لنكلٌ لمن عادانى وسم لمن حاربنى أنصف القارة، من راماها يا أهل البصرة إن أمير المؤمنين ـــ يقصد يزيد بن معاوية ـــ ولانى الكوفة وأنا غادٍ إليها الغداة وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبى سفيان وإياكم الخلاف والإرجاف فو الذى لا إله غيره لئن بلغنى عن رجل منكم لاقتلنّه وعريفه ووليه ولآخذن الأدنى بالأقصى حتى تستمعوا لى ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق أنا ابن زياد أشبهته من بين من وطأ الحصى ولم ينتزعنى شبه خال ولا ابن عم. راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص410.

2- هو زياد بن أبيه.

وجاء للكوفة معْه مسلمُ(1)

الباهلى والحارثى والخدم(2)

بأهل بيته كذاک قد أتى(3)

ابن زياد الكوفة بئس الفتى

سوداء كانت عنده العمامه

ولفّ حول وجهه لثامه(4)

والناس فى الكوفة كانت ترتقب

أن يأتىَ الحسين فهو من تحب(5)

1- هو مسلم بن عمرو الباهلى الذى أرسله يزيد بن معاوية إلى البصرة بالكتاب المذكور سابقا.

2- هو شريک بن الأعور الحارثى وكان شيعيا.

3- وكان معه أهل بيته وخدمه وحشمه.

4- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل إلى الكوفة... عليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين قدم عبيد الله أنه الحسين فأخذ لا يمرّ على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ماساءه فقال مسلم بن عمرو الباهلى لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد. ج1، ص410.

5- ذكر ذلک أبو مخنف فى نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص410. وذكره أيضا الطبرى فى تاريخه: ج4، ص266. وذكره أيضا ابن الجزرى فى الكامل: ج3، ص388. وذكره أبو الفتح الأربلى فى كشف الغمة: ج2، ص253. وذكره ابن كثير الدمشقى فى البداية والنهاية: ج8، ص155. وإليک كيفية دخوله الكوفة: ذكر المفيد رحمه الله فى الإرشاد قال: وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى وشريک بن الأعور وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد. راجع ج2، ص43.

لما أتى لهم عبيد اللهِ

ظنوا أتاهمْ أبو عبد الله

ما مرّ عند ذا على جماعة

ألا وهم قد قدموا الطاعة

وكلُّ واحد عليه سلّم

يا مرحبا قدمت خير مقدم

أهلاً بک يا بن النبى ومرحبا

فأنت خير الناس أماً وأباً

فاستاء منهم أيّما إساءة

كنَّ لهم فى صدرِه عداءه

فقال للناس ابن عمرو الباهلى

هذا عبيد الله مِصْركم وَلِى

ثم أتى ابن زياد القصرا

قال أرى فى هؤلاء الضرّا

إذ غاظه ما سمع فى السكک

كان فؤادُه لذا فى ظنک

والناس لمّا عرفوه اغتمّوا

أصابهم حزن بذا وهمُّ

وأشرف فى قصره النعمانُ

مَن فلتت من يده كوفانُ

يا بن بشير قد حميت قصرک

قال ولكن قد أضعت مصرک(1)

* * *

ابن زياد فی الكوفة

نُودی بالناس الصلاة جامعة

فلبثْ الناسُ الندا مجتمعه

إليهم ابن زياد خرجا

يخطبُ فيهم وبدا منزعجا(2)

1- لم نجد هذه العبارة فی مقتل أبی مخنف الوارد فی هذه الموسوعة ولكن وجدناها فی نسخ أخری لمقتل أبی مخنف.

2- ذكر الخطبة أبو مخنف فی نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص410 ـــ 411. وذكرها أيضا ابن الأعثم فی كتاب الفتوح: ج5، ص66. وذكره الخوارزمی فی مقتله، ج1، ص200. وإليک خطبته قال الخوارزمی فی مقتله: (ونودی بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج ابن زياد وقام خطيبا فقال: إن أمير المؤمنين ولاّنی مصركم وثغركم وأمرنی بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم والاحسان إلی سامعكم والشدة علی مريبكم وأنا متبع أمره ومنفذ فيكم عهده وأنا لمحبكم ومطيعكم كالوالد البر وسيفی وسوطی علی من ترک أمری. ج1، ص200. وفی مقتل أبی مخنف بزيادة فی الخطبة علی ما ذكرنا.

فلتعلموا أنى أتيت مِصْركم

بأمر مولاى وردت ثغركم(1)

عليكم ولاّنى الأميرُ

وقال لى للكوفة تسير

أتيتكم كى أنصفَ مظلومكم

وأعطىَ وأشبع محرومكم

وإنى محسنٌ لمن يسمعنى

موسّع كذا لمن يطيعنى

وآخذ بالشدة مريبكم

شيوخكم كهولكم شبيبكم

وإننى فيكم مطيع أمره(2)

ترون منى خيره وشرّه

كالوالد البرّ لمن قد أحسنا

كالسيفِ للذى الشقاق أعلنا(3)

أقول فلتبقوا على أنفسكم

وإلاّ مضطَرٌ أنا لحبسكم

وقال اكتبوا إلىّ الغربا

والذى ينوى أنه لن يكتبا

فضامن هو لنا من يتبُعه(4)

وإنْ بدا منه الشقاق يدفعه(5)

1- يقصد بمولاه يزيد بن معاوية لأنه بعث إليه أن يمضى إلى الكوفة كما تقدم.

2- أى مطيع أمر يزيد وترون منى خير يزيد للمطيع وشرّه للعاصى.

3- الشقاق مفعول به مقدم لـ(أعلن).

4- اسم (يكون) فى البيت العريف و(من يتبعه) مفعول به لـ(ضامناً) والتقدير يضمن العريف لعبيد الله كل أتباعه إذا بدا منهم شقاق.

5- (يدفعه) أى يدفعه إلى ابن زياد ويسلمه له.

والذى لا يكتبُ تبرى الذمه

(1)منه نحلُّ ما له وَدمه

وإنْ رأينا فى عرافةِ أحد

مخالفاً على الخليفة حقد

بباب داره إذن نصلبُه

من العرافة كذا نسلبُه

أو سوف ننفيه إلى عمانِ

فكلُّ ذا عقوبة السلطانِ

فلتكتبوا إذن بأهل الريب

والشک والشقاق دون ريب(2)

1- (منه) فى البيت متعلق ب_(تبرى الذمة) لا ب_(نحلُّ).

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: ___ فى نهاية خطبة ابن زياد بأهل الكوفة ___ اكتبوا إلى الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ___ يقصد يزيد بن معاوية ___ ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق فيمن كتبهم لنا فبرئ ومن لم يكتب لنا أحداً فيضمن لنا ما فى عرافته ألاّ يخالفنا منهم مخالف ولا يبغى علينا منهم باغ فمن لا يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا ماله وسفک دمه وأيّما عريف وجد فى عرافته من بغية أمير المؤمنين ___ يقصد به يزيد ___ لم يرفعه إلينا صُلب على باب داره والقيت تلک العرافة من العطاء وسير إلى موضع بعمان الزّارة، راجع ج1، ص411.

مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام وما جرى عليه

اشارة

موقف مسلم

بمقدم ابن زياد سمعا

وما من الأوامر قد وضعا(1)

وكلَّ ما قد قاله للعرفا

وما به الوجهاء كلّفا

فغادر من دارِ المختار

وما له فی المصْر من قرار

به انتهی الأمر لبیت هانی

لیستجیر فاقد الأمانِ

قال أتیتک لکی تجیرنی

فی بیتک یا هانئ تضیفنی

أدخله لداره آواهُ

والشیعة أتت إلی رؤیاهُ

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال وسمع مسلم بن عقیل بمجیء عبید الله ومقالته التی قالها وما أخذ به العرفاء والناس فخرج من دار المختار ـــ وقد علم به ـــ حتی انتهی إلی دار هانئ بن عروة المرادی فدخل بابه وأرسل إلیه أن أخرج فخرج إلیه هانی فکره هانی مکانه حین رآه فقال له مسلم: أتیتک لتجیرنی وتضیفنی: فقال رحمک الله: لقد کلفتنی شططا ولولا دخولک داری وثقتک لأحببت ولسألتک أن تخرج عنی غیر أنه یأخذنی من ذلک ذمام ولیس مردود مثلی علی مثلک عن جهل أدخل ناواه واخذت الشیعة تختلف إلیه فی دار هانی بن عروة ودعا ابن زیاد مولی له یقال له معقل فقال له خذ ثلاثة آلاف درهم ثم أطلب مسلم بن عقیل واطلب لنا أصحابه ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف فقل لهم استعینوا بها علی حرب عدوکم واعلمهم أنک منهم فأنت لو أعطیتهم أیاهم اطمأنوا إلیک ووثقوا بک ولم یکتموک شیئا من أخبارهم ثم أغد علیهم ورُح ففعل ذلک فجاء إلی مسلم بن عوسجة الأسدی من بنی سعد بن ثعلبة فی المسجد الأعظم وهو یصلی وسمع الناس یقولون إن هذا یبایع للحسین.... ج11، ص411 ـــ 412.

معقل الجاسوس

وابن زياد دسَّ فيهم معقلا

عن مسلم يبحث كى يُعتقلا

ثلاثة آلافِ درهمٍ لهْ

خذها إليه واعرفن منزلهْ(1)

وادفع لأصحابه كلَّ المالِ

تنلْ بها طمأنة الرجالِ

وقلْ لهم بالمالِ إستعينوا

فى الحرب إن العوزَ مهينُ

من بعد ذا أغدُ عليهم ورُحْ

واحذر بذا الأمر لهم فلا تبحْ

كى يطمئنوا عند ذا لا يكتموا

كى يخبروا أين استقرَّ مسلمُ

وجاء معقلٌ إلى ابن عوسجة(2)

نسج الخيانة أتى لينسجه

وكان عند ذلک فى الجامع

يصلى قال الناس ذا يبايع

فانتظر معقل حتى يفرغا

من الصلاة مسلم فأبلغا

قال له إنى لذى الكلاعِ(3)

مولیً أتیت کی أصیب الداعی

1- کتـاب الفتوح: قال: فجلس إلیه فقال: یا عبـد الله أنی رجل من أهل الشام غیر إنی أحب أهل هـذا البیت وأحب من أحبهم ومعی ثلاثة آلاف درهم أریـد أن أدفعها إلی رجل قـد بلغنی عنه أنه یقـدم إلی بلـدکم هذا یأخذ البیعة لابن بنت رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم الحسین بن علی علیهما السلام فإن رأیت هل تدلنی علیه حتی أدفع إلیه المال الذی معی وأبایعه وإن شئت فخذ بیعتی له قبل أن تدلنی علیه قال: فظنّ مسـلم بن عوسـجة أن القول علی ما یقول فأخذ علیه الأیمان المغلظة والمواثیق والعقود وإنه یناصح ویکون عونا لمسـلم بن عقیل رحمه الله علی عبید الله بن زیاد قال فأعطاه موثقا من الإیمان ما وثق به مسـلم بن عوسـجة ثم قال له انصرف عنّی الآن یومی هذا حتی أنظر ما یکون فانصرف معقل مولی زیاد. ج5، ص69 ـــ 70.

2- مسـلم بن عوسـجة الأسدی من خلص الشـیعة له هذا الموقف وموقف فی کربلاء مع الحسـین بن علی علیهما السلام وهو أحد شهداء کربلاء أنصار الحسین علیه السلام.

3- هذا ما ادعاه معقل من أنه من أهل الشام مولی لذی الکلاع.

أعنى الحسين بن على المرتضى

علّ به أنال من ربى رضا

بحب أهل البيت ربى أنعما

علىّ أرجو فى غدٍ أن أكرما

وهذه الأموال قد أحببتُ

لقاء مسلم بها أردتُ

للكوفة سمعت أنه أتى

شبل لأهل البيت يا نعم الفتى

وقد أتيتک بهذا المالِ

خذه له فإن ذا نوالى

إذ قد سمعت أنک عليم

بالبيت هذا عندهم كريم(1)

خذنى إذاً له لكى أبايعه

حتى يخصّنى لكى أتابعه

فسرَّ عند ذلک إبن عوسجة من معقل الردى ذا ذو البهرجة(2)

1- وما جاء فى الإرشاد للمفيد بلفظ آخر: قال: ثم قال يا عبد الله إنى امرؤ من أهل الشام أنعم الله على بحب أهل هذا البيت وحب من أحبهم وتباكى له!... سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وإنى أتيتک لتقبض منى هذا المال وتدخلنى على صاحبک فإنما أنا أخ من إخوانک وثقة عليک وإن شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه. فقال مسلم بن عوسجة رحمه الله: أحمد الله على لقائک إياى فلقد سرنى ذلک... وساءنى معرفة الناس إياى بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته... وأقبل ذلک الرجل يختلف إليهم وهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما أحتاج إليه ابن زياد من أمرهم وكان يخبره به وقتا فوقتا، راجع ج2، ص45 ـــ 46.

2- كل ما تقدم من قصة معقل من مسلم بن عوسجة قد ذكره أبو مخنف فى مقتله، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص412. وذكره الطبرى فى تاريخه: ج4، ص268. وذكره ابن الأعثم فى ج5، ص69 ـــ 70. وذكره الخوارزمى فى مقتله، راجع ج1، ص201.

وذكره المازنـدرانی بن شـهر آشوب فی منـاقب: ج4، ص99. وذكره ابن الجـوزی فی تـذكرة الخـواص: ص206. وذكره ابـن الجزری فی الكامل: ج3، ص389. وذكره ابن كثير الدمشقی فی البداية والنهاية: ج8، ص155. وذكره أبو حنيفة الدينوری فی الأخبار الطوال: ص235 ـــ 236. وذكره المفيد فی مقتله فی الإرشاد: ج2، ص45 ـــ 46. وذكره أبو علی مسكويه الرازی فی تجارب الأمم: ج2، ص28. وذكره الطبرسی فی اعلام الوری: ص225. وذكره ابن نما الحلی فی مثير الأحزان: ص32.

قال له سوف تنال ما تحب

وتنصر آلَ النبی عنهم تذب

واختلف لداره أیاما

وکان معقل الردی نمّاما(1)

* * *

شریک بن الأعور یحث مسلما علی قتل ابن زیاد

وهانئ تمرض وقد دری

بذلک ابن زیاد أخبرا

قال السلولی لهانی هاهیَ

فرصتنا لقتل هذا الطاغیه

فقال أن لا یقتل فی داری

فذلک یعنی رکوب العارِ

وجاءه ابن زیاد عائداً

إذ لم یکن فی هانئ ذا زاهدا(2)

وقالوا قد حرّض هانی مسلما(3)

أن یقتل ابن زیاد الأرقما(4)

1- النمّام صاحب النم خلق ردی.

2- أی لم یزهد ابن زیاد بهانی إذ قربه وأکرمه عندما دخل الکوفة لکونه من وجهاء الکوفة وأعیانها.

3- أعلم أن (مقتل أبی مخنف) فی بعض النسخ یذکر فیه أن هانئا حرض مسلما علی قتل ابن زیاد وهذا وجدناه فی نسخة لمقتل أبی مخنف متوفّره فی الأسواق طبعتها مؤسسة الأمیر للطباعة والنشر فی صفحة (24) ولکن فی نسخ أخری لمقتل أبی مخنف کالذی فی موسوعة مقتل الحسین علیهم السلام لم یکن هانی محرضا مسلما علی القتال وکذا فی المقاتل الأخری.

4- الأرقم: الأفعى.

وقالوا كان الأعور محرّضاً(1)

وهانئ بقتل هذا ما رضا

إذ مرض من بعده بجمعة

وابن زياد أخبر بسرعة

وكان شيعيَّ الهوى الأعور

فى الدين كان تابعاً لحيدر

وذاع أنّ فى شريک ضعفا

قد نزل فى بيت هانى ضيفا

فأرسل ابن زيادٍ رسلَه

قالوا: الأمير سوف يأتى منزله

نادى شريکُ عند ذاک مسلما

أن كُن على قتل عبيدٍ مُقدما

واعلم بأنّ ابن زياد الفاجرا

إلى عيادتى سيأتى زائراً

إنْ جلس أخرجْ له واقتلْه

بضربةٍ عجّل ولا تمهلْه

وبعدها فلتسكننَ قصره

وإننى كافيک أمر البصرة

وجاء بعد ذلک الأمير

إلى شريک عائداً يزورُ

بعد الجلوس ابن زياد قد سأل

عن صحة شريک ما به نزل

1- وهذا ما وجدناه فی أکثر المقاتل أن المحرض علی قتل عبید الله هو شـریک الأعور ولیس هانیاً بل أن هانئا منع مسلما من أن قتل عبید الله فی بیته إلا البعض کمقتل ابن عبد ربه الأندلسـی، العقد الفرید: ج4، ص346. وقـد ذکر ذلک أبو مخنف فی مقتله، نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص412 ـــ 413. وذکره الطبری فی تاریخه: ج4، ص268. وذکره ابن الأـعثم فی کتاب الفتوح: ج5، ص71 ـــ 72. وذکره أبو الفرج الاصفهانی فی مقاتلة: ص101. وذکره أبو حنیفة الدینوری فی الاخبار الطوال: ص234. وذکره أبو علی مسکویه الرازی فی تجـارب الأمم: ج2، ص26 ـــ 27. وذکره أمین الإسـلام الطبرسـی فی مثیر الأـحزان: ص31. وذکره ابـن نمـا الحلی فی مقتلـه، راجع (الموسوعة: ج2، 484).

ثم اشتكى علته إليه(1)

ومسلم قد أبطأ عليه(2)

ما خرج لقتله ما أقدم

إذ مسلم فى الأمر قد تلعثم

كم مرةٍ قد وضع عمامته

وأنشد يسمعُه أنشودته(3)

وقال أسقونى ولو موتى بها

يا صاحبى أريدُ أن أشربها

قال عبيد إنه ليهجر

بما يقول الأعور لم يظفر

قيل أراد مسلم أن يدخلا

لقتله لكونه ما دخلا(4)

قام إليه هانئ ليمنعَهْ

عن قتله فى داره قد دفعَهْ

وقال لا تقتلَنَّه بدارى

فالغدرُ ذا أخشى ركوب العار

أخاف أن أعرّض عيالى

للهتك والأذى كذا أطفالى

عن قتله ابن عقيل امتنع

لأجل أمرين عن القتل رجع

فی الخبر الإیمان قیّد الفتک

وجاء أنّ المؤمن لا یفتک(5)

کأنه استقبح فعل ذلک

لذا طریق الفتک غیر سالک

1- فاعل (اشتکی) شریک الأعور أی اشتکی شریک علته إلی ابن زیاد.

2- الضمیر فی (علیه) فی البیت یعود علی شریک الأعور:

3- وهی الأبیات التی ذکرها شریک: ما تنظرون بسلمی أن تحیوها....

4- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال: فلما کان فی العشیة أقبل عبید الله لعیادة شریک فقام مسلم بن عقیل یدخل وقال له شریک لا یفوتنک إذا جلس فقام هانئ بن عروة إلیه فقال: إنی لا أحب أن یقتل فی داری ـــ کأنه استقبح ذلک ـــ فجاء عبید الله بن زیاد فدخل فجلس فسأل شریکا عن وجعه وقال ما الذی تجدُ؟ ومتی اشتکیت؟ فلمّا طال سؤاله إیاه ورأی أن الآخر لا یخرج خشی أن یفوته فأخذ یقول... اسقنیها وإن کانت فیها نفسی فقال ذلک مرتین أو ثلاثا فقال عبید الله ولا یفطن ما شأنه أترونه یهجر فقال له هانی نعم أصلحک الله ما زال هذا دیدنه قبیل عمایة الصبح حتی ساعته هذه ثم أنه قام وانصرف. ج1، ص412 ـــ 413.

5- هذا هو الأمر الأول الذی لأجله امتنع مسلم من قتل عبید الله فی بیت هانی.

كراهة ابن عروة أن يقتله

إذْ خاف من شرٍ ينالُ منزله(1)

وابن زياد منه قام مسرعا

كأنه يخشى لئلا يُخدعا(2)

قال شريک کان هذا فاجرا

فلو قتلته قتلت کافرا

* * *

معقل يلتقى بمسلم بن عقيل

وأمّا ما جرى من حال معقل

فإنه لمسلم قد أُدخِل(3)

1- وهـذا هو الثانى أن ابن عروة كره أن يقتل عبيـد الله فى داره لأجل أنه عار ولأجل أنه خاف على عياله لذا لـم يقتل ابن عقيل عبيد الله فى دار هانى. نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: فخرج مسلم فقال له شريک ما منعک من قتله؟ فقال: خصلتان: أما احداهما فكراهة هانئ أن يقتل فى داره وأما الأخرى فحديث حدثه الناس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم (أن الإيمان قيد الفتک ولا يفتک المؤمن) فقال هانى أما والله لو قتلته لقتلت فاسـقا فاجرا كافرا غادرا ولكن كرهت أن يقتل فى دارى ولبث شـريک بن الأعور بعد ذلک ثلاثا ثم مات فخرج ابن زياد فصـلى عليه وبلغ عبيـد الله بعـد ما قتل مسـلما وهانئا أن ذلک الذى كنت سـمعت من شـريک فى مرضه إنما كان ليحرض مسـلما ويأمره بالخروج إليک ليقتلک: فقال: عبيـد الله والله لا أصـلى على جنازة رجل من أهل العراق أبـداً ووالله لو لا أن قبر زياد فيهم لنبشت شـريكا. ج1، ص413.

2- كتـاب الفتوح، قـال: قال فوقع فى قلب عبيـد الله بن زياد أمر من الأمور فركب من ساعتهِ ورجع إلى القصـر وخرج مسـلم بن عقيل إلى شريک... فقال له شريک والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا. ج5، ص73.

3- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: ثم إن معقلا مولى ابن زياد الذى دسّه بالمال إلى ابن عقيل وأصـحابه اختلف إلى مسـلم بن عوسجة أياما ليـدخله على بن عقيـل فأقبـل به حتى أدخله عليه بعـد موت شـريک بن الأعور فأخبره خبره كله فأخـذ ابن عقيل ببيعته وأمر أبا ثمامة الصائدى فقبض ماله الذى جاء به ـــ وهو الذى كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضـهم بعضا يشترى لهم السلاح وكان به بصيرا وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة ـــ وأقبل ذلک الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها فى أذن ابن زياد.ج1، ص413.

قد أخذ ابن عقيل بيعته

ومعقل بها أتمَّ خدعته

ثم أبو ثمامةٍ الصائدى

قد قبض المال من معقلِ الردى

والصائدى كان فى الطليعة

من وجهاء العرب والشيعة

يشترى بالمال لهم سلاحا

يُصلح حال بعضهم إصلاحا

ومعقل كان إليهم يختلف

كى يأنسوا به ومعْهم يأتلف

ويسمع ما كان من أخبارهم

ويعلمُ ما سُرَّ من أسرارهم

ويخبر إبن زياد ما سمع

وما رأى وما عليه إطّلع

* * *

موقف هانى بن عروة

وكان هانى غادياً ورائحا

إلى عبيدٍ لم يكن مبارحا

وانقطع عنه ولم يذهبْ لَهُ

إذ مسلم قد سكن منزلَهُ

تظاهر بأنه مريضُ

فابنُ زياد عنده بغيضُ(1)

قال عبيد الله: ما لى لا أرى

فى مجلسى ابن عروة ماذا جرى؟

فقالوا إنّ هانئاً لشاكِ(2)

فى البيت لا يقوى على الحراكِ(3)

قال عبيد إنّ هانئا شُفى

مُرُوهُ بالحضور عندى ما عُفى(4)

1- الضمير فى (عنده) يعود على هانى بن عروة أى وابن زياد بغيض ومبغوض عند هانى بن عروة.

2- (لشاكِ) فى البيت بمعنى مريض.

3- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: وكان هانى يغدو ويروح إلى عبيد الله فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج فقال: ابن زياد لجلسائه: مالى لا أرى هانئا فقالوا هو شاكِ فقال: لو علمت بمرضه لعدته. ج1، ص413 __ 414.

4- (ما عفى) البيت أى: لم يعف من عدم الحضور أى لابد أن يحضر.

ومثله يفسد عندى لا أحب

مُرُوهُ بالمجىء لى وليستجب

وفى العشيةِ أتاهُ القومُ

بدا على وجوههم اللؤمُ

قالوا لِمَ يا هانئ امتنعتا

عن الأمير هل به زهدتا

إنْ تشتكِ فذا هو الأميرُ

يعودُک فى بيتک يزورُ

واعلم بأن ذلک الابطاءا

يبدو بعينِ السلطةِ جفاءا(1)

فقال: إنّ المرض يعيقنى

عن الحضور عندكم يمنعنى

قم معنا يا هانئٌ ولتركب

وامضِ إلى الأمير كى لا يغضب

ثم مضى حتى أتى للقصر

أحسَّ عند ذلک بالضُرِّ

فقال يا حسّانُ يا ابنَ أخى(2)

أحس خوفاً قال عم أنت برى

فامضِ إلى القصر ومنه لا تخف

مكانک فى أهلک لقد عرف

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا؟ قالوا ما ندرى أصـلحک الله وأنه ليتشکى، قال: قد بلغنى أنه قد برئ وهو يجلس على باب داره فألقوه فمرُوه ألا يدع ما عليه فى ذلک م الحق فإنى لا أحب إن يفسد عندى مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا ما يمنعک من لقاء الأمير فإنه قد ذكرک وقد قال لو أعلم أنه شاک لعدته؟ فقال لهم الشكوى تمنعنى فقالوا له يبلغه أنک تجلس كل عشية على باب دارک وقد استبطأک والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليک لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى إذا دنا من القصر كان نفسه أحست ببعض الذى كان فقال لحسان بن خارجة يا بن أخى إنى والله لهـذا الرجل لخائف فما ترى؟ قال أى عم والله ما أتخوف عليک شـيئا ولم تجعل على نفسک سبيلا وأنت برئ... فلما طلع عليهم قال عبيد الله... أريد حباءه ويريد قتلى البيت، ج1، ص414.

2- هو حسان بن أسماء بن خارجة بعثه عبيد الله بن زياد إلى هانى يستدعيه إلى القصر وكذلک بعث محمد بن الأشعث معه وراء هانى بن عروة، وقد زعم البعض أن ابن أسـماء لم يكن يعلم لأجل أى شـىء بعث عبيد الله وراء هانى بن عروة ولكن محمد بن الأشـعث كان يعلم بنوايا عبيد الله، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص414.

وبعد أن جاءوا عليهم طلعا

ابن زياد ولهانى قرعا

وكان عنده شريح القاضى

بكلِّ ما أتى عبيدٌ راضى

فالتفت لهانئ بقولِ

رمتُ حباءه ورام قتلى(1)

لهانى كان ابن زياد مكرما

فى الكوفة لما عليه قَدِما

فقال: إيهٍ هانى بن عروة

كيف تخوننا وأنت الأسوة

إذ مسلماً فى دارک أخفيتَ

سراً له أسلحةً جمعتَ

ظننت أنه علىّ يَخفى

فليس فى الكوفة أمر يُخفى

فقال لم أفعل وقد قال بلى

ثم دعا ابنُ زيادٍ معقلا

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: فقال له هانى: وما ذاک أيها الأمير قال إيهٍ يا هانى بن عروة ما هذه الأمور التى تربص فى دورک لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارک وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولک وظننت أن ذلک يخفى علىّ؟، قال ما فعلت وما مسلم عندى قال بلى قد فعلت قال ما فعلت قال بلى فلما كثر ذلک بينهما وأبى هانى إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلک العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا فقال نعم وعلم هانى عند ذلک أنه كان عينا عليهم وأنه قد أتاه بأخبارهم فسقط فى خلده ساعة ثم أن نفسه راجعته فقال له: اسمع منى وصدّق مقالتى فو الله لا أكذبک والله الذى لا إله غيره ما دعوته إلى منزلى ولا

علمت بشـيء من أمره حتى رأيته جالسـا على بـابى فسـألنى النزول على فاسـتحييت من رده ودخلنى من ذلک ذمام فادخلته دارى وضـفته وأويته وقد كان من أمره الذى بلغک فإن شـئت أعطيت الآن موثقا مغلظا وما تطمئن إليه ألا أبغيک سوءا وإن شئت أعطيتک رهينة تكون فى يـدک حتى آتيـک يطلق إليه فآمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره فقال لا والله لا تفارقنى أبـدا حتى تـأتينى به فقـال والله لا أجيئک أبـدا أنا أجيئک بضـيفى تقتله!! قال والله لتأتينى به قال والله لا آتيک به. فلما كثر الكلام بينهما قام مسـلم بن عمرو البـاهلى فقـال أصـلح الله الأمير خلّنى وإياه حتى أكلمه لما رأى لجاجته وتأبيه على ابن زياد أن يـدفع إليه مسـلما فقال لهانى... إنى أنشـدک الله أن تقتل نفسک وتـدخل البلاء على قومک وعشـيرتک و... إن هـذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه إليه...
ج1، ص415.

أمام هانئٍ عبيدٌ أوقفه

وقال: أنظر جيداً كى تعرفه

وهانئ لمّا رأى الجاسوسا

من كان عيناً فيهم مدسوسا

قال بلى إنه كان عندى

لكن إليک به لا أؤدى

وثانياً أقولُها فلتسمع

عن مسلم منّى يداً لن أرفع

إنْ شئت أعطيتک منى موثقا

أن يخرج مسلم منى مطلقا(1)

حيث يشاء يخرج عن دارى

فتخلو ذمّتى بذا من جارى(2)

فقال لا والله حتى تأتى

به إلىْ قال لهُ لن أئتى

فقال لا أئتى بضيفى أبدا

وإن على يديک قتلى قد بدا

بينهما الصياح قد تعالى

وهانئ يأبى بقوله: لا

قام لهانئ مسلم الباهلى

يقنعه رام حليف الباطلِ

قال له هلاّ حفظت قومک

ونفسک وأهلک وَدمک

أنصحک إلی الأمیر سلّم

خصیمه أعنی بذاک مسلم

ولا تخف لن یقتلوا ابن عمِّهم

فمسلم یا هانئُ من قومهم(3)

1- (مطلقا) فی البیت أی: أطلقه إلی حیث یرید ولا أسلمه إلیک أو لا تقبض علیه بداری.

2- (جاری) فی البیت أی من استجار بی.

3- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فأدفعه إلیه ـــ أی ادفع مسلما إلی ابن زیاد ـــ فلیس علیک بذلک مخزاة ولا منقصة إنما تدفعه إلی السلطان قال: بلی والله إن علی فی ذلک للخزی والعار، أنا أدفع جاری وضیفی وأنا حی صحیح أسمع وأری شدید الساعد کثیر الأعوان والله لو لم أکن إلا واحدا لیس لی ناصر لم أدفعه حتی الموت دونه فأخذ یناشده وهو یقول والله لا أدفعه إلیه أبدا فسمع ابن زیاد ذلک فقال أدنوه منی فأدنوه منه فقال والله لتأتینی به أو لأضربن عنقک قال: إذاً تکثر البارقة حول دارک فقال والهفاه علیک أبالبارقة تخوفنی ـــ وهو یظن أن عشیرته سیمنعونه ـــ فقال ابن زیاد أدنوه منی فأدنوه فاستعرض وجهه بالقضیب... ج1، ص416.

فادفعه للأمير والسلطان

وليس فى ذلک من نقصانِ

قال بلى فى الخزىّ والعارِ

أكونُ لو سلمت ضيفى جارى

والله لا أدفعه مهما جرى

إلى الأمير ولينفذ ما يرى

لحَّ عليه الباهلى وقد علا

من هانئ صوت يقول لا ولا

وابن زيادٍ للحديث يسمع

قال لهانى اقتربْ ولتسمع

تأتى به أو أضربنَّ عنقک

يا هانئُ إنَّ بسيفى رمقک

فقال تكثر عليک البارقه

من حولک وما لهم من عائقه

وظنَّ أن قومه يأتونه

من قبضةِ القصر يخلصونه(1)

قال لهم إدنوا بهانى منّى

قام له غضبان لمّا أدنى

وبالقضيب وجهه قد هشّما

تناثر اللحمُ وسالت الدما

قد ضرب أنفه والجبينا

وصار بعد ذلک سجينا

ولم يکف عن ضربه حتی جری

دم عليه أنفه قد کسّرا

ومدَّ هانی يدَه لينتزع

سيفاً من الشرطی لکن قد مُنِع

قال عبيدٌ أحروریٌ إذن

حلَّ لنا قتلک يا هانی علن

خذوه من أمامی ثم القوه

فی الحبس بالأصفاد قيّدوه

1- نصوص من تاريخ أبی مخنف قال: فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتی کسر أنفه وسيّل الدماء علی ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه علی لحيته حتی کسر القضيب وضرب هانئ بيده إلی قائم سيف شرطی من تلک الرجال وجاذبه الرجل ومنع فقال عبيد الله أحروری سائر اليوم أحللت بنفسک قد حل لنا قتلک خذوه فألقوه فی بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حرسا ففعل ذلک به... ج1، ص416.

فعند ذاک قال أسماء له(1)

لم نأتک به لکی تقتله

هشمتَ وجهَه وسیّلتَ دمه

یا بن زیادٍ تفعلُ هذا لِمَه

فاشتاط عند ذلک وقد أمر

أنْ یحبسوا أسما لِما منه صدر

وقال ابن الأشعث رضینا

بما رأی أمیرنا رأینا

کان لنا ذلک أم علینا

برأیه مهما یکن أخذنا

* * *

مذحج تطالب بهانی بن عروة

لمذحج من بعد ذا أتی الخبر(2)

أنْ هانئاً قد قُتل أوفی خطر

فاقبلت تزحف نحو القصر

زمام مذحج بکفِّ عمرو

فقال ع_م_____رو ولدُ الحجاجِ م____ن أجل هانی أرفعُ احتجاجی(3)

1- أسماء بن خارجة أو حسان بن أسماء بن خارجة، راجع (نصوص من تاریخ أبی مخنف) قال: فقام إلیه أسماء بن خارجة فقال: أرسل غدر سائر الیوم أمرتنا أن نجیئک بالرجل حتی إذا جئناک به وأدخلناه علیک هشمت وجهه وسیّلت دمه علی لحیته وزعمت أنک تقتله فقال له عبید الله وإنک لها هنا فأمر به فلهُزِ وتعتع به ثم ترک فحُبس. وأما محمد بن الأشعث فقال: قد رضینا بما رأی الأمیر: لنا کان أم علینا إنما الأمیر مؤدب، راجع ج1، ص416.

2- مذحج من مراد وهى قبيلة هانى بن عروة.

3- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئاً قد قتل فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم إن صاحبهم يُقتل فاعظموا ذلک: فقيل لعبيد الله: هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضى: أدخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج فأعلمهم أنه حىّ لم يقتل وأنک قد رأيته فدخل إليه شريح فنظر إليه، راجع ج1، ص416. ثم قال: دخلت ـــ أى شريح يتكلم ـــ على هانى فلما رآنى قال: يا الله يا للمسلمين أهلكت عشرتى؟ فاين أهل الدين؟ وأين أهل المصر تفاقدوا يخلّونى وعدوهم وابن عدوهم؟ والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الرّجة على باب القصر وخرجت وأتبعنى فقال: يا شريح إنى لأظنها أصوات مذحج وشيعتى من المسلمين إن دخل علىّ عشرة نفر أنقذونى قال: فخرجت إليهم ومعى حُميد بن بكير الأحمرى ـــ أرسله معى ابن زياد وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه ـــ وأيّمُ الله لولا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابه ما أمرنى به فلما خرجت إليهم قلت إن الأمير لما بلغه مكانكم ومقالتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم وأن أعلمكم أنه حىّ وأن الذى بلغكم من قتله كان باطلا فقال عمرو وأصحابه فأما إذ لم يُقتل فالحمد لله ثم انصرفوا. قال أبو مخنف لما ضرب عبيد الله هانئا وحبسه خشى أن يثب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا إن أخاک من صدقک وقد أعذر من أنذر. ج1، ص417 ـــ 418.

فرسان مذحج إليكم قد أتت

تحيط بالقصر وقد تسلحت

ولم تكن خالعة لطاعة

ولم تفارق أبداً جماعة

وأخبروا أنْ هانئا قد قتلا

فى القصر إذْ عندهم أُعتقلا

لابن زياد قيل هذى مذحج

تطلب هانئاً فهل ستفرج

نادى عبيد يا شريح القاضى

قم وأنظرنْ بنظرةٍ لهانى

وأخرج بسرعةٍ وقل لمذحج

ما قُتل وعنه سوف نفرج

ثم على هانى شريح قد دخل

وقد رآه والذى به نزل(1)

فقال هانى أين عشيرتى

وأين أهل الكوفة عن نصرتى

فبينما هو كذاك إذ سمع

صوتاً بباب القصر عالٍ ارتفع

فقال هانى ذاک صوت شيعتى

من مذحجٍ قد أقبلت عشيرتى

1- (والذی به نزل) معطوف علی مفعول (رآه) الضمیر والتقدیر رأی شریح هانئا ورأی ما نزل به من الضرب من قبل عبید الله.

لو دخل منهم على عشره

لأنقذونى إنّ فيهم نصره

قال شريح فخرجت ومعى

(1)الأحمرى قد أرسل لهم معى

لولا وجوده معى لكنتُ

بحالِ هانى أهله أخبرتُ

فقلت يا مذحج لما قد رأى

عبيد ما طلبتم وما جرى

فقال يا شريح قم ولتنظر

لهانئ وأهله فلتخبر

وهانئ حيٌّ فاطمئنوا

وباطل ما كان فيه الظنُ

عندئذٍ لمذحجٍ عمرو صرف

من بعدُ إذ سلامة هانى عرف

قام خطيباً فيهم الأميرُ

إذْ أنَّ أمرَ هانئٍ خطيرُ

فخاف من أصحاب هانئٍ تثب

عليه فى القصر فمن عنه يذب؟

وكان معْه الحشم والشرطه

على الأُناس حوله مسلّطه

(2)فقال أم_____ا بعد فلتعتصموا يا أيها الن_____اس بنا إلتزموا

1- هو حُميد بن بكير الأحمری.

2- کـل ما تقـدم من موقف هانی وما جری علیه ذکره أبو مخنف فی مقتله، کما تقـدم. وذکره الطبری فی تاریخه: ج1، ص268 ـــ 269. وذکره ابن الأـعثم فی کتاب الفتوح: ج5، ص78 ـــ 83. وذکره المسـعودی فی مروج الذهب: ج3، ص71. وذکره الخوارزمی فی مقتله: ج1، ص204 ـــ 205. وذکره المازنـدرانی بن شـهر آشـوب، راجع المنـاقب: ج4، ص78 ـــ 85. وذکره ابن الجـوزی، راجع تـذکرة الخواص: ص206 ـــ 207. وذکره ابـن الجزری، راجـع الکامـل: ج3، ص391 ـــ 393. وذکره ابن کـثیر فی البدایـة والنهایـة: ج8، ص156. وذکره أبو حنیفة الدینوری فی الأخبار الطوال: ص237 ـــ 238. وذکره المفید فی الإرشاد، ج2، ص47 ـــ 51. وذکره أبو علی مسکویه الرازی، فی تجارب الأمم: ج2، ص28 ـــ 29. وذکره أیضا أمین الإسـلام الطبرسی فی إعلام الوری، ص225 ـــ 226. وذکره ابن نما الحلی فی مثیر الأحزان: ص33 ـــ 34.

نهضة مسلم بن عقيل

قال ابن خازم رسول مسلم(1)

أرسلنى للقصر حتى أعلم

بهانئ بن عروة ماذا جرى

عليه فى القصر له ماذا عرى

قال فلمّا ضُرب أتيتُ

لمسلم بحالِه أخبرتُ

ونسوة بنى مرادٍ صحنَ

واعثرتاه عندما سمعنَ

بما جرى لهانئ بن عروة

فهو الكبير عندهم والقدوة

قد أمر أنْ أدعو أصحابه(2)

ليسمعوا من فمه خطابه(3)

أربعة آلافِ كانوا حوله

فى دورهم يرتقبون قوله

وكان (يا منصور أمت) شعارَنا

إذْ كان يعنى نوقدُ أوارَنا

واجتمعوا بعد الندا عليه

مشرعةً سيوفهم لديه

قد عقد لابن عزير الكندى

كذا أبو ثمامةٍ الصائدی

1- هو عبد الله بن خازم أرسله مسلم بن عقيل ليرى ماذا جرى لهانئ بن عروة فی القصر، (مقتل أبی مخنف).

2- فاعل (أمر) فی البيت هو مسلم بن عقيل والتقدير قد أمرنی مسلم بن عقيل أن أدعو أصحابه.

3- مقتل أبی مخنف قال: (عن عبد الله بن خازم قال: أنا والله رسول ابن عقيل إلی القصر لأنظر إلی ما صار أمر هانئ قال: فلما ضرب وحُبس ركبت فرسی وكنت أول أهل الدار دخل علی مسلم بن عقيل بالخبر وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرتاه يا ثكلاه فدخلت علی مسلم بن عقيل بالخبر فأمرنی أن أنادی فی أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله وقد بايعه ثمانية عشر ألفا وفی الدور أربعة آلاف رجل... ج1، ص418.

والأسدی مسلم بن عوسجة

ببعض من رجاله قد أخرجه

وبعد ذا أقبل نحو القصر

عن هانئ یرید فکَّ الأسرِ

وابن زیاد غلّق أبوابه

وحشد من حوله أصحابه

* * *

یقول فی الأخبار ابن جعدة

إذ خبر الأحداث کان عنده(1)

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فقال لی نادِ یا منصور أمت، فنادیت: یا منصور أمت وتنادی أهل الکوفة فاجتمعوا إلیه فعقد مسلم لعبید الله بن عمرو بن عزیر الکندی علی ربع کندة وربیعة وقال: سرْ أمامی فی الخیل ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدی علی ربع مذحج وأسد وقال أنزل فی الرجال فأنت علیهم وعقد لأبی ثمامة الصائدی علی ربع تمیم وهمدان وعقد لعباس بن جعدة الجدلی علی ربع المدینة ثم أقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زیاد اقباله تحرز فی القصر وغلّق الأبواب. قال ابو مخنف: قال: عباس الجدلی ـــ هو ابن جعدة ـــ خرجنا مع ابن عقیل أربعة آلاف فما بلغنا القصر إلا ونحن ثلثمائة قال وأقبل مسلم یسیر فی الناس من مراد حتی أحاط بالقصر ثم إن الناس تداعوا إلینا واجتمعوا فو الله ما لبثنا إلا قلیلا حتی امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا یثبون حتی المساء فضاق بعبید الله ذرعه وکان کبُرَ أمره أن یتمسک بباب القصر ولیس معه إلا ثلاثون رجلاً من الشرطة وعشرون رجلا من أشراف الناس وأهل بیته ومواله وأقبل أشراف الناس یأتون ابن زیاد من قبل الباب الذی یلی دار الرومیین وجعل من بالقصر مع ابن زیاد یشرفون علیهم فینظرون إلیهم فیتقون أن یرموهم بالحجارة، وأن یشتموهم وهم لا یفترون علی عبید الله وعلی أبیه. ودعا عبید الله کثیر بن شهاب بن الحصین الحارثی فأمره أن یخرج فیمن أطاعه من مذحج فیسیر بالکوفة ویخذّل الناس عن ابن عقیل ویخوفهم الحرب ویحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن یخرج فیمن أطاعه من کندة وحضرموت فیرفع رایة أمان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلک للقعقاع بن شور الذهلی وشبث بن ربعی التمیمی وحجار بن أبجر العجلی وشمر بن ذی الجوشن العامری وحبس سائر الوجوه عنده استیحاشا إلیهم لقلة عدد من معه من الناس وخرج کثیر بن شهاب یخذل الناس عن ابن عقیل، ج1، ص418 ـــ 419.

أربعة آلافِ قد خرجنا

وبعد ذلک فقد نقصنا

وقد أحاط مسلم بالقصرِ

ینوی اقتحامه ولو بالقسر

ثم تداعی الناس إلینا

کی ینصرونا اجتمعوا علینا

وامتلأ السوق بنا والمسجدُ

والناس عند القصر قد احتشدوا

لمّا رأی ذلک ضاق ذرعا

وما رأی فی دفعِ ذاک وسعا

وکان فی القصر ثلاثون فقط

یحمونه من حوله من الشرط

وآخرون معه عشرونا

من أهل بیته مناصرونا

لمّا رأی هذا عبیدٌ قد دعا

الحارثی قال له قم مسرعا(1)

أنت ومن أطاعک من مذحج

عجّل بهم فی الکوفة فلتخرج

وخذّل الناس بها عن مسلم

ومرْها فی خذلانه فلتسهم

حذّرهمُ عقوبة السلطانِ

وادفعهمُ للخوف والخذلانِ

وأمر ابن الأشعث فى كنده(2)

وحضرموت وكذا مَن عنده

قم وارفعنَّ راية الأمانِ

للذى جاءک من السلطانِ(3)

1- (الحارثى) تقدم ذكره وهو كثير بن شهاب بن الحصين الحارثى.

2- (ابن الأشعث) هو محمد بن الأشعث بن قيس وهذه العائلة عائلة الأشعث لها مواقف مخزية ضد أهل البيت عليهم السلام.

3- (من السلطان) الجار والمجرور متعلق ب_(ارفعن) والتقدير: قمْ وارفعن راية الأمان من السلطان لمن جاءک من الناس.

كذا دعا القعقاع(1) وابن ربعی(2)

والعجلی(3) وشمر(4) أیضا دُعی

کی یفعلوا فی الناس مثلما أمر

یخوفونهم بجیش قد حضر

قولوا لقد أقبل جیش الشام

یمطرُ موتاً جاء کالغمامِ

لا یترک شیخاً لکم کبیرا

لا امرأة لا طفلاً صغیرا

(5)ثم کثیرٌ لقی عبد الأعلی(6)

یریدُ مسلماً فقال کلا(7)

بل معیَ إلی الأمیر تمضی

وتقضی من أمرِک ما ستقضی

لمّا أتی إلی عبید بالخبر

بأنه بالرجل هذا ظفر

فقال عبد الأعلی قد نویتُ

أن أئتی الأمیر ذا أردتُ

قال عبید الله احبسوه

فی الحبس ذا لا یخرجْ احجبوه

وهکذا محمد بن الأشعث

للقصر بابن صلخبا قد بعث

لمّا رآهُ خارجاً مسلحا

فقال احبسوه ذا لن يبرحا

1- (القعقاع) هو القعقاع بن شهور الذهلى وقد تقدم ذكره.

2- (ابن ربعى) هو شبث بن ربعى التميمى وقد تقدم أنه ممن كاتب الحسين عليه السلام ثم انقلب إلى ابن زياد عندما دخل الكوفة وها هو فى خدمته.

3- (العجلى) هو حجّار بن أبجر العجلى وهو أيضا ممن كاتب الحسين عليه السلام ثم انقلب إلى جانب بنى أمية.

4- (شمر) هو شمر بن ذى الجوشن العامرى وله مواقف يأتى ذكرها فى كربلاء، مواقف مخزية.

5- (كثير) تقدم ذكره هو كثير بن شهاب بن الحصين الحارثى.

6- (عبد الأعلى) هو عبد الأعلى بن يزيد من بنى كلب خرج لنصرة مسلم بن عقيل فاعتقله كثير الحارثى فى الطريق وأخذه إلى القصر وبعد ذلک يقتله عبيد الله بن زياد بعد قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة كما سيأتى ذكر ذلک كله.

7- (يريد مسلما) فى البيت أى يريد مسلم بن عقيل).

وابن عقيلٍ بعث الشبامى

قال له قم فلتسرْ أمامى(1)

واجتمع الثلاثة فى القصرِ(2)

تداولوا الحديث فى ذا الأمرِ(3)

كثيرُ والقعقاع والأشعث

اجتمعوا للأمرذا ليُبعث

والناس حول قصرهم مجتمعه

مشهرة السيوف تهوى القعقعه

قال كثير: أنصحُ الأميرا

فالأمر هذا قد بدا خطيرا

عليهم جميعنا فلنهجم

ولنخرجنْ على جموع مسلم

قال عبيد الله لا بل فرقوا

سوادهم بخدعة ومزّقوا

ومنّوا مَن أطاع بالكرامه

والقرب والأمانِ والسلامه

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: إن كثيرا ـــ أى الحارثى ـــ ألفى رجلا من كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل فى بنى فتيان فأخذه حتى أدخله على ابن زياد فأخبره خبره فقال لابن زياد إنما أردتک قال: وكنت وعدتنى ذلک من نفسک فأمر به فحبس وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عمارة وجاءه عمارة بن صلخب الأزدى وهو يريد ابن عقيل عليه سلاحه فأخذه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامى فلما رأى محمد بن الأشعث كثرة من أتاه أخذ يتنحى ويتأخر وأرسل القعقاع بن شوّر الذهلى إلى محمد بن الأشعث قد خلت على ابن عقيل من العرار فتأخر

من موقفه فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شـهاب ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم قال له كثير ـــ وكانوا مناصـحين لابن زياد ـــــ أصـلح الله الأمير معک ناس كثير فى القصـر من أشـراف الناس ومن شرطک وأهل بيتـک ومواليک فأخرج بنا إليهم فأبى عبيـد الله وعقـد لشـبث بن ربعى لواء فأخرجه وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشـراف جمعهم إليه ثم قال: أشرفوا على الناس فمنّوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول الجنود من الشام إليهم. ج1، ص419.

2- هم الذين تقدم ذكرهم.

3- (ذا الأمر) فى البيت فقصد به مواجهة أصحاب مسلم بن عقيل.

ومن أبى بالقتل هدّدوه

والسجن والتعذيب خوّفوه

يقول ابن خازمٍ الأزدى

أخبركم فلتسمعوا ما عندى(1)

قد أشرف الأشراف علينا

ووجّهوا كلامهم إلينا

قال كثيرٌ لنا لا تعجّلوا

بالشرِّ يا ناس لكى لا تقتلوا

والتحقوا بأهلكم الساعه

أنصح أنْ لا تخرجوا عن طاعهَ

إنّ جنود الشام ذى قد أقبلت

وهاهى على الوصول أو شكت

سيأخذون بالسقيم البرى

من يعتدى أوداجه تُفرى فرى

والناس لمّا سمعوا تفرقوا

وهكذا سوادهم قد مزقوا

وكان ت المرأة تأتى ابنها ت أخذه من ثمَّ تحرمُ إذنها(2)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف، قال: عن عبد الله بن خازم الكثيرى من بنى كثير من الأزد قال: أشرف علينا الأشراف فتكلم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس أن تحجب فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا بالشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا: لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن تحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم فى مغازى أهل الشام على غير طمع وأن يأخذ البرىء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقية من أهل

المعصية إلا أذاقها وبال ما جرت أيديها وتكلم الإشراف بنحو من كلام هذا فلما سمع مقالتهم الناس أخذوا يتفرقون وأخذوا ينصرفون. ج1، ص420.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: إن المرأة كانت تأتى ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس يكفونک ويجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول: غدا يأتيک أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفسا فى المسجد حتى صلّ ليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل إلا ثلاثون نفسا فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا أولئک النفر خرج متوجها نحو أبواب كندة وبلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب وإذ ليس معه إنسان والتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق ولا يدله على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو فمضى على وجهه يتلدد فى أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب! حتى خرج إلى دور بنى جبلة من كندة. كل ذلک ذكره أبو مخنف فى مقتله، المصدر السابق. وذكره الطبرى مختصرا فى تاريخه: ج4، ص275 .

وذكره ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج5، ص86 ـــ 87. وذكره الخوارزمى فى مقتله. ج1، ص206 ـــ 207. وذكره المازندرانى فى المناقب: ج4، ص101. وذكره أيضا ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ص206، مختصراً. وذكره ابن الجزرى فى الكامل: ج3، ص393 ـــ 394. وذكره ابن طاووس فى مقتله، الملهوف: ص119. وذكره ابن كثير الدمشقى، فى البداية والنهاية: ج8، ص157. وذكره أبو حنيفة الدينورى فى الأخبار الطوال: ص238 ـــ 239. وذكره أبو الفرج الاصفهانى فى مقاتلة: ص103 ـــ 105. وذكره المفيد فى الإرشاد: ج2، ص52. وذكره أبو على مسكويه الرازى فى تجارب الأمم: ج2، ص29 ـــ 30. وذكره الطبرسى فى اعلام الورى: ص227. وذكره ابن نما الحلى فى مثير الأحزان: ص34.

والرجل يقول لابنه انصرف

وادخل إلى الدار هناک لا تقف

ولم يزل الناس فى تفرق

عن مسلم والجمع فى تمزق

حتى إذا ما أقبل المساءُ

وصُلّىَ المغربُ والعشاءُ

من صحبه فقط ثلاثون بقوا

وغيرهم جميعهم تفرقوا

ثم توجّه لبابِ كندة

وغيرُ عشرة لم يبق عنده

حتى إذا ما خرج ما وجدا

من ذلک الجمع الكثير أحدا

لا أحد يدلُّه على الطرق

لا أحد فى الكوفة به يثق

وقد مشى لا يدرى أن يذهب

أمسى المسا فى مسلم لا يرغب

* * *

مسلم فی بیت طوعة

ثم مشی وحده فی الأزقّة

لا ناصر ینصره لا رفقة

وإن هذی المرأة العظیمة

مؤمنة قویة الشکیمة

أمُّ ولد للأشعث قد کانت

للحضرمی من بعدُ زوجاً صارت

فاولدتْ للحضرمی بِلالا

کان إلی أمیرهِ میّالا

وأمُّه کانت بباب الدارِ

تنتظرُ ابنها بلا قرارِ

إذ خرج مع الأناس ابنها

اضطرب لأجل هذا شأنها

فجاء مسلم رآها واقفة

بباب دارها وتبدو خائفة

بادرها مسلم بالسلامِ

ردت علیه أحسن السلامِ

ی_ا أم_____ة الله أری_د ماءا ق_ال لها ف__أخ___رج_____ت إناءا(1)

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فمشی حتی انتهی إلی باب امرأة یقال لها طوعة ___ أم ولد کانت للأشعث بن قیس فاعتقها فتزوجها أسید الحضرمی فولدت له بلالا کان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره ___ فسلم علیها ابن عقیل فردت علیه فقال لها یا أمة الله

اسقینی ماءً فدخلت فسقته فجلس وأدخلت الإناء ثم خرجت فقالت: یا عبد الله ألم تشرب؟ قال: بلی، قالت: فأذهب إلی أهلک فسکت ثم عادت فقالت مثل ذلک فسکت. ثم قالت له: فئ لله سبحان الله یا عبد الله فمرّ إلی أهلک عافاک الله فإنه لا یصلح لک الجلوس علی بابی ولا أحلّه لک فقام فقال: یا أمة الله مالی فی هذا المصر منزل ولا عشیرة فهل لک إلی أجرٌ ومعروف ولعلی مکافئک به بعد الیوم فقالت یا عبد الله وما ذاک؟ قال: أنا مسلم بن عقیل کذبنی هؤلاء القوم وغرونی... قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: أدخل فأدخلته بیتا فی دارها غیر البیت الذی تکون فیه وفرشت له وعرضت علیه العشاء فلم یتعش ولم یکن بأسرع من أن جاء ابنها.ج1، ص420 ـــ 421.

قالت فهذا الماء خذ ولتشرب

من بعدها قم من هنا ولتذهب

وبعد ذا لدارها قد دخلت

ثم رأت مسلم لمّا خرجت

قالت ألم تشربْ ألم أقل لكا

عن بابى قم ولتقصدنَّ أهلكا

فلا أجيز المكث قم عن بابى

عجّل إلى أهلك بالذهابِ

فقال مسلم: لا أهلَ عندى

قد بَعُدَ عنِّىَ أهلُ وُدّى

فليس لى فى مصْرِكم عشيره

لا ناصر أبلى لها السريرة(1)

يا أمة الله أقول هل لكِ

أجر غداً أنجيتک من مهلكِ

قالت له يا هذا قُلْ من أنتَ؟

لكى تكافئنى غداً من كنتَ؟

قال أنا إبن عقيل ___ مسلما ___(2)

أنا الذى فى المصْرِ هذا ظُلِما

قالت له ادخل أنت نعم الضيفُ

لا نالک اليوم لدى حيفُ

فأدخلته منزلاً فی دارها

وأسدلت علیه من ستارها

وقدمت له العشاء فامتنع

وبالصلاة بعد ذاک قد شرع

وعندما جاء إلی الدار ابنُها

قد رابَه لمّا رآها شأنُها(3)

1- أبلی لها: السریرة أی: کشف لها ما فی داخله وأعلن عن نفسه.

2- ___ مسلما ___ منصوبة بفعل محذوف تقدیره: أعنی.

3- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: ولم یکن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تکثر الدخول فی البیت والخروج منه فقال: والله إنه لیریبنی کثرة دخولک هذا البیت منذ اللیلة وخروجک منه فقال: إن لک لشأنا قالت: یا بنی إلْهُ عن هذا قال لها: والله لتخبرنی قالت: أقبل علی شأنک ولا تسألنی عن شیء فألح علیها فقالت: یا بنی لا تحدثن أحدا من الناس بما أخبرک به وأخذت علیه الأیمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسکت ___ وزعموا أنه کان شریدا من الناس وقال بعضهم کان یشرب مع أصحاب له ___. ج1، ص421.

إذ تكثر الخروج والدخولا

صار لأجل ذلک سؤولا

فقال يا أماه ما الذی جری

فی دارنا هل ثمَّة أمرٌ طرا

فإن شأنک غدا مريبا

بدا بعينی جداً غريبا

قالت له يا ولدی لا تسأل

ذا ليس شأنک لسانک اعقل

قالت له بُنیّ لا تکلِّم

الناس إنْ أخبرتک هل تفهم؟

فأخبرته بعدما قد أقسما

قالت بنیَّ إنّ عندی مسلما

فاضطجع فی داره وقد سکت

ليلته تلک إلی أن انجلت(1)

1- کل ما تقدم من أمر مسلم فی بيت طوعة قد ذکره أبو مخنف فی مقتله، راجع (الموسوعة: ج1، 52 _____ 53). وذکره الطبری فی تاريخه: ج4، ص277. وذکره ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج5، ص88 __ 89. وذکره المسعودی فی مروج الذهب: ج3، ص72. وذکره الخوارزمی فی مقتله، ج1، ص207 __ 208. وذکره المازندرانی بن شهر آشوب فی مناقبه: ج4، ص101. وذکره ابن الجوزی فی مقتله مختصرا، تذکرة الخواص: ص207. وذکره ابن الجزری فی الکامل: ج3، ص394. وذکره ابن طاووس فی مقتله مختصرا، راجع الملهوف: ص119. وذکره أبو حنيفة الدينوری فی مقتله مختصرا، الأخبار الطوال: ص239. وذکره الشيخ المفيد فی مقتله فی الإرشاد، ج2، ص55. وذکره أبو علی مسکويه الرازی فی تجارب الأمم: ج2، ص30 __ 31. وذکره الطبرسی فی مقتله فی إعلام الوری، ص227 __ 228. وذکره ابن نما الحلی فی مثير الأحزان: ص35.

وغابَ عن سمعِ عبيدٍ مسلمُ

حتى الوشاة به لمّا يعلموا(1)

قال لأصحابه قوموا أشرفوا

على ظلال المسجد واستشرفوا

ترون جمع مسلم لعلكم

أخاف فخاً نصبوا فيه لكم

فانزلوا الضياء بالحبالِ

من شُعلِ النار إلى الظلالِ

لعلهم يرون فيها واحدا

من صحب مسلم يكون كائداً

أضاءوا فى الظلال فى أقصاها

أوسطها كذاک فى أدناها

وقال فلتنادِ يا بن نافع

فى الناس فليجتمعوا فى الجامع

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: ولما طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمعه قبل ذلک قال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا؟ فأشرفوا فلم يروا أحدا قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كنوا لكم ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار فى أيديهم ثم ينظرون: هل فى الظلال أحدٌ وكانت أحيانا تضىء لهم وأحيانا لا تضىء لهم كما يريدون فدلوا القناديل وانصاف الطنان تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهى إلى الأرض ففعلوا ذلک فى أقصى الظلال وأدناها أوسطها حتى فعلوا ذلک بالظلة التى فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد ففتح باب السدة التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة وامر عمر بن نافع فنادى: ألا برئت من رجل من الشرطة والعرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا فى المسجد فلم يكن له إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة فقال الحصين بن تميم: إن شئت صليت بالناس أو يصلى بهم غيرک ودخلت أنت فصليت فى القصر فإنى لا آمن أن يغتالک بعض أعدائک؟ فقال مُرْ حرسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون ودُر فيهم فإنى لست بداخل إذاً فصلى بالناس ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد

أتى مـا قـد رأيتم من الخلاـف والشـقاق فبرئت ذمـة الله من رجـل وجـدناه فى داره ومن جـاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا... . ج1، ص421 ـــ 422.

ومن أبى منه ستُبَرى الذمة

وكان ذلک قبيل الظُلمة

وما مضى من ذاک إلاّ ساعة

إلاّ وقد نودى بالجماعة

قال الحصين يا أمير إحترس

أخاف من يغتالک فينا يُدس

أنصح لو فى قصرک تصلى

وغيرک دع فيهم يُصلى

فقال مُرْ حراسى تبقَ حولى

وأنت دُر فيهم لکى أصلى

فقام فيهم يخطبُ الأمير

وأبرق وأرعد الشرّير

افتتح الکلام ثم شتما

ابن عقيل به أعنى مسلما

وقال فلتعلموا أن مسلما

أبدى الخلافَ والشقاق الأعظما

ومن أتى به له ديته

أکرمته فضّلته قرّبته

ولتتقوا الله عباد اللهِ

ولتحذروا إنى عبيد اللهِ

أنصحكم أن تلزموا طاعتكم

أنصحكم لا تنكثوا بيعتكم

لا تجعلوا عليكم سبيلا

كى لا يكون أحدٌ ذليلا

ويا حصين ثكلتك أمك

ولاحَ عندى عيبُك وذمك

إنْ صاح باب سكةٍ من السكك

أوفَرّ مسلم ولم يكن هلك(1)

وجسْ خلال الدور ولتستبر

بيوت كوفان عليها إستجر

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: ... يا حصين بن تميم ثكلتك أمك أن صاح باب سكة من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتنى به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصدة على أفواه السكك وأصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل ـــ وكان الحصين على شرطة وهو من بنى تميم ـــ ثم نزل ابن زياد... ج1، ص422.

وضعْ مراصداً بأفواه السكك

كى نعرف من مرَّ فيها وسلك(1)

وابن تميمٍ الحصين كانا

على جميع الشرط سلطانا

وبعد ذاك ابن زياد قد نزل

عن منبر المسجد للقصر دخل(2)

لابن الحريث عقد لواءا

فى الناس قد أمّره مساءا

وفى الصباح استأذن عليه

الناس ثم أدخلوا إليه

ثم بلال بن أُسيد الحضرمى

النذل الخائن واشى مسلمِ

مضى وأخبر حفيد الأشعث

فأخبر أباه ابنَ الأشعث

فكلم أباه همساً سرا

قال أبوه عندها يا بشرى

قال عبيد فلتقم الساعة

وأئتِ بمسلمٍ بكلِّ طاعة

* * *

المعركة

ثم مـــضـــــــی ابن الأشعث إلی_____ه سب_ع_ون م_غْ_ه هجموا علی_____ه(3)

1- (أو فرّ مسلم ولم یکن هلک) یعنی هو أما یُعتقل أو یُقتل ولا یفر!.

2- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: ثم نزل ___ أی ابن زیاد عن المنبر ___ فدخل وقد عقد لعمرو بن حریث رایة وأمره علی الناس فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا علیه وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا یستغش ولا یتهم ثم أقعده إلی جنبه وأصبح ابن تلک العجوز هو بلال بن أسید الذی أوت أمه ابن عقیل فغدا إلی عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمکان ابن عقیل عند أمه قال فأقبل عبد الرحمن حتی أتی أباه وهو عند ابن زیاد فساره فقال له ابن زیاد ما قال لک؟ قال أخبرنی ان ابن عقیل فی دار من دورنا فنخس بالقضیب فی جنبه ثم قال: قم فأتنی به الساعة. ج1، ص422.

3- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: إن ابن الأشعث حیث قام لیأتیه بابن عقیل بعث إلی عمرو بن حریث وهو فی المسجد خلیفة علی الناس أن ابعث مع ابن الأشعث ستین أو سبعین رجلا- کلهم من قیس وإنما کره أن یبعث معه قومه لأنه قد علم أن کل قوم یکرهون أن یصادف فیهم مثل ابن عقیل فبعث معه عمرو بن عبید الله بن عباس السّلمی فی ستین أو سبعین من قیس حتی أتوا الدار التی هو فیها ابن عقیل فلما سمع وقع حوافر الخیل وأصوات الرجال عرف أنه قد أتی فخرج إلیهم بسیفه واقتحموا علیه الدار فشد علیهم یضربهم بسیفه حتی أخرجهم من الدار ثم عادوا إلیه فشد علیهم کذلک فاختلف هو وبکیر بن حمران الأحمری ضربتین فضرب بکیر فم مسلم فقطع شفته العلیا وأشرع السیف فی السفلی وفصلت لها شفتاه فضربه مسلم ضربة فی رأسه منکرة وثنی بأخری علی حبل العاتق کادت تطلع علی جوفه...

وكان من قيس أولاءِ طُرّا

بابن عقيل قد أرادوا شرّا

حتى أتوا للدار وهو يسمع

وقع الحوافر وسيفاً قعقع

فاقتحموا الدار عليه وهو شَدْ

عليهم بسيفه وما قَعَدْ

هشمهم بالسيف حتى ردوا

أخرجهم ثم إليه ردوا

بضربةٍ قد ضرب على فمِه

فخُضِّب ابن عقيل من دمِه

أبانَ منه شِفْته العليا

والسيف كاد يشرع فى السفلى

منكرة قد وقعت فى رأسه

وأخرى كادت تذهب بنفسه

لما رأوا هذا عليه أشرفوا

بالضرب من فوق به ما رأفوا(1)

بالحجر والنار يضربونه

من فوق سطح دورهم يرمونه

لما رأى ذا خرج عليهم

مصلتاً السيف أتى إليهم

ناداه ابن الأشعث یا مسلم

لک الأمان نفسک فلتسلم

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فلما رأوا ذلک أشرفوا علیه من فوق ظهر البیت فأخذوا یرمونه بالحجارة ویلهبون النار فی أطنان القصب ثم یلقونها علیه من فوق البیت فلما رأی ذلک خرج علیهم مصلتا بسیفه فی السکة فقاتلهم فأقبل علیه محمد بن الأشعث فقال یا فتی لک الأمان لا تقتل نفسک. ج1، ص423.

فأقبل يقاتل الرجالا

ويردى من رجالهم أبطالا

وفوق سطح الدار يرمى الرجلا

حتى أباد جيشهم وزلزلا(1)

إلى الأمير أرسل ابن الأشعث

بسرعة بالجند لى فلتبعث

أدركنى بالخيل وبالرجال

إذ إنى لم أبعث إلى بقالِ

أرسلتنى للبطل الضرغام

والأسد الهزبر والهمام

فى كفه السيفُ الحسام

يقطر منه الموت الزؤامُ

وأنشد الأنشودة المذكورة

فى كتب التاريخ مسطورة(2)

1- مقتل الخوارزمى قال: وخرج مسلم فى وجوه القوم كالأسد المغضب فجعل يضاربهم بسيفه حتى قتل جماعة وبلغ ذلک ابن زياد فأرسل إلى محمد بن الأشعث سبحان الله أبا عبد الرحمن بعثناک إلى رجل واحد لتأتينا به فثلم فى أصحابک ثلمة عظيمة فأرسل إليه محمد بن الأشعث أيها الأمير أتظن أنک بعثتنى إلى بقال من بقاقيل الكوفة أو جرمقانى من جرامقة الحيرة أفلا تعلم أيها الأمير أنک بعثتنى إلى أسد ضرغام وبطل همام فى كفه سيف حسام يقطر منه الموت الزؤام، ج1، ص209. أقول: فى بعض نسخ المقاتل أنهم ـــ أهل الكوفة ـــ حفروا حفرة لمسلم بن عقيل وأوقعوه فيها لكن لم نجد ذلک فى مجموعة المقاتل الواردة فى الموسوعة.

2- نصوص من تاريخ ابى مخنف قال: فأقبل يقاتلهم وهو يقول: أقسمت لا أقتل إلا حرا وإن رأيت الموت شيئا نكرا كل امرئ يوما ملاق شرا ويخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا أخاف أن أكذب أو أغرا فقال له محمد بن الأشعث إنک لا تكذب ولا تخدع ولا تغر إن القوم بنو عمک وليسوا بقاتليک ولا ضاربيک وقد أثخن بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر فأسند ظهره إلى جنب تلک الدار فدنا منه محمد بن الأشعث فقال لک الأمان فقال: آمن أنا؟ قال: نعم وقال القوم: أنت آمن غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمى فإنه قال: لا ناقة

لی فی هـذا ولا جمل وتنحی. ذكر أحـداث المعركـة أبو مخنف فی مقتله، ج1، ص423. وذكرهـا ابن الأعثم فی مقتله مع اختلاف اللفظ وزيادة، كتاب الفتوح: ج5، ص90 ـــ 94.

يا أيها القارئ خذها هاهى

نوردها إليک مثلما هى

لكونها جاءت ببحر الرجز

بوزن أرجوزتنا فتجزى

(أقسمت لا أقتل إلا حرا

وإن رأيت الموت شيئا نكرا

كلُّ امرئٍ يوماً ملاق شراً

ويخلط البارد سخناً مُرّاً

رُدَّ شعاع الشمس فاستقرا

أخاف أن أكذب أو أغرا)

قال له الأشعث لن تخدع

لن تكذبَ ولن تغرَّ فاسمع

لن تُضرب لن تقتل فلتطمئنْ

عند بنى عمک قف ولتهدأنْ

وأُثخن من ضرب الحجارة

قد عجز عن ردِّ تلک الغارة

منه دنا محمد بن الأشعث

بابن عقيلٍ الأمانَ يبعث

وهو يقول: إنک لآمن

والقوم قالوا إنک لآمن

فقال مسلم هل آمنٌ أنا

قالوا لدينا لا يمسُّک عنا(1)

1- وذكرها المسعودی فی مروج الذهب: ج3، ص72 ـــ 73. وذكرها الخوارزمی فی مقتله، ج1، ص209 ـــ 210. وذكرها المازندرانی بن شهر آشوب فی مناقبه: ج4، ص101 ـــ 102. وذكرها ابن الجوزی فی تذكرة الخواص: ص207. وذكرها ابن الجزری فی الكامل: ج3، ص395. وذكرها ابن طاووس فی مقتله، الملهوف: ص122 ـــ 124. وذكرها ابن كثير الدمشقی فی البداية والنهاية: ج8، ص158. وذكرها أبو حنيفة الدينوری فی مقتله مختصرا، الأخبار الطوال: ص240. وذكرها أبو الفرج الأصفهانی فی مقاتلة: ص109. وذكرها الشيخ المفيد فی الإرشاد: ج2، ص57 ـــ 59. وذكرها أبو علی مسكويه الرازی فی تجارب الأمم: ج2، ص33. وذكرها الطبرسی فی اعلام الوری: ص228. وذكرها ابن نما الحلی فی مثير الأحزان: ص35. وذكرها جمال الدين أبو الحجاج المزی فی تهذيب الكمال.

القبض على مسلم بن عقيل

وقال مسلم لولا أمانكم

فلتعلموا من نفسى لا أمكنكم

وحوله جميعهم اجتمعوا

وسيفه من يده انتزعوا

كأنه قد يئس من نفسه

ذا رغم ما أراهمُ من بأسه(1)

بالدمع قد تدافعت عيناه

أمرٌ عرى له لذا أبكاه

وقال إنّ ذا لبدءُ الغدر

إذْ بانَ هذا من خلالِ الأسر

قال له ابن الأشعث لأرجو

لک النجاة اهدأ فسوف تنجو

فقال ترتجى وليس تقطع(2)

أين الأمان؟ بعد ذاک استرجع

قال له السلمى لا تبكى

من طلب مطلبک لا يبكى

قال له والله ما بكيتُ

لنفسىَ وما لها رثيتُ

وإنّما أبكى ودمعى يجرى

لأهلى إذ لم يعلموا ما يجرى

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: وقال ابن عقيل أما لو لم تؤمنونى ما وضعتُ يدى فى أيديكم وأتى ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه فكأنه عند ذلک آيس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال: هذا أول الغدر قال محمد بن الأشعث: أرجو الا يكون عليک بائس: قال: ما هو إلا الرجاء أين أمانكم؟ أنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس إن من يطلب مثل الذى تطلب إذا نزل به مثل الذى نزل بک لم يبک قال: إنى والله ما لنفسى أبكى ولا لها من القتل أرثى وإن كنت لم أحب طرفة عين تلفا ولكن أبكى لأهلى المقبلين إلى أبكى الحسين وآل الحسين. ج1، ص423.

2- (فقال ترتجى وليس تقطع) البيت أى أنت ترتجى الأمان ولا تقطع بإعطائى الأمان إذ لا أمان لكم!!.

أبكى حسيناً إنه لقادم

وأهله الأكارم القماقم

وقال بعدها لإبن الأشعث

أطلب منک رجلاً أن تبعث(1)

إلى الحسين بن علىٍّ تخبرُه

بكلِّ ما جرى كذا تحذرُه

لأجل هذا ما ترى من جزعى

وفيض عينىٍّ بهذى الأدمعِ

فابعث كتاباً وبه فلتكتب

من مسلمٍ إلى الحسين أكتب

قد وقع من أُرسل سفيرا

وأصبح فى الكوفة أسيرا

فارجع بأهلک لكى لا تُغدر

بقول أهلِ الكوفة لا تغتر

قد قتلوا من قبل ذا أباكا

واغتالوا أيضا بعده أخاكا

قد كذّبونى وكذا تُكذّب

وأعلم بأنْ لا رأى للمُكذِّب

فقال ابن الأشعث لأفعلنْ

والله ما تريده لأكتبنْ

ثم دعا أياساً ابنُ الأشعث(2)

وكان شاعراً دعا ليُبعث

قال له امضِ للحسين إلقِه(3)

ثم عليه ذا الكتابَ ألقِه(4)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله إنى اراك والله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا فإنى لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خرج غدا هو وأهل بيته وإن ماترى من جزعى لذلك فيقول: إن ابن عقيل بعثنى إليك وهو فى أيدى القوم أسير لا يرى أن تمشى حتى تقتل وهو يقول: ارجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى وليس لمكذبٍ رأى فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أنى قد أمنتك.. ج1، ص424.

2- فاعل (دعا) فى البيت ابن الأشعث ومفعول (دعا) هو إياس والتقدير دعا ابن الأشعث إياسا.

3- (إلقه) فعل أمر من اللقاء والتلاقى).

4- (القه) فعل أمر من الإلقاء كما يقال ألقى فلان الكتاب على فلان.

وخذْ جهازک وزادک علی

وزادُ أهل بیتک أیضا علی

فقال من أین لیَ براحلة

فقال خذْ وامضِ بهذی الراحلة(1)

ثم مضی حتی أتی زبالة

فأخبر الحسین بالرسالة

قال الحسین عندما أتی الخبر

(ما حُمّ نازلٌ) وقد حام الخطر

* * *

وکان مسلم من قبل ذلک

قد کتب له بعکس ذلک(2)

أرسله معْ عابس الشاکری

إلی الحسین بن النبیّ الطاهرِ

فقال إن الرائد لا یکذب

أهله إن الکوفهِ لتَـطلب

ابن رسول الله فهی بایعت

والعرفاء لک فیها کاتبت

فحین یأتیک الکتاب عجّل

بسرعة للکوفة فلتقبل(3)

فالناس لا تهوی بنی معاویة

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: دعا محمد بن الأشعث إياس بن العثل الطائى من بنى مالک بن عمرو بن ثمامة وكان شاعرا وكان لمحمد زوارا فقال له ألقِ حسينا فأبلغه هذا الكتاب وكتب فيه الذى أمره ابن عقيل وقال له: هذا زادک وجهازک ومتعة لعيالک فقال من أين لى براحلة فإن راحلتى قد أنضيتها قال: هذه راحلة فاركبها برحلها ثم خرج فاستقبله بزبالة ـــ مكان ـــ لأربع ليال فأخبره الخبر وبلغ الرسالة فقال له الحسين: كل ما حم نازل وعند الله نحتسب أنفسنا وفساد أمتنا. ج1، ص424.

2- بعكس ذلک إذ كتب إليه باجتماع أهل الكوفة على نصرته.

3- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول إلى دار هانى بن عروة وبايعه ثمانية عشر ألفا قدم كتابا إلى الحسين مع عابس بن أبى شبيب الشاكرى: أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله وقد بايعنى من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا فعجل الإقبال حتى يأتيک كتابى فإن الناس كلهم معک ليس لهم فى آل معاوية رأى ولا هوى والسلام. ج1، ص424.

فهذه خلاصة الخطابِ

دوّنه مسلم فی الکتابِ

ثم أتی ابن الأشعث للقصر

بمسلمٍ بالخدعة والقسرِ(1)

وأخبر الأمیرَ بالأمانِ

أعطی بلا إذن من السلطانِ

قال عبید ما بعثناک له

لکی أماناً منک تعطیَ له

ثم أتی مسلم باب القصر

وکان عطشاناً لِحدِّ الضرِّ

وکان عند البابِ جماعة(2)

تنتظر وهی من أهل الطاعة

ثم رأی ابن عقیل قلّة

منها أراد فاهُ أن یبلّه

فقال أسقونی أرید ماءا

قال ابن عمروٍ لن تذوق الماءا(3)

فهل تری القلة ما أبردها!

فلن تکون أبداً واردها

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: أقبل محمد بن الأشعث بابن عقیل إلی باب القصر فاستأذن فأذن له فأخبر عبید الله خبر ابن عقیل وضربُ کبیر إیاه فقال: بعدا له فأخبره محمد بن الأشعث بما کان منه وما کان من أمانه إیاه فقال عبید الله ما أنت والأمان؟ کأنا أرسلناک

تؤمنه! إنما أرسلناك لتأتينا به فسكت وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن منهم عمارة بن عقبة بن أبى معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب. ج1، ص424.

2- الجماعة: هم الجماعة الذين ذكرناهم.

3- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: إن مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فإذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال ابن عقيل: اسقونى من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها! لا والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم قال له ابن عقيل: ويحك، من أنت؟ قال أنا ابن من عرف الحق إذ أنكرته ونصح إمامه إذ غششته وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلى فقال ابن عقيل لأمك الثكل ما أجفاك! وما أفضك وأقسى قلبك وأغلظك أنت يا بن باهلة أولى بالحميم والخلود فى نار جهنم منى ثم جلس مستندا إلى حائط. ج1، ص424 ـــ 425.

حتى تذوق حمم جهنم

واردها أنت غداً فلتعلم

فقال مسلم من أنت؟ ويلک

هلاّ عرفتْ أصلک وأهلک

قال أنا الباهلی بن عمروِ

أنا الذی أطاع ربَّ القصرِ

أنا عرفت الحقَّ إذ أنکرتَه

أنا الذی نصحتُ إذ غششته

من سمع أنا وأنت من عصی

فبيننا بونٌ کبيرٌ يا فتی

قال له مسلم ما أجفاکا

وما أفضّک وما أقساکا!!!

فأنت أولی بالحميم منّی

إليک يا ابن الباهلیّ عنّی

لم يُسقَ ماءً مسلم ثم قعد

بجنب حائطٍ إله إستندْ

وابن حريث بعث فتاه

لمسلم بشربةٍ سقاه(1)

أتی بقُلةٍ وصبَّ الماءا

فی قدحٍ فامتلأ امتلاءا

وابن عقيل بعد هذا كلّما

رام الشراب اختلط الماءُ دما

فى المرّة الثالثة لمّا شرب

ثنيّتاه سقطت وما شرب

وقال لوْ رزقى لما حُرمتُه

ورغمَ كلِّ مانعٍ شربتُه

وأدخلوا على الأمير مسلما

لمّا رآه مسلم ما سلّما(2)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: إن عمرو بن حريث بعث غلاما يدعى سليمان فجاءه بماء فى قلة فسقاه. وقال أيضا: إن عمارة بن عقبة بعث غلاما له يدعى قيسا فجاءه بقلة عليها منديل ومعه قدح فصب فيه ماءً ثم سقاه فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما فلما ملأ القدح المرة الثلاثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه فقال الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم شربته. ج1، ص425.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: وأدخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسى: ألا تسلم على الأمير فقال له: إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه وإن كان لا يريد قتلى فلعمرى ليكثرن سلامى عليه فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن: قال كذلك؟ قال: نعم، قال: فدعنى أوصى إلى بعض قومى. ج1، ص425.

قال له الحرسى سلّم

على أمير الكوفة يا مسلم

قال له اسكتنَّ لا أمَّ لک

فما لک؟ إنّ الكلام ليس لک

فليس هذا الجالس أميرى

وإنْ بدافى يدِه مصيرى

أما السلام وهو ينوى قتلى

فلا يسلم عليه مثلى

ثم ليقتلنه قد أقسما

عبيد هدّد بهذا مسلما

قال إذن دعنى لبعض قومى

أوصى وصيتى إذ جاء يومى(1)

دعا ابنَ سعدٍ عندما رآهُ

فى الجالسين معهم دعاه

وقال إن بيننا قرابة

وقد ألانَ له فى الخطابة(2)

قال يجب عليک نجحُ طلبتى

فلتقضِ ما أوصيک بعد موتتى

وإنه سرٌ إليک يا فتى

ما قبل منه ابن سعدٍ وأبى

قال عبيد إنه ابن عمک

لا تمتنع عنه فذا من قومک

قام له ابن سعدٍ وهو يسمع

من مسلم يوصيه ماذا يصنع

وابن زياد ينظر من بُعدِ

إليهما ويسمع ما يبدى

ثلاثة من الوصايا عندى

أريد أن تقضيها من بعدى

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: فنظر إلى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد فقال يا عمر إن بينى وبينک قرابة ولى إليک حاجة وقد يجب عليک نجح حاجتى وهو سر فأبى أن يمكنه من ذكرها فقال له عبيد الله لا تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمک فقام معه فجلس حيث ينظر إليه ابن زياد فقال له: إن على بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عنى وانظر جثتى فاستوهبها من ابن زياد فوارها وابعث إلى الحسين من يرده فإنى قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه ولا أراه إلا مقبلا. ج1، ص425 __ 426.

2- (وقد ألان له فى الخطابة) البيت ألان من اللين فى الكلام والخطاب.

فأولاً إنّ علیَّ دیْنا

وثانیا أن تخبر حسینا

فابعث إلیه رسلا ترجعه

عن المسیر للعراق یمنعُه

وثالثا وصیتی فی جثتی

فوارها التراب فی ملحودتی

لمّا أتمَّ مسلم کلامه

قام ابن سعدٍ کلّم إمامه(1)

قال له أتدری ما قاله لی

قال کذا وکیت قد قاله لی

قال عبید الله لا یخونُ

البتة مهما جری الأمین

وإنما یؤتمنُ الخائن

فإنه للسرِّ غیر صائن(2)

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فقال عمر بن سعد لابن زیاد: أتدری ما قال لی؟ أنه ذکر کذا وکذا قال له ابن زیاد إنه لا یخونک الأمین ولکن قد یؤتمن الخائن أما مالک فهو لک ولسنا نمنعک أن تصنع فیه ما أحببت وأما حسین فإنه إن لم یردنا لم نرده وإن أرادنا لم نکف عنه وأما جثته فإنا لن نشفعک فیها إنه لیس بأهل منا لذلک قد جاهدنا وخالفنا وجهد علی هلاکنا وزعموا أنه قال: أما جثته فإنا لا نبالی إذا قتلنا ما صنع بها. ج1، ص246.

2- ذکر ما جری بین عبید الله بن زیاد ومسلم بن عقیل من کلامه ومقتله أبو مخنف فی مقتله، المصدر السابقة. وذکره الطبری فی تاریخه: ج4، ص281 ـــ 283. وذکره الخوارزمی فی مقتله. ج1، ص212. وذکره المازندرانی فی مناقبه: ج4، ص102. وذکره ابن الجزری فی الکامل: ج3، ص396 ـــ 397. وذکره ابن طاووس فی مقتله، الملهوف: ص121 ـــ 122. وذکره أبو حنیفة الدینوری فی الأخبار الطوال: ص241. وذکره المفید البغدادی فی الإرشاد: ج2، ص61 ـــ 62. وذکره أبو علی مسکویه الرازی فی تجارب الأمم: ج2، ص34. وذکره الطبرسی فی اعلام الوری: ص229. وذکره ابن نما الحلی فی مثیر الأحزان: ص35 ـــ 37.

بقوله هذا بدا معرضا

بإبن سعدٍ منه قد امتعضا

وقال أما المال فهو مالک

لا نمنعُ أين مضى نوالُک

أما الحسين فهو إن لم يخرج

عليه حرباً نحن لا نؤجج

وإنْ أرادنا بسوءٍ منه

فاعلم فإنا لا نکفُّ عنه

ثم إذا سألتنا عن جثته

نمثّل بها من بعدِ موتتِه

فهو عدونا وقد خالفنا

شق العصا هنا وقد خالفنا

وقيل قال له لا أبالى

بالجثة إذا قتلت القالى(1)

فقال إيهٍ مسلم أتيتَ

للکوفةِ والفرقة بثثتَ(2)

أتيت للناس لکى تفرق

کلْمتهم وأمرهم تمزق

قال له مسلم کلاّ لستُ

کما تقول إنى ما أتيتُ

لكن أهل مصْرِك قد زعموا

بأنهم قد قتّلوا قد ظُلموا

إنّ أباك قتّل خيارهم

وأمّر عليهم شرارهم

بحكم قيصر وحكم كسرى

قد حكم وكم دمٍ قد أجرى

لذلك دعوتهم أجبنا

لله لا لغيره غضبنا

1- القالى بالقاف: المبغض والتارک لخطهم ونهجهم (بنى أمية) ويقصد ب_(القالى) مسلم بن عقيل.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: ثم ابن زياد قال: إيهٍ يا بن عقيل أتيت الناس وأمرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض قال كلا لست أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباک قتل خيارهم وسفک دماءهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب. ج1، ص426.

نأمر بالعدل وبالكتابِ

نحكمُ فيهمُ بلا ارتيابِ

قال عبيد نحن كنّا نعمل

بالعدلِ فيهم والكتاب المنزل(1)

واتّهم مسلمَ بالفسوقِ

كذاک بالفحشِ وبالمروقِ

قال له مسلم ربى يعلم

أنّک غير صادق لا تفهم

وأنّک أولى بهذى التهمة

إذ لم تراعِ للإلهِ حُرمة

ففى دماء المسلمين كم تلغ

كذلک أبوک قد كان يلغ

فكم قتلت أنفساً محترمه

وكم دماء سُفكت محرمه

بالظن تقتل كذا إنْ تغضب

وأنت تلهو بعد ذا وتلعب

قال عبيد عند ذا يا فاسق

قلبک فى ما قد حُرمتَ خافق(2)

منّتک نفسک بهذا الأمر

ولم تنلْه أمرک فى خسرِ

فقال مسلم إذن من صاحبُه؟

قال عبيد ذا يزيدُ صاحبُه

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: وما أنت وذاک يا فاسق؟ أو لم نكن نعمل بذاک فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر قال: أنا أشرب الخمر والله إن الله ليعلم أنک غير صادق وأنک قلت بغير علم وأنى لست كما ذكرت, أن أحق بشرب الخمر منى وأولى بها من يلغ فى دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التى حرم الله قتلها ويقتل النفس بغير النفس ويسفک الدم الحرام ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كأن لم يضع شيئا. ج1، ص426.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: فقال له ابن زياد: يا فاسق إن نفسک تمنيک ما حال الله دونه ولم يرک أهله قال: فمن أهله يا بن زياد قال: أمير المؤمنين يزيد فقال: الحمد لله على كل حالٍ رضينا بالله حكما بيننا وبينكم قال: كأنک تظن أن لكم فى الأمر شيئا قال: والله ما هو بالظن ولكنه اليقين قال: قتلنى الله إن لم أقتلک قتلة لم يقتلها أحد فى الإسلام. ج1، ص426.

قال غداً إلهنا سيحكمُ

وللقضاء خصمنا يُقدمُ

قال كأن لكم فى الأمرِ

شيئاً تظن وأنا لا أدرى

فقال مسلم هو اليقين

وليس ظناً إنه مبين

يقتلنى الإله شر قتلةٍ

إن أنا لم أقتلك شر قتلةٍ

بمثلها ما أحدٌ قد قُتلا

وعاجلاً سوف تذوق الأجلا

قال له مسلم إنک أحق

من أحدث فى الدين عنه قد مرق(1)

أراک لا تتركُ سوء القتلة

كذلک اللؤم وقبح المثلة

فقام غاضباً عليه يشتمُه

ومسلم ساكت لا يكلّمُه

كذا حسيناً وعليا شتما

ما أحدٌ من شتمه قد سلما

* * *

مصرع مسلم بن عقيل

قال اصعدوا بمسلم للأعلى

ولتقتلوه ارموا به من أعلى

فقال مسلم لإبن الأشعث

أين الأمانُ؟ كنت فيَّ تبعث

والله لولاک لما استسلمت

وسيفى من يمينى ما أسقطتُ

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: قال ـــ أى مسلم بن عقيل ـــ أما أنک أحق من أحدث فى الإسلام ما لم يكن فيه أما إنک لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة ولا أحد من الناس أحق بها منک وأقبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسينا وعليا وعقيلا وأخذ مسلم لا يكلمه وزعم أهل العلم أن عبيد الله أمر له بماء فسقى بخزفة ثم قال له: إنه لم يمنعنا أن نسقيک فيها إلا كراهة أن تحرم بالشرب فيها ثم نقتلک ولذلک سقيناک فى هذا. ج1، ص426.

نادى عبيد الله أين الأحمرى؟

إليک قد أوكلتُ قطع المنحرِ(1)

وأصعدوه وهو يكبّر

وهو يصلّى وكذا يستغفر

وهو يقولُ ربنا أحكم بيننا

وبين قومٍ رغبوا فى ذُلنا

وبعدها قد ضُرب منه العنق

بضربةٍ لها الكمىّ لم يطق

ورأسه بالجسد قد أتبع

وحاله لكلِّ قلبٍ تقرع

وكلّم الأمير فى ابن عروة

وقال ابن الأشعث ذا قدوة(2)

فى الكوفة هانى رفيع المنزلة

ستكثر من قومه الأسئلة

وإننى قد سقتُه إليكا

وقد رأونى داخلاً عليكا

فهبْه لى إنى أخاف قومَه

إذْ قد يرونى بعد هذا خصمَه

فإنهم أعزُّ أهل المصر

كثرتهم تفوق حدَّ الحصر

قد وعدَ ابن زياد الأشعث

وبعد قتل مسلم قد نكث

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوا جسده رأسه فقال: يا بن الأشعث أما والله لولا أنک آمنتنى ما استسلمت قم بسيفک دونى فقد أخفرت ذمتک ثم قال: يا بن زياد: أما والله لو كانت بينى وبينک قرابة ما قتلتنى، ثم قال ابن زياد: هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه؟ فدعى فقال: اصعد فكن أنت الذى تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلى على ملائكة الله ورسله وهو يقول اللهم أحكم بيننا وبين قوم غرونا وكذوبنا وأذلونا وأشرف به على موضع الجزارين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده رأسه. ج1، ص427.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: وقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه فى هانى بن عروة وقال: إنک قد عرفت منزلة هانئ بن عروة فى المصر وبيته فى العشيرة وقد علم قومه إنى وصاحبى سقناه إليک فأنشدک الله لما وهبته لى فإنى أكره عداوة قومه هم أعز أهل المصر وعدد أهل اليمن!. قال: فوعده أن يفعل فلما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه وأبى أن يفى له بما قال!!. ج1، ص427 __ 428.

مصرع هانی بن عروة

وما جری لهانئٍ قد ذکروا

أن یُضرب فی سوقهم قد أمروا

فأخرج للسوق مکتوفا

ما أحد کان به رؤوفا(1)

وامذحجاه أین منی مذحج

والخیل من أجلی لمَ لمْ تُسرج

لما رأی أن أحداً لا ینصرُه

والکلُّ کان آنذاک ینکرُه

انتزع یدیه من کتافه

وخلّص نفسه من سیّافه

وقال هل من حجرٍ أو من عصا

یدافع عن نفسه بها فتی

ثم علیه وثبوا وقُیّد

قالوا له یا هانی عنقا أمدد

فبادر له رشید الترکی

مولی عبیدٍ قائماً بالفتک

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: قال فأمر بهانی بن عروة حین قتل مسلم بن عقیل فقال: أخرجوه إلی السوق فاضربوا عنقه قال: فأخرج بهانی حتی انتهی إلی مکان فی السوق کان یباع فیه الغنم وهو مکتوف فجعل یقول: وامذحجاه ولا مذحج لی الیوم وامذحجاه وأین منی مذحج فلما رأی أن أحدا لا ینصره جذب یده فنزعها من الکتاف ثم قال: أما من عصا أو سکین أو حجر أو عظم یجاحش به رجل عن نفسه!. قال: ووثبوا إلیه فشدوه وثاقا ثم قیل له: امدد عنقک فقال ما أنا بها مجد سخی وما أنا بمعینکم علی نفسی قال: فضربه مولی لعبید الله بن

زيـاد ـــ تركى يقال له رشـيد ـــ بالسـيف فلم يضع سـيفه شـيئا فقال هانئ: إلى الله المعاد أللهم إلى رحمتک ورضوانک ثم ضـربه أخرى فقتله. ج1، ص428.

(1)وقد رأوه بعد ذا فی الخازر(2)

مع عبیدٍ هارباً الغادر

وبادر البعض علیه قد حمل

بطعنةٍ بالرمح الترکی قتل

ثم دعا عبید عبد الأعلی

قال له غدرت قال کلاّ

قال إذن قد وجب أن تقسم

بأنک لم تنوِ عضدَ مسلم

وأخرج عمارة بن صلخب

قد أمر أن یقتل ویضرب

* * *

إرسال رأسی مسلم وهانی إلی یزید بن معاویة

قد بعث رأسیهما للشامِ

إلی بنی أمیة اللئامِ

بأیدی ابن الأروحِ والوادعی

هدیة أرسلها ابن الدعی

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فبصر به عبد الرحمن بن الحصین المرادی بخازر وهو مع عبید الله بن زیاد فقال الناس: هذا قاتل هانی بن عروة فقال ابن الحصین قتلنی الله إن لم أقتله أو أقتل دونه فحمل علیه بالرمح فطعنه فقتله ثم أن عبید الله بن زیاد لما قتل مسلم بن عقیل وهانی بن عروة دعا بعبد الأعلی الکلبی الذی کان أخذه کثیر بن شهاب فی بنی فتیان فأتی به فقال له: أخبرنی بأمرک فقال أصلحک الله خرجت لأنظر ما یصنع الناس فأخذنی کثیر بن شهاب فقال له: فعلیک وعلیک من الأیمان المغلظة إن کان أخرجک إلا ما زعمت فأبی أن یحلف فقال عبید الله انطلقوا بهذا إلی جبانة السبیع فاضربوا عنقه بها قال فانطلق به فضربت عنقه. قال: وأخرج عمارة بن صلخب الأزدی

ـــ وكان ممن يريد أن يأتى مسـلم بن عقيل بالنصرة لينصره ـــ فأتى به أيضا عبيد الله فقال له ممن أنت؟ قال: من الأزد، قال: انطلقوا به إلى قومه فضربت عنقه فيهم. ج1، ص428 ـــ 429.

2- (الخازر) منطقة فى الموصل وفيها نهر الخازر.

وقال يا بن نافعٍ فلتكتب

بما جرى بشرط أن لا تطنب(1)

وكان ابن نافع يميلُ

للكتب التى بها تطويل

وجاء فى الكتاب بعد الحمد

كلّ الذى قد كان فيه يبدى

يا أيّها الأمير قد كفاكا

الله أعداءک قد رعاكا

قد أُخذ من العدو حقُكم

وعاد فيئكم وبان صدقُكم

وهاک أمر مسلم وهانى

ما كان عندى بهما توانى

عليهما العيون قد جعلتُ

إليهما الرجال قد دسستُ

وكدت كيداً لهما فأخرجا

من قبضتى ما أحد منهم نجا

* * *

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلما وهانئا بعث برؤوسيهما مع هانى بن أبى حية الوادعى والزبير بن الأروح التميمى إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه محمد بن نافع أن يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهانئ فكتب إليه كتابا أطال فيه ـــ وكان أول من أطال فى الكتب ـــ فلما نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه وقال: ما هذا التطويل وهذه الفضول؟! أكتب: أما بعد، فالحمد لله الذى أخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة

المرادى وإنى جعلت عليهما العيون ودسست إليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجهما وأمكن الله منهما فقدمتهما فضربت أعناقهما وقد بعثت إليک برؤوسيهما.... فكتب إليه يزيد: أما بعد فإنک لم تعدُ إن كنت كما أحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش فقد أغنيت وكفيت وصدقت ظنى بک ورأيى فيک... وإنه بلغنى أن الحسين بن على قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس على الظن وخذ على التهمة غير ألا تقتل إلا من قاتلک واكتب إلى فى كل ما يحدث من الخبر والسلام عليه ورحمة الله. ج1، ص429 __ 430.

كتاب يزيد إلى عبيد الله

وأرسل كتابه الطاغية

إلى عبيد الله أعنى واليه

فإنک كما أحبُّ كنتَا

يا بن زياد خير ما أتيتَا

وفعلک قد كان فعل الحازم

إذ صلت صولة الشجاع القاصم

ورابط الجأش فقد أغنيتَا

صدّقت ظنّى بک قد كفيتَا

واعلم بأنه الحسين قادم

للكوفة أتى بقلبٍ حازم

فضعْ لأجل ذلک المراصد

وراقب الوضع بقلبٍ ماجد

واكتبْ إلىّ كلَّ شىء يجرى

فى الكوفةِ كى أعلمَ وأدرى(1)

انتهى بحمد الله ومنّه الجزء الأول ويليه الجزء الثانى إن شاء الله تعالى.

28/ربيع الأول/1430ه_

1- ذكر ذلک ___ بعث الرؤوس وكتاب يزيد ___ أبو مخنف فى مقتله. المصدر السابق. وذكره الطبرى فى تاريخه: ج4، ص284 ___ 285. وذكره ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج5، ص103 ___ 108. وذكره المسعودى مختصرا، فى مروج الذهب: ج3، ص75. وذكره الخوارزمى فى مقتله، ج1، ص214 ___ 215. وذكره المازندرانى بن شهر آشوب فى المناقب: ج4، ص102. وذكره ابن الجزرى فى الكامل: ج3، ص397 ___ 398. وذكره أبو حنيفة الدينورى فى الأخبار الطوال: ص240 ___ 242. وذكره الشيخ المفيد فى الارشاد: ج2،

ص63 ـــ 66. وذكره الطبرسى فى اعلام الورى: ص229 ـــ 230. وذكره ابن نما الحلى فى مثير الأحزان: ص36 ـــ 38.

موسوعة الألوف فی نظم تاریخ الطفوف

الجامعة لنصوص تاریخیة فی واقعة الطف من القرن الأول الهجری إلی القرن العاشر الهجری

تزید علی أربعة آلاف بیت

نظم وشرح

الشیخ حسین عبد السّیّد النصّار

الجزء الثانی

اشارة

محاولات صرفه عليه السلام عن السفر إلى العراق

اشارة

ذكر مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة ولقاء المخزومى به

وبالحسينِ التقى المخزومى(1)

وكان ذا له من العمومِ

وكان مزمعاً لقصد السفر

إلى العراق لبلادِ الخطرِ

ملبياً للكوفةِ دعوتها

ليقطعَ بذلک حجّتها

فقال يا بن العمّ إنى أنصح

لک إذا كنت بهذا تسمح

هذا وإلاّ لا ولن أقولا

فقال: قل ما أحسن المقولا!

فـــــــــــلا أظنَّ مـــــا ت ـــــــــــراه شـــى ـــــنـا ب ـــل إنّ مـــــا ت ـــــــرى أراه زى ـــــن ـــــــــــــا(2)

1- هو عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى، نقل عنه بواسطة أبى مخنف قال هشام عن أبى مخنف حدثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى الذى التقى بالحسين عليه السلام وهو فى مكث. نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص431.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال المخزومى الذى سبق ذكره: «لما قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ وتهيأ للمسير إلى العراق أتيته فدخلت عليه وهو بمكة فحمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت: أما بعد فإنى أتيتک يابن عم لحاجة أريد ذكرها لک نصيحة فان كنت ترى انک تستنصحنى وإلاـ كففت عما أريد أن أقول: فقال: قل، فوالله ما أظنک بسيّئ الرأى ولا هو للقبيح من الأمر والفعل، قال: قلت له: انه قد بلغنى أنک تريد المسير إلى العراق وإنى مشفق عليک من مسيرک أنک تأتى بلداً فيه عماله وأمراؤه ومعهم بيوت الأـموال وإنما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار ولا أمن عليک أن يقاتلک من وعدک نصره ومن أنت أحبّ إليه ممن يقاتلک معه فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ: جزاک الله خيراً يابن عمّ فقد والله علمت انک مشيت بنصح وتكلمت بعقل ومهما يُقض من أمر يكن أخذت برأيک أو تركته فأنت عندى أحمد مشير وأنصح ناصح، قال: فانصرفت من عنده فدخلتُ على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألنى هل لقيت حسيناً؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لک وما قلت له؟ قال: فقلت له: قلت كذا وكذا وقال: كذا وكذا فقال: نصحته ورب المروة الشهباء أما ورب البنيّة إن الرأى لما رأيته قَبِله أو تركه ثم قال: رُبّ مستنصحٍ يغشُّ ويرْدى وظنينٍ بالغيب يُلفى نصيحا أقول وجدت فى مقتل

الخوارزمى أن قائل البيت هو عمر بن عبد الرحمن المخزومى وليس الحارث بن خالد بن العاص.

قال: فقلت له قد سمعتُ

انک راحلُ لذا فزعتُ

یا سیدی إنی علیک مشفق

لأجلک نفسی تکاد تزهق

إذْ قد قصدت سیدی بلادا

فیها تری من مُلئ عنادا

وحُکّمت فیها یدُ عمالِه

وتحت أیدیهم بیوتُ مالِه

وإنّما الناس عبید الدرهم

فعندهم مقدّس معظّم

لأجل ذا یقتلُک من ینصرک

بالأمس ثم فی غدٍ سیغدرک

قال الحسین قد جُزیتَ خیرا

ولا أری فیما نصحت ضیرا

فقد عملتُ أنک نصحتا

لنا ووالله لقد ألححتا

مهما قضی الله فذاک صائر

لذلک راضٍ أنا وصابر

وبعد ما رأی الحسین قد عرف

قد قام المخزومی عنه وانصرف

ثم أتى للحارث وكلّمه(1)

بكلّ قولٍ للحسين قدّمه

قـــــــال لـــــه بـــال ـن ـص ـــحِ قـــد أتـ ـى ـــت وحقّ ربى الـــــــرأى مـــــــا رأى ـــــــت(2)

1- الحارث: قد تقدم ذكره وهو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام.

2- ما تقدم من لقاء المخزومى بالإمام الحسين عليه السلام فى مكة قبل خروجه إلى العراق وجدناه فى بعض التواريخ وإليک بعضها:

1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص431 . 2 . تاريخ الطبرى: ج4، ص 286 __ 287 . 3 . تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص209 باختلاف أشرنا إليه. 4 . مقتل الخوارزمى: ج1، ص 215 __ 216، مع الاختلاف المذكور. 5 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص102، باختصار. 6 . مروج الذهب: ج3، ص70 __ 71 . 7 . كشف الغمة: ج2، ص253، باختصار. 8 . البداية والنهاية المجلد الرابع الجزء الثامن: 165 . 9 . تجارب الأمم: ج2، ص34 __ 35 . 10 . مثير الأحزان: 39. مع الاختلاف المذكور. 11 . تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: المجلد السادس: 418. 12 . كتاب الفتوح: ج5، ص 110 __ 111.

محاولة ابن عباس صرفه عن السفر

للكوفةِ الحسينُ لمّا أجمعا

على المسيرِ ونوى أنْ يطلعا

له ابنُ عباسٍ أتى ليصرفه

عن المسير بعدما قد عرّفه(1)

ما هو فى مسيرهِ ذا صانع

عسى يرى شيئاً يكون مانع

عن سفرِ الحسينِ للعراقِ

خوفاً من النفاقِ والشقاقِ

فقال يابن عمِ إبق لا تسرْ

إلى العراقِ منه فلتكن حذر

نعم إذا ما قتلوا أميرهم

وعنهم قد أبعدوا شريرهم

وحـصّـنـوا وأتـقـنـوا بـلاده ... تـعـرف عـنـد ذلک سدادهم(2)

1- فاعل «عرّفه» الحسين عليه السلام فيكون التقدير بعدما عرّف الحسين ابن عباس ما يريد فى سفره إلى العراق.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: حدثنى الحارث بن كعب الوالبى عن عقبة بن سمعان ان حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس، فقال: يابن عم إنک قد أرجف الناس أنک سائر إلى العراق فبيّن لى ما أنت صانع، قال: إنى قد أجمعت المسير فى أحد يومى هذين إن شاء الله تعالى، فقال له ابن عباس: فإنى أعيذک بالله من ذلک أخبرنى رحمک الله أتسير إلى قومک قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فان كانوا قد فعلوا ذلک فسرْ إليهم وان كانوا إنما دعوک اليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبى بلادهم فانهم إنما دعوک إلى الحرب والقتال ولا آمن عليک أن يغروک ويكذبوک ويخالفوک ويخذلوک وان يستنفروا إليک فيكونوا أشد الناس عليک، فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ: وإنى أستخيرُ الله وأنظر ما يكون. قال: فخرج ابن عباس من عنده وأتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال: ما أدرى ما تَرْكُنا هؤلاء القوم وكفّنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولاة هذا الأمر دونهم خبّرنى ما تريد أن تصنع؟ فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ: والله لقد حدثت نفسى بإتيان الكوفة ولقد كتب إلىّ شيعتى بها واشراف أهلها وأستخير الله فقال له ابن الزبير: أما لو كان لى بها

مثل شـيعتک ما عـدلتُ بها قال: ثم إنه خشـى أن يتهمه فقال: أما أنک لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر هاهنا ما خُولف عليک إن شاء الله ثم قام فخرج من عنده فقال الحسـين ـــ عليه السـلام ـــ: ها إن هذا ليس شـيء يؤتاه من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق وقد علم أنه ليس له من الأمر معى شيء وان الناس لم يعدلوه بى فودّ أن خرجت منها لتخلو له. قال: فلما كان من العشى أو من الغد أتى الحسـين عبد الله بن عباس فقال: يابن عم إنى أتصبّر ولا أصبر إنى أتخوف عليک فى هذا الوجه الهلاک والاستئصال ان أهل العراق قوم غدر فلا تقربنّهم أقم بهذا البلد فإنک سيد أهل الحجاز فان كان أهل العراق يريدونک كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم فان أبيت الا ان تخرج فسـر إلى اليمن فان بها حصونا وشـعابا وهى أرض عريضة طويلة ولأبيک بها شـيعة وأنت عن الناس فى عزلة فتكتب إلى الناس وترسل وثبت دعاتک فإنى أرجو ان يأتيک عنـد ذلک الـذى تحب فى عافية. فقال له الحسـين ـــ عليه السـلام ـــ: يا بن عم إنى والله لأعلم أنک ناصح مشـفق ولكنى قد أزمعت وأجمعت على المسـير فقال له ابن عباس: فإن كنت سائراً فلا تسرْ بنسائک وصبيتک فوالله إنى لخائف أن تُقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه ثم قال ابن عباس: لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتک إياه والحجاز والخروج منها وهو اليوم لا ينظر أحـد إليه معک والله الذى لا إله إلا هو لو أعلم انک إذا أخذتُ بشـعرک وناصـيتک حتى يجتمع علىّ وعليک الناس أطعتنى لفعلتُ ذلـک قال: ثم خرج ابن عباس من عنـده فمرّ بعبـد الله بن الزبير فقال: قرّت عينک يابن الزبير ثم قال: يا لک من قبّرة بمعمرٍ خلا لک الجوُّ فبيضى واصفرى ونقرى ما شئت ان تنقرى هذا حسين يخرج إلى العراق وعليک بالحجاز. مقتل الحسين لأبى مخنف.

إن لم يكن هذا فإعلم أنهم

للحرب قد دعوک فاعرف شأنهم

إذْ قائم عليهم الأميرُ

والمال يُجبى له هل تسيرُ؟!

فإننى أخافُ أنْ تُغرّا

ولا ترى منهم إلاّ شرّا

قال الحسينُ: إنى أستخيرُ

يكون بعد ذلک المسيرُ

ثم أتى إبنُ الزبيرِ كلّمه

وقال ما تنوى؟ إلىّ قدّمه

فنحن أبناءُ ولاةِ الأمرِ

كيف كففنا عنهم لا أدرى

قال: إلى الكوفةِ قد حثثتُ

نفسى على الرحيلِ قد حدثتُ

إذْ كتبتْ شيعتُنا أنْ أقدم

يابن النبىْ أنعم به وأكرم

ورغمَ ذا سأستخيرُ ربى

وهو الذى يعيّن لى دربى

وقال: لو كان بها لى شيعة

مثلک يا حسين لى مطيعة

لما عدلتُ أبداً بها وما

قصدتُ غيرها وإنْ تُسفک دما

ثم خشى إبنُ الزبير التُهمة

فقدّمَ مشورةً وخدمة

فقال: لو أقمتَ بالحجازِ

تكونُ فى حرزٍ وإحترازِ

ثم دعوتَ أهلها للأمرِ

لما تخلّفوا وأنت تدرى

من بعد ما أبدا مقاله انصرف

بكلّ ما ينوى الحسين قد عرف

قال الحسين عندما هذا ذهب

إنّ رحيلى من هنا له أحب

يحبُّ أنْ أخرجَ حتّى يخلو

له الحجاز ثم فيه يعلو

وإبنُ عباسٍ أتاهُ أخرى

فقال يابن عمِ لى لا صبرا

أخافُ أنْ ينالک الهلاکُ

هلاّ يکونُ عندک إمساکُ

عن الخروجِ فاترکْ العراقا

فأهلهُ إحترفوا الشقاقا

فإنْ أبيتَ فاخرجنْ إلى اليمن

فشأنُک هنالکَ يغدو حسن

بها من الحصونِ والقلاعِ

ما به تأمنُ من الصراعِ

لحيدرٍ أبيک فيها شيعه

مُحبّةٌ تتبَعُکم مُطيعه

کنت بها عن خصمِک فى عزلة

مبتعداً بها عن کلّ ملة

ومن هناک ارسلْ دعاة أمرِک

والناسُ تختارُک دون غيرک

وعند ذلک ترى الذى تحب

وأمرک يکونُ عندها خضب

قال الحسينُ يابن عمّ أعلم

أنک ناصحٌ ولكن إعلم

فى الأمرِ هذا إننى أزمعتُ

على المسيرِ إننى أجمعتُ

قال ابنُ عباسٍ إذاً فلا تسرْ

بالنسوةِ والصبية اتركْهم وذرْ

أقررتَ عينَ ابنِ الزبيرِ إذْ خلتْ

له الحجازُ بسمةٌ له علتْ

من الحسينِ بعد ذلک خرج

مما جرى بينهما قد إنزعج

ثم على إبن الزبيرِ مرّا

وقال قلْ للعينِ أنْ تقرّا

وأنشد له من الأبياتِ

بيّنَ ما يضمرُ من نيّاتِ

يا لک من قبرّة بمعمرِ

خلا لکِ الجوُّ فبيضى واصفرى

ونـــقّـــــری مـــــا شـئـــت أنْ تـــن قّـــــری هذا حـسـیـن خـــــــرج للـــسفـــــــرِ(1)

وهكذا قد فعلَ إبنُ عمر

أراد أن يصرفه عن السفر

ما جرى بين الحسين وابن الزبير

والأسديانِ إلينا نقلا(2)

ما سمعاهُ والذى قد حصلا

بين الحسين وابن الزبيرِ

تداولا الحديث قبل السير

1- كل ما ذكرنا من لقاء ابن عباس وابن عمر وابن الزبير بالحسين عليه السلام وجدناه فى: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف كما تقدم النقل عنه: ج1، ص432. 2 . تاريخ الطبرى: ج4، ص287 __ 288. 3 . مقتل الخوارزمى: ج1، ص221، ذكر نهى ابن عمر وابن عباس فى ص219. 4 . كشف الغمة: ج2، ص253. 5 . البداية والنهاية: المجلد الرابع الجزء السابع: ص 161 __ 162. 6 . الأخبار الطوال: ص 243 __ 244 . 7 . تجارب الأمم: ج2، ص35 __ 36، ذكر كلام ابن عباس. 8 . مروج الذهب: ج3، ص 69 __ 70، وقد ذكر كلام ابن عباس وابن الزبير دون ابن عمر. 9 . أمالى الصدوق: ص217، ذكر كلام ابن عمر فقط مع اختلاف وزيادة انه قبل من الحسين عليه السلام الموضع الذى كان يقبله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. 10 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص102، ذكر كلام ابن عباس فقط. 11 . تذكرة الخواص: ص204 __ 205، ذكر كلام ابن عباس وابن عمر. 12 . كتاب الفتوح: ج5، ص 111 __ 115 . 13 . مقاتل الطالبيين للاصفهانى: ص 110 __ 111 . 14 . مثير الأحزان لابن نما الحلى: ص41، ذكر اعتراض بن عمر فقط. 15 . تهذيب الكمال: ج16، ص416، و 420 __ 421 . 16 . تاريخ الإسلام للذهبى: حوادث: ص61 __ 80 هـ، ص 8 __ 9. 17 . تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج14، ص207 __ 211.

2- الأسديان هما: عبد الله بن سليم الأسدى والمذرى بن المشعل الأسدى.

اذْ قال يا حسينُ لو أقمتَ

فى مكّةَ وأمرک قوّمتَ

ونحن من يعينُک وينصحْ

لک على الأمر إلى أنْ يُفتحْ

قال الحسين: إننى لا أقبل

أنْ أبقى فى مكّة إذْ قد أقتل

حدّثنى أبى بأنّ كبشا

سيُذبحُ بها لهذا أخشى(1)

من أنْ أكونَه من ثم أستحل

حرمتها وإنّ ذا لا أحتمل

خروج الحسين عليه السلام من مكة

وطاف بالبيت ولبّى وسعى

بين الصفا والمروة وأسرعا

وقصّ شعره وحلّ عمرته

وما بقى لكى يتمّ حجّته

وقـــال: قـــال: أكـــره أنْ أُقـــت ـــل داخـ ـلـ ـهـــا بـــشبرِ ذا لـــــن أقـ ـبـ ـــــل(2)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف، قال: قال أبو جناب يحيى بن أبى حيّة عن عدى بن حرملة الأسدى عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشعل الأسديين قالا: خرجنا حاجّين من الكوفة حتى قدمنا مكة فدخلنا يوم التروية فإذا بالحسين ـــ عليه السلام ـــ وعبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب قالا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين ـــ عليه السلام ـــ: إن شئت ان تقيم أقمت فوليت هذا الأمر فآزرناک وساعدناک ونصحنا لک وبايعناک فقال له الحسين ـــ عليه السلام ـــ: إن أبى حدثنى أن بها كبشاً يستحل حرمتها فما أحب أن أكون أنا ذلک الكبش فقال له ابن الزبير: فأقم ان شئت وتولينى أنا الأمر فتطاع ولا تعصى فقال: وما أريد هذا

أيضاً. قالا: ثم إنهما أخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين إلى منى عند الظهر. قالا: فطاف الحسين ـــ عليه السلام ـــ بالبيت وبين الصفا والمروة وقصص من شعره وحلّ من عمرته ثم توجه نحو الكوفة وتوجهنا نحو الناس إلى منى.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال أبو مخنف عن أبى سعيد عقيصى عن بعض أصحابه قال: سمعت الحسين بن على وهو بمكة وهو واقف مع عبد الله بن الزبير فقال له ابن الزبير إلى يابن فاطمة فأصغى إليه فسارّه قال: ثم التفت إلينا الحسين ـــ عليه السلام ـــ فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندرى جعلنا الله فداك فقال: قال: أقم فى هذا المسجد أجمع لک الناس ثم قال الحسين ـــ عليه السلام ـــ: والله لأن أقتل خارجاً منها بشبر أحب إلىّ من أن أقتل داخلاً منها بشبر وأيمُ الله لو كنت فى جحر هامة من هذه الهوام لا ستخروجنى حتى يقضوا فىّ حاجتهم والله ليعتدن علىّ كما اعتدت اليهود فى السبت.

أحبُّ أنْ أُقتلَ خارجاً ولا

أقتلَ فيها قتلتى فى كربلا

سيعتدوا علىّ كاليهود

لا أرغبُ بمكة وجودى

وغادرَ مكة عنها ارتحلا

وابنُ سعيد اعترضَ لمّا انجلا

كان خروجه بيوم التروية

قد مال عن سطوةِ ابن الطاغية(1)

قالوا له ارجع فابى ثم مضى

ما استمع قولهمُ وأعرضا

وعندها تدافعَ الخصمانِ

وبالسياطِ إضّرَبَ القومانِ

قالوا له إذْ أبدا إمتناعه

إتقِ لا تخرجْ على الجماعة

والأمّةُ بينها لا تفرقْ

ولا تشقَّ الصفّ لا تمزقْ

ثم الحسـينُ بـنُ علىّ قد تلا ق ولاً من الذكر له قد رتلا(2)

1- الملهوف: قال: «وكان قد توجه الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذى الحجة وقيل: لثمان مضين من ذى الحجة»، 124. والبداية والنهاية: قال: فاتفق خروجه من مكة أيام التروية قبل مقتل مسلم بيوم واحد» المجلد4، الجزء 8، ص161. وتذكرة الخواص: ص209.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: حدثنى الحارث بن كعب الوالبى عن عقبة بن سمعان قال لما خرج الحسين ـــ عليه السلام ـــ من

مكـة اعترضه رسـل عمرو بن سـعيد بن العـاص عليهم يحيى بن سـعيد فقالوا له إنصـرف أين تـذهب فأبى عليهم ومضـى وتـدافع الفريقان فاضـطربوا بالسياط ثم ان الحسين وأصحابه امتنعوا امتناعاً قوياً ومضى الحسين ـــ عليه السلام ـــ على وجهه فنادوه يا حسين ألا تتقى الله تخرج من الجماعـة وتفرق بين هـذه الأمة فتأول الحسـين ـــ عليه السـلام ـــ قول الله عز وجل: (لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَاْ بَرِىءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ) يونس، الآيـة: 41. وكل ما تلوناه عليک من حـديث ابن الزبير) والحسـين عليه السـلام وجـدناهُ فى: 1 . نصوص من تاريـخ أبى مخنف: ج1، ص433. 2 . تاريـخ الطبرى: ج4، ص288 ـــ 289. 3 . مقتـل الخوارزمى: ج1، ص220، ذكر اعتراض ابن سعيد للحسين ـــ عليه السلام ـــ عند خروجه من مكة وكذا فى ابن الزبير. 4 . تهذيب الكمال: ج16، ص 415 ـــ 416. 5 . البدايـة والنهايـة لابن كثير: المجلد الرابع الجزء 8 / 168. 6 . العقـد الفريد: ج4، ص345. 7 . الاخبـار الطوال: ص244، أيضا ذكر اعتراض ابن سعيد الأشدق لخروج الحسين عليه السلام من مكة. 8 . تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص207.

كتاب عبد الله بن جعفر

إلى الحسينِ كتبَ ابنُ جعفر

حذرّه من خطرٍ فأخبر

أسألک عن أمرک فلتنصرف

أرجوک یابن عمّ عنه إنعطف

أخافُ إستئصال أهلِ بیتک

یُطفَأ نورُ العالمِ بموتک

للمؤمنین إنک الرجاءُ

للمهتدین علم یُضاءُ

لذلک بالسیرِ لا تعجّلْ

فإننی فی الأثرِ، تمهّلْ(1)

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال حدثنی الحارث بن کعب الوالبی عن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب قال: لما خرجنا من مکة کتب عبد الله بن جعفر بن أبی طالب إلی الحسین بن علی مع إبنیه: عون ومحمد. أما بعد: فانی أسألک بالله لما انصرفت حین تنظر فی کتابی فانی مشفق من الوجه الذی توجّه له ان یکون فیه هلاکک واستئصال أهل بیتک ان هلکت الیوم طفئ نور الأرض فانک علم المهتدین ورجاء المؤمنین فلا تعجل بالسیر فانی فی أثر الکتاب والسلام.

ما جرى بين عبد الله بن جعفر والأشدق

ثم أتى ابنُ جعفرٍ للاشدق(1)

منه كتاباً طلب موثق

إلى الحسينِ بن علىْ ليأمن

فيه من السلطانِ يُطمْأَنْ

قال له اكتبْ وأنا سأختمه

ما شئت قلْ فيه أنا سأبرمُه

ثم مضى ابنُ جعفرٍ ويحيى

إلى الحسينِ اعتذر برؤيا(2)

قالا له: قصَّ علينا الرؤيا

فقال لن أقص تلك الرؤيا

قال بها إننى لا أحدث

حتى أُلاقى ربَّنا وأُبعث

كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين عليه السلام

كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين عليه السلام(3)

1- الأشدق: هو عمرو بن سعيد بن العاص والى مكة آنذاك.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلّمه وقال: أكتب إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ كتاباً تجعل له فيه الأمان وتمنيّه فيه البرّ والصلة وتوثق له فى كتابك وتسأله الرجوع لعلّه يطمئن إلى ذلك فيرجع فقال عمرو بن سعيد: أكتب ما شئت وائتنى به حتى أختمه فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: إختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد فإنّه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم انه الجدّ منك ففعل وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة قال: فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب فقالا أقرأناه الكتاب وجهدنا به وكان مما اعتذر به إلينا أن قال: إنى رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرت فيها بأمرٍ أنا ماضٍ له علىّ كان أو لى فقالا له: فما تلك الرؤيا قال: ما حدثت أحداً بها وما أنا

محدث بها حتى ألقى ربى.

3- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن على عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن على أما بعد: فإنى أسأل الله أن يصرفک عما يوبقک وان يهديک لما يرشدک بلغنى أنک قد توجهت إلى العراق وإنى أعيذک بالله من الشقاق فانى أخاف عليک فيه الهلاک وقد بعثت إليک عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل إلىّ معهما فان لک عندى الأمان والصلة والبر وحسن الجوار لک، الله علىّ بذلک شهيد وكفيل ومراعٍ ووكيل والسلام عليک.

وفيه أدعو الله أن يصرفكا

عن موبقٍ أسألُ أنْ يعطفكا

خُبرِّتُ أنْ ستقصدُ العراقا

أخافُ أنْ تستقبل النفاقا

وقد بعثتُ لک إبن جعفر

ويحيى فارجعْ عندنا ستظفر

وإعلم بأنَّه لک الأمانُ

والصلة والبرُّ لا الهوانُ

والله شاهد بذا كفيلُ

حسبى به وإنّه وكيلُ

كتاب الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد الاشدق

ثم الحسينُ كتبَ كتابا

يخبرُ فيه ذلک المرتابا

فقال أمّا بعدُ لم يشاققْ

من يدعو للهِ ولم ينافقْ

وإننى دعوتُ للأمانِ

والصلة والبرّ للإخوانِ

وأفضلُ الأمانِ عند اللهِ

خفْهُ هنا تنلْ أمانَ اللهِ(1)

فـــإنْ نـــوى ـــتَ بـــــالكتـــــابِ صـلتى وبـــــرّى تُـــجز الخـــــــير فى الأخرةِ(2)

1- (حفه هنا) أی فی الدنیا.

2- نصوص من تأریخ أبی مخنف: قال: وکتب إلیه الحسین ـــ علیه السلام ـــ: أما بعد فانه لم یشاقق الله ورسوله من دعا إلی الله عزّ وجل وعمل صالحاً وقال إننی من المسلمین وقد دعوت إلی الأمان والبرّ والصلة فخیر الأمان أمان الله ولن یؤمن الله یوم القیامة من لم یخفه فی الدنیا فنسأل الله مخافة فی الدنیا توجب لنا أمانه یوم القیامة فان کنت نویت بالکتاب صلتی وبری فجزیت خیراً فی الدنیا والآخرة والسلام.

ما ذکر من کتاب عبد لله بن جعفر وکتاب عمرو بن سعید وکتاب الحسین علیه السلام أشار إلیه جملة من المؤرخین وهم کالآتی:

1 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: 434 ـــ 435 . 2 . تاریخ الطبری: ج4، ص291 . 3 . مقتل الخوارزمی: ج1، ص 217 ـــ 218 . 4 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص 103، ذکر فقط کتاب عبد الله بن جعفر وجوابه. 5 . العقد الفرید: ج4، ص345. 6 . الإرشاد: ج2، ص68، ذکر ما جری لکن لم یذکر نص کتاب عمرو بن سعید ونص کتاب الحسین علیه السلام. 7 . إعلام الوری: ص 230، لم یذکر أیضا نص کتاب الحسین علیه السلام وعمرو بن سعید لکن ذکر ما جری بینهم. 8 . تاریخ مدینة دمشق: ج14، ص 209 ـــ 210 . 9 . تهذیب الکمال للمزی: ج6، ص 418 ـــ 419. 10 . کشف الغمة: ج2، ص253. 11. تاریخ الإسلام: ج9، حوادث ص61 ـــ 80. ذکر کتاب عبد الله بن جعفر فقط جواب الحسین علیه السلام. 12 . الکامل: ج3، ص 402 . 13 . البدایة والنهایة: المجلد الرابع ج8، ص 165 ـــ 169. 14 . کتاب الفتوح: ج5، ص 115 ـــ 117.

خطبة الحسين عليه السلام قبل خروجه من مكة

خطبة الحسين عليه السلام قبل خروجه من مكة(1)

1- مثير الأحزان: 41، قال: ثم قام خطيباً فقال: الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله خط ا لموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف! وخير لى مصرع أنا لاقيه كأنى وأوصالى يتقطعها عسلانُ الفلوات بين النواويس وكربلا- فيملأن منى أكراشاً جوفاً وأجربةً سغبا لا- محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله محيص وهى مجموعة له فى حظيرة القدس تقرّ بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل فانى راحل مصبحاً ان شاء الله. انتهى. وقد ذكر هذه الخطبة مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . الملهوف: ص126. 2 . مثير الأحزان: ص41، وقد تقدم نقل النصّ منه. 3 . مقتل الخوارزمى: ج2، ص 5 __ 6.

وقبل أنْ يخرجَ قام وخطب

فى مكة والقلمُ عنها كتب

من بعدِ حمدِ الله قال خطبته

ونحن نوردُ لک مقولته

صلى على نبينا محمدِ

وآله السيدُ إبن السيدِ

قد خطَّ الموتُ على ابن آدم

وليس منه تجدون عاصم

خطَّ القلادةِ لدى الفتاة

وعند هذا منتهى العظاتِ

وإنى مشتاقٌ إلى أسلافى

وقد أصابَ الولهُ شفافى

كشوق يعقوب ليوسف النبى

فانّ ذا عندى أعزّ مطلبِ

وخير لى مصرعُ ألتقيه

ماضٍ إليه ليس أتقيه

يقطّعُ جسمى عسلانُ الفلا

بين النواويس وأرض كربلا

يملأْنَ منّى عندها أكراشا

أجربةً ما ألأمَ الأوباشا!

رضا الإلهِ إنّه رضانا

ينالُه من كان قد والانا

وسوف نصبرُ على البلاءِ

مهما جرى نصبرُ فى الضرّاءِ

ثم أجور الصابرين نؤجر

ولن يضيع ذا وإنْ تأخر

عن الرسولِ لن تشذَّ لحمتُه

تلتحق به هناک عترتُه

من كان فينا باذلاً مهجته

فليجعلنَّ معنا رحلته

فإنى راحل غداً صباحا

للموت إنى قاطع بطاحا

منازل الطريق فی سفره علیه السلام من مکة إلی العراق

اشارة

التنعيم

ومرّ بعدَ ذاک بالتنعيمِ(1)

ذا جبلٌ يُسمى بالنعيمِ(2)

وقد لقى عِيراً أتت من اليمن

تحملُ فوق ظهرها ورسَ اليمن

زمامُها تحت يدِ بحيرِ

ذا وَلدُ ريسان الحميرى

وكان قاصداً بها للطاغية

يزيد ابنِ الغادرِ معاوية

فانطلق الحسين بالجمالِ

عليها إستولى بلا قتالِ

ومـــــن مضـــــى مـــعْـــــه فقد أعطاهُ ک_____راءَه ک_____ذلک کس_____اهُ(3)

1- التنعيم: هذا الموضع وباقى المواضع الآتية مرتبة كما جاء فى (معجم البلدان) للخارج من الكوفة إلى مكة.

2- سمى بالتنعيم لأن عن يمينه جبل إسمه نعيم وآخر عن شماله إسمه ناعم. معجم البلدان: ج2، ص58.

3- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: ثم إن الحسين أقبل حتى مرّ بالتنعيم فلقى بها عِيراً قد أقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميرى إلى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل يُنطلق بها إلى يزيد فأخذها الحسين فانطلق بها ثم قال لاصحاب الإبل لا أُكرهكم من أحب أن يمضى معنا إلى العراق أوفينا كراءه وأحسنا صحبته ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض قال: فمن فارقه منهم حُوسب فأوفى حقّه ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه. ج1، ص434.

وقد ذكر مروره فى التنعيم مجموعة من المؤرخين وهى كالآتى: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص289 ـــ 290 . 2 . مقتل الخوارزمى: ج1، ص220 . 3 . البداية والنهاية: المجلد4، الجزء 8، ص168 . 4 . الملهوف: 130 . 5 . مثير الأحزان: 42. 6 . الأخبار الطوال: 245.

الصفاح

ثم التقى الحسينُ فى الصفاحِ(1)

مع الفرزدق بذى البطاحِ

فقال خبّرْنا بحالِ الناسِ

فما هى مشاربُ الأناسِ

قال له إنَّ قلوبَهم معک

أمّا السيوفُ تبغى أنْ تبضّعک

وينزلُ من السما القضاءُ

ويفعلُ الالهُ ما يشاءُ

قال الحسين له قد صدقتَ

بكلِّ ما قلتَ وما نطقتَ

وكلُّ يومٍ ربُّنا فى شانِ

فى كلِّ ما يجرى على الإنسانِ

والأمر لله وما يشاءُ

يفعله وهوله القضاءُ

فإنْ قضى بما نحبُّ نشكر

وإنْ قضى دون الرجاءِ نصبر

وحـــــــــــــــرّک الـــراحلـــــةَ وافتـــرقـــــــا ووَدَّع إمـــــامُنـــــــــــا الفرزدق_____ا(2)

1- معجم البلدان: الصفاح بين الحنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش. ج3، ص467.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: عن أبى جناب عن عدى بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمذرى قالا: أقبلنا حتى انتهينا إلى

الصـفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسيناً فقال أعطاک الله سؤلک وأمّلک فيما تحب فقال له الحسين: بيّن لنا نبأ الناس خلفک فقال له الفرزدق: من الخبير سألت قلوب الناس معک وسـيوفهم مع بنى أمية والقضاء ينزل من السـماء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين: صدقت لله الأمر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا فى شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المسـتعان على أداء الشـكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيّته والتقوى سـريرته ثم حرک الحسين راحلته فقال السلام عليک ثم افترقا. ما ذكرنا من مرور الحسـين فى الصـفاح ورد فى مجموعة من كتب التاريخ نشير إلى بعضها وهى كالآتى: 1 . تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص212، مع اختلاف يسـير فى كلام الفرزدق. 2 . الأخبار الطوال: 245 . 3 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص 436. 4 . البداية والنهاية المجلد الرابع: ج8، ص168 . 5 . مقتل الخوارزمى: ج1، ص 222 . 6 . الكامل فى التاريـخ: ج3، ص401 . 7 . تجارب الأمم: ج2، ص 36 ـــ 37 . 8 . إعلاـم الورى: ص230، ذكر لقـاء الفرزدق لكن فى مكـة لاـ فى الصـفاح. 9 . تذكرة الخواص: ص205، ذكر لقاء الفرزدق ولم يذكر أنه فى الصـفاح. 10 . كشف الغمة: ج2، ص253، ذكر لقاء الفرزدق فى الشقوق. 11 . الملهوف: ص134، ذكر لقاء الفرزدق ولم يحدد موضع اللقاء. 12 . الإرشاد: ج2، ص67، ذكر لقاء الفرزدق فى مكة.

الحصين ينظم الجيش فى القادسية و...

وابنُ زيادٍ قد دعا الحصينا

من أجلِ أنْ يواجه الحسينا

إذْ بلغَ أنَّ الحسينَ أقبلا

للكوفةِ من مكةَ قد قفلا

فحشّدوا الخيلَ والرجالا

وهيّأوا السلاحَ والنصالا

والقادسيةُ إلى خفّانِ

إمتلأتْ بالخيلِ والفرسانِ

ما بين قطقطانة ولعْلع

جيشاً كبيراً بينها قد وزّع(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص436، قال: حدثنى يونس بن أبى إسحاق السبيعى قال: ولمّا بلغ عبيد الله إقبال الحسين من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن تميم صاحب شرطه حتى القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفّان وما بين القادسية إلى القطقطانة والى لعلع وقال الناس هـذا الحسـين يريـد العراق. وذكر ذلک أيضاً الخوارزمى فى مقتله: ج1، ص228. وذكر ذلـک أيضـاً فى الإرشاد الشيخ المفيد رحمه الله: ج2، ص69. وذكر ذلک فى تجارب الأمم: ج2، ص38. وذكر ذلک فى مثير الأحزان: 42.

ذات عرق

ومرّ بعدها بذاتِ عرقِ

خيرُ الورى فى المغربِ والشرقِ(1)

قيل رأى بها بشْر بنَ غالب

وقيل الفرزدق بنَ غالب

فقال ما ترى بأهلِ الكوفة؟

قال: بک قلوبُهم شغوفة

لكنَّ أسيافَهم عليک

قد شُحذتْ وأقبلت إليک

واستفسر عن بعضِ قولِ اللهِ

أجابه إبنُ رسولِ اللهِ(2)

1- مثير الأحزان لابن نما: 42، قال: وسار أبو عبد الله عليه السلام لا يلوى على أحد فلقى فى «ذات عرق» بشر بن غالب وسأله عن أهل الكوفة قال: السيوف مع بنى أمية والقلوب معک قال: صدقت. وورد ذلک أيضاً فى: أ. تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص214، الا انه ذكر ان الحسين ـــ عليه السلام ـــ لقى الفرزدق فى ذات عرق لا بشر بن غالب. ب. الملهوف: 131، ذكر لقاء الحسين ـــ عليه السلام ـــ ببشر بن غالب. واما موضع ذات عرق كما فى مجمع البحرين مادة (عرق) قال: وذات عرق الموضع الذى وقت لأهل العراق سمى بذلک لان فيه عرقاً وهو الجبل الصغير وقيل العرق من الأرض السبخة تنبت الطرفاء وذات عرق أول تهامة وآخر العقيق وهو عن مكة نحواً من مرحلتين. ج. مناقب آل أبى طالب: ج4، ص103. د. كتاب الفتوح: ج5، ص120. هـ. مثير الأحزان: ص42. و. مقتل الخوارزمى: ج1، ص220 ـــ 221. م. الإرشاد: ج2، ص69.

2- مقتل الخوارزمى، قال: فقال له الأسدى (أى بشر بن غالب) يابن رسول الله أخبرنى عن قول الله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) الإسراء: 71، فقال له الحسين عليه السلام: نعم يا أخا بنى أسد هما إمامان: إمام هدى دعا إلى هدى وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة فهذا ومن أجابه إلى الهدى فى الجنة وهذا ومن أجابه إلى الضلالة فى النار. ج1، ص221.

الحاجر

ومرّ بعدَ ذلک بالحاجر(1)

إبنُ النبیّ الطاهرُ بنُ الطاهر

وذلک المکانُ بطنُ الرّمة(2)

مرَّ به إبنُ نبیِّ الأمة

فارسلَ للکوفةِ رسولا

قیساً وقد حمّله مقولا(3)

یقولُ فیه مادحاً أقواما

إذْ کتبتْ ننتظرُ الإماما

فأولاً قد حمدَ وأثنی

علی الإلهِ بعد ذا قد صلی

علی النبیِّ المصطفی التهامی

وآلِهِ الأبرارِ والکرامِ

من مسلمٍ قد وصلَ الکتابُ

وإنَّ ذکرَکم لمستطاب

یخبرُنی فیه بحسنِ رأیکم

وباجتماعِکم لنا وسعیِکم

لذا سألتُ اللهَ حسنَ الصنعِ

وأدعو أنْ تؤجروا یومَ الجمعِ

1- معجم البلـدان: الحاجر ما يمسک الماء من شـفة الوادى وفيه بطن الرمـة منزل لأهل البصـرة إذا أرادوا المدينـة وفيه تجتمع أهل الكوفة والبصرة. ج2، ص236.

2- معج البلدان: بطن الرُّمة بتشديد الميم والراء وادٍ معروف بعالية نجد. ج1، ص532.

3- الرسول هو قيس بن مسـهر الصـيداوى ولكن ذكر آخرون أن الذى أرسـله الحسين هو عبد الله بن يقطر وليس قيس بن مسهر الصيداوى ولكن الـذى يحل النزاع أننا وجـدنا الخوارزمى فى مقتله يذكر ان الحسـين أرسل رسولين الأول عبد الله بن يقطر وقد قتله عبيد الله بن زياد برميه من أعلى القصر وذبحه عبد الملک بن عمير اللخمى. ج1، ص228. وذكر أيضاً ان الحسين بعث قيس بن مسهر الصيداوى ولكن ليس من الحاجر كما ذكر ابو مخنف فى مقتله وانما عندما نزل كربلاء كتب كتاباً إلى سـليمان بن صرد الخزاعى وأرسله بيد قيس وقبض عليه الحصين قرب الكوفة ورموه من أعلى القصر ومات رضوان الله عليه. راجع مقتل الخوارزمى: ج1، ص231.

وإننى شخصتُ يومَ التروية

من مكة لكم قطعتُ البادية

وابنُ مسهّرٍ أتى حتى انتهى

للقادسية بجيشٍ إلتقى(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: حدثنى محمد بن قيس أن الحسين ـــ عليه السلام ـــ أقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرّمّة بعث قيس بن مسهر الصيداوى إلى أهل الكوفة وكتب معه إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك أعظم الأجر. وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا أمركم وجدّوا فإنى قادم عليكم فى أيامى هذه إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته... قال فأقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لا يلوى على شى وأقبل قيس بن مسهر الصيداوى إلى الكوفة بكتاب الحسين حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله: إصعد إلى القصر فسب الكذاب بن الكذاب فصعد. ثم قال: أيها الناس ان هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى بن أبى طالب قال: فأمر به عبيد الله بن زياد ان يُرمى به من فوق القصر فرمى به فتقطع فمات. مقتل الحسين لأبى مخنف: ج1، ص؟؟؟. وذكر مرور الحسين بالحاجر وإرساله قيس بن مسهر الصيداوى مجموعة من المؤرخين وهو فى: 1 . مقتل الخوارزمى: ج1، ص231، ذكر إرسال ابن مسهر الصيداوى ولم يذكر الحاجر. 2 . تجارب الأمم: ج2، ص37. 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص145 ـــ 147، لم يذكر الحاجر ولكن ذكر إرسال ابن مسهر. 4 . الاخبار الطوال: 246، ذكر الحاجر بطن الرّمة وإرسال ابن مسهر الصيداوى. 5 . البداية والنهاية المجلد: 4، الجزء 8، ص 170، ذكر الحاجر وارسال ابن مسهر. 6 . إعلام الورى: 430، ذكر بطن الرمة (الحاجر) وإرسال ابن مسهر أو قيل ابن يقطر. 7 . مثير الأحزان: 42 ـــ 43، ذكر إرسال الصيداوى فى الحاجر. 8 . تذكرة الخواص: 209، ذكر إرسال الصيداوى فى الحاجر. 9 . الإرشاد: ج2، ص70 ـــ 71، ذكر إرسال عبد الله بن يقطر فى الحاجر وليس ابن مسهر الصيداوى. 10 . تاريخ الطبرى: ج4، ص297، ذكر إرسال ابن مسهر فى الحاجر. 11 . الملهوف: 135، ذكر إرسال ابن مسهر ولم يذكر الحاجر لكن ذكر أنه روى ان الكتاب كتبه فى الحاجر. 12 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص103، ذكر إرسال ابن مسهر فى الحاجر. 13 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص403، ذكر إرسال عبد الله بن يقطر وليس ابن مسهر.

وبالكتابِ قيسُ لما وصلا

للقادسيةِ هناک اعتقلا

قد أخذ من قبلِ الحصينِ

سلّمه لمبغضِ الحسينِ

أعنى به ابنَ زيادٍ الفاجرا

أعنى الدعىَّ ابنَ الدعىَّ الغادرا

قال له قمْ وإبدِ بالسبابِ

سبَّ أمامى ولدَ الكذّابِ

فقام عند ذلک خطيبا

فى الناسٍ كان مصقعاً أريبا

يا أيها الناسُ فذا إبنُ على

وخيرُ خلقِ اللهِ من بعدِ النبى

وإبنُ بنتِ الطاهرِ الرسولِ

قرةُ عينِ البضعةِ البتولِ

وإننى رسولُه إليكم

وقادمٌ فى الأثرِ عليكم

إذْ أننى تركتُه فى الحاجر

أجيبوا هل منكم له من ناصر

ونالَ من إبن زيادٍ لعنه

بكلِّ ما يُشينُه قد طعنَه

وبعدَ كلِّ ذلک إستغفر

لقائدِ الغرِّ الأمير حيدر

وإبنُ زيادٍ أمر أن يُرمى

من شاهقِ القصرِ رماهُ ظلما

بعض العيون

مرّ بماء من مياهِ العربِ(1)

بها لقى ابن مطيع إبنُ النبى

فقال يابن المصطفى المكرّم

وابن الوصىّ المرتضى المعظم

ناشدتک الله بحرمةِ العرب

وحرمةِ الإسلامِ إحذر العطب

فإنتهاکُ حرمةِ الإمامِ

يعنى انتهاک حرمةِ الإسلامِ

الخزيمية

وللخزيميّة عندما انتهى(2)

بها المقامَ عندَ ذلک نوى

1- تاريخ الطبرى، قال: فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى وهو نازل هاهنا فلما رأى الحسين قام إليه فقال بأبى أنت وأمى يابن رسول الله ما أقدمک واحتمله فانزله فقال له الحسين كان من موت معاوية ما قد بلغک فكتب إلىّ أهل العراق يدعوننى إلى أنفسهم فقال له عبد الله بن مطيع أذكرک الله يابن رسول الله وحرمة الإسلام ان تنتهک انشدک الله فى حرمة رسول الله أنشدک الله فى حرمة العرب فوالله لأن طلبت ما فى أيدى بنى أمية ليقتلنک ولئن قتلوک لا يهابون بعدک أحداً أبداً والله انها لحرمة الإسلام تنهتک وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرّض لبنى أمية قال فأبى الا أن يمضى. ج4، ص298. وذكر ذلک آخرون منهم: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص437. 2 . الكامل: ج3، ص402. 3 . الإرشاد: ج2، ص71 __ 72. 4 . العقد الفريد: ج4، ص344. 5 . مقتل الخوارزمى: ج1، ص217.

2- الخزيمية: بضم أوله وفتح ثانيه نسبة إلى خزيمية بن حازم تقع بعد ورود للذاهب من الكوفة إلى مكة. معجم البلدان: ج2، ص423.

لذلک قد نصبَ الخیاما

یوماً ولیلةً بها أقاما

وزینبُ قد سمعتْ مناديا

ینشدُ شعراً فی الحسینِ ناعیا

لذلک قد أخبرتْ أخاها

بهاتفِ الأشعارِ من تلاها

فقال یا أختاه کل ما قضی

اللهُ فهو کائنٌ ولی رضا(1)

زرود

وحلَّ بعد ذاک فی زرودِ(2)

ذو المجدِ والمکارمِ والجودِ

بجنبِه قد نزلَ البجلی

زهیرٌ بن القین قربَ المنزل

ولم یکنْ زهیرُ ذا مشایعا

وللحسین لم یکنْ متابعا

ویکره أنْ ینزلَ بقربه

لکنْ لماءٍ نزلَ بجنبِه(3)

وبینما کان زهیرٌ یأکلُ

إذْ أقبلت من الحسین رسلُ

1- مقتل الحسين للخوارزمی، قال: ولمّا نزل الحسين «بالخزيمية» أقام بها يوماً وليلة فلما أصبح جاءت إليه أخته «زينب بنت على» فقالت له يا أخی ألا أخبرک بشیء سمعته البارحة؟ فقال لها: وما ذاک يا أختاه؟ فقالت: إنی خرجت البارحة فی بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يقول: الاـ يا عين فاحتفلی بجهد فمن يبکی علی الشهداء بعدی علی قوم تسوقهم المنايا بمقدارٍ إلی إنجاز وعدِ فقال لها الحسين يا أختاه کل ما قضی فهو کائن: ج1، ص225. وقد ذکر ذلک غير الخوارزمی أيضاً مثل: 1 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص103. 2 . کتاب الفتوح: ج5، ص122.

2- معجم البلدان: زرود إنها رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الکوفة وهی دون الخزيمية بميل وفيها برکة وحوض وفيها وقعة يقال لها يوم زرود. ج3، ص156.

3- (لماء) أی لأجل ماء نزل بجنبه وهذا من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

فقالوا يا زهير قد دعاكا

ابن النبىّ يبتغى لُقياكا

فى أول الأمر زهير لم يجب

لكنّ «دلهماً» حثّته فلتجب

قالتْ له إذهبْ إليه واستمع

كلامَه أطعته أو لم تطعْ

مشى زهيرٌ للحسينِ مسرعا

بالبشْرِ والسرورِ بعدُ رجعا(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال قلت للفزارى: حدثنى عنكم حين أقبلتم قال: كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكة نساير الحسين ـــ عليه السلام ـــ فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن نسايره فى منزل فإذا سار الحسين ـــ عليه السلام ـــ تخلف زهير بن القين وإذا نزل الحسين ـــ عليه السلام ـــ تقدم زهير حتى نزلنا يومئذٍ فى منزل لم نجدْ بُدّاً من أن ننازله فيه فنزل الحسين ـــ عليه السلام ـــ فى جانب فبينما نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا إذْ أقبل رسول الحسين ـــ عليه السلام ـــ حتى سلّم ثم دخل فقال: يا زهير بن القين ان أبا عبد الله الحسين بن على ـــ عليهما السلام ـــ بعثنى إليک لتأتيه قال فطرح كل إنسان ما فى يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير. قال أبو مخنف حدثتنى دلهم بنت عمرو إمرأة زهير بن القين قالت: فقلت له: أيبعث إليک ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت قالت: فأتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشراً قد أسفر وجهه قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ ثم قال لامرأته أنت طالق إلحقى بأهلک فإنى لا أحب أن يصيبک من سببى إلاّ خير ثم قال لأصحابه من أحب منكم ان يتبعنى وإلاّ فإنه آخر العهد إنى سأحدثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الباهلى: أفرحتم لما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم، قلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم فاما أنا فإنى أستودعكم الله، قال: ثم والله ما زال فى أول القوم حتى قتل. نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص438، وقد ذكر مرور الحسين عليه السلام بزرود لقاء بزهير غير واحد من المؤرخين نذكر هم لک: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص298 ـــ 299. 2 . الأخبار الطوال: ص 246 ـــ 247 . 3 . البداية والنهاية: المجلد الرابع، ج8، ص171 . 4 . مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ للخوارزمى: ج1، ص225، 228. 5 . الإرشاد: ج2، ص72 ـــ 74. 6 . مثير الأحزان: ص46 ـــ 47.

وأمرَ بثقلِه أنْ يُنقل

لجانبِ الحسينِ ثم حوّل

وطلّقَ زوجتَه قد قيل

أو أُلحقتْ بأهلِها قد قيل

إذْ ما أحبَّ أنْ تكونَ فى خطر

لكونها زوجته أو فى ضرر

ثم لأصحابِه قال من أحب

أنْ يلحقَ بى عند ذاک فليهب

حدّثهم ما بشّر سلمانُ

بِه من البشارة إذْ كانوا

فى فتحِ بعضِ مدنِ العراقِ

لذلک عجّلَ باللحاقِ

وفى زرودٍ الحسينُ أُخبرا(1)

بقتلِ مسلمٍ لذا الدمعُ جرى

إذِ الحسينُ عند ذا بكاه

وآلُ هاشم كذا نعاه(2)

ثم صراخُ النسوةِ إرتفعا

لمّا بكاه ابنُ النبى واسترجعا(3)

والأسديانِ إليه بادرا

قالا له فى الكوفةِ لا ناصرا(4)

لک لذا لا تقصدنّ الکوفة

فانّها بنکثِها معروفة

فقال عند ذا بنو عقیلِ

لن یشفی ما فی القلب من غلیلِ

إلاّ إذا ما ثأرَنا أدرکنا

أو نقتلُ والحقّ ما ترکنا

قـــــال الحسینُ عـنـــــدها لا خی_____را ف_____ی العی___شِ دون هولاءِ طُرّا(5)

1- مقتل الحسین ـــ علیه السلام ـــ للخوارزمی: ج1، ص229.

2- مثیر الأحزان: ص45.

3- الإرشاد للمفید: ج2، ص74 ـــ 75.

4- تاریخ الطبری: ج4، ص299.

5- کتاب الفتوح: ج؟؟، ص125، وفی نصوص من تاریخ أبی مخنف، قال: حدثنی أبو جناب الکلبی عن عدی بن حرملة الأسدی عن عبد الله بن سلیم والمذری بن المشمعل الأسدیین قالا: ...فأقبلنا تُرْقل ناقتانا بنا مسرعین حتی لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الکوفة قد عدل عن الطریق حین رأی الحسین ـــ علیه السلام ـــ قال فوقف الحسین ـــ علیه السلام ـــ کأنه یریده ثم ترکه ومضی ومضینا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: إذهب بنا إلی هذا فلنسأله فان کان عنده خبر الکوفة علمناه فمضینا حتی انتهینا إلیه فقلنا: السلام علیک قال وعلیکم السلام ورحمة الله، ثم قلنا فمن الرجل؟ قال: أسدی فقلنا: فنحن أسدیان فمن أنت؟ قال أنا بکیر بن المثعبة فانتسبنا له ثم قلنا أخبرنا عن الناس وراءک قال: نعم لم أخرج من الکوفة حتی قتل مسلم بن عقیل وهانئ بن عروة فرأیتهما یُجرّان بأرجلهما فی السوق، قالا: فأقبلنا حتی لحقنا بالحسین ـــ علیه السلام ـــ فسایرناه حتی نزل الثعلبیة ممسیاً فجئناه حین نزل فسلمنا علیه فردّ علینا فقلنا له: یرحمک الله ان عندنا خبراً فان شئت حدثنا علانیة وإنْ شئت سراً قال فنظر إلی أصحابه وقال مادون هؤلاء سر فقلنا له: أرأیت الراکب الذی استقبلک عشاءً أمس؟ قال: نعم وقد أردت مسألته فقلنا: قد استبرأنا لک خبره وکفیناک مسألته وهو أمرؤ من أسد مناذو رأی وصدق وفضل وعقل وانه حدثنا انه لم یخرج من الکوفة حتی قتل مسلم بن عقیل وهانئ بن عروة وحتی رآهما یُجرّان فی السوق بأرجلهما فقال: إنا لله وإنا إلیه راجعون، رحمة الله علیهما فردد ذلک مراراً فقلنا ننشدک الله فی نفسک وأهل بیتک الا انصرفت من مکانک هذا فانه لیس لک بالکوفة ناصر ولا شیعة بل نتخوف ان تکون علیک فوثب عند ذلک بنو عقیل بن أبی طالب. وفی خبر آخر قال أبو مخنف: ان بنی عقیل قالوا لا والله لا نبرح حتی ندرک ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا. نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص 438 ـــ 439. أقول: عن هذا یکون سماع الحسین ـــ علیه السلام ـــ بخبر شهادة مسلم بن عقیل وهانئ بن عروة فی الثعلبیة لا فی زرود کما قال البعض نعم وصل المخبر به وأخبر الأسدیین فی زرود وبدورهما أخبرا الحسین علیه السلام بشهادة مسلم بن عقیل وهانئ بن عروة رضوان الله علیهما.

الثعلبية

فی الثعلبیةِ أتاهُ رجلُ

عن آیةٍ فی الذکرِ راح یسألُ(1)

1- الثعلبیة بفتح أوله سـمی باسم رجل اسـمه ثعلبة من بنی أسد نزل الموضع واسـتنبط عیناً وهی بعد الشـقوق وقبل الخزیمیة للذاهب من الکوفة إلی مکة. معجم البلدان: ج2، ص91.

قال الحسينُ: فإمامٌ قد دعا

إلى الهدى للكفرِ آخرُ دعا

وقد أجابَ الأوّلَ بعضٌ وقد

أجابَ الثانى من الناسِ عدد

فإنّ فى الجنةِ هؤلاءِ

وفى جهنّم كذا أُولاءِ

وبالحسينِ رجلٌ إجتمعا

من أهلِ كوفانِ الطريقُ جمعا

قال له لو كنتُ فى المدينة

فى فضلِنا ترى كذا قرينة

ترى لجبريل بدارِنا أثر

ومهبطَ الوحى لنا يُوحى الخبر(1)

1- أمالى الصدوق: ص217، قال: فسار الحسين عليه السلام وأصحابه فلمّا نزلوا ثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال: يابن رسول الله أخبرنى عن قول الله عز وجل: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه وإمام دعا إلى ضلاله فأجابوه إليها هؤلاء فى الجنة وهؤلاء فى النار وهو قوله عز وجل: (فَرِيقٌ فِى الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ). وذكر أيضا مرور الحسين ـــ عليه السلام ـــ بالثعلبية مع اختلاف غير واحد من المؤرخين نذكرهم لک: 1 . كتاب الفتوح: ج5، ص122. 2 . مثير الأحزان: ص44. 3 . الملهوف: ص131. 4 . تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص214، ذكر أيضاً لقاء الحسين عليه السلام ببحير الأسدى. 5 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص438 ـــ 439. 6 . الإرشاد: ج2، ص74. 7 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص103. 8 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص403. 9 . تاريخ الطبرى: ج4، ص299. 10 . مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ للخوارزمى: ج1، ص226. 11 . تاريخ الإسلام، حوادث 61 هـ ـــ 80 هـ: ص 10 ـــ 11.

الشقوق

الشقوق(1)

لقى الحسينُ فى الشقوقِ رجلا

وكان من كوفانَ هذا مقبلا

قال له: ما خبرُ العراقِ؟

وما سمعتَه من الأشداقِ؟

قال له: لربّ القضاءُ

ذا أمرُهُ يفعلُ ما يشاءُ

وكلَّ يومٍ ربُّنا فى شانِ

مَن عنده أزمَّةُ الأكوانِ

وأنشدَ من بعد هذا شعرا

وقد نظمناه فخذْه فكرا(2)

فإنْ تُعدّ الدنيا ذى نفيسة

فهى بجنبِ الجنةِ خسيسة

والمالُ إنْ كان للمالِ يُجمع

فيُبخلُ به لمَ؟ ويُطمع

وإنْ تكنْ أرزاقُنا مقسَّمة

فالحرصُ لا يزيدُ منها مغنمة

إنْ أُنشئت أبداننا للموتِ

فلا نخافُ عندها من فوتِ

لا نخشی ه___ذا الیوم م_____ن أن نقتل ب_____السیف فی الله فهذا أفض_____ل(3)

1- الشقوق بالضم منزل بعد زبالة للذاهب من الکوفة إلی مکة هی لبنی أسد فیه قبر العبادی. راجع معجم البلدان: ج3، ص403.

2- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص103، قال: فلما نزل شقوق أتاه رجل فسأله عن العراق فأخبره بحاله، فقال: إن الأمر لله یفعل ما یشاء وربنا تبارک کل یوم هو فی شأن فإن نزل القضاء فالحمد لله علی نعمائه وهو المستعان علی أداء الشکر وان حال القضاء دون الرجاء فلم یبعد من الحق ثم أنشد: فان تکن الدنیا تعد نفیسة فدار ثواب الله أعلی وأنبل وان تکن الأموال للترک جمعها فما بال متروک به الحرّ یبخل وان تکن الأرزاق قسماً مقدراً فقلة حرص المرء فی الکسب أجمل وان ت__ک_____ن الأبدان للموت أنشئت فقت_____ل امرئٍ بالسیف فی الله أفضل

3- وقد نظمنا مضمون الأبیات المذکورة علی لسان الإمام الحسین علیه السلام وکل ما ذکرنا من مرور الحسین علیه السلام فی الشقوق ورد عن غیر واحد من المؤرخین وهم کالآتی: 1 . مقتل الحسین __ علیه السلام __ للخوارزمی: ج1، ص223، لکن ذکر نقلاً عن ابن الأعثم الکوفی ان الحسین __ علیه السلام __ لقی الفرزدق فی الشقوق مع أنه الفرزدق التقی به الحسین علیه السلام فی الصفاح وذکرنا غیر ذلک أیضاً عن بعض کتب التاریخ ان الحسین __ علیه السلام __ التقی بالفرزدق فی مکة، وبعض انه التقاه فی ذات عرق. 2 . کتاب الفتوح: ج5، ص124 __ 125، ذکر أیضاً انه التقی بالفرزدق. 3 . کشف الغمة: ج2، ص253، ذکر ان الرجل الذی التقی به الحسین __ علیه السلام __ هو الفرزدق. 4 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص103، کما تقدم ان نقلنا عنه النص التأریخی لمرور الحسین علیه السلام بالشقوق.

زُبالة

وعندما قد وصلَ زُبالة(1)

تسلّمَ هنالک رسالة

بقتلِ عبدِ اللهِ قد أُخبر

أعنی به المبعوثَ ابنَ یقطر

لابنِ عقیلٍ الحسینُ أرسله

من أجلِ أنْ یبلّغَ بمسألة

فی القادسیةِ علیه قد قُبض

ثم علی إبن زیادٍ قد عُرض

قـــــــــال له قـــــــــــــم واصعدنَّ المنبر لتلعـــنَ ألآن إبـــــــــنَ حی_____در(2)

1- زبالـة: بضم الزاء المعجمة وتقع قبل الشـقوق للذاهب من الكوفة إلى مكة فيها حصن وجامع لبنى أسد سُمّى الموضع باسم زبالة بنت مسعر إمرأة من العمالقة ويوم زبالة من أيام العرب ونسب إلى المكان جماعة من المحدثين. معجم البلدان: ج3، ص145 ـــ 146.

2- نصوص من تاريـخ أبى مخنف: ج1، ص440، قال: كان الحسـين ـــ عليه السـلام ـــ لا يمر بأهل ماء الا اتبعوه حتى انتهى إلى زبالة سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعـة مقتل عبـد الله بن يقطر وكان مسـرّحه إلى مسـلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدرى أنه قد أصـيب فتلقاه خيل الحصـين بن تميم بالقادسية فسرّح به إلى عبيد الله بن زياد فقال: إصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب ثم أنزل حتى أرى فيک رأيى، قال: فصـعد فلمّا أشـرف على الناس، قال: أيها الناس إنى رسول الحسين ـــ عليه السلام ـــ ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم لتنصـروه وتوازروه على ابن مرجانة بن سـمية الدعى فأمر به عبيد الله فألقى من فوق القصـر إلى الأرض فكسرت عظامه وبقى به رمق فأتـاه رجل يقال له عبـد الملک بن عُمير اللّخمى فـذبحه فلمّا عيب ذلک عليه قال: إنّما أردت أن أريحه. وفى تاريـخ الطبرى: ج4، ص300، قال: فأتى ذلک الخبر حسينا وهو فى زبالة فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم، بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فانه قد أتانا خبر فظيع قتلُ مسـلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبـد الله بن يقطر وقـد خذلتنا شـيعتنا فمن أحبّ منكم الانصـراف فلينصـرف ليس عليه من ذمام قال فتفرق الناس عنه تفرقاً فأخذوا يميناً وشـمالاً حتى بقى فى أصـحابه الذين جاءوا معه من المدينة وإنما فعل ذلک لأنه ظن إنما أتبعه الأعراب لأنهم ظنوا انه يأتى بلداً قد اسـتقامت له طاعة أهله فكره أن يسـيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون وقد علم أنهم إذا بين لهم لم يصحبه الا من يريـد مواساته والموت معه. انتهى. وكلّ ما تقـدم من مرور الحسـين عليه السـلام فى (زبالة) ووصول خبر مقتل عبد الله بن يقطر وجـدناه فى بعض المصادر التاريخية نشـير إلى بعضـها: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص300، كمـا تقـدم النقل منه. 2 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص440، كمـا تقـدم النقل منه. 3 . الملهوف: ص134 . 4 . الأخبار الطوال: ص247 . 5 . مقتل

الحسين ـــ عليه السلام ـــ للخوارزمی: ج1، ص229. 6 . الإرشاد: ج2، ص75 ـــ 76. 7 . الكامل فی التاريخ: ج3، ص403.

فالعنْ أمامى الساعة الكذّابا

ولا تكنْ فى ذلک مرتابا

وعندما للمنبرِ قد ارتقى

وأصبحَ للناسِ معْه ملتقى

قال لهم إنى لكم رسولُ

من الحسينِ فعُوا ما أقولُ

أرسلنى لكى تؤازروه

على ابنِ مرجانة فانصروه

وبادر له عبيدٌ يأمر

رجالَه أنْ ينزلوا ابنَ يقطر

من أعلى هذا القصرِ فلتلقوه

من بعد ذا خذوه واقتلوه

تكسرت عظامُه لمّا رُمى

وعجّلَ بذبحِه اللخمى

عابوا على إبنِ عميرٍ ذبحَه

فقال قد قصدتُ أنْ أريحه

وأخبرَ الحسينُ كلَّ ذلک

مَن كان معْه فى الطريقِ سالک

لذا لهم بالانصرافِ أذنا

وبالتفرقِ قراراً أعلنا

وما بقى إلاّ قليلُهم معَهْ

من مكَّة ذاک القليلُ تبعَهْ

نعم به إلتحقَ الكثيرُ

لظنِّهم بأنَّه يسيرُ

إلى بلادٍ أهلُها مطيعة

تظنُ منهم أفضلَ الصنيعة

لذلک أخبرَهم بالحالِ

ما يجرى فى غدٍ من الأهوالِ

إذْ كرِه أنْ يمضوا دون علمِ

بما سيجرى فى غدٍ من ضيمِ

بطن العقبة

وس_____ار حتّى ن_____زل فى العقب_____ه(1) وک_____ان يُلقى فى الطريق خطب_____ه

1- تاريخ الطبرى: ج4، ص301، قـال: ثم سار حتى مرّ ببطن العقبـة فنزل بها. وفى مثير الأحزان: 64، أنه فيها قال لأصـحابه: ما أرانى الا مقتولا فإنى رأيت فى المنام كلابا تنهشـنى وأشدها على كلب أبقع. وفى الإرشاد للمفيد: ج2، ص76، أنه أشار عليه عمرو بن لوذان من بنى عكرمـة بالرجوع إلى المدينة لما عليه أهل الكوفة من الغدر والخيانة فقال أبو عبد الله عليه السـلام: ليس يخفى على الرأى وان الله لا يغلب على أمره، ثم قال: انهم لن يدعونى حتى يسـتخرجوا هذه العلقة من جوفى فإذا فعلوا ذلک سـلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم. انتهى. وإليک المصادر التأريخيـة التى أشارت إلى ما تقدم من مرور الحسـين ـــ عليه السـلام ـــ ببطن العقبة وحديث ابن لـــوذان. 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص301، وقـد تقـدم نقـل النص منه. 2 . الإرشاد: ج2، ص176، تقدم نقل النص منه. 3 . تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص216، ذكر فقط كلام الحسـين عليه السـلام فى جواب ابن لوذان. 4 . الأخبار الطوال: ص248، لكن سـمّاه بطن العقيق لا بطن العقبـة وذكر كلام ابن لوذان. 5 . البداية والنهاية: المجلد 4، ج8، ص171 . 6 . إعلام الورى: ص231 ـــ 232.

فقال قد وجدتُنی مقتولا

لصحبه فی غربةٍ مخذولا

رأیت فی منامی کلابا

تنهشنی مسعورةً ذئابا(1)

من بینها قد کان کلبٌ أبقع

أشدّها کان علیْ وأوقع

وإبنُ لوذانَ علیه اقترحا

رأیاً به إلی الحسینِ نصحا

أنْ یرجعَ الحسینُ للمدینه

موطنِه لکونها عرینه

لِما بدا علیه أهلُ الکوفه

من الخیانةِ بذا موصوفه

فقال لا یخفی علیَّ الرأیُ

وإنَّ للهِ یعودُ الفیءُ

وقال لن تترکنی الفسقه

من جوفی سوف یخرجون العلقه

عندئذٍ علیهم یُسلّط

بالذلِّ مَن علیهم قد أفرط

شراف

وسار حتی نزلَ شرافا(2)

إبنُ الذى قد شرَّفَ الأشرافا

من مائها إبنُ النبىِّ قد أمر

أنْ يستقى الفتيانُ ماءً فى السحر

وسار حتى نصف النهارِ

كبّر واحدٌ من الأبرارِ

1- «ذئابا» منصوب على الحال، أى تفترس الكلاب كافتراس الذئاب.

2- شراف بفتح أوله وآخره فاء وثانيه مخفف سُمى باسم رجل يقال له شراف استخرج عيناً ثم حدثت آبار كبار كثيرة ماؤها عذب ومن شراف إلى واقصة ميلان. معجم البلدان: ج3، ص375.

إذْ قد رأى نخلاً لهذا كبّر

وبعضهم مرأى النخيل أنكر

وقال لا نخلَ بهذا الموضع

بل هذه أسنةٌ ستطلع

قال الحسينُ إنَّه كذلک

لا نخلَ بل أسنةٌ هنا لک(1)

1- الإرشاد: ج2، ص76، قال: ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل «شراف» فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام: الله أكبر لم كبرت قال: رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه: والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال له الحسين عليه السلام: فما ترونه؟ قالوا: نراه والله آذان الخيل قال: أنا والله أرى ذلک ثم قال عليه السلام: ما لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له: بلى هذا ذو حُسم إلى جنبک تميل إليه عن يسارک فإن سبقت إليه فهو كما تريد فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذى حُسم فسبقناهم إليه وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت خيمة وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد الرياحى التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام فى حرّ الظهير، والحسين عليه السلام وأصحابه معتمون متقلدون أسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه أسقوا القوم وأرووهم من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال على بن الطعان المحاربى كنت مع الحرّ يومئذٍ فجئت فى آخر من جاء من أصحابه فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بى وفرسى من العطش قال أنخ الرواية والرواية عندى السقاء ثم قال يا ابن الأخ أنخ الجمل فأنخته فقال: إشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام أخنث السقاء أى إعطفه فلم أدرِ كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى... فلم يزل الحر مواقفاً للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر وأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام فى إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم أن أقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله أن يجمعنا بک على الهدى والحق فان كنتم على ذلک فقد جئتكم فاعطونى ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفلعوا وكنتم لقدومى كارهين إنصرفت عنكم إلى المكان الذى جئت منه إليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم أحد منهم بكلمة فقال للمؤذن أقم وأقام الصلاة، فقال للحر: أتريد أن تصلى بأصحابک؟ قال لا بل تصلى أنت ونصلى بصلاتک فصلى بهم الحسين عليه السلام ثم دخل خيمة له فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه... ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد، ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمد وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أبيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما أتتنى به كتبكم وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحرّ أنا والله ما أدرى ما هذه الكتب والرسل التى تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فبهما كتبهم الىّ فاخرج خرجين مملوءين

صحفاً فنشرت بين يديه فقال الحر: إنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليكم وقد أمرنا إذانحن لقيناک ألاّ نفارقک حتى نقدمک الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام الموت أدنى إليک من ذلک ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركب نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر: ثكلتک أمک ما تريد؟، فقال له الحر: أما لو غيرک من العرب يقولها لى وهو على مثل هذه الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لى إلى ذكر أمک من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه فقال له الحسين عليه السلام فما تريد؟ قال أريد أن أنطلق بک إلى الأمير عبيد الله بن زياد، قال: إذاً والله لا اتبعک قال إذاً والله لا أدعک... فقال له الحسين عليه السلام: أفبالموت تخوفنى؟ وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى؟ سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ فخوّنه ابن عمه وقال أين تذهب فانک مقتول فقال: سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذاما نوى حقاً وجاهد مسلما وكل ما ذكرناه من موضع شراف ولقاء الحسين عليه السلام بالحر وذى حُسم وجدناه فى: 1 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص407. 2 . تجارب الأمم: ج2، ص37، 39، 41. 3 . الأخبار الطوال: 428 ـــ 430. 4 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص440 ـــ 441، وقد ذكر (ذو حسم) فى ص442. 5 . المنتظم: ج4، ص151 ـــ 152. 6 . البداية والنهاية: المجلد 4، الجزء8، ص174. 7 . مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ للخوارزمى: ج1، ص230 ـــ 232. 8 . مقاتل الطالبيين: ص111 ـــ 112، ذكر مجىء الحر للحسين عليه السلام. 9 . تهذيب الكمال: المجلد 6، ص427، ذكر لقاء الحر بالحسين عليه السلام. 10 . الإرشاد: ج2، ص76 ـــ 81. 11 . كشف الغمة: ج2، ص257، ذكر مجىء الحر إلى الحسين عليه السلام. 12 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص104. 13 . تذكر الخواص: ص209، ذكر مجىء الحر إلى الحسين عليه السلام. 14 . إعلام الورى: ص232 ـــ 233، ذكر مجىء الحر إلى الحسين عليه السلام. 15 . تاريخ الطبرى: ج4، ص302 ـــ 305. 16 . كتاب الفتوح: ج5، ص134 ـــ 140، ومجىء الحر فى ص47. 17 . مثير الأحزان ذكر «ذو حُسم» فى ص44، ومجىء الحر فى ص47. 18 . أمالى الصدوق: ص218 ـــ 219، ذكر مجىء الحر وصلاته خلف الحسين عليه السلام. 19 . الملهوف: ص137، ذكر مجىء الحر بألف فارس.

ذو حُسم

والتجأ جميعُهم لذى حُسم

وأمر أنْ ينصبوا به الخيم

وما بدا لهم من الرماحِ

كان لجيشِ الحرِّ الرياحى

إذْ طلعَ لهم بألفِ فارس

عليهم السلاحُ والقلانس

أرسله إبنُ الخنا ليمنع

إبنَ النبى يُحبسُ كى لا يرجع

وقال: لن يرجعَ للمدينه

أقدمْ به لنا لكى ندينه

فجاء حتى وقف قباله

وحوله قد أوقفَ رجاله

وكان ذا فى حرِّ الظهيرة

فأُرهقوا بالحرِّ والمسيرة

لما رأى الحسينُ ما بهم نزل

من الظما وقد أُصيبوا بالوهل

فقال إسقوا هؤلاء ماءا

جميعهم ليبلغوا الرواءا

ورشّفوا خيولَهم ترشيفا

كى يقوَى من بدا لكم ضعيفا

فقام للسقايةِ الفتيانُ

سقى رجالَ الحرِّ الشبّانُ

وبعدها قد ملأوا القصاعا

لتشربَ خيولُهم تباعا

وجاء بعدَ ذلک المحاربى

آخرُهم تأخّرَ لم يشربِ

قام الحسينُ عندها له سقى

بنفسِه قد عطف له السقا

إذْ سالَ منه الماءُ لمّا شربا

إذْ قد بدا بشربهِ مضطربا

ثم الحسينُ استقبلَ الرجالا

إلى الإلهِ اعتذرَ وقالا

يا أيها الناسُ إليكم معذره

فلتسمعوا كلامى فيه تذكره

لم آتكم حتى أتتنى الرسلُ

بالكتبِ الكثيرةِ لى تحملُ

فيها كتبتمُ أقدمْ إلينا

فلا إمام غيرک علينا

فإننى جئتكمُ إنْ كنتمُ

وفقَ الذى إلىّ قد كتبتمُ

فاعطونى من عهودكم ما أطمئنْ

به فلن يخدعَ من كان فطنْ

وان كرهتم مقدمى سأنصرف

إلى مكان ولكم لا أختلف

وعند ذا قد سكت الجميع

أخرسهم كلامُه الرفيعُ

وأذّن الجعفى لفرضِ الظهر

قال الحسين عند ذا للحرِّ

تصلى فى أصحابک يا حرّ؟

فانه لک يعود الأمرُ

فقال بل جميعنا يأتمُّ

بک، الصلاة خلفک أتمُّ

بعد الصلاة أقبل عليهم

ووجّه مقاله إليهم

ونحن بيتَ المصطفى أحقُّ

من هؤلاء ولنا الحقُّ

وإنْ جهلتم حقَّنا وارتبتم

فى أمرِنا بغيرِ ما كتبتم

فلتتركونا عنكمُ سننصرف

وعند هذا معكم لا نختلف

ووجَّه كلامَه للحرّ

فقال: أمر الكتب لا أدرى

ولستُ من أولاءِ إذْ لم أكتب

لک كذا مجيئَک لم أطلب

قال: فأُخرجَ له خرجانِ

من كتبِ الكوفةِ مملوءانِ

فقال لستُ من أولاءِ من كتب

والأمرَ هذا لستُ ممن قد ركب

وما ترى من أننى قد صرتُ

إليک إذْ بجلبِک أُمرتُ

أنْ أقدمَ بک إلى كوفانِ

أجعلک فى حوزةِ السلطانِ

فقال: الموتُ إليک أدنى

من ذلک لا شىء منه يُجنى

ثم تمثّلَ أبيُّ النفسِ

بقولِ قائلٍ من بنى أوسِ

لمّا أرادَ نصْرةَ الرسولِ

وخُوِّف بالقتل بالنصولِ

فقال ما بالموتِ عارٌ للفتى

إنْ جاهدَ أو أنّه حقاً نوى

البيضة

فی البیضة قد خطبَ أصحابَه(1)

موجِّهاً إلیهمُ خطابَه

عن النبیّ من رأی سلطانا

مخالفاً وجائراً خوّانا

ومستحلاً لحرامِ اللهِ

مخالفاً قولَ رسولِ اللهِ

ویعملُ بالإثمِ والعدوانِ

وبالبوائقِ أخو الشیطانِ

ولم یکنْ مغیِّراً بفعلِ

علیه أو مغیِّراً بقولِ

کان علی الإلهِ أنْ یدخله

یومَ المعادِ معه مدخله

فإنهم فی طاعةِ الشیطانِ

إذْ ترکوا ولایةَ الرحمنِ

وعطّلوا الحدودّ بلْ قد أظهروا

فسادَهم بالفیء قد إستأثروا(2)

1- البیضة ما بین واقصة إلی عذیب الهجانات وهی أرض واسعه لبنی یربوع بن حنظلة. معجم البلدان: ج1، ص631.

2- تاریخ الطبری: ج4، ص304 ـــ 305، قال: إن الحسین ـــ علیه السلام ـــ خطب أصحابه وأصحاب الحرّ بالبیضة فحمد الله وأثنی علیه ثم قال: أیها الناس ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: من رأی سلطانا جائراً مستحلاً لحرام الله ناکثا لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یعمل فی عباد الله بالإثم والعدوان فلم یغیّر علیه بفعل ولا قول کان حقاً علی الله أن یدخله مدخله ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشیطان وترکوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفیء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا

أحقّ من غيّر وقـد أتتنى كتبكم وقـدمت على رسـلكم ببيعتكم أنكم لا تسـلمونى ولا تخذلونى فان تممتم على بيعتكم تصـيبوا رشدكم فانا الحسين بن على ـــ عليهما السلام ـــ وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسى مع أنفسكم وأهلى مع أهليكم فلكم فىّ أسوة وان لم تفعلوا ونقضـتم عهـدكم وخلعتم بيعـتى من أعنـاقكم فلعمرى مـا هى لكم ينكر لقـد فعلتموهـا بـأبى وأخى وابن عمى مسـلم والمغرور من اغترّ بكم فحظكم أخطأتم ونصـيبكم ضيّعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغنى الله عنك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وقد ذكر خطبة الحسين عليه السلام فى البيضة غير واحدٍ من المؤرخين نذكرهم لك: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص304 ـــ 305، كما تقدم نقل النص منه. 2 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص441. 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص145 ـــ 147. أقول ورد كلام الإمام نفسه فى كتابه لأهل الكوفة الذى أرسـله بيد قيس بن مسهر الصيداوى وليس خطبته فى موضع البيضة فالذى ورد فى كتاب الفتوح هو رسالته عليه السلام وليس خطبته فى البيضة.

وأننى أحقُّ مِمَن غيّر

ما عند مَن بالفىء هذا استأثر

ولتعلموا أنى الحسينُ بنُ على

وإبنُ فاطمٍ سليلةِ النبى

ونفسى معْ أنفسِكم وأهلى

معْ أهلِكم وعنكم لا أُجلى

إنْ لم يكنْ هذا وقد نقضتُم

عهدَكُمُ وبيعتى خلعتم

فإنّه ليس غريباً عنكم

أنْ تغدروا فالغدرُ فيكم منكم

إذْ قد فعلتم مثلَ هذا بأبى

وبابنِ عمى مسلمٍ كذا أخى

فإنَّه مغرورُ مَن إغترّا

بكم وإنّى اليومَ لن أغرّا

واعلموا أنَّ حظَّكم أخطأتم

كذلک نصيبَكم ضيّعتم

خطبته عليه السلام بذى حُسم

فى حُسمٍ قال الحسينُ خطبة

قد خاطبَ بها هناک صحبه

وقالوا لمّا نزلَ فى كربلا

قد قالها أمّا هنا فقالوا: لا

ونحن أوردناها هناكا

منظومةً سوفَ ترى عيناكا

فيها زهيرٌ كلَّمَ الإماما

هنالک نظمنا الكلاما(1)

الرُّهيمة

لقاهُ فی الرُّهيمةِ أبو هرم(2)

قال: فما أخرجک عن الحرم؟

يابنَ الرسولِ الطاهرِ المكرّم

عن حرمِ جدّک المعظّم

فقال: كادتْ لی بنو أميه

مكيدةً من خلفِها الدنيه

ورغمَ كلِّ ذلک صبرتُ

ثم دمی قد طلبوا فصرتُ

من بلدٍ لآخرٍ مشرّداً

لا ملجأ لا مأوی لی مهددا

وإنّهم لسوف يطلبوننی

فی كلِّ موضعٍ سيقتلوننی

وبعدَها سيلبسون الذّلاّ

يشملُهم عنهُم لن يفلاّ(3)

1- تاريخ الطبری: ج4، ص305، قال: وقال عقبة بن أبی العيزاز قام حسين عليه السلام بذی حُسم فحمد الله وأثنی عليه ثم قال: إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت جدّاً فلم يبق منها الا صابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعی الوبيل الا ترون ان الحقّ لا يعمل به وان الباطل لا يتناهی عنه ليرغب المؤمن فی لقاء الله مُحقّاً فإنی لا ارى الموت إلا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برما وقد ذكر ذلک ببعض المؤرخين: 1 . مثير الأحزان: ص44، قال انه خطبها بذی حُسم. 2 . نصوص من

تاريخ أبى مخنف: ج1، ص442.

2- الرُّهيمة بالتصغير عين تبعد عن خفية ثلاثة أميال وتبعد خفية عن الرحبة مغرباً بضعة عشر ميلاً. معجم البلدان: ج3، ص123.

3- أمالى الصدوق: 218، قال: ثم سار حتى نزل «الرهيمة» فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم فقال: يابن النبى ما الذى أخرجک من المدينة فقال ويحک يا أبا هرم شـتموا عرضـى فصبرت وطلبوا مالى فصبرت وطلبوا دمى فهربت وأيم الله ليقتلونى ثم ليلبسـنّهم الله ذلاً شاملاً وسـيفا قاطعاً وليسـلطن عليهم من يذلهم. أقول: قد ورد أيضاً فى مصادر أخرى أنه التقى شـخصاً يُقال له أبو هرة لا أبو هرم فهو لا يخلو من أحد أمرين اما انه وقع تصـحيف أو انهما شخصان التقى بهما الإمام الحسين عليه السلام. وقد ذكر هذه الشخصية وهذا اللقاء غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . مثير الأحزان: ص46، لكن سماه أبا هرة. 2 . الملهوف: ص132، وسماه أبا هرة.

العذيب

وافاهُ فی عذیبِ ثمَّ أربعة(1)

علی الرواحلِ قد التقوا معه

کان الطرّماحُ لهم دلیلا

أمامَهم یمشی کما قد قیلا

وفی الطریقِ ارتجزَ یقولُ

أُرجوزةً وذا هو المقولُ

«یا ناقتی لا تذعری من زجری

وشمری قبلَ طلوعِ الفجرِ

بخیر رکبانٍ وخیر سفرِ

حتی تحلی بکریمِ النجرِ

الماجدِ الحرِّ رحیبِ الصدر

أتی به اللهُ لخیرِ أمرِ

ثمَّت أبقاهُ بقاءَ الدهرِ»

خیر إمامٍ وأتمّ بدرِ(2)

وأخبروا الحسینَ بالأشعارِ

وما جری بمقدمِ الأنصار

فقال واللهِ لأرجو خیرا

من أمرِنا عسی نُصیبُ یُسرا

1- العُذيب وادٍ لبنى تميم وهو حد السواد وفيه مسلحة للفرس بينه وبين القادسية أربعة أميال وقيل له عذيب الهجانات لأن خيل النعمان ملك الحيرة ترعى فيه وقيل هو ماء بين القادسية والمغيثة. معجم البلدان: ج4، ص 103 ـــ 104.

2- هذا العجز نحن أكملناه وألحقناه بالرجز الذى قاله الطرماح.

سـواء أنْ قُتلنـا أو ظفرنـا سـواء أنْ خُذلنـا أو نُصرنـا(1)

1- تاريخ الطبرى: ج4، ص305 ـ 306، قال: حتى انتهوا إلى عُذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالک فإذا هم بأربعة نفر قـد أقبلوا من الكوفـة على رواحلهم يجنبون فرسـاً لنـافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عـدى على فرسه وهو يقول: يا ناقتى لا تـذعرى من زجزى وشـمرى قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سـفر حتى تحلى بكريم النجر الماجد الحر الرحيب الصدر أتى به الله لخير أمر ثمّتَ أبقاه بقاء الدهر قال: فلما انتهوا إلى الحسـين عليه السـلام أنشدوه هذه الأبيات فقال أما والله إنى لأرجو ان يكون خيراً ما أراد الله بنـا قُتلنـا أم ظفرنا. انتهى. والأربعـة هم: عمرو بن خالـد الصـيداوى وسـعد مولاه ومجمع بن عبـد الله المـذحجى ونافع بن هلال ودليلهم الطرماح بن عدى الطائى. راجع. وما ذكرنا من مرور الحسين عليه السلام بالعذيب ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم لک: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص305 ـ 306، وقـد تقدم نقل النص منه. 2 . نصوص من تاريـخ أبى مخنف: ج1، ص443. 3 . الأخبار الطوال: ص250. 4 . البداية والنهاية: المجلد 4، الجزء 8، ص176. 5 . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمى: ج1، ص233 ـ 234. 6 . كتـاب الفتوح: ج5، ص140 ـ 141. 7 . أمالى الصـدوق: ص218. 8 . منـاقب آل أبى طـالب: ج4، ص105. 9 . الكامـل فى التاريخ: ج3، ص409 ـ 410. 10 . تجارب الأمم ج2، ص41.

الطرّماح

قـــال الطرّمـــــــــاحُ لإبنِ المرتضـــى كـــــلَّ الذى فـــــى الكوفةِ قد عُرضا(1)

يا بن النبى ما رأيتُ أحدا

فى الكوفةِ معْک يقاتلُ غدا

بلْ إننى رأيتُهم إجتمعوا

عليک فى الكوفة ثمّ جُمعوا

1- تاريخ الطبرى: ج4، ص306 ـــ 307، قال: عن الطرماح بن عدى انه دنا من الحسين ـــ عليه السلام ـــ فقال له والله إنى لأنظر فما أرى أحداً ولو لم يقاتلک الا هؤلاء الذين أراهم ملازميک لكان كفى بهم وقد رأيت قبل خروجى من الكوفة إليک بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناى فى صعيد واحد جمعاً أكثر منه فسألت عنهم فقيل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين عليه السلام فانشدک الله إن قدرت على ألاّ تقدم عليهم شبراً إلاّ فعلت فان أردت أن تنزل بلداً يمنعک الله به حتى ترى من رأيک ويستبين لک ما أنت صانع فسر حتى أنزلک مناع جبلنا الذى يدعى «أجأ» امتنعنا به من ملوک غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله إن دخل علينا ذل قطُّ فاسير معک حتى انزلک القرية ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طىء فوالله لا يأتى عليک عشرة أيام حتى يأتيک طىء رجالاً وركباناً ثم أقم فينا عابداً لک فان هاجک هيج فانا زعيم لک بعشرين ألف طائى يضربون بين يديک بأسيافهم والله لا يوصل إليک أبداً ومنهم عين تطرف فقال له جزاک الله وقومک خيراً إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندرى علام تتصرف بناويهم الأمور فى عاقبه. وبسند آخر، قال: فودعته وقلت له دفع الله عنک شر الجن والإنس إنى قد امترت لأهلى من الكوفة ميرة ومعى نفقة لهم فآتيهم فأصنع ذلک فيهم، ثم أقبل إليک إن شاء الله فإن ألحقک فوالله لأكونن من أنصارک، قال: فان كنت فاعلاً فعجّل رحمک الله.... قال: فلما بلغت أهلى وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت فأخذ أهلى يقولون انک لتصنع مرّتک هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم فاخبرتهم بما أريد وأقبلت فى طريق بنى ثُعْل حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلنى سماعة بن بدر فنعاه إلىّ فرجعت. انتهى. وقد ذكر ما حدث بين الطرماح والحسين عليه السلام من كلام مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص444. 2 . تاريخ الطبرى وقد تقدم نقل النص منه.

فانْ قدرتَ عنهم أنْ تبتعد

فافعلْ وإرحلْ بعد ذلک استعد

أو سرْ معی لقریتی کی تنزلا

بها إلیک الخطرُ لن یصلا

لنا هناک جبلٌ نمتنعُ

به من الأعداءِ لیس نخضع

یُدعی «أجا» به کم إمتنعنا

من العوادی قطّ ما خنعنا

قد امتنعنا به من غسّانِ

کذلک من سطوةِ النعمانِ

کذا امتنعنا من ملوکِ حِمْیَر

کذلک من أسودٍ وأحمر

فلم نرَ واللهِ ذلاً أبدا

لمّا جعلنا الجبل ذا سندا

إنْ هاجک هیجٌ أنا زعیمُ

لا یصلُ إلیکمُ الزنیم

آتیک فی عشرینَ ألفَ طائی

یا سیدی فإنی منهم طائی

بین یدیک یضربون کلُّهم

یسرُّک لو هاج هیجاً فعلُهم

لن يصلَ لک العدوُّ أبدا

ولن ترى من مبغضيک أحدا

وعندها الحسينُ قد جزّاهُ

خيراً وقومَه لِما أتاه

وقال للكوفةِ منّا صدرا

وعدٌ ولا نخلفُه مهما جرى

وقال للحسينِ إنى امترتُ

لأهلى ميرةً لذا قررتُ

أنْ أمضىَ لهم وبعدُ أرجع

إليک يابن المصطفى هلْ أصنع؟

فقال إمضِ ثم عُدْ إلينا

ولا تؤخرْ عودَک علينا

قال مضيتُ ثم إذْ رجعتُ

بمقتلِ الحسين قد سمعتُ

أخبرنى بذلک سماعه

بقتلِه بغايةِ الفظاعه

قصر بنى مقاتل

وبعدَه(1) قصرُ بنى مقاتل(2)

كان به إبنُ النبىّ نازل

رأى هناک ضُرِبَ فسطاطُ

بقربِه للجعفى الفسطاطُ

إذْ سألَ الحسينُ عن صاحبِه

فقيل: لابن الحرّ إنّه بهِ

إدعوهُ لى أريدُ أنْ أراهُ

وعندما الرسولُ قد أتاهُ

إسترجعَ هنالک الجعفى

بدا عليه طائفٌ من خوفِ

وقال هذا ما أخافُ منه

إذْ إنّى ولّيتُ بوجهى عنه

واللهِ ما أريد أن يرانى

ولم أحبْ أنْ يعرفَ عنوانى

وللحسينِ رجعَ الرسولُ

قال له الجعفى كذا يقولُ

ثم الحسينُ انتعل نعليه

وجاءَه وَدخل عليه

ثم دعاهُ للخروجِ معه

نفسَ مقالِه له قد أسمعه

قال له: إنْ لم تكنْ تنصرُنا

فلا تقاتلْنا ولا تضرّنا

واللهِ مَن يسمعُ منّا واعية

ولم يذبْ عنّا هوى فى الهاوية

فقال: لن يكونَ هذا أبدا

ولن ترانى فى جيوشِهم غدا

القوم يسيرون والمنايا تسير معهم

فى آخرِ الليل بالاستقاءِ

قد أمرَ ابنُ سادةِ البطحاءِ

1- الضمير فى «بعده» فى البيت يعود على «العذيب» والتقدير وبعد العذيب قصر بنى مقاتل.

2- «قصر بن مقاتل» يُنسب القصر إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة ويقع بين عين التمر والقطقطانه والقريات. معجم البلدان: ج4، ص413.

وسارَ من قصرِ بنی مقاتل

بفتیةٍ لیس لهم مماثل

وبعدَ سیرهِ بساعةٍ خفق

برأسِه الحسینُ بعد ذا نطق

قد حمدَ إلهَه واسترجعا

وإبنُه إسترجاعَه قد سمعا

فقال یا أبی لِمَ استرجعتَ

لمَ بهذا الأمرِ قد صدعتَ

فقال یا بنی لقد خفقتُ

برأسی خفقة ثم طفقتُ

أری فی عالمِ الرؤیا منادیا

ینادی خلفَنا وکانَ ناعیا

القومُ سائرون والمنایا

معهم تسیرُ کشفَ الخفایا

قال: علی الحقِّ ألسنا یا أبی؟

یسألُه هذا الأبیُّ ابنُ الأبی(1)

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص445، قال أبو مخنف: حدثنی عبد الرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال: لما کان فی آخر اللیل أمر الحسین ـــ علیه السلام ـــ بالاستقاء من الماء ثم أمرنا بالرحیل ففعلنا قال فلما ارتحلنا من قصر بنی مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسین برأسه خفقة ثم انتبه وهو یقول: إنا لله وإنا إلیه راجعون والحمد لله رب العالمین. قال: ففعل ذلک مرتین أوثلاثاً فأقبل إلیه ابنه علی بن الحسین علی فرس له فقال إنا لله وإنا إلیه راجعون والحمد لله رب العالمین یا أبتِ جعلت فداک مِمَ حمدت الله واسترجعت؟ قال: یا بنی إنی خفقت خفقة فعنّ لی فارس علی فرس فقال القوم: یسیرون والمنایا تسری إلیهم فعلمت أنها أنفسنا نعیت إلینا قال له: یا أبتِ لا

أراک الله سوءاً ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذى إليه مرجع العباد قال يا أبتِ إذا لا نبالى نموت محقين فقال: فقال له: جزاک الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده قال فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد ان يفرقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردهم فيرد، فجعل إذا ردهم إلى الكوفة رداً شديداً إمتنعوا إليه فارتفعوا. انتهى. وذكر غير أبى مخنف ما ذكرنا من استرجاع الحسين عليه السلام والرؤيا ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم لک: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص308 . 2 . إعلام الورى: ص233 . 3 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص445 ـــ 446، وقد تقدم نقل النص منه. 4 . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ج1، ص226 . 5 . مقاتل الطالبيين: 112 . 6 . الإرشاد: ج2، ص82 . 7 . الكامل فى التأريخ: ج3، ص411 . 8 . تاريخ الإسلام، حوادث 61 ـــ 80 هـ، ص13. 9 . مثير الأحزان: 47.

قال: بلى وبارئ العبادِ

نحن على الحقّ على الرشادِ

قال: إذاً إنْ متنا لا نبالى

فى الحقّ لا نخشى من النزالِ

وعندها الحسينُ قد جزّاه

خيراً وقد دعا له دعاهُ

وعندما قد أصبحَ الصباحُ

بدا له الرحيلُ والرواحُ

وعجّلَ الركوبَ والمسيرا

وقطعَ الصحراءَ والهجيرا

نينوى

سار الحسينُ هكذا حتى انتهى

لقريةٍ فى الطفِّ تُدعى نينوى(1)

وكان معْه الحرُّ الرياحى

مرافقاً له بذى البطاحِ

وبينما همُ هناک إذْ طلعا

عليهمُ راكبُ يعدو مسرعا

من جانبِ الكوفةِ كان مقبلاً

حتى انتهى إليهم فأقبلا

على الرياحى فقط قد سلّما

دون الحسينِ وكتاباً سلّما

1- نينوى: ناحية فی سواد الكوفة. معجم البلدان: ج5، ص391.

كان الكتابُ ذا من الأميرِ

إبنِ زيادِ الخائنِ السكّيرِ

إنْ وصلَ أمرى لک به اصدع

عليک بالحسينِ أنْ تجعجع

أن ـــــــ زلْه ف ـــــــ ى القف ـــــــ رِ وفى الع ـــ راءِ ف ـــــــ ى غيرِ ذى حصنٍ وغير م ـــــــ اءِ(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص446، قال: فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذى نزل به الحسين ـــ عليه السلام ـــ قال: فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه فلما انتهى إليهم سلّم على الحر بن يزيد وأصحابه ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه فدفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه: أما بعد فجعجع بالحسين ـــ عليه السلام ـــ حين يبلغک كتابى ويقدم عليک رسولى فلا تنزله إلاّ بالعراء فى غير حصن وعلى غير ماءٍ وقد أمرت رسولى أن يلزمک ولا يفارقک حتى يأتينى بإنفاذک أمرى والسلام. قال فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه ان أجعجع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه وهذا رسوله وقد أمره ان لا يفارقنى حتى أنفذ رأيه وأمره فنظر إلى رسول عبيد الله يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندى ثم النهدى فعنّ له فقال: أمالک بن النسير التبدّى؟ قال نعم وكان من كندة فقال له يزيد بن زياد ثكلتک أمک ماذا جئت فيه قال وما جئت فيه أطعت إمامى ووفيت ببيعتى فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربک وأطعت إمامک فى هلاک نفسک كسبت العار والنار، قال الله عز وجل: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ)، فهو إمامک قال: وأخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول فى ذلک المكان على غير ماء ولا فى قرية فقالوا: له دعنا ننزل فى هذه القرية يعنون نينوى أو هذه القرية يعنون الغاضرية أو غيرها الأخرى يعنون شفية، فقال: لا والله ما أستطيع ذلک هذا رجل قد بعث إلىّ عينا فقال له زهير بن القين يابن رسول الله ان قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمرى ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به فقال له الحسين ـــ عليه السلام ـــ ما كنت لأبد أهم بالقتال فقال له زهير بن القين سر بنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهى على شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم أهون علينا من قتال من يجىء من بعدهم فقال له الحسين ـــ عليه السلام ـــ وأية قرية هى؟ قال هى العقر فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ اللهم إنى أعوذ بک من العقر ثم نزل وذلک يوم الخميس وهو اليوم الثانى من المحرم سنة 61. انتهى. ما ذكرنا من مرور الحسين عليه السلام بنينوى ووصول كتاب ابن زياد للحر بأن جعجع بالحسين عليه السلام ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم إليک: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص446، وقد تقدم نقل النص منه. 2 . تاريخ الطبرى، تاريخ الأمم والملوک: ج4، ص309 . 3 . الأخبار الطوال: ص251 ـــ 252 . 4 . مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ الخوارزمى: ج1، ص234 . 5 . الإرشاد: ج2، ص83 ـــ 84. 6 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص105 . 7 . إعلام الورى: ص234 . 8 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص411 . 9 . تجارب الأمم: ج2، ص42 ـــ 43. 10 . مثير الأحزان: ص48. 11 . كتاب الفتوح: ج5، ص142.

وسوف يبقى معک رسولی

حتی يراک منْفِذاً مقولی

والحرُّ لمّا قرأ الكتابا

أسمعَه الحسينَ والأصحابا

فقال: ذا الكتابُ والرسولُ

يأمرُ أنْ أفعلَ ما يقولُ

قد جَعلَ هذا عليّ عينا

أنفذه مراقباً وعونا

كان الرسولُ مالكاً البَدّی

إبنَ النّسيرٍ وهو كان كندی

ثم الحسينُ طلبَ أنْ ينزل

فی نينوی أو غيرِها فی منزل

ويضربَ خيامَه فی قرية

فی الغاضرية(1) أو فی شفية(2)

فامتنعَ الحرُّ بذاتِ العذرِ

وقال ذا عينٌ عليّ تدری

1- الغاضرية منسوبة إلی غاضرة من بنی أسد وهی قرية من نواحی الكوفة قريبة من كربلاء. معجم البلدان: ج4، ص207.

2- شفية ماء منسوبة لبنی أسد. معجم البلدان: ج3، ص400.

قال زهيرُ عندها إبنُ القينِ

موجّهاً قوله للحسينِ

يا سيدى نسألک هل تأذن

إنّ قتال هؤلاء أهون

قد يطلع الآن علينا الجحفل

نخافُ إنْ أتى لنا أنْ نُعقل

فقال: لا أبدأُ بالقتالِ

إلاّ إذا ابتُدِئنا بالنزالِ

لقريةٍ أشار جنبَ النهرِ

حصينة يدعونها بالعقرِ(1)

وباسمِها الحسين عندما سمع

تعوّذَ وناله منها فزع

والتفت الحسينُ نحو الحرّ

قال له: بنا قليلاً إسرِ

كربلاء

ساروا جميعُهم إلى أنْ دخلوا

فى أرضِ كربلاء ثُمّ نزلوا(2)

وعندَ ذلک جوادُه وقف

وقال ما اسمُ الأرضِ؟ قالوا تدعى طف

كناقةِ النبىّ لمّا وقفت

عند الحديبيةِ لمّا أزفت

وتارةً أخرى الحسينُ سألا

عن غيرِ اسم الطفِ قالوا كربلا

فعند ذاک دمعتْ عيناه

والحزنُ والبكاءُ إعتراه

عذتُ من الكربِ من البلاءِ

باللهِ ربّ الخيرِ والآلاء

وقال هاهُنا محطُّ ركبِنا

وذبحِنا وطعنِنا وضربنا

وإنّ فی ـــــــه تُ ـــسف ـــکُ دم ـــــــــــــــــــاؤُن ـــــا وی ـــــــع ـــــظمُ أی ـضـ ـــــــاً هن ـــــــا ب ـلاؤُن ـــــا(3)

1- العقر: عقر بابل قرب بابل كربلاء من جهة الكوفة وهى التى تعوذ الحسين عليه السلام من أسمها. معجم البلدان: ج4، ص53.

2- كربلاء الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على فى طرف البرّية عند الكوفة. معجم البلدان: ج4، ص505.

3- الملهوف: 139، قال ثم إن الحسين عليه السلام قام وركب وصار كلما أراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء وكان ذلک فى اليوم الثانى من المحرم فلما وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟. فقيل: كربلاء، فقال: إنزلوا هاهنا والله محطّ ركابنا وسفک دمائنا هاهنا والله محط قبورنا وهاهنا والله سبى حريمنا بهذا حدثنى جدى، فنزلوا جميعاً. أقول: وقد ذُكرت تفاصيل أخرى فى كيفية نزوله عليه السلام فى كربلاء ذكرناها فى النظم ممكن تحصيلها من بطون الكتب التاريخية وما ذكر من نزول الحسين عليه السلام فى كربلاء ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم: 1 . تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص220 . 2 . تاريخ الطبرى تاريخ الأمم والملوک: ج4، ص209 . 3 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص447. 4 . الأخبار الطوال: 252 ـــ 253. لكن عنده نزوله غرة محرم وليس الثانى منه لذا قال وقتل بعد عشرة أيام وكان قتله يوم عاشوراء. إذن عنده النزول فى الأول من المحرم الأربعاء. 5 . مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ الخوارزمى: ج1، ص237. 6 . الإرشاد: ج2، ص84، فى الثانى من المحرم يوم الخميس سنة احدى وستين. 7 . العقد الفريد: ج4، ص347. 8 . تجارب الأمم: ج2، ص42 ـــ 43، يوم الخميس الثانى من محرم سنة احدى وستين. 9 . إعلام الورى: 234، يوم الخميس الثانى من المحرم سنة احدى وستين. 10 . مثير الأحزان: ص49، الثانى من المحرم سنة احدى وستين. 11 . تذكرة الخواص: ص211 . 12 . تهذيب الكمال: ج6، ص427 . 13 . تاريخ الإسلام، حوادث 61 هـ ـــ 80 هـ: ص13 . 14 . حياة الحيوان الكبرى: ج1، ص87 . 15 . تاريخ الخميس: ج2، ص297 ـــ 298 . 16 . كتاب الفتوح: ج5، ص148 ـــ 149، نزل فى الثانى من المحرم يوم الأربعاء أو الخميس سنة احدى وستين. 17 . أمالى الصدوق: ص219 . 18 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص105، فنزل فى الثانى من المحرم يوم الخميس سنة احدى وستين. 19 . المنتظم: ج4، ص152 . 20 . الملهوف: ص139، الثانى من المحرم سنة احدى وستين. 21 . كشف الغمة: ج2، ص257، الثانى من المحرم يوم الخميس أو الأربعاء سنة

احدى وستين. 22 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص411 __ 412.

وهاهُنا قبورُنا ورمسُنا

وهاهُنا ستُزهقُ نفوسُنا

ونزلَ فى الثانى من محرم

فى كربلا إبنُ النبىّ الأكرم

ما جری بعد نزوله علیه السلام فی کربلاء

اشارة

خطبته علیه السلام لمّا نزل کربلاء

وهذه خطبتُه فی کربلا

قد قالها لمّا بها قد نزلا(1)

إذْ جمعَ أهلَ بیتِه وأخوتَه

وولْدَه لدیه وقرابتَه

ثم إلیهم نظرَ وقد بکی

عندئذٍ إلی إلهِه شکا

نحن بنو محمد المختارِ

بغتْ علینا زمرةُ الأشرارِ

من أرضِ جدّنا لقد أخرجنا

عن حرمِ الرسولِ قد أزعجنا

فخذْ لنا بحقّنا وانصرْنا

علی الذین ظلموا أظهرْنا

وأقبلَ یخطبُ فی الأنصارِ

إبنُ النبیّ الصادقِ المختارِ

فقال الناسُ عبیدُ الدنیا

وإنّها فی حبّها ستعیا

والدّینُ فوقَ الألسنِ بدا لعق

ما درّت المعائشُ به نُطق

إنْ مُحّصوا بالکربِ والبلاءِ

والضرّ والبأساءِ والضرّاء

1- مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ الخوارزمی: ج1، ص237، قال: ورحل من موضعه ذلک حتی نزل بکربلاء... فخطب أصحابه هناک وقال أما بعـد فان الناس عبیـد الدنیا والدین لعق علی ألسـنتهم یحوطونه مادرت معائشـهم فإذا محصوا بالبلاء قلّ الدّیانون. وأیضاً فی مقتل الحسین ـــ علیه السلام ـــ الخوارزمی: ج1، ص236، قال: وخرج ولد الحسین ـــ علیه السلام ـــ وأخوته وأهل بیته حین سمعوا الکلام فنظر إلیهم وجمعهم عنـده وبکی ثم قال: اللهم إنّا عترة نبیک محمـد صـلواتک علیه وآله قد أُخرجنا وأزعجنا وطردنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمیة علینا اللهم فخذ لنا بحقنا وأنصرنا علی القوم الظالمین.

قلّ إذن بالدينِ من تديّن

مَن نفسَه بالدينِ هذا وطّن

وبعدها قد حمدَ وأثنى

على الإلهِ والصلاةِ صلى(1)

على محمدِ النبىّ الأكرمِ

وآلهِ الطيبين الأنجمِ

قال: انظروا فالدنيا قد تغيّرتْ

تنكّرتْ لنا وعنّا أدبرتْ

لم يبقَ منها الاّ صبابه

وإستأثرتْ بما بها عصابه

وما بقى الاّ خسيسُ العيشِ

مرعىً وبيلٌ منهب للوحشِ

ألا ترون الحقّ لا يُعملُ به

والباطلُ للأسفِ يُعملُ به

وفى لقاءِ اللهِ فليرغب

المؤمن فذاک خيرُ مطلب

والموتُ قد رأيتُه سعادة

لذلک أرغبُ فى الشهادة

ولا أرى الحياةَ الاّ برما

إنْ كانت الحياةُ معْ مَن ظلما

فقام لمّا سمعَ زهيرُ

قولَ الحسينِ وكذا بُريرُ

1- تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص217 ـــ 218، قال: لمّا نزل عمر بن سعد بحسين وأيقن أنهم قاتلوه قام فى أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد نزل بنا ما ترون من الأمر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء والاّ خسيس عيشٍ كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء ربه وإنى لا أرى الموت إلا سعادة والعيش مع الظالمين إلاّ برما. وهكذا أوردت هذه الخطبة فى مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ الخوارزمى عندما نزل الحسين ـــ عليه السلام ـــ كربلاء: ج2، ص5. وفى الملهوف: ص138، الاـ انه خطبها قبل نزوله كربلاء. وفى الطبرى: ج4، ص305، الا أنه خطبها بذى حُسم. وفى العقد الفريد: ج4، ص348. وفى تاريخ الإسلام، حوادث 61 هـ ـــ 80، ص12.

قال زهيرٌ يا ابنَ الرسولِ

إليک يا ابنَ المصطفى مقولى

لو كانتِ الدنيا لنا باقيه

وكنّا خالدين لا فانيه

لكانَ عندنا قيامُنا معک

أفضلَ من خلودِنا لن ندعک

وهكذا قد وثب هلالُ

تكلّمَ بخيرِ ما يُقالُ

من قولِه نوالى من والاكا

يا سيدى نعادى من عاداكا

قال بريرُ بعده قد مُنّا

بک علينا ولذا سُعدنا

إذْ تُقتلُ بين يديک نصرعُ

أعضاؤُنا لأجلِک تُقطّعُ

وقد وجدنا جدّک محمدا

يشفعُ فى القيامةِ لنا غدا(1)

كيفية خروج عمر بن سعد لحرب الحسين عليه السلام

وقصةُ خروج إبنِ سعدِ

لكربلا سوف إليک نبدى

لـــــدستـــــبى قـــــــدخـــــــرجَ ى ـسى ـــــــــرُ وجّـــه ـــــــــــه إل ـى ـه ـــــــــا الأمى ـــــــــرُ(2)

1- الملهوف: ص138، بعد ان انهى الحسين ـــ عليه السلام ـــ خطبته قال السيد ابن طاووس رحمه الله: فقام زهير بن القين فقال لقد سمعنا هدانا الله بک يابن رسول الله مقالتک ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لأثرنا النهوض معک على الإقامة فيها. قال: ووثب هلال بن نافع البجلى، فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنّا على نياتنا وبصائرنا نوالى من والاک ونعادى من عاداک. قال وقام برير بن حصين فقال والله يابن رسول الله لقد مَنَّ الله بک علينا ان نقاتل بين يديک فتقطع فيک أعضاؤنا ثم يكون جدّک شفيعنا يوم القيامة.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص447، قال: فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفة فى أربعة آلاف قال: وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام ان عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها فكتب إليه ابن زياد عهده على الرى وأمره بالخروج فخرج معسكراً بالناس بحمام أعين فلما كان من أمر الحسين ـــ عليه السلام ـــ ما كان إقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سر إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ فإذا فرغنا ممّا بيننا وبينه سرت إلى عملک فقال له عمر بن سعد: إن رأيت رحمک الله ان تعفينى فافعل فقال له عبيد الله نعم على ان ترد لنا عهدنا قال فلما قال له ذلک قال عمر بن سعد أمهلنى اليوم حتى أنظر قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه فلم يكن يستشير أحداً الاّ نهاه قال وجاء إلى حمزة بن المغيرة بن شعبة ـــ وهو ابن اخته ـــ فقال أنشدک الله يا خال ان تسير إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ فتأثم بربّک وتقطع رحمک فوالله لأن تخرج من دنياک ومالک وسلطان الأرض كلها لو كان لک خير لک من ان تلقى الله بدم الحسين فقال له عمر بن سعد فإنى أفعل إن شاء الله. وذكر ذلک غير أبى مخنف الكثير من المؤرخين. نذكرهم لک: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص309 ـــ 310.

2 . كتاب الفتوح: ج5، ص155، مع اختلاف انه قال له ابن زياد لأنهبنّ مالک ان لم تمض إلى الحسين عليه السلام. 3 . إعلام الورى: ص234، ذكر قدوم ابن سعد ولم يذكر سبب خروجه. 4 . الأخبار الطوال: ص253. 5 . مقاتل الطالبيين: ص112. 6 . تهذيب الكمال: ج6، ص427 . 7 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص412 . 8 . تجارب الأمم: ج2، ص43 . 9 . مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ الخوارزمى: ج1، ص239 . 10 . المنتظم: ج4، ص152 . 11 . الملهوف: ص145. لم يذكر السبب ولكن ذكر ان ابن زياد اشترى من عمر بن سعد آخرته بدنياه. 12 . الإرشاد: ج2، ص84، ذكر قدوم ابن سعد لكن لم يذكر سبب خروجه. 13 . تاريخ الإسلام، حوادث 61 ـــ 80 هـ: ص12، ذكره باختصار. 14 . كشف الغمة: ج2، ص258 . 15 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص176. 16 . تذكرة الخواص: ص209 ـــ 210. 17 . تاريخ ابن الوردى: ج1، ص164.

إذْ خرجتْ الديلمُ إليها

وغلبتْ رجالُهم عليها

قد كتب الكتابَ لابنِ سعدِ

فى الرىّ قد أمّره بعهدِ

وعندما أتاه الكتابُ

منه عراه عندها إرتيابُ

وكان فيه: عُدْ لنا ولتسرع

بجيشِک للكوفةِ فلترجع

وكان فى حمامِ أعْينِ استقر

قد خرجَ هناک من أجلِ الظفر

وعندما عادَ إلى الأميرِ

قال له إعزمْ على المسيرِ

إلى الحسينِ يا ابن سعدٍ إمضِ

قد خرجَ لذا عليهِ إقضِ

ثم إذا فرغتَ من ذا الأمرِ

للرىّ عند ذلک فلتسرِ

قال له ابنُ سعدِ إنْ رأيتَ

عن ارتكابِ الأمرِ ذا أعفيتا

قال إذن أعدْ إلينا عهدَنا

نعم إذا ما عدتَ خذْ ما عندنا

فقال أمهلنى إلى أن أنظرا

فى الأمر هذا لأريک ما أرى

فانصرفَ کی یستشیرَ النُصحا

لأجلِ هذا کلّ صوبٍ قد نحا

وما استشارَ أحداً إلاّ نهى

عما یریدُ فعلَه وما انتهى

وجاء إبنُ أختِه ابنُ شعبه

قال له أطلبُ منک طلبه

یا خالُ ذا أمرُ عظیمٌ فأعلم

لا تقتحمْه آنذاک تؤثم

وب_____اتَ ت_____لک اللیل_____ةَ یُ_فکّر م_____اذا یُ_____ق__دّمُ وم_____ا یؤخر(1)

1- الکامل فی التاریخ: ج3، ص412، قال: وبات لیلته مفکراً فی أمره فسمع وهو یقول: أأترک ملک الری والری رغبة أم أرجع مذموماً بقتل حسینِ وفی قتله النار التی لیس دونها حجاب وملک الری قرة عینِ ثم أتی ابن زیاد فقال له: انک ولیتنی هذا العمل وسمع الناس به فان رأیت تنفذ لی ذلک فافعل وابعث إلی الحسین من أشراف الکوفة من لست أغنی فی الحرب منه وسمی أناساً فقال ابن زیاد: لست استأمرک فیمن أرید ان أبعث فان سرت بجندنا والا فابعث إلینا بعهدنا قال: فإنی سائر.

أيَقتلُ الحسينَ إبنَ فاطمة

فى قتلِه نارُ الجحيم الحاطمة

أَمْ يتركُ الريَّ وكانتْ منيته

قرّةَ عينِه وكانتْ بغيته

وآخرُ الأمرِ على الحربِ عزم

حربِ الحسينِ بعدها يُبدى الندم

ثم يتوبُ بعدَ عامينِ

للهِ من قتلِه للحسينِ

عمر بن سعد ينزل كربلاء ويرسل رسوله للحسين عليه السلام

وعمـــرُ بـــنُ سعـــدِ لمّا أقبـــلا لكـــربـــلاءِ وبها قـــد نـــزلا(1)

1- تاريخ الطبرى: ج4، ص310، قال: فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الاحمسى فقال إئته فسله بالذى جاء به وما ذا يريد وكان عزرة ممّن كتب إلى الحسين فاستحيا منه أن يأتيه قال فعرض ذلک على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم أبى وكرهه قال وقام إليه كثير بن عبد الله الشعبى وكان فارساً شجاعاً ليس يرد وجهه شىء فقال أنا أذهب إليه والله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر بن سعد ما أريد ان يُفتک به ولكن ائته فسله ما الذى جاء به قال فأقبل إليه فلما رآه أبو ثمامة الصائدى قال للحسين ـــ عليه السلام ـــ أصلحک الله أبا عبد الله قد جاءک شر أهل الأرض وأجرأه على دم وأفتكه فقام إليه فقال ضع سيفک قال لا والله ولا كرامة إنما أنا رسول فإن سمعتم منى أبلغتكم ما أرسلت به إليكم وإن أبيتم انصرفت عنكم فقال له فإنى آخذ بقائم سيفک ثم تكلم بحاجتک قال لا والله لا تمسه فقال له أخبرنى ما جئت به وأنا أبلغه عنک ولا أدعک تدنو منه فانک فاجر قال فاستبّا ثم انصرف إلى عمر بن سعد فاخبره الخبر قال: فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلى فقال له ويحک يا قرة إلق حسينا فسله ما جاء به وما ذا يريد قال فأتاه قرة بن قيس فلما رآه الحسين ـــ عليه السلام ـــ مقبلاً قال أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميمى وهو ابن أختنا لقد كنت أعرفه بحسن الرأى وما كنت أراه يشهد هذا المشهد قال فجاء حتى سلم على الحسين ـــ عليه السلام ـــ وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ كتب الى أهل مصركم هذا ان أقدم فإذا كرهونى فانا انصرف عنهم قال ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحک يا قرة بن قيس أنّى ترجع إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذى بآبائه أيدک الله بالكرامة وإيّانا معک فقال له قرة أرجع إلى صاحبى بجواب رسالته وأرى رأيى قال فانصرف إلى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال له عمر بن سعد إنى لأرجو أن يعافينى الله من حربه وقتاله. انتهى. وذكر ذلک غير الطبرى مجموعة من المؤرخين وقد ذكرت فى: 1 . كتاب الفتوح: ج5، 153 ـــ 156 . 2 . الإرشاد: ج2، ص85 . 3 . الأخبار الطوال: 253 ـــ 254 . 4 . تجارب الأمم: ج2، ص43 . 5 . إعلام الورى: 234 . 6 . مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ الخوارزمى: ج1، ص

240 __ 241 . 7 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص105 . 8 . المنتظم: ج4، ص152، باختصار. 9 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص176، باختصار ولم يسم اسم الرسول الذى بعثه للحسين عليه السلام. 10 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص448. 11 . تاريخ الإسلام، حوادث 61 __ 80 هـ : ص176، باختصار جداً.

إلى الحسينِ أمرَ ابنَ عزره

أنْ يذهبَ كى يتقصّ أمره

ما الذى جاء به ما يريدُ

إبنُ النبىّ الطاهرُ الصنديدُ

لكنّ إبنَ عزرة قد امتنع

أنْ يمضىْ للحسين من هذا جزع

وقال أستحى فلن أمضىَ لهْ

إذْ كيف أمضى وأنا كتبتُ لهْ

وغيرُه من كاتبَ أيضا أبى

إلى الحسين بن على ما مضى

فكلُّهم قد كرهوا الذهابا

إذْ كلٌّ أرسل له كتابا

نعم كثيرٌ قام إليه

وقال إنى أذهبُ إليه

واللهِ إنْ شئتَ لأفتكنَّ به

قال ابنُ سعدٍ: لا أريدُ الفتک به

ولكن ائته وسلْ عمّا أتى

به لنا وما يريدُهُ الفتى

ثم كثيرٌ عندما أتاهُ

كان أبو ثمامة رآهُ

فقال يا سيدى ذا هو أتى

شرُّ الخليقة علينا قد نزا

وأجرأُ الناسِ على الدماءِ

وأفتكُ الناسِ بلا استثناء

قام له الصائدى وقالا

ضعْ سيفَک أبى كثيرٌ قالا

لا أضعُ السيفَ أنا رسولُ

فلتسمعوا منىَّ ما أقولُ

أسمعُكم ما به أرسلونى

وإنْ أبيتم عنكم اصرفونى

بقائمِ سيفِک قال نمسک

وهكذا نأمنُ من أنْ تفتک

فقال لن تمسَّ سيفى أبدا

منّى استجابةً لذا لن تجدا

قال له أبلغْنى ما تريدُه

وللحسينِ إننى أُعيدُه

إذْ للحسينِ بنِ النبىّ الطاهر

لن أدعَک تدنو فأنت فاجر

ثم كثيرٌ رجعَ إلى عمر

ولمْ يصلْ إلى الحسينِ بالخبر

لكونِه شرّ الورى قد منعا

لذا إلى صاحبِه قد رَجعا

وأخبرَ أميرَه بما جرى

عندَ ذهابِه لهم وما طرى

فعندَ ذلک دعا الحنظلى

ويبدو أنّه رفيعُ المنزلِ

فقال سلْ حسينَ: ما أخرجَه؟

إلى العراقِ ما الذى أزعجَه؟

لذلک ابنُ قيسٍ قد أتاه

وعندما الحسين قد رآهُ

قال أتعرفون من ذا القادم؟

قال حبيبٌ إبنُ أختٍ غانم

فهو تميمى وفرعُ حنظله

أعرفُه وهو رفيعُ المنزله

ولا أراهُ يشهدُ ذا المشهد

وإنّه عن هؤلاءِ أبعد

فعندما أتى إليهم سلّما

على الحسينِ بالبلاغِ أعلما

وعندما على الرسالةِ اطّلع

إمامُنا بذا الجوابِ قد شرع

قال: إلىّ كتبَ اهلُ مصركم

لذا ترانى قادماً لثغركم

إنْ كرهونى فانا سأمضى

ويقضى ربّى عندها ما يقضى

قال حبيبٌ لابنِ قيسٍ إسمعْ

ويحک كيفَ لأولاءِ ترجع

فانصرْ حسيناً فبهِ الكرامه

نلنا فهذا سيدُ تهامه

فقال إنّى راجعٌ إلى عمر

أخبرُه ما أحملُ من الخبر

وبعدَها فی الأمرِ هذا أنظر

وانصرفَ لإبنِ سعدٍ یُخبر

وعندما أتی ابنُ قیسٍ بالخبر

وَسمعَ مفادَه الطاغی عُمر

قال رجوتُ اللهَ أنْ أُعافی

من حربِ مَن قد شرّف الأشرافا

کتاب ابن سعد إلی ابن زیاد

ثـــــــم ابـــــــنُ سعـــــد کتبَ للطاغیه یخبرُه بـــــــــذی الأمـــــــــورِ الجـاری____ه(1)

1- تاریخ الطبری: ج4، ص311، قال: قال هشام: حـدثنی مخنف قال حدثنی النضـر بن صالح بن حبیب بن زهیر العبسـی عن حسان بن قائـد بن بکر العبسـی قال أشـهد ان کتاب عمر بن سـعد جاء إلی عبیـد الله بن زیاد وأنا عنده فإذا فیه بسم الله الرحمن الرحیم، أما بعد فإنی حیث نزلت بالحسـین __ علیه السـلام __ بعثت إلیه رسولی فسـألته عما أقـدمه وماذا یطلب ویسأل فقال کتب إلیّ أهل هـذه البلاد وأتتنی رسـلهم فسألونی القدوم ففعلت فأما إذْ کرهونی فبدا لهم غیر ما أتتنی به رسـلهم فأنا منصرف عنهم فلما قُرئ الکتاب علی ابن زیاد قال: الآنَ إذ علقت مخالبنا به یرجو النجاة ولات حین مناصِ قال وکتب إلی عمر بن سعد: بسم الله الرحمن الرحیم، أما بعد فقد بلغنی کتابک وفهمت ما ذکرت فأعرض علی الحسین __ علیه السلام __ ان یبایع لیزید بن معاویة هو وجمیع أصحابه فإذا فعل ذلک رأینا رأینا، والسلام.

قال له إننی إذْ نزلتُ

علی الحسینِ رجلاً أرسلت

یسأله رسولی عمّا أقدمَه

إلی هنا عمّا یریدُ کلّمه

فقال أهلُ الکوفةِ قد کتبوا

إلیّ أنْ أتیتهم ذا طلبوا

إنْ کرهوا مجیئی سوف أنصرف

عن هذه البلدةِ سوف أنعطف

ثم عبیدُ اللهِ مذ أتی له

من عُمرَ ذا الخبرُ راسله

جواب إبن زیاد

بی ـــــــنَ الحسینِ حُـلْ وبی ـــــــن المـــــــاء أصحاب ـــــــه کـــــــذا بـــــــلا إستثنـــــاءِ(1)

1- تاریخ الطبری: ج4، ص311، قال: عن حمید بن مسلم الأزدی قال جاء من عبید الله بن زیاد کتاب إلی عمر بن سعد أما بعد فحُلْ بین الحسین ـــ علیه السلام ـــ وأصحابه وبین الماء ولا یذوقوا منه قطرة کما صنع ب... عثمان بن عفان. وقد ذکر الکتاب وجوابه مجموعة من المؤرخین غیر الطبری منهم: 1 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص448. 2 . کتاب الفتوح: ج5، کتاب ابن سعد فی ص156، وجوابه ص162 . 3 . الإرشاد: ج2، ص86 ـــ 87 . 4 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص106. 5 . الکامل: ج3، ص412 . 6 . تجارب الأمم: ج2، ص45 . 7 . أمالی الصدوق: ص220 . 8 . إعلام الوری: ص235. 9 . الأخبار الطوال: ص255.

كی لا یذوقوا من فراتٍ قطره

حتی یموتوا عطشاً بحسره

کما جری ذلک فی عثمانا

إذْ قُتل الخلیفةُ عطشانا

وإبنُ سعدٍ عند ذاک أرسلا

عمروً إلی الفراتِ فیه نزلا(1)

ومعْه خمسمائةٍ قد نزلوا

لیمنعوا الأنصارَ من أنْ یصلوا

إلی الفراتِ بینهم قد حالوا

وبینه ثم علیهم صالوا

وکان کل ذلک فی السابعْ

من المحرم الحرامِ واقعْ

وبادرَ إبنُ أبی الحصینِ

ینادی من بُعدٍ علی الحسینِ

قمْ یا حسینُ وإنظرنْ للماءِ

یبدو لک ککبدِ السماءِ

1- تاریخ الطبری: ج4، ص311 ـــ 312، قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج علی خمسمائة فارس فنزلوا علی الشریعة وحالوا بین حسین ـــ علیه السلام ـــ وأصحابه وبین الماء أن یسقوا منه قطرة وذلک قبل قتل الحسین بثلاث قال ونازله عبد الله بن أبی الحصین الأزدی وعداده فی بجیلة فقال یا حسین ألا تنظر إلی الماء کأنه کبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتی تموت عطشاً فقال حسین ـــ علیه السلام ـــ اللهم أقتله عطشا ولا تغفر له أبدا، قال حمید بن مسلم والله لعدته بعد ذلک فی مرضه فوالله الذی لا إله إلا هو لقد رأیته یشرب حتی بغر ثم یقیء ثم یعود فیشرب حتی یبغر فما یروی فما زال ذلک دأبه حتی لفظ غصّته یعنی نفسه. انتهی. ـــ ذکر ذلک غیر الطبری

مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . الإرشاد: ج2، ص88. 2 . كتاب الفتوح: ج5، ص163. 3 . تذكرة الخواص: ص210. 4 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص448 . 5 . تجارب الأمم: ج2، ص44 . 6 . إعلام الورى: ص235 . 7 . مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ الخوارزمى: ج1، ص244 ـــ 245. 8 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص106.

واللهِ لا تذوقُ منه قطره

حتی تموت عطشاً بحسره

قال الحسینُ یا إلهی اقتلْه

بالعطشِ یا ربِّ لا تمهلْه

قال إبنُ مسلمٍ وربّی عدتُه

فی المرضِ وإننی وجدتُه

یعبُّ بالمیاه حتی یبغرا

وهکذا یعاودُ مکرّرا

فذلک دأبه حتی لفظا

أنفاسَه فی نزعِه قد أُغلظا

الیوم السابع

الیوم السابع(1)

علی الحسینِ عندما اشتد الظما

وصحبِه فعند ذلک دعا

أخاه العباسَ ذاک القسوره

البطلَ الضرغام إبنَ حیدره

أرسله لشاطیء الفراتِ

ومعْه خمسونَ من الأباةِ

1- تاریخ الطبری: ج4، ص312، قال: ولما اشتد علی الحسین وأصحابه العطش دعا العباس بن علی بن أبی طالب أخاه فبعثه فی ثلاثین فارساً وعشرین راجلاً وبعث معهم بعشرین قربة فجاءوا حتی دنوا من الماء لیلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملی فقال عمرو بن

الحجاج الزبيدى من الرجل؟ فجئ ما جاء بک قال جئنا نشرب من هذا الماء الذى حلأتمونا عنه قال فاشرب هنيئاً قال لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه فطلعوا عليه فقال لا سبيل إلى سقى هؤلاء إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله املأوا قربكم فشدّ الرجالة فملأوا قربهم وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس بن على ونافع بن هلال فكفّوهم ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا أمضوا... انتهى. وقد ذكر ذلک فى مجموعة من كتب التاريخ فمنها: 1 . الأخبار الطوال: ص255 . 2 . كتاب الفتوح: ج5، ص164 . 3 . تجارب الأمم: ج2، ص43 . 4 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص449. 5 . الطبرى: ج4، ص312، وقد تقدم نقل النص منه.

ما بين فارسٍ وبين راجل

بين يديه كلُّهم يقاتل

عشرون كان معهم من القِربْ

ليدركوا بها من الماء الطلبْ

ليلاً أتوا وقد دنوا للماءِ

أمامَهم نافعُ باللواءِ

عندَئذٍ إبنُ الحجاجِ صاحا

من ذا هناک الشاطی من إجتاحا

قال له نحن وجئنا نشرب

قال هنيئاً لک إمضِ واشرب

فقال لا أشربُ منه قطره

وإبنُ النبیِّ ظامئ والعترة

وصاح نافعُ فلتملأوا القرب

لا أحدٌ يجرؤ منكم يقترب

وعندها الخصمانِ قد إشتبکا

هناک عند الشاطئ تعارکا

وبعضهم يملا وبعض قاتلا

يردُّ من شدَّ عليهم صائلا

ومعْهم البطلُ المغوارُ

الليثُ والعباسُ والكرارُ

أعنى به العباسَ إبنَ حيدره

ليثَ الحروبِ لا يفرُّ قسوره

لذلک بالماءِ هم قد جاءوا

تهيّبَ من شخصه الأعداءُ

وبُلّتِ الأكبادُ للحرائر

عقائل سبطِ النبيّ الطاهر

إلحاق الجيوش بعمر بن سعد

ون___ادى ف_____ى الناسِ لک__ى يكون_وا م__ع اب____نِ سع____دٍ ول_ک__ى يعين_وا(1)

1- كتاب الفتوح: ج5، ص157 ـــ 158، قال: ونادى فيهم (أى ابن زياد بأهل الكوفة) بالخروج إلى عمر بن سعد ليكونوا أعوانا له على قتال الحسين ـــ عليه السلام ـــ قال: فأوّل من خرج إلى عمر بن سعد الشمر بن ذى الجوشن السلولى ـــ لعنه الله ـــ فى أربعة آلاف فارس فصار عمر بن سعد فى تسعة آلاف ثم اتبعه زيد بن ركاب الكلبى فى ألفين والحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف والمصاب المارى فى ثلاثة آلاف ونصر به حربة فى ألفين فتمّ له عشرون ألفا ثم بعث ابن زياد إلى شبث بن ربعى الرياحى رجلاً وسأل ان يوجه إلى عمر بن سعد فاعتلّ بمرض فقال له ابن زياد أتتمارض ان كنت فى طاعتنا فاخرج إلى قتال عدونا فخرج إلى عمر بن سعد فى ألف فارس بعد أن أكرمه ابن زياد وأعطاه وحباه وأتبعه بحجار بن أبجر فى ألف فارس فصار عمر بن سعد فى اثنين وعشرين ألفاً ما بين فارس وراجل. انتهى. وقد ذكر ذلک غير ابن الأعثم فى كتاب الفتوح تذكر مجموعة منهم: 1 . الأخبار الطوال: ص254 . 2 . الملهوف: ص145 . 3 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص106 . 4 . أمالى الصدوق: 219 . 5 . مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ الخوارزمى: ج1، ص242.

والشمرُ كان أوّل من خرجا

وابنُ ركابٍ بعده قد أُخرجا

قد دفع كذاک بالحصينِ

و(نصر) أيضا كان فی ألفينِ

معْ كلِّ واحدٍ أُلوفاً أرسلا

إلی ابنِ سعدٍ نزلوا فی کربلا

أمّا ابنُ ربعیٍّ فقد تمارضا

ما کان عنده فی الأمرِ ذا رضا

لکنّه قد أُشخصَ إلی عمر

فی ألفِ فارسٍ لیحظی بالظفر

وبعده الحجّارُ ابنُ أبجر

فی ألفِ فارسٍ له لیؤزر

فاثنانِ وعشرون ألفاً کملا

من الرجال عنده فی کربلا

غرور ابن سعد

وأرسل الحسین إبن قرظة خ ل ف ابن سعد کم به من غلظة(1)

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص449 ـ 450، قال: بعث الحسین علیه السلام إلی عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن کعب الأنصاری أن القنی اللیل بین عسکری وعسکرک قال: فخرج عمر بن سعد فی نحو من عشرین فارساً وأقبل حسین ـ علیه السلام ـ فی مثل ذلک فلما التقوا أمر حسین ـ علیه السلام ـ أصحابه ان یتنحوا قال ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج5، ص164 ـ 166، فتنحوا عنه وبقی معه أخوه العباس وابنه علی الأکبر رضی الله عنهم وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحوا عنه وبقی معه حفص ابنه وغلام له یقال له لاحق فقال له الحسین ـ علیه السلام ـ ویحک یابن سعد أما تتقی الله الذی إلیه معادک ان تقاتلنی وانا ابن من علمت... فاترک هؤلاء وکن

معی فـإنی أقربک إلی الله عز وجل فقال له عمر بن سـعد: أبا عبـد الله أخاف أن تهـدم داری فقال له الحسـین: انا أبنیها لک فقال: أخاف أن تؤخذ ضیعتی فقال الحسین أنا أخلف علیک خیراً منها من مالی بالحجاز، قال الخوارزمی فی مقتله ج ؟؟؟، ص ؟؟؟؟، فقال لی عیال أخاف علیهم فقال: انا أضـمن سـلامتهم قال ثم سکت فلم یجبه عن ذلک فانصرف عنه الحسین ـــ علیه السلام ـــ وهو یقول: ما لک ذبحک الله علی فراشک سـریعاً عاجلاً ولا غفر لک یوم حشـرک ونشرک فوالله إنی لأرجو أن لا تأکل من برّ العراق إلاّ یسیرا فقال عمر: یا أبا عبد الله فی الشـعیر عوض عن البر ثم رجع عمر إلی معسـکره. وذکر ذلک اللقاء بین الحسـین علیه السـلام وعمر بن سـعد غیر هؤلاء الثلاثة الذین تقـدم نقل النص منهم نذکر بعضـهم: 1 . تذکرة الخواص: 210 . 2 . الإرشاد: ج2، ص87 . 3 . البدایة والنهایة: المجلد 4، الجزء 8، ص177. 4 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص414. 5 . تجارب الأمم: ج2، ص44. 6 . أمالی الصدوق: ص220. 7 . إعلام الوری: ص235. 8 . مثیر الأحزان: ص60.

يطلب منه الإجتماع وصلا

بين المعسكرين ذاک ليلا

وكل منهما بعشرين طلع

من الرجال بهم قد إمتنع

ومن مع الحسين قد تأخر

دون أخيه و إبنه الأكبر

وكان ذلک بأمر منه

لكنه ليس بعيداً عنه

وهكذا قد فعل ابن سعدِ

تمسّک بإبنه وعبْدِ

قال الحسين يا ابن سعد إتقِ

ربّک لا تعاضدنْ ذاک الشقی

کیف تقاتل الذی علمتَ

هو إبن من علیه قد أقدمت

الا تکون معی کی لا تعطب

فإنّه إلی الإلهِ أقرب

قال أخاف أن تهدّ داری

وإننی أخشی علی صغاری

قال أنا أبنیها وأضمن

سلامة عیالک فلتطمئن

فقال خفت یأخذون ضیعتی

فقال أخلف علیک ضیعتی

أو أخلف علیک خیراً منها

من مالی بالحجاز فأعزب عنها

فقال: لی فی الکوفة عیالُ

أخشی علیهمُ من أنْ ینالوا

من اللعین إبن زیادٍ خطرا

بکلّ عذر له قد إعتذرا

وعندما الحسین منه أیسا

وخشیةً من بأسه ما أوجسا

فقال: ما لکَ؟ ذُبحت عاجلا

لا غفر لک الإلهُ أجلا

والله إنی أرجو أن لا تأکلا

برّ العراق وله لن تصلا

إفتراء ابن سعد

ثـــم إبـــن سعـــد فـــی کتابه إفتری علـــی الحسیـــن لعبیـــدٍ ذکـــرا(1)

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص448، قال: فکتب عمر بن سعد إلی عبید الله بن زیاد أما بعد فإن الله قد أطفأ النائرة وجمع الکلمة وأصلح أمر الأمة هذا حسین قد أعطانی ان یرجع إلی المکان الذی منه أتی أوأن نسیّره إلی أی ثغر من ثغور المسلمین شئنا فیکون رجلاً من المسلمین له ما لهم وعلیه ما علیهم أو أن یأتی یزید أمیر المؤمنین فیضع یده فی یده فیری فیما بینه وبینه رأیه وفی هذا لکم رضا وللأمة صلاح، قال: فلما قرأ عبید الله الکتاب قال: هذا کتاب رجل ناصح لأمیره مشفق علی قومه نعم قبلت، قال: فقام إلیه شمر بن ذی الجوشن فقال: أتقبل منه هذا وقد نزل بأرضک إلی جنبک والله لئن رحل من بلدک ولم یضع یده فی یدک لیکونن أولی بالقوة والعز ولتکوننّ أولی بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولکن لینزل علی حکمک هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت ولیّ العقوبة وان غفرت کان ذلک لک والله لقد بلغنی ان حسیناً وعمر بن سعد یجلسان بین العسکرین فیتحدثان فقال له ابن زیاد نعم ما رأیت الرأی رأیک. انتهی. أقول هذا افتراء علی أبی الضیم ویشهد لذلک علی انه افتراء ما ذکره عقبة بن سمعان وننقل لک نص ما ذکره.

وزعم بذا صلاح الأمه

جمال نظمها وكشف الغمه

إن الحسين بن على قالا

أعطيكم منى اقبلوا خصالا

وهى ثلاثة فلتسمعوها

لقد كتبتها لكم فعُوها

أن يرجع الحسين من حيث أتى

والكلُّ يأمنُ بهذا العنتا

أو يقصد من الثغور ثغرا

كالمسلمين لا يريک ضرّا

أو أنه إلى يزيد يمضى

وعنده يقضى هو ما يقضى

وان فى هذا صلاحاً ورضا

لكم وللناس ليمحى ما مضى

أقول: هيهات يكون ذلک

ليس الحسين الدرب هذا سالک

إذْ قالها «هيهات منا الذله»

يأبى لنا إلهنا المذله

وى ش ه د لل ذى قلن ا عقب ه ک ان ل ه م ع الحسى ن صحبه(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: فأما عبد الرحمن بن جندب فقد حدثنى عن عقبة بن سمعان قال: صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل وليس من مخاطبة الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكر إلى يوم مقتله الا وقد سمعتها الا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من ان يضع يده فى يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعونى فلأذهب فى هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس. انتهى. ج1، ص448. فكل ما ذكرنا من افتراء ابن سعد فى كتابه وحديث عقبة بن سمعان ذكره مجموعة من المؤرخين نذكر بعضهم: 1 . أبو مخنف وقد تقدم النقل عنه. 2 . تاريخ الطبرى: ج2، ص313 __ 314، ذكر افتراء ابن سعد وكلام عقبة بن سمعان. 3 . العقد الفريد: ج4، ص347، ذكر افتراء ابن سعد ومشورة الشمر. 4 . تذكرة الخواص: ص210، ذكر افتراء ابن سعد. 5 . تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص220، ذكر افتراء ابن سعد. 6 . مقاتل الطالبيين: ص114، ذكر افتراء ابن سعد. 7 . الإرشاد: ج2، ص86، ذكر افتراء إبن سعد. 8 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص106، ذكر افتراء ابن سعد وحديث عقبة بن سمعان. 9 . المنتظم: ج4، ص152، ذكر افتراء ابن سعد ومشورة الشمر على ابن زياد. 10 . البداية والنهاية: المجلد 4، الجزء 8، ص171 __ 172. ذكر افتراء ابن سعد ومشورة الشمر وكلام عقبة. 11 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص413 __ 414، ذكر افتراء ابن سعد وحديث عقبةبن سمعان. 12 . تجارب الأمم: ج2، ص44 __ 45، ذكر افتراء ابن سعد ومشورة شمر. 13 . الإمامة والسياسة: ص11، ذكر افتراء ابن سعد ومشورة شمر. 14 . إعلام الورى: ص235.

من المدينة إلى أن نزلا

فى أرض كربلاء حتى قتلا

فقال ما سمعت منه أبدا

ما قاله من فرية أهل الردى

وعندما لابن زياد وصلا

كتاب ابن سعد ذا من كربلا

فقال ذا كتاب ناصح لنا

ومشفق لذا القبول أعلنا

قام إليه ولد ذى الجوشن

معترضاً الأمر ذا الأرعن

فقال كيف منه هذا تقبل

منزلة الوهن بهذا تنزل

والله إن من العراق ارتحلا

عليک بعد ذلک لن ينزلا

بالقوة يحظى كذا بالعزِّ

وأنت تبدو عندها بالعجزِ

إذن فلا تعطِه هذى المنزلة

وهنٌ لک لحكمک مزلزلة

نعم لينزل على حكومتِک

وعندها أذقْه من عقوبتِک

فإنْ تعاقبْه فذا حقٌ لكا

وإنْ عفوتَ كان ذلک لكا

واللهِ قد أتى من الأخبارِ

ما فيه طائفٌ من الاخطارِ

أُخبرتُ أنَّه الحسينُ وعمر

بينهما فى الليل أنسٌ وسمر

بين المعسكرين يجلسانِ

فى الأمرِ هذا يتحدثانِ

فقال نِعم الرأىُ ما رأيتَا

والرأىُ رأيُک وما أتيتَا

وَمدحَ إبنُ زيادٍ شمرا

أوفرَ أهلِ الأرضِ شراً طرّا

لإبنِ سعدِ إمضِ بذا الكتابِ

واعرضْ على الحسينِ والأصحابِ

أنْ ينزلوا طرّا على حكومتى

وإلاّ فليُذقْهمُ عقوبتى

وكلُّ ذا يعرضُه لهم عمر

لن أرضَى عنه إنْ أبى أو اعتذر

إنْ فعلَ عندَئذٍ له اسمع

وإلاّ فى ذا الأمرِ أنت إصدع

وقاتلِ الحسينَ والأنصارا

وسِلْ على قتالِهم شفارا

وأنتَ صرْ للناسِ أميرا

تنهى وتأمُر لن تستشيرا

كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد

فقال أمّا بعدُ ما أرسلتُک

لِتشفعَ له وما سألتُک(1)

أنْ تعطیَ الأمانَ والسلامه

له فإخشَ منّیَ الملامه

1- تاريخ الطبرى: ج4، ص314، قال: كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أما بعد فانى لم أبعثک إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتقعد له عندى شافعاً، أنظر فان نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلىّ سلما وان أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم بذلک مستحقون فان قتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ فأوطِ الخيل صدره وظهره فانه عاق مشاق قاطع ظلوم وليس دهرى فى هذا أن يضر بعد الموت شيئاً ولكن على قول لو قد قتلته فعلت هذا به ان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناک جزاء السامع المطيع وان أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخلِّ بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فإنا قد أمرناه بأمرنا والسلام. انتهى.
وقد ذكر ذلک غير واحدٍ من المؤرخين منهم: 1 . الطبرى وقد تقدم النقل عنه. 2 . الأخبار الطوال: ص 255. 3 . إعلام الورى: ص236 . 4 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص451 . 5 . تجارب الأمم: ج ؟؟؟، ص45 ـــ 46 . 6 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص414. 7 . البداية والنهاية: المجلد 4، الجزء 8، ص172، باختصار. 8 . المنتظم: ج4، ص152. 9 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص106 . 10 . الإرشاد: ج2، ص88 . 11 . مقاتل الطالبيين: ص114 . 12 . كتاب الفتوح: ج5، ص166. 13 . تذكرة الخواص: ص210. 14 . الملهوف: ص148.

وأعرضْ نزوله عليه عندى

وصحِبه فالأمرَ هذا أدِّ

إنْ فعلوا فابعثْ بهم لى سلما

وإنْ أبوا فاقتلْ أولاءِ ظلما

وأقتلْ ومثّلْ بهمُ إذْ يستحقْ

أولاءِ ذلک بلا قلب يرقْ

إنْ قُتلَ الحسينُ فاوطئ صدرَه

بخيلِک كذلک اوطئ ظهرَه

ولا أرى ضراً بذا على الجسد

من بعد موتِه بذا لى السعد

لكنّه لقولى اللذْ قلتُه

لأفعلنَّ هذا لو قتلتُه

فإنَّ مضيتَ طائعاً لأمرِنا

جُزيتَ إنْ أعنتنا لنصرِنا

وإنْ أبيتَ يا ابنَ سعدٍ فاعتزل

فإنَّ شمراً أمرَنا ذا يمتثل

فإنّه بذلک مأمورُ

إذا أبيتَ إنَّه جسور

وعندما الشمرُ أتى لكربلا

قال له ابنُ سعدِ لمّا وصلا

ويلک لا قرَّبَ اللهُ دارک

ركبتَ يا شمرُ بهذا عارَک

وقبّحَ اللهُ بما قد جئتَا

وأعرفُ أنّک ذا هيّأتَا

فأنت من نهيته يا شمرُ

وأفسدَ بقولِک ذا الأمرُ

وقد رجونا به الصلاحا

للأمّةِ والأمنَ والنجاحا

واللهِ أقسمُ وخذْ لتعلم

ألبتةَ الحسينُ لا يستسلم

واللهِ نفسُ حيدر أبيهِ

قائمة أراها فى جنبيهِ

قال له الشمرُ إذن ما تصنع؟

عن أمرک هذا فهل سترجع؟

فإنْ فعلت ذلک تأخر

عن جندِک أنا أقودُ العسكر

قال أنا من يتولى الأمرا

ولا أرى فى الأمرِ هذا عسرا

نعم فأنتَ كنْ على الرجّالة

بقولِه ذا أغلقَ سجاله

كتاب الأمان للعباس واخوته

وصاحَ شمرٌ وَلَدُ ذى الجوشن

بأعلى صوتِه الأمانَ أعلن(1)

أين بنو أختنا؟ فليجيبوا

فأعرضوا عنه ولم يجيبوا

1- كتاب الفتوح: ج5، ص168، قال: وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ـــ عليه السلام ـــ فقال أين بنو أختنا عبد الله وجعفر والعباس بنو على بن أبى طالب فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ لإخوانه: أجيبوه وان كان فاسقاً فانه من أخوالكم فنادوه فقالوا: ما شأنك وما تريد؟ فقال يا بنى أختى أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين ـــ عليه السلام ـــ والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال له العباس بن على بن أبى طالب: تباً لک يا شمر ولعنک الله ولعن ما جئت به من أمانک هذا يا عدو الله أتأمرنا أن ندخل فى طاعة العناد ونترک نصرة أخينا الحسين عليه السلام. وفى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ج؟؟؟، ص؟؟؟؟، قالوا: يا عدو الله أتأمرنا ان نترک أخانا الحسين بن فاطمة وندخل فى طاعة اللعناء وأولاد اللعناء فرجع شمر إلى عسكره مغيظاً. انتهى. وقد ذكر كتاب الأمان هذا مجموعة من المؤرخين غير الخوارزمى وابن الأعثم نذكرهم لک: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص315 . 2 . إعلام الورى: ص237. 3 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص452 ـــ 453. 4 . الكامل فى التأريخ: ج3، ص414. 5 . البداية والنهاية: المجلد 4، الجزء 8، ص177 . 6 . المنتظم: ج4، ص153 . 7 . الإرشاد: ج2، ص89 . 8 . تذكرة الخواص: ص211 . 9 . الملهوف: 148 ـــ 150.

نادى على العبّاس وأخوتِه

وسكت جميعُهم عن دعوتِه

قال الحسينُ فلتجيبوا الرجلا

أظنُّه أمراً بكم قد أمّلا

حتى وإنْ كان خؤوناً فاسقا

حتى ولو كانَ لنا مشاققا

فقالوا ما شأْنک ما تريدُ؟

قال: الأمانَ لكم أريد

يا بنى أختى إنكم فى مأمن

من لم يكنْ معْنا فليس يأمن

فلتتركوا ابنَ المرتضى ولتلزموا

بطاعِةِ الأميرِ ولتعتصموا

قال له العباسُ يا ملعون

يلعنُک الإلهُ يا خؤون

فكيف نأمنُ ولا أمانَ له

إبنُ رسولِ اللهِ سامى المنزله

تأمُرنا أنْ ندخلَ معْ لُعَنا

فى طاعةِ اللعينِ إبنِ اللُعنا

حى بنى أسد

مـــــن الحسى ـــــنِ الأس ـــــدىُّ است ـأذن ـــا أعنى حبيب ـــــــاً والحسى ـــــنُ أذن ـــــــــــا(1)

1- كتاب الفتوح: ج5، ص159 ـــ 162، قال: فلما رأى ذلک حبيب بن مظاهر الأسدى جاء إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ فقال له: يابن رسول الله ان هاهنا حيّاً من بنى أسد قريباً منا أفتأذن لى بالمصير إليهم الليلة أدعوهم إلى نصرتک فعسى الله أن يدفع بهم عَنک بعض ما نكره؟ فقال له الحسين ـــ عليه السلام ـــ قد أذنت لک فخرج إليهم حبيب من معسكر الحسين ـــ عليه السلام ـــ فى جوف الليل متنكراً حتى صار إليهم فحيّاهم وحيّوه وعرفوه فقالوا له ما حاجتک يابن عم؟ قال حاجتى إليكم أنى قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم قط أتيتكم أدعوكم إلى نصرة ابن بنت نبيكم فانه فى عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه وفيهم عين تطرف وهذا عمر بن سعد قد أحاط به فى اثنين وعشرين ألفاً وأنتم قومى وعشيرتى وقد أتيتكم بهذه النصيحة فاطيعونى اليوم تنالوا شرف الدنيا وحسن ثواب الآخرة فانى أقسم بالله لا يقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً الا كان رفيق محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى أعلى عليين فقام رجل من بنى أسد يقال له عبد الله بن بشر فقال أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول: قد علم القوم إذا تناكلوا وأحجم الفرسان إذ تناضلوا إنى الشجاع البطل المقاتل كأننى ليث عرين باسل إنى الشجاع البطل المقاتل كأننى ليث عرين باسل ثم بادر رجال الحى إلى حبيب وأجابوه فالتأم منهم تسعون رجلاً وجاءوا مع حبيب يريدون الحسين ـــ عليه السلام ـــ فخرج رجل من الحسين ـــ عليه السلام ـــ يقال له «فلان بن عمرو» حتى صار إلى عمر بن سعد فى جوف الليل فاخبره بذلک فدعا عمر برجل من أصحابه يقال له الأزرق بن الحرث الصدائى فضم إليه أربعمائة فارس ووجّه به إلى حى بنى أسد... فتناوش الفريقان واقتتلوا... وعلمت بنو أسد ان لا طاقة لهم بخيل ابن سعد فانهزموا راجعين إلى حيّهم ثم تحمّلوا فى جوف الليل خوفاً من ابن سعد ان يكبسهم ورجع حبيب إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ فأخبره فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. انتهى. وقد ذكر ذلک جماعة من المؤرخين منهم: مقتل الخوارزمى: ج1، ص243.

له بأنْ يمضى إلى بنى أسد

كانوا بحىٍّ علَّ فيهمُ سند

فعندما أتى لهم وانتسبا

فَعرفوه ثم منهم طلبا

أنْ ينصروا إبنَ النبىِّ المصطفى

وابنَ البتولِ وعلىّ المرتضى

فقام منهمُ تسعونَ رجلا

أشاوس لا يعرفون الوجلا

ومن أولاءِ الأسديين مشى

لإبنِ سعدٍ ولقد بهم وشى

فأرسلَ إبنُ سعدِ معْه الأزرقا

معَ الرجالِ وبهم قد التقى

عندئذٍ إشتبكَ الصفّانِ

ثم بدا تساقطُ الفرسانِ

وقُتلَ جماعةٌ وفرّا

جماعةٌ لمّا عليهم كرّا

وعندها إرتحلَ بنو أسد

من حيِّهم مخافةَ إبنِ سعد

وللحسينِ ابنُ مظاهرٍ رجع

أخبرَه بما جرى وما وقع

اليوم التاسع

عشی ـــــــة الخمی ـــــسِ ی ـــــومَ الت ـــــاسع م ـــــــن المحرمِ ب ـــــــــدتْ فظائ ـــــــع(1)

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص454، قال: ثم ان عمر بن سعد نادی یا خیل الله ارکبی وأبشری فرکب فی الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر وحسین ـــ علیه السلام ـــ جالس أمام بیته محتبیاً بسیفه إذ خفق برأسه علی رکبتیه وسمعت أخته زینب الصیحة فدنت من أخیها فقالت یا أخی أما تسمع الأصوات قد اقتربت قال فرفع الحسین ـــ علیه السلام ـــ رأسه فقال: إنی رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی المنام فقال: إنک تروح إلینا... وقال للعباس بن علی یا أخی أتاک القوم قال فنهض ثم قال: یا عباس «إرکب بنفسی» أنت یا أخی حتی تلقاهم فتقول لهم ما لکم وما بدا لکم وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس فاستقبلهم فی نحوٍ من عشرین فارساً فیهم زهیر بن القین وحبیب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لکم؟ وما تریدون؟. قالوا: جاء أمر الأمیر بأن نعرض علیکم ان تنزلوا علی حکمه أو ننازلکم قال فلا تعجلوا حتی أرجع إلی أبی عبد الله فأعرض علیه ما ذکرتم. قال فوقفوا ثم قالوا: ألقه فأعلمه ذلک ثم ألقنا بما یقول. قال: فانصرف العباس راجعاً یرکض إلی الحسین ـــ علیه السلام ـــ یخبره بالخبر ووقف أصحابه یخاطبون القوم فقال حبیب بن مظاهر لزهیر بن القین کلّم القوم ان شئت وان شئت کلّمتهم فقال زهیر انت بدأت بهذا فکن أنت تکلّمهم فقال لهم اما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم یقدمون علیه قد قتلوا ذریة نبیه صلی الله علیه وآله وعترته وأهل بیته وعُبّاد أهل هذا المصر المتهجدین بالأسحار والذاکرین الله کثیرا. فقال له عزرة بن قیس: إنک لتزکیّ نفسک ما استطعت فقال له زهیر أیا عزرة ان الله قد زکاها وهداها فاتق الله یا عزرة فانی لک من الناصحین أنشدک الله یا عزرة ان تکون ممن یعین الضّلال علی قتل النفوس الزکیة قال یا زهیر ما کنت عندنا من شیعة أهل هذا البیت إنما کنت عثمانیاً قال أفَلَسْت تستدل بموقفی هذا أنی منهم اما والله ما کتبتُ إلیه کتاباً قط ولا أرسلت إلیه رسولاً قط ولا وعدته نصرتی قط ولکن الطریق جمع بینی وبینه فلما رأیته ذکرت به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومکانه منه وعرفت ما یقدم علیه من عدوه وحزبکم فرأیت ان أنصره وأن أکون فی حزبه وأن أجعل نفسی دون نفسه حفظاً لما ضیعتم من حق الله وحق رسوله صلی الله علیه وآله وسلم قال: وأقبل العباس بن علی یرکض حتی انتهی إلیهم فقال یا هؤلاء ان أبا عبد الله یسألکم ان تنصرفوا هذه العشیة حتی ینظر فی هذا الأمر فان هذا أمر لم یجر بینکم وبینه فیه منطق فإذا أصبحنا التقینا ان شاء الله فأما رضیناه فأتینا بالأمر الذی تسألونه وتسومونه أو کرهنا فرددناه وإنما أراد بذلک أن یردهم عنه تلک العشیة حتی یأمر بأمره ویوصی أهله فلما أتاهم العباس بن علی بذلک قال عمر بن سعد ما تری یا شمر قال ما تری أنت یا أمیر؟ أنت الأمیر والرأی رأیک قال: قد أردت الا أکون ثم أقبل علی الناس فقال ما ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبیدی سبحان الله والله لو کانوا من الدیلم ثم سألوک هذه المسألة لکان ینبغی لک أن تجیبهم إلیهم .... قال وکان العباس بنی علی حین أتی حسیناً بما عرض علیه عمر بن سعد قال ارجع إلیهم فإن استطعت ان تؤخرهم إلی غدوة وتدفعهم عند العشیة لعلنا نصلی لربنا اللیلة وندعوه ونستغفره فهو یعلم أنی قد کنت أحب الصلاة له وتلاوة کتابه وکثرة الدعاء والاستغفار. قال أبو مخنف: حدثنی الحارث بن حصیرة عن عبد الله بن شریک العامری عن علی بن الحسین ـــ علیهما السلام ـــ قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حیث یُسمع الصوت فقال إنا قد أجلناکم إلی غد فان استسلمتم سرحنا بکم إلی أمیرنا عبید الله بن زیاد وان أبیتم فلسنا تارکیکم. انتهی. کل ما تقدم من ذکر زحف القوم علی الحسین علیه السلام وطلب المهلة منهم ذکره غیر أبی مخنف نذکر مجموعة من کتب التاریخ ذکرت ذلک وهی: 1 . تاریخ الطبری: ج4، ص315 ـــ 316 . 2 . الأخبار الطوال: ص256 . 3 . إعلام الوری: ص237 . 4 . أمالی الصدوق: ص220 . 5 . تجارب الأمم: ج2، ص46 . 6 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص178 . 7 . المنتظم: ج4، ص153 . 8 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص107 . 9 . الإرشاد: ج2، ص90 ـــ 91 . 10 . کتاب الفتوح: ج5، ص175 ـــ 179 . 11 .

الملهوف: ص150 ـــ 151.

نادى إبنُ سعدٍ آمراً بالعسكر

أنْ يزحفَ إلى الحسينِ الأطهر

يا خيلَ ربى إركبى ولتبشرى

تحظين بالمضمارِ ذا بالظفرِ

وذلک بعدَ صلاةِ العصرِ

قد هجمَ أهلُ الخنا والجورِ

وكان جالساً أمامَ بيتِه

إمامُنا ثم رأى فى غفوتِه

إنّ النبىّ جدّه قد كلّمه

أنک صائرٌ إلينا أعلمه

عندئذٍ قد سمعتْ بنتُ الهدى

صوتَ الرجالِ يعلو من جيشِ العدا

قالتْ أخى لقد أتوا إلينا

خشيتُ من أنْ يهجموا علينا

قال الحسينُ لأخيه إركب

والقَ أولاءِ هل لهم من مطلب

أعنى به العباسَ ذلک القمر

لهاشمٍ بالاسمِ ذا قد إشتهر

مضى لهم ومعه عشرونا

قال لهم ما الذى تطلبونا

وكان معْه إبنُ المظاهر

عوناً له فى الأمر ذا وناصر

فقالوا نعرض عليكم أمرا

من الأميرِ منه لا مفرّا

وذاك أنْ تنزلوا عند حكمه

عند يزيد ينزل ابن عمه

وإنْ أبيتم هذا فالنزالُ

جزاءكم عندنا والقتال

وانصرف العباس كى يخبّرا

أخاه بالذى طرى وما جرى

ووقف أصحابه كلٌّ يعظ

القوم لكن أحدٌ لم يتعظ

قام لهم الأسدى خطيبا

أعنى بذاك البطل حبيبا

فقال بئس القوم عند الله

من قتل بنى نبى اللهِ

ذرية نبيّه هم عترتُه

وأهل بيته همُ وعيبتُه

والمتهجدين فى الأسحارِ

والذاكرين الله بالأذكارِ

فقال عزرة لكم تزكى

نفسک يا حبيب لا تزكِ

أجابه زهير أن يا عزره

الله زكاها بتلک الفطره

فلتتق الله فإنى ناصح

فلا تكن للظالمين كادح

ولا تعنْ أهل الخنا كى تسفک

دماء آل المصطفى فتهلک

فقال عزرة: زهيرٌ أنتَ

من شيعةِ البيتِ ذا ما كنتَ

بل كنت رأى البيت هذا لا ترى

فما الذى غيّرک؟ ما ذا جرى؟

قال له ألست تستدلُ

أننى منهم موقفى يدلُّ؟

واللهِ فاعلم أنى ما كتبتُ

له كتاباً منه ما طلبتُ

أنْ يقدم وما وعدت وعدا

بنصرتى ما كنت مستعدا

لكنّه ما بيننا قد جمعَا

هذا الطريق فلذا كنا معا

وعندما رأيته ذكرتُ

المصطفى لذا إليه صرتُ

عرفت أيضا ما عليه يقدمُ

عدوّه وما عليه يعزمُ

لذلک رأيت أن أنصره

رغبت فى وصله لن أهجره

وأحفظ حق النبى الطاهر

لذلک له أتيت ناصر

وأعلم العباس أخاه

بمقصد العدوّ ما يراه

فقال يا أخى إليهم إرجع

أخّرْهمُ إلى غدٍ ليطلع

فليمهلونا هذه العشية

إلى غدٍ أرى به المنية

لكى نصلى الليلة ونبتهل

لربنا لنا بذلک وصل

فإننى أحبُّ الدعاءا

والذكر والصلاة والثناءا

ثم إليهم رجع العباس

يطلب مهلةً فقال الناس

لابن سعد عندما استشارهم

ماذا يجيب؟ يطلب قرارهم

لو طلب المهلة منک الديلم

لما رفضت يابن سعد فأفهم

إلى الحسين عند ذاک أرسلا

يخبرُه أنَّ النزال أُجلا

فإنْ أجبتُمُ إلى مطلبنا

فهو وإلاّ فاقبلوا بحربنا

بين الحسين وأصحابه

واب_____ن النب_____يّ جم___ع أصحاب_____ه ووجّ_____ه إلى_ه_____م خطاب_____ه(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص455، قال: جمع الحسين ___ عليه السلام ___ أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلک عند قرب المساء قال على بن الحسين فدنوت منه لأسمع وأنا مريض فسمعت أبى وهو يقول لأصحابه: أثنى على الله سبحانه وتعالى أحسن الثناء

وأحمده على السرّاء والضرّاء اللهم إنى أحمدک على أن أکرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وافئدة ولم تجعلنا من المشرکين أما بعد فإنى لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابى ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتى فجزاکم الله عنى جميعا خيراً ألا وإنى أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً الا وانى قد رأيت لکم فانطلقوا جميعاً فى حلّ ليس عليکم منى ذمام هذا ليلٌ قد غشيکم فاتخذوه جملا. وأيضاً قال أبو مخنف فى حديث آخر، قال: هذا الليل قد غشيکم فاتخذوه جملا ثم ليأخذ کل رجل منکم بيد رجل من أهل بيتى تفرقوا فى سوادکم ومدائنکم حتى يفرج الله فان القوم إنما يطلبونى ولو قد أصابونى لهوا عن طلب غيرى. فقال له أخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبنا عبد الله بن جعفر لم نفعل لنبقى بعد لا أرانا الله ذلک أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن على ثم إنّهم تکلموا بهذا ونحوه... قالوا: فما يقول الناس؟ يقولون إنّا ترکنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام ولم نرمِ معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا؟ لا والله لا نفعل ولکن تفديک أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معک حتى نرد موردک فقبّح الله العيش بعدک. قال أبو مخنف: فقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخلّى عنک ولما نعذر إلى الله فى أداء حقک أما والله حتى أکسر فى صدورهم رمحى وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولا أفارقک ولو لم يکن معى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونک حتى أموت معک. قال وقال سعيد بن عبد الله الحنفى والله لا نخليک حتى يعلم الله أنا حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيک والله لو علمت أنى أقتل ثم أحيا ثم احرق حياً ثم أذر يفعل ذلک بى سبعين مرة ما فارقتک حتى ألقى حمامى دونک فکيف لا أفعل ذلک وإنما هى قتلة واحدة ثم هى الکرامة التى لا انقضاء لها أبدا. قال وقال زهير بن القين: والله لوددت أنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل کذا ألف قتلة وان الله يدفع بذلک القتل عن نفسک وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتک. قال: وتکلم جماعة أصحابه بکلام يشبه بعضه بعضا فى وجه واحد فقالوا والله لا نفارقک ولکن أنفسنا لک الفداء نقيک بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا کنا وفينا وقضينا ما علينا. کل ما تقدم من خطبة الحسين ـــ عليه السلام ـــ فى أصحابه وأهل بيته وکلام أهل بيته وأخوته وأنصاره وجدناه فى کتب التاريخ:

1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص455 ـــ 456، وقد تقدم نقل النص منه. 2 . إعلام الورى: ص237 ـــ 238 . 3 . أمالى الصدوق: ص220 . 4 . تجارب الأمم: ج2، ص47 . 5 . الکامل فى التاريخ: ج3، ص415 ـــ 416 . 6 . البداية والنهاية: المجلد 4، الجزء 8، ص178 ـــ 179. 7 . المنتظم: ج4، ص153 ـــ 154. 8 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص107. 9 . الإرشاد: ج2، ص91 ـــ 93. 10 . کتاب الفتوح: ج5، ص169 ـــ 171. 11 . الملهوف: ص151 ـــ 153.

قرب المساء ذاک قبل مقتله

بلیلة وذاک قرب منزلِه

فقال بعد الحمد والثناءِ

وبعد حمده علی الضرّاءِ

نحمدک یا رب إذ أکرمتنا

بطه والقرآن قد علمتنا

حمداً لک فقهتنا فی الدین

بدین طه الصادق الأمینِ

وما جعلتنا من أهل الشرک

والکفر والمشاقةِ والشکِ

وقال لست أعلم أصحابا

أولی وخیراً منکم أطیابا

لا أهل بیت أفضل وأوصل

من أهل بیتی ما هناک أفضل

جزاکم الإله عنّی خیرا

جمیعکم ولا رأیتم ضرّا

وإننی أظن من أولاءِ

قد أزف یومی بکربلاءِ

وهؤلاء القوم یطلبوننی

لا غیری لاشک سیقتلوننی

ولو أصاب هؤلاء قتلى

عن غيرى كانوا عندها فى شغلِ

والليل هذا اتخذوه جملا

وارتحلوا بسرعة عن كربلا

فكلُّ واحد من أهلى يأخذ

بواحدٍ من صحبى ثم ينفذ

وفى سواد الليل ذا تفرّقوا

من سطوة القوم أولاء إتقوا

ثم ذرونى مع هؤلاء

سيسفكون فى غدٍ دمائى

عندئذٍ أخوتُه تقدموا

له وأهل بيته تكلموا

يابن رسول الله ما نقول

للناس وهى فينا ما تقول؟

أنّا تركنا شيخَنا وحيدا

أمامَ خصمِه بقى فريدا

وما رمينا معه بسهمِ

ولم نُصبْ لأجلِه بكلْمِ

فلا نفارقُ ركابَكْ أبدا

إنْ التقى الصفّانِ فى السوحِ غدا

وإنّما بالأنفسِ نفديكا

ونُقتلُ ما بين يديكا

وقبّحَ اللهُ الحياةَ بعدكا

إنْ لم نردْ يومَ غدٍ موردكا

والأسدىُّ مسلمٌ تقدما

بين يدى إمامِه تكلما

قال له يا ابنُ الرسول الأكرم

يا ابنَ النبى الطاهر المعظّم

كيف نخلّيک وعنک ننصرف

عارٌ عظيمٌ ذلک لا نقترف

وقد أحاط بک هؤلاءِ

من كلِّ صوبٍ زمرةُ الأعداءِ

واللهِ إنّ ربّى لا يرانى

فى موقفٍ كهذا لا أبقانى

لأكسرنْ رمحىَ فى صدورِهم

وأضربنْ بسيفى فى نحورهم

حتى وإنْ كنتُ بلا سلاحِ

بالحجرِ سأرمى فى اجتياحى

حتى أموتَ سيدى أمامک

وأمضى للمنية قدّامک

ثم سعيدُ الحنفى قاما

وكلّم فى النصرةِ الإماما

واللهِ لو علمتُ أنى أقتل

أحيا وأُحرقُ أذرى يُفعل

بى هكذا غداً سبعين مرّه

لما تركتُ يا حسينُ النصره

حتى ألاقى دونک حمامى

يابنَ رسولِ اللهِ يا إمامى

فكيف لا أنصُرک وإنّما

القتلة واحدة لا دائما

فانّها الكرامةُ لنا غدا

ليس لها انقضاءُ تبقى أبدا

قال زهيرُ لو قُتلتُ قتله

وبعدها قُتلتُ ألفَ قتله

وكان ذا يدفعُ عنک القتلا

لكان بذلُ النفسِ عندی سهلا

وبعده تكلّم الأنصارُ

بمثلِ هذا نطقَ الأبرارُ

والله لا نفارقُکْ لک الفدا

نقيک بالنحورِ سيدی غدا

فإنْ قُتلنا كنّا وفينا

وكلّ ما علينا قد قضينا

جزّاهم لذا الحسين خيرا

وقدّمَ لهم لهذا شكرا

الحسين وأخته زينب

ثـــــم علـــــیُّ بـــــنُ الحسی ـــــــنِ نقـــــــلا أنَّ أبـــــــــــاه فـــــــــــی الخبـــــاءِ اعتزلا(1)

1- نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص457 ـــ 458، قال: عن علی بن الحسين ـــ عليه السلام ـــ قال: إنی جالس فی تلک العشية التی قتل أبی صبيحتها وعمتی زينب عندی تمرضنی إذْ إعتزل أبی باصحابه فی جناء له وعنده (حوی) مولی أبی ذر لاغفاری وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبی يقول: يا دهر أفٍّ لک من خليل كم لک بالإشراق والأصيل من صاحب أو طالب قتيلِ والدهر لا يقنع بالبديل وإنما الأمر إلی الجليل وكل حیّ سالک السبيل قال: فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتی فهمتها فعرفت ما أراد فخنقتنی عبرتی فرددت دمعی ولزمت السكون فعلمت ان البلاء قد نزل فاما عمتی فانها سمعت ما سمعت وهی امرأة وفی النساء الرقة والجزع فلم تملک نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها.... فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمنی الحياة اليوم ماتت أمی فاطمة وعلی أبی وحسن أخی يا خليفة الماضی وثمال الباقی. قال: فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال: يا أخية لا يُذهبن حلمک الشيطان، قالت: بأبی أنت وأمی يا أبا عبد الله استقتلت نفسی فداک. فردّ غصته وترقرقت عيناه وقال لو ترک القطا ليلا لنام قالت: يا ويلتی أفتغصب نفسک اغتصابا فذلک أقرح لقلبی وأشد علی نفسی ولطمت وجهها وأهوت إلی جيبها وشقته وخرّت مغشياً عليها فقام إليها الحسين ـــ عليه السلام ـــ فصب علی وجهها الماء وقال له: يا أخية إتقی

الله وتعزى بعزاء الله واعلمى ان أهل الأرض يموتون وان أهل السماء لا يبقون وان كل شىء هالک إلا وجه الله الذى خلق الأرض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده أبى خير منى وأمى خير منى وأخى خير منى ولى ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة. قال: فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أخية إنى أقسم عليک فابرى قسمى، لا تشقى على جيباً ولا تخمشى على وجهاً ولا تدعى على بالويل والثبور إذا أنا هلكت قال: ثم جاء بها حتى أجلسها عندى وخرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض وان يدخلوا الأطناب بعضها فى بعض وان يكونوا هم بين البيوت الا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم. انتهى. وفى تاريخ الطبرى: ج4، ص320، قال: وكان الحسين عليه السلام أتى بقصبٍ وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كانه ساقية فحفروه فى ساعة من الليل فجعلوه كالخندق ثم ألقوا فيه ذلک الحطب والقصب وقالوا إذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا وقاتلنا القوم من وجه واحد... انتهى. وكل ما ذكرنا من كلام الحسين عليه السلام مع أخته زينب عليها السلام وإنشاده الأبيات ذكره مجموعة من المؤرخين غير أبى مخنف نذكرهم لک: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص319. 2 . الملهوف: ص137 ـــ 142. 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص149 ـــ 150. 4 . الإرشاد: ج2، ص93 ـــ 94. 5 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص108. 6 . المنتظم: ج4، ص154. 7 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص179. 8 . الكامل: ج3، ص416 ـــ 417. 9 . تجارب الأمم: ج2، ص47 ـــ 48. 10 . أمالى الصدوق: ص221. 11 . إعلام الورى: ص139 ـــ 140. 12 . الأخبار الطوال: ص256. 13 . كشف الغمة: ج2، ص261، ذكر فقط حفر ا لخندق ولم يذكر ما جرى بين الحسين عليه السلام وزينب عليها السلام. 14 . تذكرة الخواص: ص211، لم يذكر الأبيات وحفر الخندق ولكن ذكر كلام زينب والحسين عليهما السلام وانه فى يوم عاشوراء لا ليلة عاشوراء. 15 . مثير الأحزان: ص49.

مع صحبِه وكان عنده (حوى)

مولى أبى ذر الغفارى ذى الجوى

كان يعالجُ هناک سيفَه

واستشعرَ أبى هناک حتفَه

فقال بعضَ الرجزِ نحن نذكرُه

وحتفُه بالرجزِ ذا يُصوّرُه

«يا دهرُ أفٍ لک من خليلِ

كم لک بالإشراقِ والأصيلِ

من صاحبٍ أو طالبٍ قتيل

والدهرُ لا يقنعُ بالبديلِ

وإنّما الأمرُ إلى الجليلِ

كم لک بالإشراقِ والأصيلِ

من صاحبٍ أو طالبٍ قتيل

والدهرُ لا يقنعُ بالبديلِ

وإنّما الأمرُ إلى الجليلِ

وكلُّ حىّ سالکُ السبيل»

قال: ثلاثاً أبى قد أعادها

وقد فهمتُ عندها مفادها

عندئذٍ بعبرتى أختنقتُ

ثم بِردِّ دمعتى طفقتُ

علمتُ أنّه البلاءُ قد نزل

وفى غدٍ وقْعُ الحرابِ والأسل

وعمتى زينبُ لما سمعتْ

إلى أخيها الحسينِ هرعت

أتتْ له تجرُّ ذيلَ ثوبِها

وا لوجدُ والأسى أتى لقلبها

كذلک اليومَ قد مات أبى

اليومَ مات الحسنُ السبطُ أخى

يا ابنَ النبىِّ يا ثمالَ الباقى

يا سَندى يا خلفاً للماضى

قال لها أُختيتى يا زينب

أطلبُ هذا اليومَ منک مطلب

لا يذهبنْ بحلمکِ الشيطانُ

فإنّه يرعاکم الرحمنُ

قالتْ أخى کأنّک استقتلتَ

هذا الذى فهمتُ مما قلتَ

وعندها ترقرقتْ عيناه

قال لها وقد بدا بكاه

لو تُرک القطا غفا وناما

لكن على الضيمِ فلن أناما

نادتْ بأشجى الصوتِ وا ويلاهُ

بعدک يا أخى ويا ثكلاهُ

تغتصبُ نفسک إغتصابا

أقرحَ قلبى ذلک أذابا

لجيبِها أهوتْ وقد شقّتْه

عليها أُغشىَ لمّا لقتْه

لذلک صبَّ عليها الماءا

قال اتقى ربَّک إتقاءا

وبعزاءِ اللهِ تعزّى

لا تَظهرى بالضعفِ والعجزِ

واعلمى أنَّ كلّ أهلِ الأرضِ

للموتِ كلُّ واحدٍ سيمضى

واعلمى أنّ أهلَ السماءِ

ليس لهم يا أختى من بقاءِ

واعلمى أنَّ كلَّ شىء هالک

إلى الفناءِ كلُّ شى سالک

ما خلا وجَه اللهِ فهو الباقى

والخالقُ والباعثُ والقاضى

وإعلمى أنّ أبى خيرٌ منّى

كذا أخى وأمى خيرٌ منّى

بجدّنا لنا جميعاً أسوة

فإنّه للمسلمين قُدوة

فعزّى أختَه بهذا اللونِ

من العزا ومدّها بالعونِ

وبعدَ ذاک قال يا أختاه

لا تندبى علىّ واثكلاه

أخيّتى فلا تشقّى جيبا

لا تخمشى وجهاً ذرى ذا العيبا

ثم الحسينُ أمرَ الأصحابا

أنْ قرّبوا من بعضِها الأطنابا

كى يأمنوا من اقتحامِ الخيلِ

إنْ طلعَ صباحُ هذا الليلِ

وأمرَ أنْ يحفروا الخندقا

ويُلقى فيه الحطبُ كى يُحرقا

الحسين عليه السلام يتفقّد التلاع ليلة عاشوراء

وخ‌ـــرجَ الحسى‌ـــــنُ ج‌ـــــــوفَ اللى‌ـــــلِ م‌ـــــــن غيل‌ـــــــــةٍ لم يخشَ لا من قتلِ(1)

1- عن المفيد كما فى الدمعة الساكبة: ج4، ص273، قال: فخرج الحسين ـــ عليه السلام ـــ ذات ليلة إلى خارج الخيم حتى أبعد فتقلد هلال سيفه وأسرع فى مشيه حتى لحقه فرآه يختبر الثنايا والعقبات والأكمات المشرفة على المنزل ثم ألتفت إلى خلفه فرآنى فقال من الرجل هلال قلت: نعم جعلنى الله فداك ازعجنى خروجك ليلاً إلى جهة معسكر هذا الطاغى فقال: يا هلال خرجت أتفقد هذه التلاع مخافة أن تكون مكمناً لهجوم الخيل على مخيّمنا يوم تحملون ويحملون ثم رجع وهو قابض على يسارى ويقول: هى هى والله وعد لا خلف فيه ثم قال: يا هلال ألا تسلك ما بين هذين الجبلين من وقتك هذا وانج بنفسك فوقع على قدميه وقال: إذاً ثكلت هلالاً أمّه سيدى ان سيفى بألف وفرسى مثله فوالله الذى منّ بك على لا أفارقك حتى يكلاّ عن فرى وجرى ثم فارقنى ودخل خيمة أخته فوقفت إلى جنبها رجاء ان يسرع فى خروجه مفردا فاستقبلته ووضعت له متكئاً وجلس يحدثها سراً فما لبثت أن إختنقت بعبرتها وقالت: وا أخاه أشاهد مصرعك وأبتلى برعاية هذه المذاعير من النساء.... ثم قالت: أخى هل استعلمت من أصحابك نياتهم فإنى أخشى أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنة فبكى عليه السلام وقال: أما والله لقد نهرتهم وبلوتهم وليس فيهم الاّ الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنية دونى استئناس الطفل بلبن أمّه. فلما سمع هلال ذلك بكى رقة ورجع وجعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر فرآه جالساً وبيده سيف مصلت فسلم عليه وجلس على باب الخيمة ثم قال له: ما أخرجك فحكيت له ما كان فقال: أى والله لو لا انتظار أمره لعاجلتهم وعالجتهم هذه الليلة بسيفى ثم قال هلال: يا حبيب فارقت الحسين عليه السلام عند أخته وهى فى حال وجل ورعب وأظن ان النساء أفقن وشاركنها فى الحسرة والزفرة فهل لك ان تجمع أصحابك وتواجههن بكلام يسكن قلوبهن ويذهب رعبهن فلقد شاهدت منها ما لا قرار لى مع بقائه فقال له طوع أرادتك.

فبرز حبيب ناحية وهلال من ناحية وانتدب أصحابه فتطالعوا من منازلهم فلما إجتمعوا قال لبنى هاشم: ارجعوا إلى منازلكم لاسهرت عيونكم ثم خطب أصحابه وقال يا أصحاب الحمية وليوث الكريهة هذا هلال يخبر فى الساعة بكيْت وكيت وقد خلّف أخت سيدكم وبقايا عياله يتشاكين ويتباكين اخبرونى عما أنتم عليه فجردوا صوارمهم ورموا عمائمهم وقالوا يا حبيب أما والله الذى منّ علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصدن رؤوسهم ولنلحقنهم بأشياخهم إذلاّء صاغرين.... أقول: الذى ورد عن المفيد فى هذا الخبر هو هلال بن نافع لكن الصحيح هو نافع بن هلال فهذا من أصحاب الحسين أما هلال بن نافع فهو من معسكر ابن سعد وقد أشار وانتبه إلى هذا الاشتباه آخرون كالسيد المقرم رحمه الله فى مقتل الحسين عليه السلام.

ينظرُ فى التلاعِ والتلالِ

وخلفَه سعى إبنُ هلالِ

قال له يا ابنَ النبى فزعتُ

إذْ قد خرجتَ فلذا طلعتُ

لمَ خرجتَ نحوَ جيشِ الطاغى

قال لكى أحذرَ من ذا الباغى

إفتشُ الروابى والتلاعا

أخافُ من أنْ يكمنوا خداعا

إنْ هجمَ القومُ عليكم العدا

وإنْ حملتمُ عليهم غدا

ورجعَ الحسينُ وهو ماسک

يسارَ نافعٍ بليلٍ حالک

ويقسم واللهِ إنّها هى

وعدٌ ولا خلفٌ أتتْ فها هى

وقال يا نافعُ هلاّ تسلک

بينَ الجبالِ هذى کى لا تهلک

فارتمى نافعٌ على الأقدامِ

يقبل أقدامَ الإمامِ

يا ابنَ النبىّ إنّ ذا سيفى بألف

کذلک ذا فرسى هو بألف

واللهِ لا فارقتُک مهما جرى

من الخطوبِ فی غدٍ مهما طرا

حتی یکلّ سیفی ذا عن فری

حتی یکلَّ فرسی عن جری

ثم الحسینُ ذهبَ لزینب

إبنُ النبی المصطفی المهذب

ونافعُ بقی بجنبِ الخیمة

ینتظرُ السبطَ أبا الأئمة

قد سمعَ العقیلةَ تقولُ

فی صحبِک یا أخی ما تقول؟

نیّاتِ اصحابِک إستعلمتها

أمْ لا؟ فقلْ یا أخی هل علمتها

فإننی أخافُ عند الوثبة

أنْ یترکوک یا أخی فی النکبة

قال لها واللهِ قد بلوتُهم

وإننی أشاوساً وجدتهم

فلم أرَ منهم إلاّ الأشوس(1)

واللیثَ فی المخاطرو الأقعس(2)

یستأنسون دونی بالمنیّة

وصارَ ذا عندهمُ سجیة

لمّا سمعتُ ذلک بکیتُ

ثم إلی حبیبٍ قد أتیتُ

أخبرتُه بکلِّ ما سمعتُ

وما لأجله أنا جزعتُ

فقال لولا أمرُه عاجلتهم

بسیفی فی ذی اللیلةِ عالجتهم

وصاحَ يا أصحاب الحمية

يا أيُّها الليوثُ فى المنية

فكالأسودِ الضارياتِ طلعوا

من المضاربِ له واستمعوا

فقال للساداتِ منهم إرجعوا

لا سهرتْ عيونكم فلتهجعوا

وأخبرَ بالخبرِ الانصارا

فانتفضوا وجرّدوا الشفارا

1- الأشوس: الجرىء على القتال الشديد. لسان العرب: ج4، ص223، مادة شوس.

2- الأقعس: يقال: رجل أقعس ثابت عزيز منيع. لسان العرب: ج4، ص279، مادة: قعس. أقول: نعتذر عن اننا نقلنا هذا من الدمعة الساكبة وهو ليس دون القرن العاشر لكننا نقلنا عنه قول المفيد رحمه الله وما ذكره وإن لم نجده فى الإرشاد. ولكن لعله فى كتبه الأخرى.

وقالوا نحصدُ رؤوسَ القومِ

إنْ زحفَ إلينا أهلُ اللؤمِ

وعندما أتى عليهم السحر

نامَ الحسينُ خفقةً بها نظر(1)

رؤيا على أصحابِه قد قصّها

ونحنُ نذكرُ إليک نصّها

إبنُ النبيّ أخبرَ الأصحابا

فى خفقتى شاهدتُ كلابا

شدّتْ علىّ فيها كلبٌ أبقع

كان أشدّها هو وأوقع

وإننى أظنُّ مَن سوف يلى

قتلى كما قد وصفَ جدّىَ لى

من هؤلاءِ أبرصٌ وأبقع

هو الذى نحرى هذا يقطع

وقد رأى نبيّنا يستبشرُ

وكان معْ أصحابِه ينتظرُ

فقال: إنّک شهيدُ الأمه

يا ولدى ويا أبا الأئمه

واستبشرَ بک الصفيحُ الأعلى

وأمرُک إليهم تجلّى

1- كتاب الفتوح: ج5، ص181، قال: فلمّا كان وقت السحر خفق الحسين ـــ عليه السلام ـــ رأسه خفقة ثم استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت فی منامی الساعة؟ قالوا: وما الذی رأيت يابن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم، فقال: رأيت كأنّ كلاباً قد شدّت علیّ تناشبنی وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علیّ وأظن الذی يتولی قتلی رجل أبقع وأبرص من هؤلاء القوم ثم إنی رأيت بعد ذلک جدی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ومن جماعة من أصحابه وهو يقول لی: يا بنی أنت شهيد آل محمد وقد استبشرت بک أهل السماوات وأهل الصفح الأعلی فليكن إفطارک عندی الليلة عجّل ولا تؤخر فهذا أثرک قد نزل من السماء ليأخذ دمک فی قارورة خضراء. وذكر غير ابن الأعثم نذكرهم لک: 1 . الخوارزمی: ج1، ص251 ـــ 252. 2 . مثير الأحزان: ص64.

ليلة عاشوراء

بات الحسينُ ساجداً وراكعا

مستغفراً لا يفترُ عن الدعا(1)

1- كتاب الفتوح: ج5، ص179 ـــ 181، قال: وجاء الليل فبات الحسين عليه السلام فى الليل ساجداً راكعاً مستغفراً يدعو الله تعالى له دوى كدوى النحل. وفى نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص 458، قال: وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون قال: فمرّ بنا خيل لهم تحرسنا وان حسيناً ليقرأ: (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (178) مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) فسمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم قال فعرفته فقلت: لبرير بن حضير تدرى من هذا قال لا: قلت هذا أبو حرب السبيعى عبد الله بن شهر.... فقال له برير بن حضير: يا فاسق أنت يجعلك الله فى الطيبين. وفى كتاب الفتوح: ج5، ص179 ـــ 181، قال برير له: ما أنت إلاّ بهيمة ولا تعقل فابشر بالنار يوم القيامة والعذاب الأليم قال فصاح به شمر بن ذى الجوشن ـــ لعنه الله ـــ وقال: أيها المتكلم إن الله تبارک وتعالى قاتلک وقاتل صاحبک عن قريب فقال له برير يا عدو الله أبالموت تخوفنى والله إن الموت أحب إلينا من الحياة معكم والله لا ينال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوم أراقوا دماء ذريته وأهل بيته وذكر ذلک جماعة آخرون نذكر لک: 1 . الملهوف: ص154. 2 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص458، وقد تقدم نقل النص منه. 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص179 ـــ 181، وقد تقدم نقل النص منه. 4 . الإرشاد: ج2، ص94 ـــ 95. 5 . المنتظم: ج4، ص154 ـــ 155. 6 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص179 ـــ 180. 7 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص417. 8 . إعلام الورى: ص140. 9 . مقتل الخوارزمى: ج1، ص251.

وصحبُه باتوا بذاک الليلِ

لهم دويٌ كدوى النحلِ

يتلون آياتٍ من القرآنِ

بأحسنِ الأصواتِ واللسانِ

فأقبل عليهم اللعينُ

شمرُ بنُ ذى الجوشنِ المهينُ

من عسكرِ الحسينِ عندما اقترب

قد سمعَ عندئذٍ وعن كثب

يتلو الحسينُ «إنّما نملى لهم»

أسمعَها بعالى الصوتِ لهم

فصاحَ من أصحابِ شمرٍ فاجرُ

وخائنُ وفاسقُ وغادرُ

نحن وربِّ الكعبةِ لا أنتم

الطيبون والخبيث أنتم

فعندَ ذلک بريرٌ شرعا

يردُّ قولَ الفاسقِ كى يُردعا

نادى عليه إستمعْ يا فاسق

ويا عدوَ اللهِ يا مارق

فليس مثلُک يكون طيبا

أنت خبيثٌ لستَ مهذّبا

بهيمةٌ أنت وليس تعقل

وابشرْ بنارٍ فيها سوف تُعقل

فصاح شمر بهِ سوف تُقتل

مع الحسين عند زحف الجحفل

قال برير يا عدوَ اللهِ

فالموتُ لا أخافُه واللهِ

مع الحسينِ الموتة أحبُّها

لكن حياةٌ معكم أجبُّها

وجدُّه النبيُّ ليس يشفع

لمن نحورَ آلهِ قد قطّع

يوم عاشوراء

اشارة

يوم عاشوراء

ثـــــــــــم الحسی ـــــــــــنُ أمَّ بـــــــــــالصـلاةِ أصحابَـــــــــــه فی فـــــــــــرضِ الغـــــــــــداةِ(1)

1- كامل الزيارات: ص73، قال: لما أصبح الحسين يوم عاشوراء وصلى بأصحابه صلاة الصبح قام خطيباً فيهم حمد الله وأثنى عليه ثم قال: ان الله تعالى أذن فى قتلكم وقتلى فى هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال. وفى نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص459، قال: وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه وحبيب بن مظاهر فى ميسرة أصحابه وأعطى رأيته العباس بن على أخاه وجعلوا البيوت فى ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم. ثم قال: لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع أهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدى وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن ابن أبى سبرة الجعفى وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحى فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الاّ الحر بن يزيد فانه عدل إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ وقتل معه وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدى وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية ـــ وهو الضباب بن كلاب ـــ وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسى وعلى الرجال شبث بن ربعى اليربوعى وأعطى الراية ذويداً مولاه. وقد ذكر ذلک غير أبى مخنف مجموعة من المؤرخين نذكرهم لک: 1 . الإرشاد: ج2، ص95 ـــ 96، وكان عنده عدد أصحاب الحسين عليه السلام اثنان وسبعون رجلاً بين فارس وراجل. 2 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص109. 3 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص180. 4 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص417 ـــ 418، انهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً. 5 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص459. 6 . إعلام الورى: ص240. 7 . الأخبار الطوال: ص256، أنّهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً. 8 . مقتل الحسين ـــ عليه السلام ـــ الخوارزمى: ج2، ص4. 9 . تاريخ الطبرى: ج4، ص320 ـــ 321. 10 . مثير الأحزان: ص53، ذكر أن أصحاب الحسين عليه السلام كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل. 11 . تذكرة الخواص: ص212، ذكر أنّ الحسين عليه السلام عبّأ أصحابه ميمنة وميسرة وكانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل قال وقال قوم سبعين فارساً ومائة راجل وقيل كان معه ثلاثون فارسا وذكر المسعودى انه كان معه ألف. انتهى.

وقام فی أنصارِهِ خطیبا

وکان فی خطابِه مهیبا

إنَّ الإلهِ أذنَ فی قتلِکم

وقتلی أیضاً فلذا قلتُ لکم

علیکم بالصبرِ والقتالِ

إنْ حمیَ الوطیسُ فی النزالِ

وصفَّهم للحربِ ثم کانوا

أشاوساً وإنَّهم فرسانُ

سبعون وإثنانِ همُ مقاتل

ما بینَ فارسٍ وبینَ راجل

فجعلَ زهیراً بن القینِ

فی جیشِه فی جانبِ الیمینِ

ثُم حبیبٌ جُعل فی المیسرة

فإنّه لیثٌ خطیرٌ قسورة

وسلّم العبّاسَ أخاه

رایتَه تُرفعُ فی یُمناه

وجعلوا البیوتَ فی ظهورِهم

وخندقَ النارِ وراءَ دورِهم

أما جيش عمر بن سعد

وقادةُ عساكرِ ابنِ سعدِ

إبنُ زهيرِ ابنُ سليم الأزدى

وولدُ الحجاجِ فى اليمينِ

فى جيشِه الرعديدِ المهينِ

وجُعل إبنُ الجوشنِ فى الميسرة

فقادَ فيها عند ذاک عسكره

وعزرةُ كان على الخيّالة

وإبنُ ربعىّ على الرجّالة

وسلّم رايتَه مولاه

وهو ذويدٌ وهى فى يُمناه

برير وعبدالرحمن بن عبد ربه الأنصارى

ثم بريرٌ مازحَ الأنصارى

ضاحكه إبنُ حُضيرِ القارى(1)

فقال ما هذا بوقتِ الباطل

ولا يكون المرءُ فيه هازل

فقال: قومى إنّهم بى أدرى

لم أحببِ الباطلَ لن أُقرّا

لا فى الكهولةِ ولا الشبابِ

ما اقتحمَ دارى ولا أعتابى

لكننى مستبشرٌ إذا العدا

ما لوا علينا بالصوارمِ غدا

وليس بيننا وبينَ الحورِ

الا القتالُ ضدَّ أهلِ الزورِ

1- تاريخ الطبرى: ج4، ص321، قال: عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصارى، قال: .... فجعل برير يهازل عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن دعنا فوالله ما هـذه بساعة باطل فقال له برير: والله لقد علم قومى أنى ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً ولكن والله إنى لمستبشـر بما نحن لاقون والله إنْ بيننا وبين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا بأسـيافهم ولوددت أنهم قـد مالوا علينا بأسـيافهم وقد ذكر ذلک مجموعة من المـؤرخين منهم: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص460 . 2 . الملهوف: ص154 ـــ 155 . 3 . تاريخ الطبرى: ج4، ص321، وقد نقلنا النص منه.

دعاء الحسين عليه السلام

وعندما رآهمُ كالسيلِ

بجمعِهم الأسودِ كالليلِ(1)

دعا الحسينُ عنده دعاءَه

وكان عونُ ربِّه رجاءَه

فقال أنت يا إلهى ربّى

أدعوک أنت ثقتى فى الكربِ

فى كربى أنت يا إلهى ثقتى

أنت رجائى سيدى فى شدتى

وكنت لى فى كلّ أمرٍ نزلا

بى ثقةً وعدّةً معوَّلا

يا ربى كم من الهمومِ ضعفا

عنها فؤادى وبک قد هتفا

ففيه يا ربى تقلُّ الحيلُ

وفيه أيضاً الصديقُ يخذلُ

أنزلتَه بکَ وقد شكوتُه

إليک يا من بالدعا دعوتُه

فإنّک منتهى كلِّ رغبة

وإنّک كاشفُ كلِّ كربة

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص460. قال: لما صبّحت الخيل الحسين ـــ عليه السلام ـــ رفع الحسين ـــ عليه السلام ـــ يديه فقال: اللهم أنت ثقتى فى كلّ كرب ورجائى فى كل شدة وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة وعدّة كم من همٍ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذلٍ فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بک وشكوته إليک رغبةً منّى إليک عمن سواک ففرّجته وكشفته فأنت وليّ كلّ نعمه وصاحب كلّ حسنة ومنتهى كلّ رغبة. وقد ذكر ذلک مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . أبو مخنف وقد تقدم نقل النص منه. 2 . تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص217 . 3 . الإرشاد: ج2، ص96 . 4 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص418 . 5 . تاريخ الطبرى: ج4، ص321.

ثم أتى شمر وجال جولة

ومعه شرُّ الرجالِ حوله(1)

خلف الخيام رأى شيئاً يُحرق

تضطرم النار رأوا فى الخندق

فصاح شمر يا حسين تعجل

بالنار قبل الموعد المؤجّل

قال الحسين أنت أولى منّى

بها صليّا فإليک عنّى

ورام أن يرميه بسهم

مسلم لكن مُنع لم يرمِ

إذْ كره أن يبدأ بالحرب

معْ شيعة أولاد ابن حربِ

الخطبة الأولى

ثـــــم الحسى ـــــــــن رک ـــــب الج ـــــــوادا وب ـــع ـــــدها ب ـــــأعل ـــى صوتٍ نادى(2)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص460 ـــ 462، قال: فحدثنى عبد الله بن عاصم قال: حدثنى الضحاک المشرقى قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة فلم يكلمنا حتى مرّ على أبياتنا فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى إلا حطبا تلتهب النار فيه فرجع راجعاً فنادى بأعلى صوته: يا حسين، إستعجلت النار فى الدنيا قبل يوم القيامة فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ: من هذا؟ كأنه شمر بن ذى الجوشن فقالوا: نعم، أصلحک الله هو هو فقال يابن راعية المعزى أنت أولى بها صليا، فقال له مسلم بن عوسجة: يابن رسول الله جعلت فداک الا أرميه بسهم فانه قد أمكننى وليس يسقط منى سهم فالفاسق من أعظم الجبارين فقال له الحسين ـــ عليه السلام ـــ: لا ترمه فانى أكره أن أبدأهم.

2- المصدر السابق: قال وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقاً حمل عليه إبنه على بن الحسين عليهما السلام قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته دعاءً يسمع جلّ الناس: أيها الناس إسمعوا قولى ولا تعجلونى حتى أعظكم بما لحقٍ لكم على وحتى أعتذر إليكم من مقدمى عليكم فان قبلتم عذرى وصدقتم قولى وأعطيتمونى النصف كنتم بذلک أسعد ولم يكن لكم على سبيل وان لم

تقبلوا منى العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم (فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ) يونس / 71، (إِنَّ وَلِيِّـيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) الأعراف / 196، قال: فلما سمع اخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت أصواتهن فارسل إليهن أخاه العباس بن على وعلياً إبنه وقال لهما: أسكتاهن فلعمرى ليكثرن بكاؤهن... فلما سكتن حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على محمد صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر من ذلک ما الله أعلم وما لا يحصى ذكره قال فوالله ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده ابلغ فى منطق منه ثم قال: أما بعد فانسبونى فانظروا من أنا ثم أرجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلى وانتهاک حرمتى؟ ألست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وأبن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبى أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمى أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى ولا أخى «هذان سيدا شباب أهل الجنة فان صدقتمونى بما أقول ـــ وهو الحق ـــ فوالله ما تعمدت كذباً مذ علمت ان الله يمقت عليه أهله ويضر به من اختلقه وان كذبتمونى فان فيكم من إن سألتموه عن ذلک أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصارى أو أبا سعيد الخدرى أو سهل بن سعد الساعدى أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالک يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لى ولأخى أفما فى هذا حاجز لكم عن سفک دمى؟!. فقال له شمر بن ذى الجوشن: ما ندرى ما تقول ـــ وكان يعبد الله على حرف. فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنى لأراک تعبد الله على سبعين حزف وأنا أشهد أنک صادق ما تدرى ما تقول قد طبع الله على قلبک ثم قال لهم فان كنتم فى شک من هذا القول أفتشكون أثراً ما انى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى منكم ولا من غيركم انا ابن بنت نبيكم خاصة أخبرونى أتطلبونى بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة؟ قال: فأخذوا لا يكلمونه قال: فنادى يا شبث بن ربعى ويا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلىّ أن قد أينعت الثمار وإخضرّ الجناب وطمت الجمام وإنما تقدم على جند لک مجنّد فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بل والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس: أذ كرهتمونى فدعونى أنصرف عنكم إلى مأمنى من الأرض قال: فقال له قيس بن الأشعث: أو لا ـ تنزل على حكم بنى عمک فانهم لن يروک إلا ـ ما تحب ولن يصل إليكم منهم مكروه؟ فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ: أنت أخو أخيک أتريد أن يطلبک بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد عباد الله إنى عذت بربى وربكم ان ترجمون أعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم انه أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه. كل ما ذكر من كلام شمر بن ذى الجوشن مع الحسين عليه السلام وخطبة الحسين عليه السلام وجدناه فى المصادر التالية: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص460 ـــ 462، وقد تقدم نقل النص منه. 2 . تاريخ الطبرى: ج4، ص322 ـــ 323 . 3 . تذكرة الخواص: ص213 . 4 . الإرشاد: ج2، ص96 ـــ 98 . 5 . البدايةوالنهاية المجلد 4، الجزء 8، ص180 . 6 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص418 ـــ 419 . 7 . أمالى الصدوق: ص221 ـــ 223 . 8 . إعلام الورى: ص240 ـــ 242. 9 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج1، ص252 ـــ 253.

وكان جلُّ الناس يسمعُه

من جيشهم ولم يهبْه جمعُه

يا أيها الناس مقالى استمعوا

لا تعجلونى ولقولى فلتعوا

كى أعظ بما لكم حق علىّ

كى لا تكونَ حجّةً لكم على

كذا لكى أعتذرَ إليكم

يا ناسُ من مقدمى ذا عليكم

فإنْ قبلتم بعدَ هذا عذرى

كنتم بذا أسعد دون غدرى

وإنْ أبيتم ورفضتم عذرى

لم تنصفوا وقمتُم بالغدرِ

«فأجمعوا أمركم» آيةً تلا

«إنّ وليّيَ اللهُ» أيضاً تلا

وعندما بكلِّ ذا سمعْنَ

زينبُ والنساءُ كم فزعْنَ

صحنَ بكينَ والبناتُ فزعَتْ

عندئذٍ أصواتُهنّ ارتفعتْ

فأرسل العباسَ أخاه

وابنَه الأكبرَ قد تلاه

فقال أسكتا النسا لعمرى

ليكثرنْ بكاؤهنَّ أدرى

لمّا سكتنَ حمدَ وأثنى

على الإلهِ بعد ذاک صلى

على النبىِّ وعلى الملائكة

أزكى صلاةٍ وأتم مباركة

وقال أمّا بعدُ فانسبونى

وانظروا من أنا كى تعرفونى

ثم إلى أنفسِكم فلترجعوا

وعاتبوها جيداً ثم فعُوا

فهل تحلُ لكم قتلتى

وهل يحلُّ انتهاکُ حرمتى

ألستُ إبنَ بضعةِ نبيِّكم

وولدَ إبنِ عمِّه وصيّكم

وأوّلَ من آمنَ وصدّقا

نبيّكم بكلّ آيٍ نطقا

أليس حمزة هو عمَّ أبى

أليس جعفرٌ هو أخا أبى

ألمْ يقلْ نبيُّنا هذانِ

فى الجنةِ سادةُ الشبّانِ

وكلّ ما قلتُ لكم ذا صدق

وليس بالباطلِ بل ذا حقُّ

فصدّقوا قولى وإلاّ فيكم

من يشهدُ لى أنّه يكفيكم

فالساعدى وجابرُ الأنصارى

والخدرى هم عندهم أخبارى

أو أنس أو زيدٌ إبنُ أرقم

فكلُّهم بالذى قلتُ يعلم

سلوهمُ عندهم الإجابة

عن سؤلِكم وفيها الإصابة

أليسَ ذا يردَعكم عن قتلى

وحاجزاً لكم عن قتلِ مثلى

فقال شمرٌ له ما تقول؟

لا ندرى يا حسينُ ما تقول

قال له حبيبُ قد صدقتَ

يا شمرُ بالقولِ الذى نطقتَ

إذْ قلبُک رانَ علیه الرینُ

لا تفقه ما قالَه الحسینُ

ثم الحسینُ قال إنْ تشکّوا

بقولی لکن بی فلیس شک

فإننی سبطُ نبیِّ الرحمه

وإنی مصباحُ الهدی فی الظلمه

ولیس بین المشرقِ والمغرب

إبنُ نبیٍّ غیری ثمَّ یُطلب

أتطلبوننی بمقتولٍ قُتل

أو بقصاصٍ لم یؤدّ لم یزل

فلم یکلمْه الجمیعُ سکتوا

قد عجزوا إذْ إنّهم قد بُکتوا

ثم الحسینُ نادی یا ابنَ أبجر

ویا إبنَ ربعیّ بمثلی یُغدر؟

ویا إبنَ الحارثِ ویا إبنَ الأشعث

علیک لا تقولوا لی لم نبعث

یا إبنَ النبی أینعَ الثمارُ

بین یدیک تضربُ الشفارُ

أقبلْ علی جندٍ لک مجندة

أقبلْ علینا بُخطا مسددة

فقالوا فى جوابِه لم نفعل

قال: بلى فى الصحفِ مسجّل

قال: إذا كرهتمونى أنصرف

عنكم لمأمنٍ لكم لن أختلف

قال له: ابنُ الأشعثِ لو تنزل

على بنى عمّک ليس تُخذل

فلن يروک منهم الاّ ما تحب

فإنْ نزلتَ عندهم نفساً تُطب

قال له أنت أخو أخيکا

يسيلُ غدرک لنا من فيکا

يکفيک أنْ تُطلبَ بالقتيلِ

فى الكوفةِ خيرِ بنى عقيلِ

بأكثر من ذلک تريد؟

أنْ يطلبوک اليومَ يا رعديدُ

واللهِ لا يرونى ذليلا

ولا يرون موقفى هزيلا

ولا أقرّ إقرار العبيد

بل سترون موقف الصنديدِ

فيا عباد الله إنى عذتُ

بربى من أن ترجمونى لذتُ

ثم أناخ الحسين الراحلة

وزحفتْ له الجموع مقبلة

خطبة زهير بن القين

قـــــال كثيرٌ إبـــــــنُ عبـــــــــدِ اللـــــهِ شـــــاه ـــــدُ قتـــــلِ إبنِ رسولِ اللهِ(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص463، قال: فحدثنى على بن حنظلة بن أسعد الشامى عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبى قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك فى السلاح فقال يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار ان حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن أخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وأنتم للنصيحة منّا أهل فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا أمة وأنتم أمة، إن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لينظر ما نحن وأنتم عاملون انا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية وعبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما الاّ بسوء عمر سلطانهما كله ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلن بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان أماثلكم وقراءكم أمثال حجر بن عدى وأصحابه وهانئ بن عروة وأشباهه قال: فسبوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا: والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلماً فقال لهم عباد الله ان ولد فاطمة رضوان الله عليها أحقّ بالود والنصرة من ابن سمية فان لم تنصروهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلعمرى ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين قال: فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم وقال: أسكت أسكت الله نأمتك أبرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير يابن البوال على عقبيه ما إياك أخاطب إنما أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزى يوم القيامة والعذاب الأليم فقال له شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال أفبالموت تخوفنى فوالله للموت معه أحبّ إلىّ من الخلد معكم قال: ثم أقبل على الناس رافعاً صوته فقال: عباد الله لا يغرّنكم من دينكم هذا الجلف الجافى وأشباهه فوالله لا تنال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوماً هرقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم قال: فناداه رجل فقال له: إنّ أبا عبد الله يقول لك: أقبل فلعمرى لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ فى الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ. انتهى. ما ذكرنا من خطبة زهير بن القين ذكرها مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص463، وقد تقدم نقل النص منه. 2 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص181 ـــ 182. 3 . تاريخ الطبرى: ج4، ص323 ـــ 324.

لمّا زحفنا نحوَ الحسينِ

لنا أتى زهير بن القينِ

يا أيها الناس أنا أنذركم

فلتأخذوا من العذابِ حذركم

فالمسلمُ حقُّ عليه النصحُ

للمسلمِ والمنحى هذا أنحو

ونحن حتى الوقت هذا أخوه

وبيننا الشرخُ لم يشأ شأوه

فالملّةُ واحدةٌ والدينُ

وكلّنا بذلک ندينُ

وأنتمُ للنصحِ منّا أهلُ

لذلک لكم علينا وصلُ

إنْ وقعَ السيفُ فما من عصمة

وكنّا أمة وأنتم أمة

وإنّ ربنّا قد ابتلانا

بعترة النبيّ كى يرانا

ما أنتم ونحن عاملونا

بآلهِ ما نحن صانعونا

فإنّنا ندعوكمُ لنصرِهم

ووصلِهم وحبِّهم وبرِّهم

ولتخذلوا الطاغية ابنَ الطاغية

إبنَ زياد وإبنَ معاوية

فإنّكم منهما لا تجنونا

خيراً وشراً سوف تدركونا

وسوف للأعينِ يسملانِ

للأيدى والأرجلِ يقطعانِ

كذلک بكم يمثّلانِ

خيارَكم فسوف يقتلانِ

وتُصلبون فوقَ جذعِ النخلِ

يقتّلانكم بشرّ القتلِ

أمثالَ حجرِ بنِ عدى وهانى

أهل الدعا والذكرِ والقرآنِ

قال: فسبّوا عندها إبنَ القينِ

ومدحوا أعداءَ الحسينِ

وقالوا لن نبرح حتى نقتلا

صاحبَک فوق الثرى نجدّلا

أو نبعثَ به إلى الأميرِ

مكتّفاً يُؤخذُ كالأسيرِ

قال: بنو فاطمة هم أغلى

من وَلدِ سمية وأولى

بالودِّ والنصرِ فإنْ لم تنصروا

لا تقتلوا الحسينَ قتلَه ذروا

فخلّوا بينه وبين الطاغية

أعنى يزيدَ ولدَ معاوية

لعمرى إنّه ليرضى الطاعة

منكم دونَ قتلِ ذى الجماعة

بهم عنيتُ إبنَ النبىّ المصطفى

وأهلَ بيته أُولاءِ الشُرفا

رماهُ شمرٌ عندها بسهمِ

قال له: لا تنبسنْ بكلْم

قال له إبنُ القينِ يا قالى

يا شمرُ يا إبنَ الفاسقِ البوالِ

فإننى إيّاک لم أكلمْ

لا شىء من كلامى هذا تفهم

ولستَ عندى إلاّ بهيمة

ولا تساوى عندى أىّ قيمة

ولا أظنّک من الكتابِ

تحكمُ آيتينِ بإستيعابِ

بالخزى فابشرْ يومَ القيامة

وبالعذابِ فلتذقْ آلامَه

فقال شمرٌ إنَّ ربى قاتلُک

وصاحَبک عن ساعةٍ يواصلُک

قال له زهيرُ بنُ القينِ

أحببُ الموت مع الحسينِ

على الخلودِ معكم يا شمرُ

فالعيشُ معْكم بائسٌ ومرُّ

وأقبلَ على الأناسِ رافعا

صوتَه فى أوساطِهم لقد دعا

إحذروا لا يغرّكم الجافى

الجلفُ هذا الشمرٌ الطاغى

فلا ينالُ فى غدِ الشفاعة

من جدّه محمدٍ جماعة

لأهلِ بيتِه أراقت الدما

وسبطه بسيفِ جورٍ خُذّما

ثم الحسينُ بنُ علىٍ أرسلا

من صحبِه إلى زهيرِ رجلا

قال له: قال الحسينُ إرجع

بالأمرِ هذا قال أنْ لا تصدع

لعمرى فى النصيحةِ أبلغتَ

وكلَّ نصحٍ لهم بلّغتَ

خطبة برير بن خضير

ثم برى_____رٌ ب_____نُ خضيرٍ إستأذن_____ا م_____ن الحسى_____ن ول___ه ق__د أذنا(1)

1- آمالى الصدوق: ص222، فقال: يابن رسول الله أتأذن لى فأخرج إليهم فأكلمهم فاذن له فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيرا ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين

إبنه فقـالوا يـا برير فقـد أكثرت الكلاـم فـأكفف فوالله ليعطش الحسـين كما عطش من كان قبله. وفى مقتل الحسـين ـــ عليه السـلام ـــ، الخوارزمى: ج1، ص251، قال: فقال لهم برير: يا هؤلاء إتقوا الله فان ثقل محمـد قد أصـبح بين أظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عنـدكم ومالـذى تريدون أن تضـعوا بهم فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم فقال برير: أفلا ترضون منهم أن يرجعوا إلى المكان الـذى أقبلوا منه ويلكم يا أهل الكوفة أنسـيتم كتبكم إليه وعهودكم التى أعطيتموها من أنفسـكم وأشـهدتم الله عليها وكفى بالله شـهيدا ويلكم دعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون أنفسكم من دونهم حتى إذا أتوكم أسلمتوهم لعبيد الله... فقال له نفر منهم: يـا هـذا ما نـدرى ما تقول فقال برير الحمـد لله الـذى زادنى فيكم بصـيرة اللهم أرنى أبرأ إليک من فعال هؤلاء القوم اللهم ألقِ بأسـهم بنيهم حتى يلقوک وأنت عليهم غضـبان فجعل القوم يرمونه بالسـهام فرجع برير إلى ورائه. ما تقـدم من خطبـة برير وجدناه فى: 1 . مقتل الحسـين عليه السلام، الخوارزمى: ج1، ص251، وقـد نقلنا منه بعض النص المتقدم. 2 . أمالى الصـدوق: ص223، وقد نقلنا منه بعض النص متقدم. 3 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص108، مختصراً ولم يفصل فى الخطبة. 4 . الملهوف: ص155. 5 . مثير الأحزان: ص180 ـــ 182.

فی أنْ یکلّمَ أُولاءِ علّهم

یؤبُ منهم أحدٌّ أو کلّهم

وکان شیخاً تابعیاً ناسکا

وقارئ القرآنِ ومبارکا

له بهمْدان لقد کان شرف

مکانةُ مرموقةُ بها إتصف

فقال یا ناسُ إسمعوا إنّ الهدی

أتی بإرسالِ الإلهِ أحمدا

إذْ بُعث مبشراً نذیرا

کان سراجَ اللهِ المنیرا

وذا هو ماءُ الفراتِ تقعُ

به خنازیرُ السوادِ تکرعُ

یشربُه الیهودُ والنصاری

ورهطُ سبطِ المصطفی حیاری

قد حِیل بینه وبین إبنِ النبی

أهکذا یا قومُ تجزون النبی

فقالوا یا بریرُ أُسکت وأکففْ

واللهِ بالحسینِ لسنا نرأف

لیعطشنَّ مثلما قد عطشا

مَن قبله ومات ضمآنَ الحشا

فقال ذا ثقلُ النبيِّ عندكم

وأهلُه هل تظهرونَ ودّ كم

فما الذى بهم ستصنعونه؟

أشراً أم خيراً ستفعلونه

قالوا نمكّنُ الأميرَ منهم

إنْ شاءَ فليصفحْ هناك عنهم

قال لهم فلتقبلوا أنْ يرجعوا

إلى المكانِ الذى منه أُفزعوا

يا ويحكم كتبتمُ العهودا

عليكم جعلتمُ شهودا

بأنّكم ستُقتلون دونَهم

وأنْ تكونوا فى الصعابِ عونَهم

فقال بعضٌ منهم لا ندرى

ماذا تقول؟ ثمَّ ماذا يجرى

فقال حمداً للإلهِ زادنى

فيكم بصيرةً وقد أعاننى

يا ربِّ إنّى أبرأُ وأنكر

فعلَ أُولاءِ الشنيعَ المنكر

وبأسَهم ما بينهم فلتلقِ

يا ربِّ منهم أحداً لا تبقِ

ثم رماهُ القومُ بالسهامِ

لذا تقهقرَ إلى الخيامِ

الخطبة الثانية للحسين عليه السلام

ثـــــــــم الحسى_____نُ ركـــــبَ جـــــــوادَه وجـــــــــــاء نحـــــــوَ القومِ خيرُ السادة(1)

1- المهلوف: ص 155، قال: لما إستكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستضت الناس حمد الله وأثنى عليه. وفى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميج2، ص6 ـــ 8، انه قال: تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً أفحين إستصرختمونا ولهين متحيرنى فاصرخنكم مؤدين مستعدين سللتتم علينا سيفا فى رقابنا وحشتم علينا نار الفتن إلى جناحا عدوكم وعدونا فأصبحتم إلباً على أوليائكم ويداً عليهم لاعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا أنا لوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منّا ولا رأى تفيّل لنا. فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف لم يشهر والجأش طامن والرأى لم يستحصف لكن أسرعتم علينا كطيره الّبا وتداعيتم اليها لتداعى الفراش فقبحاً لكم فإنما أنتم من طوغيت الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الأثام ومحرفى الكتاب ومطفئ السنن وقتلة أولاد الأنبياء ومبيرى عترة الأوصياء وملحقى العهار بالنسب ومؤذى المؤمنين وصراخ أئمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وأنتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون وإيانا تخذلون أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته أصولكم وفروعكم وبنتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم أخبث شىء سنخاً للناصب وأكلة للغاصب الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأديان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فأنتم والله هم آلا وان الدعى إبن الدعى قد ركز بين إثنتين السلة والذلة وهيهات منّا الذلة أبى الله ذلك ورسوله وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبيه لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا قد أعذرت وما نذرت الا وانى زاحف بهذه الأسرة عليقلة العتاد وخذلة الأصحاب... أما انه لا تلبثون بعدى الا كسريثما يُركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى عهد عهده الىّ أبى عن جدّى فأجمعوا أمركم وشركائكم فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون إنى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو أخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنى يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة فلا يدع فيهم أحداً قتلة بقتلة وضربة بضربه ينتقم لى ولأوليائى ولأهل بيتى وأشياعى منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير. وقد ذكر هذه الخطبة مجموعة من المؤرخين نذكرهم: 1 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص6 ـــ 8 . 2 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص119 . 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص184. 4 . تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص218 ـــ 219. 5 . الملهوف: ص155 ـــ 157.

وشالَ فوقَ رأسِه المصحفا

وبأزاءِ هؤلاءِ وقفا

وبعدها إستشهدَهم عن نفسِه

وسيفِ جدِّه النبى ولبسِه

كذلک إستشهدهم عن لامتِه

و إستشهدَ القومَ على عمامتِه

قد شهدَ جميعُهم بالصدقِ

عن كلِّ ما قد قاله بالحقِ

فقال مالذى إذن أتى بكم

لقتلى مالذى لذا حدا بكم

قالوا لأجلِ طاعةِ الأميرِ

كذا لأجلِ مالِه الوفيرِ

فقال تباً لكم من جماعة

لهؤلاء تبذلون الطاعة

تباً لكم ترحاً لكم أحينا

إستصرختمونا أمسِ والهينا

فعندما جئنا وأصرخناكم

عدوّنا اللدودَ ألفيناكم

سيفاً علينا لنا فى أيمانِكم

سللتُم نقضتُم أيمانكم

ثم حششتُم علينا نارا

نحن إقتدحنا لها الشرارا

وللعدوّ بعدُ صرتم إلبا

ثم علينا إنتضيتم عضبا

بغيرِ عدلٍ فيكم أفشوه

لا أملَ بهم فلن تروه

ويلٌ لكم لقد كرهتمونا

وبعدَ ذلک تركتمونا

والسيفُ بعدُ هو لمّا يُشهر

والجأشُ طامنٌ وبعدُ لم يثر

والرأىُ كان لمّا يستحصف

وبعدها الأمورُ لمّا تُعرف

لكن كطيرةِ الدّبا أسرعتم

وكالفراشِ لها قد هرعتم

قبحاً لكم يا عصبةَ الأثامِ

شذاذَ الأحزابِ والأنامِ

وقاتلى ذرارى الأنبياء

بغيرِ حقٍّ بل بإعتداءِ

تعتمدون كيف إبنَ حربِ

وتخذلونَا اليومَ فى ذى الحربِ

واللهِ غدرٌ فيكم قديمُ

وفى أصولِكم هو مقيم

عليه قد تأزرتْ فروعُكم

من غدرِكم ما نضبَ ينبوعُكم

ألا وأنّه الدعيُّ إبنُ الدعى

قد ركزَ بين إثنتينِ المدّعى

بينَ إثنتينِ الذلة والسلّة

أقولها هيهات منّا الذلّة

يأبى لنا أللهُ والرسولُ

والمؤمنون لنا من يطولُ؟

وتأبى ذا أنوفُنا الحمية

كذلک نفوسُنا الأبية

لا تؤثرنَّ طاعةَ اللئامِ

غداً على مصارعِ الكرامِ

ألا وإنّى زاحفٌ بالأسرة

بقلّةِ الأنصارِ والنصرة

واللهِ بعدى ليس يلبثونا

الاّ قليلاً ليس يمكثونا

كريثما يُركبُ الجوادُ

ليس لهم يُحقّقُ مرادُ

حتى تدورَ بكم دورَ الرحى

وتقلقَ بكم كمحْورِ الرحى

قد عهدَ العهدَ هذا لى أبى

قد نقل ذلک عن جدى النبى

ورفعَ يديه للسماءِ

وطفقَ الإمامُ بالدعاءِ

يا ربِّ إحبسْ عنهمُ قطرَ المطر

كى يشعروا بذلک عظمَ الخطر

وإبعثْ عليهم كسنىّ يوسف

لا خيرَ فيها يُرتجى ويُقطف

وسلّطنْ عليهم المختارا

الثقفى البطلَ المغوارا

فانّهم يا ربّ كذّبونا

ثم عدوا لكى يقاتلونا

واللهِ لن يترک منهم أحدا

ليس بعيداً إنّما يأتى غدا

ينتقمُ لى قتلةً بقتلة

وضربةً بضربةً ومُثلة

الحملة الأولى

ونحوَ عسكرِ الحسين قد رمى

إبنُ سعدِ سهماً ثم قد تكلّما(1)

عند الأميرِ قال: لى فلتشهدوا

وخلفَه الناسُ رموا وسدّدوا

1- كتاب الفتوح: ج5، ص184، قال: وتقدم عمر بن سعد حتى وقف قبالة الحسين ـــ عليه السلام ـــ على فرس له فاستخرج سهماً فوضعه فى كبد القوس ثم قال أيها الناس إشهدوا لى عند الأمير عبيد الله بن زياد إنى أول من رمى بسهم إلى عسكر الحسين بن على، قال: فوقع السهم بين يدى الحسين فتنحى عنه راجعاً إلى ورائه وأقبلت السهام كأنها المطر فقال الحسين لأصحابه أيها الناس هذه رسل القوم إليكم فقوموا إلى الموت الذى لابدّ منه. قال فوثب أصحاب الحسين فخرجوا من باب خندقهم.... فحمل بعضهم على بعض فإقتتلوا ساعة من النهار حملة واحدة حتى قتل من أصحاب الحسين نيف وخمسون رجلاً ـــ رحمة الله عليهم ـــ قال فعندها ضرب الحسين ـــ عليه السلام ـــ بيده إلى لحيته وجعل يقول: إشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا لله ولدا وإشتد غضب الله على النصارى وإشتد غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والنار من دون الله وإشتد غضب اللهعلى قوم إجتمعت آراؤهم على قتل إبن بنت نبيّه والله ما أجبتهم إلى شىء مما يريدونه أبداً حتى ألقى الله وأنا مخضب يدمى قال ثم صاح الحسين ـــ عليه السلام ـــ أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذبّ عن حرم رسول الله. وما تقدم ذكره مجموعة من المؤرخين وهم: 1 . كتاب الفتوح: ج5، ص184، كما تقدم نقل النص عنه. 2 . الملهوف: ص158 . 3 . الإرشاد: ج2، ص101 . 4 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص109 . 5 . المنتظم: ج4، ص155 . 6 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8: ص3. 7 . أمالى الصدوق: ص223. 8 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص465 ـــ 466. 9 . إعلام الورى: ص243. 10 . مثير الأحزان: ص58.

بأننى أوّلُ من رماهُ

بالسهمِ هذا ولقدنا واهُ

لم يبقَ من أصحابِ الإمامِ

إلاّ وقد أصيبَ بالسهامِ

قال الحسينُ أيّها الأبطالُ

للموتِ قوموا أيّها الرجال

إنّ السهامَ رسلُ القومِ لكم

فلتحملوا على أولاء كلّكم

وحملةً واحدةً قد حملوا

قرابةَ الساعةِ قد إقتتلوا

وما إنجلتْ الغبرةُ إلاّ وقد

كان صريعاً نحو خمسين عدد

لمّا رأى الحسينُ كلّ ما جرى

من قتلِ أصحابِه قال أخبرا

قد سخطَ اللهُ على النصارى

كذا اليهودُ أغضبوا الجبّارا

إذْ رددوا مقولة الكفار

فاشتد من ذا غضب الجبارِ

قد غضب أيضا على المجوسِ

عبّادة النيرانِ والشموسِ

وإشتد سخطه على ذى الأمة

إذ جمعت لأجل قتلى الكلمة

والله لا أجيبهم لشىء

مما رأوه فهو شر الرأى

وهكذا القى الإله بدمى

مخضباً فى كربلاء مرتمى

وبعد ذاک صاح من يغيثنا

ومن يذبُّ عنّا من يُعيننا

توبة الحر

والحرُّ عندما رأى الإماما

يستنجد وسمع الكلاما

إضطرب ودمعت عيناه

وإرتفع لذلک بكاه

وَخرج معْه غلامٌ تركى

قد قصد الحسين وهو يبكى

لكن إلى ابن سعد جاء يسئله

قال فهل ذا الرجل تقاتله

وی_قص_____دُ ب_____ذلک إب_____نَ المرتضی ق_____ال نع_____مْ ولی ب__ذلک رض_____ا(1)

1- نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص464، قال: فلما سمع الحرّ بن يزيد هذا الكلام أضطرب قلبه ودمعت عيناه فخرج باكياً متضرعاً مع غلام له تركی وكان كيفية أنتقاله إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ أنه لما سمع هذا الكلام الحسين ـــ عليه السلام ـــ أتى إلى عمر بن سعد فقال له أمقاتل أنت هذا الرجل قال: إی والله قتالاً شديداً أيسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الأيدی فقال أمالكم فی واحدة من الخصال التی عرض عليكم رضی فقال والله لو كان الأمر إلیّ لفعلت ولكن أميرک قد أبی ذلک فاقبل الحر حتی وقف عن اليأس جانباً ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسک اليوم ماء؟ قال: لا، قال: أما تريد أن تسقيه؟ قال قرة: فظننت والله أنه يريد أن يتنحی فلا يشهد القتال ويكره ان أراه يضع ذلک مخافة ان أرفع عليه فقلت له لم أسقه وأ،ا منطلق فأسقيه قال: فاعتزلت ذلک المكان الذی كان فيه والله لو أطلعنی علی الذی يريد لخرجت معه إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ فأخذ يدنو قليلاً فقال له رجل من قومه: يا أبا يزيد أن أمرک لمريب فمالذی تريد؟ قال: والله إنی أخير نفسی بن الجنة والنار ووالله لا أختار علی الجنة شيئا ولو قطعت وحرّقت ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين ـــ عليه السلام ـــ مع غلامه التركی فقال: يابن رسول الله جعلنی الله فداک إنی صاحبک الذی حبستک عن الرجوع وسايرتک فی الطريق وجعجعت بک فی هذا المكان والله الذی لا إله إلا هو ما ظننت القوم يردون عليک ما عرضت عليهم ولا يبلغون بک هذه المنزلة وإنی لو سولت لی نفسی أنهم يقتلونک ما ركبت هذا منک وإنی قد جئتک تائباً إلى ربی مما كان منی ومواسيک بنفسی حتی أموت بين يديک أفتری ذلک لی من توبة؟ قال نعم يتوب الله عليک ويغفر لک ما إسمک؟ قال: أنا الحر، قال: أنت الحر كما سمتک أمک أنت الحر فی الدنيا والآخرة. وفی أمالی الصدوق: ص223، قال الحرّ: فلما خرجت من منزلی متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً يا حر إبشر بالجنة فالتفت فلم أرَ أحداً فقلت ثكلت الحر أمّة يخرج إلى قتال ابن رسول الله ويبشر بالجنة. وفی مثير الأحزان: 59 ـــ 60، انه ذكر ما بشر به للحسين عليه السلام فقال له عليه السلام لقد أصبت أجراً. ما ذكرنا من توبة الحر وجدنا من توبة الحر وجدناه فی مجموعة من المصادر التأريخية نذكرها: 1 . أمالی الصدوق: ص223، وقد تقدم نقل النص منه. 2 . الملهوف: ص159 ـــ 160. 3 . تذكرة الخواص: ص213 . 4 . كشف الغمة: ج2، ص261 . 5 . الإرشاد: ج2، ص99 ـــ 100 . 6 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص108. 7 . نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص464. 8 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8: ص182. 9 . تجارب الأمم: ج2، ص48 . 10 . إعلام الورى: ص242 ـــ 243 . 11 . الاخبار الطوال: ص256 . 12 . مثير الأحزان: ص58 ـــ 59، وفيه انه كلّم الحسين بالبشری التی سمعها من الهاتف. 13 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمی: ج2، ص9 ـــ 10. 14 . كتاب الفتوح: ج5، ص184.

أيسرَه أنْ تسقطَ الرؤوسُ

والأيدى بل ستُزهقُ النفوسُ

فقال فلتقبلْ من الخصالِ

ما عُرضَ لكم بلا قتالِ

فقال لو كان إلىّ الأمر

لما رفضتُ ذلک يا حرُّ

لكنّه أميرُک الذى أبى

ومنحى قتلِ هؤلاءِ قد نحا

فعندَ ذلک تنحّى جانبا

عن عمرَ ثم بقى مراقبا

وقرّةُ كان بجنبِ الحرِّ

قال له تريدُ سقىَ المُهْرِ؟

ثم درى يريدُ الإعتزالا

والحرُّ قد تجنّبَ الرجالا

شيئاً فشيئاً للحسينِ قد دنا

وإبتعدَ من جيشِ أصحابِ الخنا

قال له المهاجرُ هل تحمل

فإرتعدَ الحرُّ وما تزلزل

فإرتابَ عند ذلک المهاجر

من هيئةِ الحرِّ وقال يا حر

من أشجعُ الناسِ إذا سُئلتُ

لما عدوتُک والحرّ قلتُ

فما لذی أراه منک الساعة

فهلْ تنصلتَ عن الجماعة

قال له أنظرُ فی إختیاری

خيّرتُ بين الجنةِ والنارِ

واللهِ لا أختارُ غيرَ الجنة

من الإلهِ هی خيرُ منَّة

حتی ولو أحرقتُ أو قُطّعتُ

عن نصرةِ الحسينِ ما رجعتُ

ثم مضی نحو الحسينِ ضاربا

جوادَه ونادماً وآيبا

منكّسَ الرمحِ بغيرِ ترسِ

ونادماً مطأطأً بالرأسِ

ووجهُه تغيّر حياءا

مما جری منه بدا مُستاءا

لإبنِ رسولِ اللهِ لمّا جاء لهْ

الحرُّ عندَ ذلک قد قال له

هذا أنا صاحبُك يا إبنَ النبى

من بك جاء هاهُنا فى النصبِ

أنا الذى بكم هنا قد جَعْجَع

فى أرضِ لا كلأ وماءُ ينبع

فقال ما أسمُك قال الحرُّ

قال كما سُمّيتَ أنت حرُّ

فأنتَ حرُّ هاهُنا فى الدنيا

هكذا فى الآخرةِ ستحيى

فقال يا ربِّ إليك تبتُ

فإنّى أولادَ النبى أرعبتُ

وقال يا سيدى هل من توبة

لى بعدَ جرمى ذلك وأوبة

قال له إنْ تبتَ تابَ ربُّك

عليك فليفرحْ بهذا قلبُك

بذلك تيقّنَ النعيما

فى الجنةِ المؤبّدَ المقيما

بهذا قولُ الهاتفِ توضّحا

للحرّ كلُّ غامضٍ إتّضحا

بالخبر إبنَ النبىّ أخبرا

وقال إنّى هاتفاً لى بشّرا

لمّا خرجتُ سائراً إليک

بجيشى هذا قادماً عليک

نُوديتُ فى الطريقِ أنْ فلتبشر

بالجنةِ فقلتُ ويلٌ للحر

بالجنةِ كيف أنا أُبَشَّر

وقد خرجتُ للحسينِ الأطهر

قال الحسينُ قد أصبتَ خيرا

يا إبنَ الرياحىّ أصبتَ أجرا

نصيحة الحر

وإستأذنَ الحسينَ كى يُخاطبا أولاءِ علّهُ يُعيد آيبا(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص465، قال: فقال: يا أهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر إذ دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجه فى بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته وأصبح فى أيديكم كالأسير لا يملک لنفسه نفعاً ولا يدفع ضراً وحلأتموه ونساءه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه اليهودى والمجوسى والنصرانى وتمرّغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هم أولاد قد صرخهم العطش بئسما خلفتم محمداً فى ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا فى ساعتكم هذه فحملت عليه رجّالة هم ترميه بالنيل فأقبل حتى وقف امام الحسين عليه السلام. وقد ذكر مجموعة من المؤرخين نصيحة الحرّ لأهل الكوفة نذكر بعضهم: 1 . مثير الأحزان: ص59 . 2 . إعلام الورى: ص243 . 3 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8: ص 182 . 4 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص108 . 5 . الإرشاد: ج2، ص100 ـــ 101 . 6 . تاريخ الطبرى: ج4، ص326 . 7 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص465.

ونادى أهلَ الكوفةِ لأمِكم

الهَبَلُ والعبرُ لظلمكم

للكوفةِ كيف دعوتموه

ثم نقضتم ومنعتموه

أنْ يذهبَ إلى بلادِ اللهِ

ليأمنَ إبنُ رسولِ اللهِ

بينكمُ أصبحَ كالأسيرِ

وأنتم فى طاعةِ السكّيرِ

ثم منعتم عنهمُ السماءا

والعطشُ قد أهلک النساءا

وصحبَه والصبيةَ الصغارا

كأنَّهم عندكم أسارى

والماءُ يجرى الكلُّ منه يشرب

به خنازيرُ السوادِ تلعب

ويشربُ اليهودُ والنصارى

وتحرمون السبطَ والأنصارا

لبئسما خلفتمُ محمدا

من حوضِه فلا سُقيتمُ غدا

ثم عليه حمل الرجالُ

كالمطرِ جائتْ له النبالُ

تقهقرَ لذا إلى الوراءِ

جنبَ الحسينِ مهجةِ الزهراءِ

عبيد الله بن عمير الكلبى

ثـــــــــــم يســـــــــارٌ خـــــــــــرجَ وســـالم قـــــــد طلبـــــــــــا البـــرازَ من يهاجم؟(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص467 ـــ 468، قال: قال أبو مخنف: حدثنى أبو جناب قال: كان منّا رجل يُدعى عبد الله بن عمير من بنى عُليم كان قد نزل الكوفة وإتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً وكانت معه إمرأة له من النمر بن قاسط يقال لها أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليُسرحوا إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ قال: فسأل عنهم فقيل له: يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وإنى لأرجوا إلاّ يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياى فى جهاد المشركين فدخل إلى إمرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد فقالت: أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك إفعل وأخرجنى معك قال: فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً فأقام معه فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم إرتمى الناس فلما إرتموا خرج يسار مولى زياد بن أبى سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير، فقال لهما حسين ـــ عليه السلام ـــ: إجلسا فقام عبد الله بن عمير الكلبى فقال يا أبا عبد الله رحمك الله إئذن لى فالأخرج إليهما فراى الحسين ـــ عليه السلام ـــ رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فقال حسين ـــ عليه السلام ـــ: إنى لأحسبه للأقران قتالا أخرج إن شئت قال فخرج إليها فقالا له: من أنت فإنتسب لهما فقالا: لا نعرفك ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن خضير ويسار مستنتل أمام سالم فقال له الكلبى يابن الزانية: وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس وما يخرج إليك أحد من الناس الا وهو خير منك ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم فصاح به قد رهقك العبد قال فلم يأبه له حتى غشية فبدرة الضربة فأتقاه الكلبى بيده اليسرى فأطار أصابع كنّه اليسرى ثم مال عليه فضربه حتى قتله وأقبل الكلبى مرتجزاً وهو يقول وقد قتلهما جميعاً: ان تنكرونى فانا إبن كلبِ حسبى بيتى فى عُليم حسبى إنى زعيم لك أمّ وهبِ ولستُ بالخوار عند النكبِ ضرب غلام مؤمن بالربّ ضرب غلام مؤمن بالربّ فأخذت أم وهب أمرأته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له له فداك أبى وأمى قاتل دون الطيبين ذرية محمد فأقبل غليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت إنى لن أدعك دون أن أموت معك فنادها حسين ـــ عليه السلام ـــ فقال: جُزيتم من أهل بيت خيراً إرجعى رحمك الله إلى النساء فاجلسى معهن فانه ليس على النساء فانصرفت إليهن. ذكر ذلك مجموعة من المؤرخين نذكر بعضا منهم: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص326 ـــ 327. 2 . الإرشاد: ج2، ص101 ـــ 102. 3 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص109 ـــ 110. 4 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص183. 5 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص 467 ـــ 468، وقد تقدم نقل النص منه. 6 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص8 ـــ 9.

قام إليهما بريرُ وإنبرى

وإبنُ مظاهرٍ كذاک ظهرا

لم يأذنْ الحسينُ بالنزالِ

إنّهما طليعةُ الرجالِ

فقام عند ذلک الکلبی

إبنُ عمیرٍ إنبری للخطبِ

«بنو علیم» کانت قبیلته

أمّا أبو وهبٍ فکانت کنیته

وکان ذا شدیدَ الساعدینِ

کذلک عریضَ المنکبینِ

وکان بین قومِه شریفا

وکان لیثاً فی الوغی مخیفا

وأذنَ له وعندما نزل

عن أصلِه کلاهما لقد سئل

قالا له: من أنت هل لک نسب؟

وعندما إنتسبَ أبو وهب

قالا له لا نعرفُ من أنتَ

نجهلُ أصلَک یاذا من کنتَ؟

فلیخرجْ الآن لنا زهیرُ

ولیخرجنْ حبیبٌ أو بریرُ

بقربِه قد کان یسارُ

کلَّمه البطلُ المغوارُ

قال له لماذا یا إبنَ الزانیة

تزهدُ بی وتکره قتالیة

فشدَّ عند ذلک یضربُه

بسیفِه أو شک أنْ یعطبَه

فشدَّ عندها علیه سالم

فصاحوا یا کلبی هذا هاجم

ما عبأَ بقولِهم ثم إتقی

ضربةَ سیفِ سالمٍ لمّا لقی

بکفَّه الیسری لذا إنقطعتْ

منه الأصابعُ لهذا وقعتْ

مال علی سالمِ لما قُتلا

یسارُ ثم بعد هذا جُدّلا

وعاد للحسینِ وهو یرتجز

ونحن نذکرُ لک ذاک الرجز

إنْ تنکرونی فأنا إبنُ کلبِ

حسبی بیتی فی عُلیم حسبی

إنی إمرؤٌ ذو مرةٍ وعصبِ

ولستُ بالخوّارِ عندَ النکبِ

إنّی زعیمُ لک أمّ وهبِ

بالطعنِ فیهم مُقدِما والضربِ

ضربَ غلامٍ مؤمنٍ بالرّبّ

بالرسلِ والأنبیا والکتبِ

وإنتزعتْ زوجتُه أمّ وهب

عمودَ خیمةٍ أتتْ أبا وهبِ

نادتْ فدیتُک فعُدْ وقاتل

دونَ أولاءِ الطیّبین ناضل

ارادَ أنْ یردَّها للخیمة

معْ نسوةِ اللیثِ أبی الأئمة

قالتْ فلا یکونُ ذا لن أدعک

حتی أموتَ وأوسّدَ معک

أرجعَها الحسینُ للنساءِ

قال جُزیتِ خیرَ الجزاءِ

کرامة وهدایة

وأقبـلـــــوا وفی ـــه ـــم إب ـــنُ ح ـــوزة ال ـــذی ف ـــی الن ـــارِ الإلهُ حزَّه(1)

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص469، قال: أبو مخنف فحدثنی حسین أبوجعفر قال: ثم ان رجلاً من بنی تمیم یقال له عبد الله بن حوزة جاء حتی وقف أمام الحسین ـــ علیه السلام ـــ فقال: یاحسین یا حسین، فقال الحسین ـــ علیه السلام ـــ: ما تشاء؟ قال: إبشر بالنار، قال: کلا إنی أقدم علی رب رحیم وشفیع مطاع من هذا؟ قال له اصحابه: هذا ابن حوزة، قال: ربِّ حزّه إلی النار، قال: فاضطرب به فرسه فی جدول فوقع فیه وتعلقت رجله بالرکاب ووقع رأسه فی الأرض ونفر الفرس فأخذ یمرّ به فیضرب برأسه کل حجر وکل شجر حتی مات. قال أبو مخنف فی سند آخر: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقی جانبه الآخر متعلقاً بالرکاب. ذکر ما جری علی إبن حوزة من

دعاء الحسين عليه السلام مجموعة من المؤرخين: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص328 . 2 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص469، وقد تقدم نقل النص منه. 3 . إعلام الورى: ص244. 4 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8: ص183. 5 . الإرشاد: ج2، ص102. 6 . كتاب الفتوح: ج5، ص174 __ 175.

إذْ يا حسينُ صاحَ فى المعسكر

بالنارِ للحسينِ هذا بشرّ

قال الحسينُ له قد كذبتَ

فى دينِک يا هذا قد إرتبتَ

بل أقدمُ على الكريم ربّى

وهو الرحيمُ بى من دونِ ريبِ

قال له إنّنى إبنُ حوزة

فقال للنارِ إلهى حزّه

فغضبَ إبنَ حوزةٍ و إضطربا

جوادُه عنه هوى وأعطبا

تعلقتْ رجلُه فى الركابِ

والفرسُ جرَّه فى الترابِ

وفخذُه إنقطعتْ وساقُه

لكن به قد بقى وثاقُه

وبالركابِ بقى جانبُه

الأخرُ والفرسُ تضربُه

فى جرِّها له بكلِّ حجر

تضربُه كذا بكلِّ شجر

رمتْه بعدَ ذلک فى الخندق

فى نارِه الموقدةِ فإحترق

ومات والحسينُ خرَّ ساجدا

وشاكراً إلهَه وحامدا

بحمدِ ربِّه على الإجابة

وقال ما أسرعَها الإجابة

بریر بن خضیر

ثـــــم إبـــــــنُ معقـــــلٍ بریـــــراً قد دعا کی_____ف بـــک اللهُ العزی_____زُ صنعا(1)

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص470، قال: وحدثنی یوسف بن یزید عن عفیف بن زهیر بن أبی الأخنس وکان ممن شهد مقتل الحسین قال: وخرج یزید بن معقل من بن یعمرة ابن ربیعة وهو حلیف لنبی سلیمة من عبد القیس فقال: یا برید بن حضیر کیف تری الله صنع بک؟!، قال: صنع الله والله بی خیراً وصنع بک شرّاً، قال: کذبت وقبل الیوم ما کنت کذّابا هل تذکر وأنا أما شیک فی بنی لوذان وأنت تقول: أن عثمان بن عفان کان علی نفسه مسرفاً وان معاویة بن أبی سفیان ضالّ مضلّ وان إمام الهدی والحق علی بن أبی طالب؟ فقال له برید بن خضیر هل لک فلأباهلک ولندع الله أن یلعن الکاذب وان یقتل المبطل ثم اخرج فلأبارزک، قال: فخرجا فرفعا أیدیهما إلی الله یدعوانه أن یلعن الکاذب وان یقتل المحُقُّ المبطل ثم برز کل واحد منهما لصاحبه فاختلفا بضربتین فضرب یزید بن معقل برید بن حضیر ضربة خفیفة لم تضره شیئاً وضربه برید بن حضیر ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغ فحز کأنما هوی من شاهق وإن سیف بن حضیر لثابت فی رأسه فکأنی أنظر إلیه ینضضه من رأسه وحمل علیه رضی بن منقذ العبد فاعتنق بریراً فإعترکا ساعةً ثم ان بریراً قعد علی صدره فقال رضی: أین أهل المصاع والدفاع؟ قال: فذهب إلیه کعب بن جابر بن عمرو الأزدی لیحمل علیه فقلت: ان هذا برید ان حضیر القاری الذی کان یقرئنا القرآن فی المسجد فحمل علیه بالرمحتی وصنعه فصنعه کعب بن جابر حتی ألقاه عنه وقد غیب السنان فی خصره ثم أقبل علیه یضربه بسیفه حتی قتله قال عفیف: کأنی أنظر إلی العبدی الصریع قام ینفض التراب عن قبائه ویقول أنعمت علیّ یا أخا الأزد نعمة لنا أنساها أبداً قال: ففلت أنت رأیت هذا قال: نعم رأی عینی وسمع أذنی. انتهی. وقد ذکر ذلک کله مجموعة من المؤرخین نذکرهم لک: 1 . تاریخ الطبری: ج4، ص328 __ 329 . 2 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص422 __ 423 . 3 . أمالی الصدوق: ص224 . 4 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1ن ص470، وقد تقدم نقل النص منه. 5 . مثیر الأحزان: ص61. 6 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص 11 __ 12 . 7 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص109 . 8 . الملهوف: ص160 . 9 . کتاب الفتوح: ج5، ص186.

قال: إلهی صنعَ بی خیرا

وَصنعَ بک الإلهُ شرّا

قال: کذبتَ أیُّها الکذّابُ

ما صدرَ من فمِک صوابُ

أذکرُ کنّا فی بنی لوذان

وقد ذممتَ إبنَ أبی سفیان

وقلتَ کان ضالاً مضلاّ

وکمْ من العبادِ قد أضلاّ

وقلتَ لی کذاک فی عثمانا

مبذّراً ومسرفاً قد کانا

أمّا علی فإمامُ الحقِّ

وإنّه الخلیفةُ بصدقِ

قال بریرٌ له إنّی أشهد

بأنّ ذا رأیی به أنا أعتد

قال إبنُ معقلٍ إذن ضللتَ

أشهد أنّک لقد ضُللّتَ

قال بریرٌ إننی أسائلُک

أترضی یا یزیدُ لو أباهلُک

وندعو ربّنا ومنه نسأل

أنْ یلعنَ الکذّابَ ثم یُقتل

وبعدها أخرجْ لی لکی أنازلَک

فی الحربِ هذه لکی أقاتلَک

وبعدها قد خرجا ورفعا

یدیهما ثم کلاهما دعا

أنْ یُلعنَ ألکاذبُ ویُقتلا

فی ساحةِ الحربِ إذا ما نزلا

ثم إلی الحربِ کلاهما نزل

فأختلفا بضربتینِ بالعجل

قد ضربَ بريرُ إبنَ معقل

بروحِه إلى الجحيمِ عجّل

إذْ قدَّتْ الضربُة منه المغفرا

لذلک رأسَه بالسيفِ فرى

فخرَّ ميتاً كأنّما هوى

من شاهقٍ وفى جهنم هوى

ثم إبنُ منقذٍ عليه حملا

فإعتنقا وساعةً إقتتلا

ثم على صدرِ إبنِ منقذٍ جثا

بريرُ كادَ يقتلُ الذى عثا

صاح إبنُ منقذٍ هل من دفاعِ

أينَ مضى عنّى ذووا المصاعِ

فإستنجدَ حتى يخلصوه

من قبضةِ برير كى ينجوه

قام إليه كعبٌ بن ٭جابر

لنصرةِ إبنِ منقذٍ مبادر

قيل له هذا بريرُ القارى

ليثٌ هزبرٌ فى الحروبِ ضارى

فجاءَه يعدو برمحِ غدرِه

وغيّبَ سنانَه فى ظهرِه

ثم على بريرِ كعبٌ أقبلا

يضربُه بالسيفِ حتى قتلا

فقام ينفضُ الترابَ العبدى

وهو يقولُ شاكراً للأزدى

لک علیّ نعمة لا تنسى

يا أخا الأزد فضلک لا أنسى

وعاتبتْه أخته النوّارُ

لكنّه لم يعبأ الغدّارُ

لقد قتلتَ سيدَ القرّاءِ

أعنتهم على بنى الزهراءِ

لقد أتيتَ أمراً عظيما

وكان عند اللهِ جسيما

واللهِ لا تسمعُ منى كلِمَة

من بعدِ ما ظلمتَ ولد فاطِمة

عمرو بن قرظة الأنصارى

وجـــــــــاءَنـــا کـــــــــذاک فی الأخبـــــارِ خـــــــــروجُ إبـــــــــنِ قرظة الأنصارى(1)

1- نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص471 ـــ 472، قال: وخرج عمرو بن قرضة الأنصاری يقاتل دون الحسين ـــ عليه السلام ـــ وهو يقول: قد علمت كتيبة الأنصار أنی سأحمی حوزة الذّمار ضرب غلام غير نكس شاری دون حسين مهجتی وداری قال أبو مخنف عن ثابت بن هبيرة فقتل عمرو بن قرضة بن كعب وكان مع الحسين ـــ عليه السلام ـــ وكان على أخوه مع عمر بن سعد فنادی علی بن قرضة يا حسين يا كذاب ابن الكذاب أضللت أخی وغدرته حتی قتلته، قال: ان الله لم يضل أخاک ولكنه هدی أخاک وأضلک، قال: قتلنی الله إن لم أقتلک أو أموت دونک فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادی فطعنه فصرعه فحمله أصحابه فإستنقذوه فدووی بعد فبرأ. انتهی. وقد ذكر شهادة عمرو بن قرضه مجموعة من المؤرخين نذكر بعضهم: 1 . تاريخ الطبری: ج4، ص330. 2 . نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص471 ـــ 472، وقد فقلنا النص منه. 3 . الملهوف: ص162. 4 . الكامل فی التاريخ: ج3، ص423. 5 . مثير الأحزان: ص60 ـــ 61. 6 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص114.

يقاتلُ دونَ الحسينِ بنِ على

وهو يقولُ رجزَه ذاک الجلى

«قد علمتْ كتيبةُ الأنصارِ

إنى سأحمى حوزةَ الذِّمارِ

ضربَ غلامٍ غيرِ نكسٍ شارى

دونَ حسينٍ مهجتى وداری»

لحربِ هؤلاءِ لمّا نزلا

قاتلَهم ما آبَ حتى قتلا

وكان هذا عمروً بنَ قرظة

له أخٌ علىٌّ بنُ قرظة

والأوّلُ مع الحسينِ كانا

والثانى فى جيشِ إبنِ سعدٍ كانا

لمّا رأى قد قتلوا أخاه

قام إلى إبنِ المصطفى ناداه

قمْ ولتجبْ يا إبنَ ابى ترابِ

ونعتَ الحسينَ بالكذابِ

إنَّ أخى أنت الذى أظللتَه

غرّرتَه وبعدها قتلتَه

قال الحسينُ اللهُ قد هداهُ

وأنت قد أضلّک الإلهُ

قال إبنُ قرظة إذن سأقتلُک

على يدى هاتينِ يجرى مقتلُک

ثم على الحسينِ هذا حملا

بسيفِه قد هجمَ ليقتلا

وإبنُ هلالٍ نافعٌ قامَ له

بطعنةٍ للأرضِ قد أننزلَه

فجاءه أصحابُه وأستنقذا

وعالجوه فشُفى ذا عند ذا

نافع ابن هلال

ون_____اف__عُ ب_____نُ ه_____لالِ الج_م_ل_____ی الم__ذحج__ی ص_احبُ موقفٍ جلی(1)

1- تاری الطبری: ج4، ص336، قال: وکان نافع بن هلال الجملی قد کتب اسـمه علی أفواق نبله فجعل یرمی بها مسـمومة. وفی مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص؟؟؟، قال: وکان خاضـباً یده وکان یرمی ویقول: أرمی بها معلّمة أنواقها والنفس لا ینفعها إشفاقها مسمومةً یجری بها أخفاقها لتملأن أرضها رشاقها فلم یزل یرمیهم حتی فنیت سهامه. وفی تاریخ الطبری: ج4، ص336، قال: فقتل إثنی عشر من أصحاب عمر بن سعد سوی من جرح وفی نفس المصدر 331، قال: ان نافع بن هلال کان یقاتل یومئذٍ وهو یقول: أنا الجملی أنـا علی دین علی قـال: فخرج إلیه رجـل یقال له مزاحم بن حریث فقال: أنا علی دین عثمان فقال له: أنت علی دین الشـیطان ثم علیه فقتله. وفی ص336، قال: فضـرب حتی کسـرت عضداه وأخذ أسـیرا قال فأخذه شمر بن ذی الجوشن ومعه أصحاب له یسوقون نافعاً حتی أوتی به عمر بن سعد فقال له عمر بن سعد ویحک یا نافع ما حملک علی ما صنعت بنفسک قال إن ربی یعلم ما أردتُ قال والدماء تسیل علی لحیته وهو یقول والله لقد قتلت منکم إثنی عشر سوی من جرحتُ وما ألوم نفسی علی الجهد ولو بقیت لی عضد وساعد م أسرتمونی فقال له شمر أقتله أصـلحک الله قال أنت جئت به فان شـئت فإقتله قال فانتضی شمر سیفه فقال له نافع أما والله ان لو کنت من المسلمین لعظم علیک أن تلقی الله بدمائنا فالحمد لله الذی جعل منایانا علی یدی شرار خلقه فقتله قال ثم أقبل شهر یحمل علیهم وهو یقول: خلّوا عداة الله خلّو عن شمر یضـربهم بسـیفه ولاـ یفر وهو لکم صـاب وسم ومَقِر مـا ذکر من مقتـل وشـهادة نافع بن هلال الجملی ذکره مجموعـة من المؤرخین نـذکرهم بعضـهم لکن قد اختلف المؤرخون فی اسم نافع بن هلال واسم أبیه ونسـبه ونحن نشـیر إلی ذلک الأختلاف: 1 . تاریخ الطبری: ج4، ص331 ـــ 336. 2 . مقتل الحسـین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص14 ـــ 15، ذکر ان إسـمه نـافع بن هلال أو هلال بن نافع والتردد منه. 3 . کتاب الفتوح: ج5، ص 200 ـــ 201، ذکر ان إسـمه هلال بن رافع البجلی. 4 . أمالی الصدوق: ص225، ذکر ان اسمه هلال بن حجاج وقد قتل ثلاثة عشر. 5 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص112 ـــ 113، ذکر اسمه نافع بن هلال البجلی وقتل اثنی عشر. 6 . مثیر الأحزان: ص60، ذکر قتاله. 7 . الکامل فی التاریـخ: ج3، ص426. 8 . الإرشاد: ج2، ص103. 9 . البدایـة والنهایة، المجلد 4، الجزء 8: ص186. 10 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص473. 11 . إعلام الوری: ص244.

رمى على جيشِ العدوّ أسهمَه

مسمومةً أرسلَها معلّمة

وكان إسمَه عليها كتبا

تحكى سهامُ إبنِ هلالٍ غضبا

ومنهمُ قد قتلَ إثنى عشر

غير الذى قد جُرح منه وفر

وعندما أفنى بهم نبالَه

جرّدَ سيفَه على الرجالة

وقال فى القتالِ إنّى الجملى

ولتعلموا أنّى على دينِ على

فقال قائلُ أنا عثمانى

قال على شريعةِ الشيطانِ

ثم عليه نافعُ قد حملا

على يديه الرجلُ قد قُتلا

عليه شدّ بعضُ الرجالِ

رموه بالأحجارِ والنبالِ

هكذا حتى كسروا عضديه

وإجتمعتْ رجالُهم عليه

وبعدها قد أُخذَ أسيرا

وسُلِّم للشمرِ كسيرا

ساقَه عندها لإبنِ سعدِ

حتى يرى الرأىَ به ويبدى

قال له إبنُ سعدِ ما صنعتَ

يا نافعُ بنفسِکَ قد صنعتَ

فقال ربی هو بی من یعلم

ماذا أردتُ ولذا لم أندم

فقال منهم رجلٌ ألا تری

من الأذی وما علیک قد جری

وقد رأی ذا الرجل منه الدما

تسیلُ فوقَ وجهِه مخذّما

فقال واللهِ بذا لی الفخر

لقد قتلتُ منکم إثنی عشر

سوی الذی جرحتُ بالنبالِ

من جیشِکم جمعاً من الرجالِ

وما ألومُ نفسی بالذی جری

لی والذی علیّ منکمُ عری

ولو بقی لی عضدٌ لم أُعسر

ولم أقعْ فی یدکم لم أُقهر

وجرّدَ الشمرُ اللعینُ صارمَه

وعندها إبنُ هلالٍ کلَّمه

واللهِ یا شمرُ لو کنتَ مسلما

لکان قتلُنا علیک عَضَما

والحمدُ للهِ الذى قد جعلا

على يدى شريرِ قومٍ أُقتلا

وقام عندها إليه شمر

لقتلِه يفوحُ منه الشرُّ

مبارزة الاثنين والأربعة

لم ن ب ق ى م ن صحبِ ه ق د نظرا كث رةَ م ن قد صُرعوا فوقَ الثرى(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص475، قال: فلما رأى أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ أنهم قد كثروا وانهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسينا ولا أنفسهم تنافسوا فى ان يقتلوا بين يديه.... قال: وجاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما أبنا عم وأخوان لأم فأتيا حسيناً فدنوا منه وهم ايبكيان فقال: أى ابنى أخى ما يبكيكما فوالله إنى لأرجوا أن تكونا عن ساعة قريرى عين قالا: جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكى ولكنا نبكى عليك نراك قد أُحيط بك ولا نقدر على ان يمنعك فقال: جزاكما الله يا بنى أخى بوحد كما من ذلك ومواساتكما إيّاى بانفسكما أحسن جزاء المتقين، قال أبو مخنف: فجاءه عبد الله وعبد الرحمن ابنا عزرة الغفاريان فقالا: يا أبا عبد الله عليك السلام حازنا العدو إليك فأحببنا أن نُقتل بين يديك نمنعك وندفع دعنك قال: مرحبا بكما إدنوا منّى فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريبا منه فجعلا يقاتلان قريباً منه وأحدهما يقول: قد علمت حقاً بنو غفّار وخندق بعد بنى نزار لنضربن معشر الفجّار بكل عضب صارم بتارى ا ق وم ذو دواع ن بنى الأحرار ب المشرف ىّ والقن ا الخطّار ( ) قال أبو مخنف: فاما الصيداوى عمر بن خالد وجابر بن الحارث السلمانى وسعد مولى عمر بن خالد ومجمع بن عبد الله العائذى فانهم قاتلوا فى أوّل القتال فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد فحمل عليهم العباس بن على فأستنقذهم فجاءوا وقد جُرحوا فلما دنا منهم عددهم شدّوا بأسيافهم فقاتلوا فى أول الأمر حتى قتلوا فى مكان واحد ما تقدم من ذكر قتل الجابريين والغفاريين والأربعة المتقدم ذكرهم كل ذلك ذكره مجموعة من المؤرخين نذكرهم: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص337. 2 . مثير الأحزان: ص58 ,66. 3 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص427 ـ 428. 4 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص186. 5 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص479 و480 و483. 6 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص23 ـ 24.

فقام الإثنانِ ثمّ الأربعة

يستأذنون ليخوضوا المعمعة

للذبِّ والدفاعِ عن إمامِهم

وعن نسائِهم وعن خيامِهم

الجابريان

والجابريانِ لهذا قاما

للحربِ حتى ينصرا الإماما

رآهماه الحسينُ يبكيانِ

وإستفسر إبنُ سيّدِ الجنانِ

قال الإمامُ لهما لا تبكيا

إذْ أرجو بعدَ ساعةٍ أنْ تهنيا

قالا: فما علينا قد بكينا

وإنّما عليک قد بكينا

إذْ وحدَک يا سيدى نراكا

بک أحاطتْ سيدى عداكا

ونحن لا نقدرُ أنْ ننفَعکَ

لكنّنا سوف نموتُ معکَ

جزّاهما بذا الحسينُ خيرا

أوصاهما الحسينُ قال: صبرا

وقاتلَ بقربِه كلاهما

وَقُتلا رضى الإلهُ عنهما

الغفاريان

بعدهما أتى الغفّاريانِ

قد نزلا الحربَ يقاتلانِ

الأربعة

وقام الصيداوی والسلمانی

والعائذی وسعدُ للميدانِ(1)

علی العدا جميعُهم قد حملوا

فی جيشِ إبنِ سعدِ لمّا أُوغلوا

مالَ العدا عليهُم فأنقطعوا

عن الحسينِ وله ما رجعوا

فأرسلَ الحسينُ العباسا

أتی لهم وفرّقَ الأُناسا

وكلُّهم قد جُرحوا وعادوا

وفی الطريقِ حُوصِرَ الآسادُ

وإشتبكوا جميعُهم وإقتتلوا

وفی مكانٍ واحدٍ قد قُتلوا

الأنصاريان

وجـــــاء أی ضـــــاً الأنصاری ـــــــــــــــانِ م ـــــــــالا علـــــی الجی ـــــــــشِ يقاتلانِ(2)

1- قال أبو مخنف: فاما الصيداوی عمر بن خالد وجابر بن الحارث السلمانی وسعد مولی عمر بن خالد ومجمع بن عبد الله العائذی فانهم قاتلوا فی أوّل القتال فشدوا مقدمين بأسيافهم علی الناس فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد فحمل عليهم العباس بن علی فأستنقذهم فجاءوا وقد جُرحوا فلما دنا منهم عددهم شدّوا بأسيافهم فقاتلوا فی أول الأمر حتی قتلوا فی مكان واحد ما تقدم من ذكر قتل الجابريين والغفاريين والأربعة المتقدم ذكرهم كل ذلک ذكره مجموعة من المؤرخين نذكرهم: 1 . تاريخ الطبری: ج4، ص337. 2 . مثير الأحزان: ص58, 66. 3 . الكامل فی التاريخ: ج3، ص427 ـــ 428. 4 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص186. 5 . نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص479 و480 و483. 6 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمی: ج2، ص23 ـــ 24.

2- الحدائق الوردية، قال: وسمع الأنصاريان سعد بن الحارث وأخوه ابو الحتوف استنصار الحسين ـــ عليه السلام ـــ واستغاثته وبكاء عياله وكانا مع ابن سعد فمالا بسيفهما على أعداء الحسين ـــ عليه السلام ـــ وقاتلا حتى قتلا. نقلاً عن مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ص289.

إذْ مع جيشِ عمرَ قد كانا

يقاتلانِ معه أعوانا

وعندما قد سمعا فی المعرکة

حیث القنا والأسلُ مشتبکة

صوتَ الحسینِ صاحَ هل من ناصر

عن حرمی یذبُّ فلیبادر

علی العدوِّ عندها قد مالا

وإشتبکا وأعلنا القتالا

ثبات المیمنة

والنـــقـــصُ فـــــــی جمـــــعِ الحسینِ بانا لکنَّـــــه النصـــــــــرُ لهـــم قد کانـــــا(1)

1- البدایة والنهایة، المجلد 4، الجزء 8، ص 184، قال: وکثرت المبارزة یومئذ بین الفریقین والنصر فی ذلک لأصحاب الحسین ـــ علیه السلام ـــ لقوة بأسهم وانهم مستمیتون لا عاصم لهم الا سیوفهم. وفی الإرشاد: ج2، ص102، قال: فصاح عمر بن الحجاج بالناس یا حمقی أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر وتقاتلون قوساً مستمیتین لا یبرزُ إلیهم منکم أحدنا فانهم قلیل وقلّما یبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الرأی ما رأیت فأرسل فی الناس من یعزم علیهم الا یبارز رجل منکم رجلاً منهم. وقال ابن الأثیر فی الکامل: ج3، ص423: ثم حمل عمرو بن الحجاج علی میمنة الحسین ـــ علیه السلام ـــ فثبتوا له وجثوا علی الرکب وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخیل فلما ذهبت الخیل لترجع وشقهم أصحاب الحسین ـــ علیه السلام ـــ بالنبل فصرعوا رجالا وجرحوا آخرین. وقال أبو مخنف فی نصوص من تاریخ أبی مخنف، ج1، ص468، قال: یا أهل الکوفة إلزموا طاعتکم وجماعتکم ولا ترتابوا فی قتل من مرق من الدین وخالف الإمام فقال له الحسین ـــ علیه السلام ـــ: یا عمرو بن الحجاج أعلیّ تحرّض الناس؟ أنحن مرقنا وأنتم ثبتم علیه؟ أما والله لتعلمنّ لو قد قبضت أرواحکم ومتُّم علی أعمالکم أیّنا مرق من الدین ومن هو أولی بصلیّ النار. وقد ذکر هجوم عمرو بن الحجاج علی المیمنة مجموعة من المؤرخین وهم: 1 . تاریخ الطبری: ج4، ص331 . 2 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص468، وقد تقدم نقل النص منه. 3 . الإرشاد: ج2، ص102. 4 . المنتظم: ج4، ص155. 5 . البدایة والنهایة، المجلد 4، الجزء 8: ص184 . 6 . تجارب الأمم: ج2، ص48 ـــ 49 . 7 . إعلام الوری: ص244 ـــ 245 . 8 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص423.

فأكثروا القتلَ بأهلِ الكوفة

مقتلةً عظيمةً مخوفة

فصاح فيهم وَلَدُ الحجاجِ

بالعجزِ قد بدا والإنزعاج

أولاءِهُم فرسانُ هذا المصْرِ

ذوى البصائرِ همُ والفكرِ

ومستميتون همُ فى الهيجا

من سيفِهم فإعلموا أنْ لا منجا

واللهِ من يبرزْ إليهم يُقتل

على يديهمُ وليس يُمهل

قال إبنُ سعدٍ له قد صدقتَ

والرأىُ ليس غيرَ ما نطقتَ

لا يخرجنْ من جيشنِا لهم آحادا

منهم أخافُ جيشى أنْ يُبادا

ثم على ميمنةِ الحسينِ

قد هجمَ أُولاءِ أهلُ الرينِ

فثبتوا لهم جثوا على الركب

وأشرعوا الرماحَ فردٌ ما أقترب

لذلک خيولُهم لم تُقدم

قد رجعتْ لم تدنُ للمخيم

وبادرَ الأنصارُ يرشقونهم

بالنبلِ والنصالِ يمنعونهم

قد جرحوا بذلک رجالا

وجدّلوا من جيشِهم أبطالا

كان يقولُ قاتلوا من مرقا

عن دينِه وجمعنا قد فرّقا

يا أيها الناسُ إلزموا طاعتكم

ولتلزموا فى اليومِ ذا وحدتكم

صاح الحسينُ ويحک يا عمر

يا من علاه المنكرُ والغدرُ

أنحنُ من قد مرقَ عن دينِه

وفرّقَ يا خارجاً عن دينِه

ستعلمُ الذی بالنارِ أولی

ومن بها یومَ المعادِ یُصلی

إنْ فارقتْ أرواحُنا أجسادَنا

وإنْ بلغنا فی غدٍ معادَنا

مسلم بن عوسجة

وفـــوجُ عمـــروٍ معـــه قـــد حملـــوا نحـــوَ الفـــراتِ ســـاعـــةً إقتتلـــوا(1)

1- تاریخ الطبری، ج4، ص331 ـــ 332، قال: ثم إنّ عمرو بنا لحجاج حمل علی الحسین ـــ علیه السلام ـــ فی میمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضّ ربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدی أول أصحاب الحسین ـــ علیه السلام ـــ ثم إنصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وارتفعت الغبرة فاذا هم به صریع فمشی إلیه الحسین ـــ علیه السلام ـــ فإذا به رمق فقال رحمک ربک یا مسلم بن عوسجة (فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) ودنا منه حبیب بن مظاهر فقال: عزّ علی مصرعک یا مسلم إبشر بالجنة فقال له مسلم قولاً ضعیفاً: بشرک الله بخیر فقال له حبیب لولا أنی فی أثرک لاحق بک من ساعتی هذه لأحببت أن توصینی بکل ما أهمک حتی أحفظ فی کل ذلک بما أنت أهل له فی القرابة والدین قال بل أنا أوصیک بهذا رحمک الله وأهوی بیده إلی الحسین أن تموت دونه قال أفعل ورب الکعبة، قال: فما کان بأسرع من أن مات فی أیدیهم وصاحت جاریة له فقالت یا ابن عوسجتاه یا سیداه فتنادی أصحاب عمرو بن الحجاج قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدی فقال شبث لبعض من حوله من أصحابه ثکلتکم أمهاتکم إنما تقتلون أنفسکم بأیدیکم وتذللون أنفسکم لغیرکم تفرحون ان یقتل مثل مسلم بن عوسجة اما والذی أسلمت له لرُبّ موقف له قد رأیته فی المسلمین کریم لقد رأیته یوم سلق آذربیجان قتل ستة من المشرکین قبل تتامّ خیول المسلمین أفیقتل منکم مثله وتفرحون قال وکان الذی قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبد الله الضبابی وعبد الرحمن ابن أبی خشکارة البجلی. انتهی. وقد ورد ذکر شهادة مسلم بن عوسجة الأسدی غیر واحد من المؤرخین ونحن نذکر ذلک: 1 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص473 ـــ 474. 2 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص423 ـــ 424. 3 . الملهوف: ص 161 ـــ 162. 4 . مثیر الأحزان: ص63. 5 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص15 ـــ 16. 6 . إعلام الوری: ص244 ـــ 245. 7 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص474. 8 . الإرشاد: ج2، ص103 ـــ 104. 9 . کتاب الفتوح: ج5، ص193 ـــ 194.

هناک کان مسلمُ الأسدی

شدَّ علیه إبنُ الضبابی الردی

والبجلی کذلک قد شدَّ

علیه بالسیفِ له قد قدَّ

ثارتْ لهذا غبرةٌ شدیدة

کغبرةِ اللیثِ مع الطریدة

ما إنجلتْ الغبرةُ الاّ صُرعا

مسلمُ من ضربِ السیوفِ وقعا

وکان فیه رمقُ الحیاةِ

ما شربَ من کأسِ المماتِ

مشی لذلک إلی مصرعِه

وفوقَ خدِّه سیولُ دمعِه

یرحمُک اللهُ الحسینُ قالا

یا مسلمُ أرجو لک النوالا

فمنهم الذی قضی وینتظر

بعضٌ لذا یا مسلمُ فلتبتشر

ثم دنا منه حبیبُ قال له

یا مسلمُ إبشرْ بأعلی منزلة

لکنّه عزّ علیّ مصرعُک

فکیف لی یا مسلمُ أودعُک

قال بصوتِ خافتٍ بشّركا

ربى وعندى مطلبٌ أسألكا

قال له حبيبٌ لولم أعلم

فى إثرك ألتحقُ يا مسلم

لكنتُ أرجو منک أنْ توصىَ لى

لما يهمُّک فإجعلْه علىّ

قال نعم عندى لک وصيّة

أوصيک أنْ تذوقَها المنية

دونَ الحسينِ بنِ على المرتضى

فى ذلک لنفسىَ كلُّ الرضا

فقال أفعلُ وربِّ الكعبة

ثمّ قضى هذا الشهيدُ نحبه

صاحتْ له جاريةٌ وامسلماه

واضيعتى من بعدک واسيداه

وكبّر المعسكرُ وعظّما

قتلَه قال قد قتلنا مسلما

فصاحَ شبثٌ ويحكم أيقتلُ

مسلمُ ثم يعلو فيكم جذلُ

لرُبَّ موقفٍ له فى الأمة

والمسلمين يحكى تلک الهمّة

فى آذربيجان وحدَه قتل

ستةَ مشركين دونما وجل

وبعدُ جيشُ المسلمين لم تتم

خيولُه والحربُ بعدُ لم تقم

الميسرة

وهـــاجـــــــمَ شمـــرُ مـــــعَ جمـــاعـــــــــة مى ـس ـــــــــرةَ الحسى ـــــــنِ نحـــــــوَ ساعة(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص474، قال: وحمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسرة على أهل الميسرة فشتوا له فطاعنوه وأصحابه وحمل على حسين وأصحابه من كلِّ جانب فقتل الكلبى وقد قتل رجلين بعد الرجليين الأوليين وقاتل قتالاً شديدا فحمل عليه

هانیء بن ثبیت الحضرمی وبکیر بنحیّ التیمی من تیم الله بن ثعلبة فتلاه وکان القتیل الثانی من أصحاب الحسین ـــ علیه السلام ـــ وقاتلهم أصحاب الحسین ـــ علیه السلام ـــ قتالاً شدیداً وأخذت خیلهم تحمل وانما هم اثنان وثلاثون فارساً وأخذت لا تحمل علی جانب من خیل أهل الکوفة الا کشفته. انتهی. وفی تاریخ الطبری: ج4، ص333 ـــ 334، قال: وخرجت إمرأة الکلبی تمشی إلی زوجها حتی جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول هنیئاً لک الجنة فقال شمر بن ذی الجوشن لغلام یسمی رستم إضرب رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخه فماتت مکانها. وفی مقتل الخوارزمی: ج2، ص12 ـــ 13، قال: وذکر مجل الائمة السرخسکی عن أبی عبد الحدّاد... ورمی برأسه إلی عسکر الحسین ـــ علیه السلام ـــ فأخذت أمّه الرأس فقبلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت به رجلین فقال لها الحسین ـــ علیه السلام ـــ: إرجعی.... فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت. انتهی. أقول: ذکر البعض ان هذا هو وهب بن حباب الکلبی وکانت معه أمه وزوجته وذکر البعض الآخر انه عبد الله بن عمیر الکلبی وکانت معه أمه وزوجته وأختلف أیضاً فی المرأة التی قتلها رستم بأمر شمر بن ذی الجوشن فبعض قال زوجته وبعض قال أمه واختلف أیضاً فی المرأة التی حملت العمود وهجمت علی الأعداء بعض قال زوجته وبعض قال أمه. وقد ذکر مجموعة من المؤرخین نذکرهم لک: 1 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص 12 ـــ 13، وقد ذکر أنه وهب بن عبد الله بن حباب الکلبی والتی ضربها الشمر أمه وذکر أیضاً من الشهداء عبد الله بن عمیر الکلبی: ص8، فهما اثنان لا واحد. 2 . الملهوف: ص161، وسماه وهب بن حباب الکلبی. 3 . البدایة والنهایة، المجلد 4، الجزء 8، ص183 ـــ 184، وسماه عبد الله بن عمیر الکلبی وزوجته من حملت العمود وردها الحسین علیه السلام. 4 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص425 . 5 . مثیر الأحزان: ص62، وسماه وهب بن حباب الکلبی. 6 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص109 ـــ 110، وسماه وهب بن حباب الکلبی. 7 . کتاب الفتوح: ج5، ص189 ـــ 191، والجدیر بالذکر ان ابن الأعثم سماه وهب بن عبد الله بن عمیر الکلبی فقد جمع بین الاسمین فی شخص واحد. 8 . إعلام الوری: ص245 . 9 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص467 ـــ 468، وقد تقدم نقل النص منه وسماه عبید الله بن عمیر الکلبی. 10 . أمالی الصدوق: ص225، وسماه وهب بن حباب الکلبی.

وقاوموهمُ إلى أنْ كشفوا

جماعةَ الشمرِ ولمّا يضعفوا

وقاتلَ فى هذه أبو وهب

قد قتلَ بعضاً وبعضاً قد ضرب

ثم عليه شدَّ هانى الحضرمى

أبانَ يمناه فسالتْ بالدمِ

بكيرُ بنُ حىٍّ أيضاً قد قطع

ساقَه للأرضِ لذلک وقع

ثم إليه قد مشتْ أمُّ وهب

قالتْ هنيئاً لک يا أبا وهب

عن رأسِه قد مسحتْ دماءا

وقد دعتْ هنالک دعاءا

قالتْ سألتُ اللهَ أنْ يرزقنى

الجنّةَ ومعْک أنْ يرفقنى

فقالَ شمرُ للغلامِ رستم

لهذهِ المراةِ يا هذا قم

ولتضربنّ بالعمودِ رأسَها

بضربةٍ فلتزهقنَّ نفسَها

وماتتْ المرأةُ فى مكانِها

مكمودةً تغرقُ فى أشجانِها

ذى أولُ إمرأةٍ قد قتلتْ

فى الحربِ من صحبِ الحسينِ جُدّلتْ

ورأسُه قد قُطِعَ ثم رُمى

لعسكرِ الحسينِ يجرى بالدمِ

عندَئذٍ تناولتْه أمُّهُ

تمسحُ عنه عندَ ذاک دمُه

ثم تناولتْ عمودَ الخيمة

كرَّت على جيشِ العدا بهجمة

وردَّها الحسينُ قال إرجعى

قد وُضِعَ عنكِ الجهادُ إمتنعى

عزرة يستمد الرجال

وع ـــــــــــــزرة لمّا رأى رج ـــــالَ ـــــــــــــــــه ق ـــــــد وهن ـــــوا وه ـــــــــم م ـن الخيّالة(1)

1- تاريخ الطبرى: ج4، ص332، قـال: فلما رأى ذلک عزرة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفـة ان خيله تنكشف من كل جانب بعث إلى عمر بن سـعد عبد الرحمن بنحصن فقال أما ترى ما تلقى خيلى منذ اليوم من هذه العدة اليسـيرة ابعث إليهم الرجال والرماة فقال لشبث بن ربعى الا تقدم إليهم فقال سبحان الله أتعمد إلى شيخ مضر وأهل مصر عامه تبعثه فى الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزى عنک غيرى قال ومازالوا يرون من شـبث الكراهة لقتاله قال وقال أبو زهير العبسى فانا سمعته فى إمارة مصعب يقول: لا يعطى الله الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ولا يسددهم لرشد الا تعجبون أنا قاتلنا مع على بن أبى طالب ومع إبنه من بعده آل أبى سـفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاويـة وابن سـمية الزانية ضـلال يا لک من خلال قال ودعا عمر بن سـعد الحصـين بن تميم فبعث معه المجففه وخمسـمائة من المرامية فاقلبوا حتى إذ دنوا من الحسـين ـــ عليه السـلام ـــ وأصـحابه رشقوهم فلم يلبثو ان عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم. قـال أبو مخنف: حـدثنى نمير بن وعلـة أن أيوب بن مشـرح الخيوانى كـان يقول الفرس وإضـطرب وكبا قوثب عنه الحرّ كانه ليث والسـيف فى يـده وهو يقول: إن تعقروا بى فأنا ابن الحر أشـجع من ذى لبـدٍ هزبرِ قال: فما رأيت أحداً قط يفرى فرية.... قال: وقاتلوهم حتى انتصف النصار أشـد قتال: خلقه الله وأخـذوا لا يقدرون على أن يأتوههم إلاّ من وجه واحد لإجتماع أبنيتهم وتقارب بعضـها من بعض قال فلما رأى ذلک عمر بن سعد أرسل رجالاً يقوضونها عن أيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم قال: فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين ـــ عليه السـلام ـــ يتخللون البيوت فيشـدون على الرجـل وهو يقوّض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه فامر بها عمر بن سـعد عنـد ذلک فقال إحرقوها بالنار ولا تدخلوا بيتاً ولا تقوضوه فجاءوا بالنار فاخذوا يحرّقون فقال حسـين ـــ عليه السـلام ـــ دعوهم فليحرقوها فانهم لو قد حرّقوها لم يسـتطيعوا أن يجوزوا إليكم منها وكان ذلک كذلک وأخذوا لا يقاتلونهم إلاّ من وجه واحد. انتهى. وما مرّ من الكلام عن إسـتمداد عزرة بالرجال وعقر خيل أصـحاب الحسين ـــ عليه السلام ـــ والهجوم على مخيمة ذكره مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . نصوص من تاريـخ أبى مخنف: ج1، ص 475 ـــ 476. 2 . تاريـخ الطبرى: ج4، ص 332 ـــ 333. 3 . إعلام الورى: ص245. 4 . الإرشاد: ج2، ص104.

إذْ كُلَّما على الحسينِ حملوا

بالوهَلِ ردّوا لذا قد فشلوا

لذلک لإبنِ سعدٍ أرسلا

عزرةُ يستمدُّ منه الجحفلا

مدّنى بالخيلِ وبالرجالِ

قد ضعفَ جيشى عن القتالِ

قال إبنُ سعدٍ يا إبنَ ربعى أطلبُ

منک إلى عزرة هل ستذهبُ؟

قال أتبعثُ بشيخِ المصْرِ؟

لهؤلاءِ فإبعثنَّ غيرى

تبعثُ هذا الشيخَ فى الرماةِ

بل غيرَه إبعثْ من الكماةِ

فاندبْ لهذا الأمرِ غيرى يجرى

على يديه الأمرُ هذا يسرى

إذْ كان شبثٌ يكره القتالا

ضدَّ الحسينِ يكره النزالا

والعبسى قال إننى سمعتُ

منه الحديثَ ولكم دفعتُ

فقال لا يعطى الإلهُ الخيرا

البتةَ والبرَّ هذا المصْرا

وأهلُه واللهِ لن يُسددوا

بل فى الضلالِ قد بقوا لن يُرشدوا

أما عجبتم أننا قاتلنا

معَ علىَّ و إبنِه ناضلنا

خمسَ سنينٍ فى الحروبِ والوغى

بين يديهما ضربنا فى اللقا

ثم على خير الورى عدونا

أعنى الحسينَ ضدّه غدونا

نقاتلُ لأجلِ هذا الطاغية

وإبنِ زيادٍ ذلک إبنِ الزانية

فذا هو الضلالُ فی الضلالِ

فلتحذروا يا أسوأ الرجالِ

ثم دعا إبنُ سعدٍ الحصينا

قال له إقصدنَّ الحسينا

* * *

عقر خيل أصحاب الحسين عليه السلام

من الرماةِ أرسلَ مجموعة

إبنُ سعدِ خمسمائة مطيعة

فأقبلوا حتى إذا ما أقتربوا

من عسكرِ الحسينِ ثم ضربوا

ورشقوا صحبَه بالنبالِ

فأسقطوا بعضاً من الرجالِ

لم يلبثوا أنْ عقروا الخيّالة

وأصبحَ جميعُهم رجّالة

وكان من جملةِ من قد عُقروا

له هو الحرُّ به لم يظفروا

وقاتلَ أولاءِ الأبرارُ

الجيشَ حتى أنتصفَ النهارُ

قد عجزَ القومُ عن إقتحامِهم

إذْ قاربوا مواضع خيامِهم

من جهةٍ واحدةٍ لذا هجم

عدوُّهم عليهم وما إقتحم

لمّا رأى إبنُ سعدِ هذا قالا

وأمرَ بأمرهِ الرجالا

عليهم قوّضوا كلَّ خيمة

سنهجم من كلِّ صوبٍ هجمة

فقوّضوا أبنية الإمامِ

إذْ هجَم القومُ على الخيامِ

وعندها تخللَ الأنصارُ

بين الخيامِ كمنوا وغارُوا

قد أخذَ الثلاثةُ والأربعة

يبضّعون بالسيوفِ المشرعة

فيعقرون كلَّ من قد إقترب

من الخيامِ نالهَ منهم عطب

قال إبنُ سعدٍ عندَ ذلک إحرقوا

خيامَهم وكلَّ سترٍ مزقوا

قال الحسينُ عندها فليحرقوا

إنْ حرقتْ علينا لن يخترقوا

من جهةٍ واحدةٍ نقاتل

عندئذٍ نردعُ كلَّ صائل

شمر يطعن فسطاط الحسين عليه السلام

ونحـــــوَفـــســـــطاطِ الحسى ـــــنِ الشمـــرُ مـــضـــــى وقـــــد بـــــانَ علىـــه الشرُّ(1)

1- تاريخ الطبرى: ج4، ص334، قال: وحمل شـمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسـطاط الحسـين ـــ عليه السلام ـــ برمحه ونادى علىّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله قال فصاح النساء وخرجن من الفسـطاط قال وصاح به الحسين ـــ عليه السلام ـــ يابن ذى الجوشن أنت تـدعو بالنار لتحرق بيتى على أهلى حرّقک الله بالنار. وقـد ذكر ذلک أيضاً غير واحدٍ من المؤرخين: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص 475 ـــ 476. 2 . إعلام الورى: ص245. 3 . الإرشاد: ج2، ص104.

قد طعن فسطاطه ومزّقا

ونادى بالنار على كى أحرقا

خيامهم على رؤوسِ من بها

لا نتردد عندها فى شبِّها

والنسوةُ من صوتِه أزعجنَّ

وصحنَ من ذاک الخبا خرجنَّ

صاح به إبنُ سيدِ الأبرارِ

حرَّقک اللهُ غداً بالنارِ

أتدعو يا شمرُ: على بالنارِ

كى تحرقَ على عيالى دارى

واضح

ثم هوى بعدَ القتالِ واضح

قد إستغاثَ بالحسينِ صائح(1)

وكان تركياً للحرثِ مولى

قد صُرِعَ بين يدى المولى

أتى له إبنُ النبىَّ مسرعا

والخدَّ فوقَ خدِّه قد وضعا

فقال واضحٌ من مثلى قد وُضِع

خدُّ الحسينِ فوقَ خدى إرتفع

وبينما هو كذلک إذْ قضى

نحبَه واضحٌ إلی اللهِ مضی

1- مقتل الحسین ـــ علیه السلام ـــ، الخوارزمی: ج2، ص24، قال: ثم خرج غلام ترکی مبارز قارئ القرآن عارف بالعربیة وهو من موالی الحسین ـــ علیه السلام ـــ فجعل یقاتل وهو یقول: البحر من طعنی وضربی یصطلی والجوُّ من سهمی ونبلی ینملی إذا حسامی فی یمینی ینجلی ینشق قلب الحاسد المبجّل فقتل جماعة فتحاشوه فصرعوه فحاءه الحسین ـــ علیه السلام ـــ وبکی ووضع خدّه علی خدّه ففتح عینیه ورآه فتبسم ثم صار إلی ربه.

أسلم

ثم مشى الحسينُ نحوَ أسلم

لمّا رآهُ أسلمُ تبسم(1)

وفيه قد كان بقايا من رمق

أدركَه الحسينُ معْه إعتنق

فإفتخرَ بذلک وماتا

من بعدِ ما فرّقهم أشتاتا

أبو الشعثاء الكندى

کـــــان أبـــــــو الشـــعثـــاءِ الكنـــــدى مقـــات ـــــلاً فـــــى جـــــشِ إبنِ سعدِ(2)

1- ذخيرة الدارين: ص366.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص482 ـــ 483، قال: حدثنى فضل بن خديج الكندى ان يزيد بن زياد وهو أبو الشعثاء الكندى من بنى بهدله جشاعى ركبتيه بين يدى الحسين ـــ عليه السلام ـــ فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة وكان رامياً فكان كلّما رمى قال: أنا ابن بهدلى فرسانِ العرجلة ويقول حسين ـــ عليه السلام ـــ: اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فلمّا رمى بها قام فقال: ما سقط منها إلا خمسة أسهم ولقد تبين لى أنى قد قتلتُ خمسة نفر وكان فى أول من قتل وكان رجزه يومئذ. أنا يزيد وأبى مهاصر أشجع من ليث بغيل خادر وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ فلما ردّوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قتل. وفى آمالى الصدوق، أنه قتل منهم تسعة. انتهى. وقد ذكر شهادة أبى الشعثاء الكندى مجموعة من المؤرخين وهم: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص339 ـــ 340. 2 . أمالى الصدوق: ص225. 3 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص428. 4 . مثير الأحزان: ص61 ـــ 62. 5 . مقتل الخوارزمى: ج2، ص25. 6 . البداية والنهاية: المجلد 4، الجزء 8، ص 187. 7 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص112. 8 . كتاب الفتوح: ج5، ص199.

لمّا رأى من هؤلاءِ الغدرا

مالَ إلى الحسينِ إبنِ الزهرا

وكان رامياً من الرماةِ

وهو كميٌّ ومن الأباةِ

بين يدى إمامه تقدما

ومائةً من السهامِ قد رمى

وهو يقول: إنى إبنُ بهدلة

وإنى من فوارسِ العرجلة

وكان يدعو خلفَه الإمامُ

له بأنْ تُسددَ السهام

يا ربى يا إلهى سدّدْ رميته

وأعطِه ثوابَه وجنّته

ومنه لمّا نفدتْ سهامُه

أمطرها عليهم غمامُه

قال لقد قتلتُ منهم خمسة

وقدّمَ من بعدِ هذا نفسَه

وقام للحربِ وللماخطر

يرتجزُ فيها كليثِ زائر

«أنا يزيدُ وأبى مهاصر

ليثُ عبوسُ فى العرينِ جاذر

يا ربى إنى للحسينِ ناصر

ولإبنِ سعدِ تارک وهاجر

وإبن زيادٍ خاذل وغادر

وللأعادى مبغضٌ ونافر

وكلهم إلى الجحيمِ صائر»

يومئذٍ تُبلى به السرائر

ثم على جيشِ إبنِ سعدٍ قد حمل

وتسعةً من الرجالِ قد قتل

وبعد ما قد قُتلَ وأُستشهدا

بنفسِه نفسَ الحسينِ قد فدا

الزوال

والتفتَ أبو ثمامة الصائدى

للشمسِ قد زالتْ فقال سيدى(1)

يا إبنَ النبىِّ لک نفسى ذى فدا

يا سيدى لروحِک روحى وقا

أرى أولاءِ منک قد إقتربوا

وقتلَک بذلک قد طلبوا

واللهِ لا تُقتلُ حتى أُقتلا

وإننى دونک مهما حصلا

وهذه الصلاةُ وقتُها دنا

إذْ ذاهو الزوالُ جاء معلنا

قال نعم فإنَّ ذا أولُّها

يا صائدى وإنَّک أهلٌ لها

ذكرتَها يجعلُک الإلهُ

من أهلِها ومن ذوى ذكراه

قال سلوهم فليكفوا عنّا

حتى نصلى للذى قدْ منّا

قال الحصينُ إنّها لا تُقبل

قال حبيبُ أو منک تُقبل؟

قمْ يا حمارُ ولتجبْ سؤالى

أتُقبلُ صلاتُک یا قالی

1- تاریخ الطبری: ج4، ص334، قال: فلما رأی ذلک أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدی قال للحسین ـــ علیه السلام ـــ یا أبا عبد الله نفسی لک الفداء إنی أری هؤلاء قد اقتربوا منک ولا والله لا تُقتل حتیأُقتل دونک إن شاء الله وأحب ان ألقی ربی وقد صلیتُ هذه الصلاة التی دنا وقتها قال: فرفع الحسین ـــ علیه السلام ـــ رأسه ثم قال ذکرت الصلاة جعلک الله من المصلین الذاکرین نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم ان یکفّوا عنّا حتی نصلی فقال لهم الحصین بن تمیم إنها لا تقبل فقال له حبیب بن مظاهر لا تقبل زعمت الصلاة من آل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا تقبل وتقبل منک؟ انتهی. وقد ذکر ذلک غیر واحدٍ من المؤرخین وهم: 1 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص425 ـــ 426. 2 . مقتل الحسین علیه السلام، للخوارزمی: ج2، ص17. 3 . إعلام الوری: ص245 ـــ 246. 4 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص477.

حبیب بن مظاهر

ثـــــــــم الحصی_____نُ إبـــنُ النمیرِ هجما ب__سی__فِـــه علـــی حبی____بِ أق_دم____ا(1)

1- تاریخ الطبری: ج4، ص334 ـــ 335، قال: فحمل علیهم حصین بن تمیم وخرج إلیه حبیب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسیف فشبّ ووقع عنه وحمله أصحابه فإستنقذوه وأخذ حبیب یقول: أقسم لو کنا لکم أعدادا أو شطرکم ولیتم أکتادا یا شر قوم حسباً وآدا قال وجعل یقول یومئذٍ: أنا حبیب وأبی مظاهر فارس هیجاء وحرب تُسعر أنتم أعدّ عدة وأکثر ونحن أوفی منکم وأصبر ونحن أعلی حجة وأظهر حقاً واتقی منکم وأعذر وقاتل قتالاً شدیداً فحمل علیه رجل من تمیم فضربه بالسیف علی رأسه فقتله وکان یقال بدیل بن صریم من بنی عقفان وحمل علیه آخر من بنی تمیم فطعنه فوقع فذهب لیقوم فضربه الحصین بن تمیم علی راسه بالسیف فوقع ونزل إلیه التمیمی فإحتز رأسه فقال له الحصین إنی لشریکک فی قتله فقال الآخر والله ما قتله غیری فقال الحصین أعطنیه أُعلقْه فی عنق فرسی کیما یری ویعلموا أنی شرکت فی قتله ثم خذه أنت بعد نامضِ به إلی عبید الله بن زیاد فلا حاجة لی فیما تعطاه علی قتلک إیّاه قال فأبی علیه فأصلح قومه فیما بینهما علی هذا فدفع إلیه رأس حبیب بن مظاهر فجال به فی العسکر قد علقه فی عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلک إلیه فلمّا رجعوا إلی الکوفة أخذ الآخر رأس حبیب فعلقه فی لبانِ فرسه ثم أقبل به إلی ابن زیاد فی القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبیب وهو یومئذٍ قد راهق فأقبل مع الفارس لا یفارقه کلما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه فارتاب به فقال مالک یا بنی؟ تتبعنی قال لا شیء قال بلی یا بنی أخبرنی قال له ان هذا الرأس الذی معک رأس أبی أتعطینیه حتی أدفنه قال یا بنی لا یرضی الأمیر أن یُدفن وأنا أرید ان یثیبنی الأمیر علی قتله ثواباً حسناً قال له الغلام لکن الله لا یثیبک علی ذلک الا أسوأ الثواب أما والله لقد قتلته خیراً منک وبکی فمکث الغلام حتی إذا أدرک لم یکن له همّة إلا اتباع أثر قاتل أبیه لیجد منه غرّة فیقتله بأبیه فلما کان زمان مصعب بن الزبیر وغزا مصعب باجُمَیْر أدخل عسکر مصعب فإذا قاتل أبیه فی فسطاطه فأقبل یختلف فی طلبه والماس غِرَّته فدخل علیه وهو قائل نصف النهار فضربه بسیفه حتی برد. انتهی. وقد ذکر شهادة حبیب بن مظاهر رحمه الله مجموعة من المؤرخین وهم: 1 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص18 ـــ 19 . 2 . مثیر الأحزان: ص62. 3 . الملهوف: ص161 ـــ 162، لم یذکر شهادته ولکن ذکر أنه مشی إلی مسلم بن عوسجة مع الحسین علیه السلام. 4 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص112. 5 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص425 ـــ 426.

وضربَ حبيبُ وجهَ الفرسِ

فإضطربَ لكنّه لم يُنكسِ

وأنقذَ من قبلِ أصحابِه

إذْ حملوه وهو فى مصابِه

وإرتجزَ الليثُ بذى المخاطر

أنا حبيبٌ وأبى مظاهر

أقسمُ لو كنّا لكم أعدادا

أو شطرَكم وليتمُ أكتادا

يا شرَّ قومٍ حسباً وَآدا

بقتلِكم أخضّبُ الوهادا

وقال أيضاً بعدَ هذا رجزا

يظهرُ صبراً لهمُ لا عجزا

«أنا حبيبُ وأبى مظاهر

فارسُ هيجاءٍ وحربٍ تسعر

أنتم أعدُّ عدةً وأكثر

ونحن أوفى منكم وأصبر

ونحن أعلى حجةً وأظهر

حقاً وأتقى منكم وأعذر

ثم حبيبٌ قاتلَ قتالا

فجدّلَ بذلک الأبطالا

وقتلَ إثنينِ وستينَ رجل

ولم يكلْ من ضربِ سيفٍ لم يملْ

ثم بديلٌ بنُ صريمٍ ضربه

فخرَّ من دمائِه قد خضّبه

ومن تميمٍ آخرٌ قد طعنَه

برمحِه الشقىَّ ذا ما ألعنَه

ثم على رأسِ حبيبِ قد هوى

يضربُه الحصينُ عنه ما لوى

ثم التميمىُّ إليه نزلا

وحزَّ رأسَه بهذا قُتلا

هدَّ الحسينَ قتلُه فإسترجع

لأجلِه عينُ الحسينِ تدمع

مع التميمى الحصينُ إختلفا

ثمّ إلى التشاجرِ قد زحفا

قال أنا شريكُک فى قتلِه

إذْ لستَ تستطيعُ قتلَ مثلِه

قال إعطنى رأسَه حتى أضَعه

فى عنقِ جوادى حتى أرجعَه

لكى ترانى الناسُ ثم تعلم

فى قتلِه إشتركتُ كى أُعظم

وبعدها خذْه إلى الأميرِ

ونلْ به من حظِّه الوفيرِ

أبى التميمىُّ عليه وإمتنع

وأُصلحَ بينهما ثم إقتنع

فدفعَ الرأسَ له وعلَّقا

فى عنقِ جوادِه ثم إرتقى

عليه جالُ جولةً فى العسكر

فى خُيلاءٍ جالَ قد تبختر

ثم إلى التميمى هذا أرجعَه

وظنَّ أنَّه له لن يدفَعه

وفى لبانِ الفرسِ قد علّقه

والقاسمُ إبنُ حبيبٍ رمقه

فى الكوفةِ أتى به للقصرِ

كى يقبضَ به جزيلَ الأجرِ

قال له: فلتعطنى رأسَ أبى

أريدُ دفنَ رأسِ هذا الطيّبِ

قال له: أرجو من الأميرِ

أنْ أحظى من عطائِه الوفيرِ

قال: غداً تُؤخذُ بالعقابِ

من الإلهِ أسوأ الثوابِ

ومكثَ الغلامُ حتى أدركا

وقتلَ غريمَه وأهلكا

وكان هذا فى زمانِ مصعب

بمرهفِ القاسمِ قد تخضّب

الحر الرياحی

وخ ـــــــرجَ الحرُّ م ـــــــع إب ـــــــنِ القی ـــــــنِ لل ـــــــــذبِّ والدف ـــــــــاعِ ع ـــــن حسینِ(1)

1- تاریخ الطبری: ج4، ص336، قال: فأخذ الحر یرتجز ویقول: آلیت لا أُقتل حتی أُقتلا ولن أصاب الیوم الا مقبلا أضربهم بالسیف ضرباً مِقْصلا لا ناکلاً عنهم ولا مهللا فقاتل هو زهیر بن القین قتالاً شدیداً فکان إذا شدَّ أحدهما فان استلحم شد الآخر حتی یخلصه ففعلا ذلک ساعة وفی نفس المصدر: ص330، قال: ان الحر بن یزید اما لحق بحسین قال رجل من بنی تمیم من بنی شقرة وهم بنو الحارث ابن تمیم یقال له یزید بن سفیان أما والله لو أنی رأیت الحر بن یزید حین خرج لأتبعته السنان قال فبینما الناس یتجاولون ویقتلون والحر بن یزید یحمل علی القوم مقدماً ویتمثل قول عنترة: مازلت أرمیهم بثغرة نحره ولبانه حتی تسربل بالدم قال وان فرسه لمضروب علی أذینه وحاجبه وان دمائه لتسیل فقال الحصین بن تمیم ـــ وکان علی شرطة عبید الله فبعثه إلی الحسین وکان مع عمر بن سعد فولاه عمر مع الشرطة المجففة ـــ لیزید بن سفیان هذا الحرَّ بن یزید الذی کنت تتمنی قال نعم فخرج إلیه فقال له هل لک یا حر بن یزید بالمبارزة قال نعم قد شئت فبرز له قال فأنا سمعت الحصین بن تمیم یقول والله لبرز له فکأنما کانت نفسه فی یده فما لبثه الحر حین خرج إلیه ان قتله. وفی نفس المصدر: ص333، قال: ان أیوب بن مشرح الخیوانی کان یقول أنا والله عقرت بالحر بن یزید فرسه حشأته سهماً فما لبث ان أرعد الفرس واضطرب وکبا فوثب عنه الحرّ کأنه لیث والسیف فی یده... قال: فما رأیت أحداً قط یفری فریه. وفی نفس المصدر: ص336، قال: ثم ان رجالة شدّت علی الحر بن یزید فقتل. وفی مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص؟؟؟. قال: وقتل ـــ الحرُّ ـــ أربعین فارساً وراجلاً .... ثم لم یزل یقاتل حتی قتل فإحتمله أصحاب الحسین علیه السلام حتی وضعوه بین یدی الحسین ـــ علیه السلام ـــ وبه رمق فجعل الحسین ـــ علیه السلام ـــ یمسح التراب عن وجهه وهو یقول له: أنت الحرّ کما سمتک به أمّک أنت الحر فی الدنیا وأنت الحر فی الآخرة، ثم رثاه بعض أصحاب الحسین ـــ علیه السلام ـــ وقال الحاکم الجشمی: بل رثاه علی بن الحسین علیه السلام بقوله: لنعم الحرُّ حرّ بنی الریاحی صبور عند مشتبک الرماحِ ونعم الحرُّ إذْ نادی حسین فجاد بنفسه عند الصباحِ وقد ذکر شهادة الحر رحمه الله مجموعة من المؤرخین وهم: 1 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج3، ص472. 2 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص426. 3 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص109. 4 . البدایة والنهایة، المجلد 4، الجزء 8: ص185. 5 . آمالی الصدوق: ص223 ـــ 224. 6 . إعلام الوری: ص245. 7 . مثیر الأحزان: ص60. 8 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص10 ـــ 11. 9 . الملهوف: ص160. 10 . کتاب الفتوح: ج5، ص186.

كان زهيرُ له يحمى ظهرَه

إنْ حُوصِرَ أتى له للنصرة

وكان مضر رباً جوادُ الحرِّ

دمائُه من أُذنيه تجرى

تمثّلَ الحرُّ بقولِ عنترة

كأنَّه بين أُولاءِ قسورة

قال الحصينُ لأبنِ سفيان فذا

من كنتَ ترجو قتلَه ها هوذا

فخرجَ للحرِّ ثم قتلَه

الحرُّ للقبرِ بذا قد أنزلَه

ثم رمى أيّوبُ إبنُ مشرح

جوادَه فعُقرَ وجُرح

والفرسُ بإبنِ يزيدَ قد فزع

عن ظهرِه لو لم يثبْ كاد يقع

كأنّه الليثُ عليهم راجلا

قد هجَم بسيفِه وقاتلا

وقتلَ نيفاً وأربعينا

بسيفِه باتوا مجزّرينا

ثم عليه شدَّتْ الرّجالة

وصُرِعَ مفخرةُ البسالة

وحُمِلَ إلى فسطاطِ الشهدا

وبالسيوفَ جسمُه قد بُدّدا

قال الحسينُ إنَّ ذا لَمقتلُ

يشبه قتلَ الأنبيا إذْ أُرسلوا

وعنده الحسينُ قولاً قد نطق

وكان فيه قد بقى بعضُ الرمق

فأنتَ الحرُّ كما سمّتک

أمُّک نعم ما به أسمتک

وحرٌّ فى الدنيا كذا فى الآخرة

ومسحَ عنه الدماءَ الطاهرة

وهكذا قد قُتلَ الحرُّ

مضى إلى ربِّه وهو حرٌّ

من عسكرِ الحسينِ قد رثاهُ

بعضُ بأبياتِ الجوى نعاهُ

الصلاة ومقتل سعيد الحنفى

ثـــــــم الحسى ـــــــنُ قـــــامَ للصـــــــلاةِ بمـــــــا بقـــــــى لـــــه مـــــن الكـــم ـــاةِ(1)

1- مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص20، قال: فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفى: تقدّما أمامى فتقدما أمامه فى نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف وروى أن سعيد بن عبد الله الحنفى تقدم أمام

الحسين عليه السلام فأستهدف له يرمونه بالنبل فما أخذ الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً الا قام بين يجيه فما زال يُرمى حتى سقط إلى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيک عنى السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنى أدتُ بذلک نصرة ذرية نبيک ثم مات فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح. انتهى. وقد ذكر الصاة وشهادة سعيد بن عبد الله الحنفى مجموعة من المؤرخين لكن بعضهم ذكرها مختصراً وبعض مفصلاً وبعض باختلاف. وهم: 1 . إعلام الورى: ص245 ـــ 246 . 2 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص 185 . 3 . المنتظم: ج4، ص156. 4 . تذكرة الخواص: ص214. 5 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص112 . 6 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص20، وقد تقدم نقل النص منه. 7 . مثير الأحزان: ص65، أثار أنهم صلوا فرادى بالإيماء. 8 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص426 . 9 . الملهوف: ص165 . 10 . كتاب الفتوح: ج5، ص200.

لكنَّها كانتْ صلاةَ الخوفِ

تحت الرماحِ صُليتْ والسيفِ

ووقفَ زهيرُ إبنُ القينِ

والحنفى أمامَ الحسينِ

وهكذا قد صلى جماعة

بما بقى معْه من الجماعة

وقيل بالإيماءِ فرادى

صلى وصلى صحبُه آحادا

ثم سعيدُ الحنفى أُستهدف

بالنبلِ يُرمى ودماه تنزف

وحيثُ مالَ الحسينُ مالا

كان يميناً ذاک أو شمالا

ما زالَ يرمونه حتى أُثخنا

رغمَ الجراحِ والسهامِ ما إنثنى

وقال ربِّ إلعنْهمُ كعادِ

أو كثمودِ زمرةِ العنادِ

وأبلغْ اللهمّ النبيّا

عنّى السلامَ الهادى المهدّيا

أبلغْه ما نلتُ من الجراحِ

وكلَّ ما نلتُ من الرماحِ

بذلک إنّی أردتُ النصرة

لآلِ بیتِه أُولاءِ العترة

وقال للحسینِ هل وفیتُ؟

یا إبنَ الرسولِ حقَّکم أدیتُ؟

قال نعم وإنّک أمامی

فی الجنة فی زمرة الکرام

ومات بعد ذلک الحنفی

لکنّه بما أتی کان وفی

ثلاثة عشر من السهامِ

فی جسمه رأوا وکان دامی

کلامه علیه السلام مع أصحابه بعد صلاته

وعندما من الصلاةِ فرغا

بعضَ الکلامِ لهم قد أبلغا(1)

فقال ذی الجنةُ یا کرامُ

وحثَّهم علیها الإمامُ

وها هی إتصلتْ أنهارُها

قد أینعتْ أمامَکم ثمارُها

وزُینتْ لأجلِکم قصورُها

ولدانها کذلک وحورُها

وذا رسولُ اللهِ معْه الشهدا

من قتلَ فی اللهِ من أهلِ الهدی

وإنَّه مقدمَنا ینتظرُ

بکلِّ لحظةٍ بنا یستبشرُ

فدافعوا عن دینِ الإلهِ

ودینِ جدِّنا رسولِ الله

ودافعوا عن حرمِ الرسولِ

وعن بناتِ فاطمِ البتولِ

فقالوا يا سيدنا لک الفدا

دماؤنا دونَ دمائِک وقا

واللهِ السوءُ إليک لن يصل

ولا على نسائِک سوءُ يطل

ما دامتْ العروقُ فينا تضرب

والدمُ فی عروقِنا لم ينضب

1- أسرار الشهادة: ص175، قال: فلمّا فرغ من صلاته حرّض أصحابه على القتال وقال: يا أصحابی ان هذه الجنة قد فتحت أبوابها واتصلت أنها رها وأينعت ثمارها وزُيّنت قصورها وتآلفت ولدانه وحورها وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشهداء الذين قتلوا معه وأبی وأمی يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم وهم مشتاقون إليكم فحاموا عن دين الله وذبّوا عن حرم الرسول فقالوا نفوسنا لنفسک الفداء ودماؤنا لدمک الوقاء فوالله لا يصل إليک وإلى حرمک سوء وفينا عرق يضرب.

ابو ثمامة الصائدى

وخرجَ أبو ثمامة الصائدى

شدَّ على إبنِ عمِّه ذاک الردى(1)

وأنشدَ يعزى الساداتِ

من هاشمِ من خيرةِ الأُباةِ

وقُتلَ من بعدِ ما قد قتلا

بعضَ الرجالِ فى اللقاءِ جدّلا

ابن مضارب

كذاک قام ولد مضارب

بالسيف قدّام الحسين ضارب

فقاتل الأبطال والشجعانا

حتى قضى ضامى الحشا عطشانا

وهو ابن عمٍ لزهير كانا

على الردى ما أغمض الأجفانا

زهير بن القين

وبعـــــدَه قـــــد بـــــرزَ إبـــــنُ القيـــــنِ وإستـــــذنَ وقـــــالَ للحسيـــــنِ(2)

1- تاريخ الطبرى: ج4، ص336، قال: وقتل أبو ثمامـة الصائـدى ابن عمٍّ له كان عـدوّاً له. وفى مناقب آل أبى طالب: ج4، ص113، قال: وبرز أبو ثمامـة الصائدى وقال: عزاء لآل المصـطفى وبناته على حسن خير الناس سـبط محمد عزاء لزهراء النبى وزوجها خزانة علم الله من بعد أحمد إلى آخر الأبيات وقد ذكر شهادة أبى ثمامة الصائدى مجموعة من المؤرخين وهم: 1 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص113. 2 . تاريخ الطبرى: ج4، ص336.

2- تاريخ الطبرى: ج4، ص336، قال: وقاتل زهير بن القين قتالاً شديـداً وأخـذ يقول: أقدم هديت هادياً مهدياً فاليوم تلقى جدک النبيّا إلى

آخر الأبيات ذكرناها فى النظم. قال فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبى ومهاجر بن أوس فقتلاه. وفى مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص20، قال: وقال الحسين عليه السلام ـــ لما قتل زهير بن القين ـــ: لا يبعدنک الله يا زهير ولعن قاتليک لعن الذين مسخوا قردةً وخنازير. انتهى. وقد ذكر «شهادة زهير بن القين» مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . تذكرة الخواص: ص214. 2 . أمالى الصدوق: ص224. 3 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص426. 4 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص112، وذكر إبنه قتل مائة وعشرين رجلاً. 5 . تاريخ الطبرى: ج4، ص336، وقد تقدم نقل النص منه. 6 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص20، وقد تقم نقل النص منه. 7 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص479. 8 . كتاب الفتوح: ج5، ص200. 9 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص185 ـــ 186. 10 . مثير الأحزان: ص65. 11 . الإرشاد: ج2، ص105، ذكر خروجه ورجزه.

إقدمْ هديتَ هادياً مهديا

فاليومَ ألقى جدّک النبيّا

وحسناً والمرتضى عليا

وذا الجناحينِ الفتى الكميا

وأسدَ اللهِ الشهيدَ الحيّا

مَن يومُه قد أصبحَ شجيا

قال الحسينُ وأنا ألقاهما

فى إثرک فإننى أراهما

وقاتلَ أولاءِ وهو ينشد

رجزاً على موقفِه ذا يُشهد

أنا زهيرٌ وأنا إبنُ القينِ

أذودُكم بالسيفِ عن حسينِ

عشرونَ بعدَ المائةِ قد قُتلوا

على يديه فى الوغى قد جُدّلوا

ثم عليه عطفَ كثيرٌ

وإبنُ أوسٍ معه ظهيرُ

فقتلا زهيراً المغوارا

الليثَ والهزبرَ والكرارا

دعا له الحسينُ ثم لعنا

مَن قتلَ زهيرَ من أهلِ الخنا

حنظلة الشبامى

وقام إبنُ أسعدِ الشبامى

بين يدى إمامِه الهُمامِ(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف ج1، ص480 __ 481، قال: وجاء حنظلة ابن أسعد الشبامى فقام بين يدى حسين __ عليه السلام __ فأخذ ينادى: (يَا قَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (30) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ (31) وَيَا قَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)، غافر: 30 __ 33، يا قوم تقتلون حسيناً فيسحتكم الله بعذاب (وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى) طه: 61. فقال له حسين __ عليه السلام __: يابن أسعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين: قال صدقت جُعلتُ فداك أنت أفقه منى وأحق بذلك أفلا نروح إلى الآخرة ونلحق باخواننا؟ فقال: رُحْ إلى خير من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال: السلام عليك أبا عبد الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وعرّف بيننا وبينك فى جنته فقال: آمين آمين فاستقدم فقاتل حتى قتل. وقد ذكر «شهادة حنظلة الشبامى» مجموعة من المؤرخين وهم: 1 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص427 . 2 . إعلام الورى: ص246 . 3 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص480 __ 481. 4 . الملهوف: ص164 __ 165 . 5 . مثير الأحزان: ص65 . 6 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص24 __ 25 . 7 . تاريخ الطبرى: ج4، ص337 __ 338. 8 . الإرشاد: ج2، ص105.

وقد تلا بعضاً من الآياتِ

حذّرهم من قبلِ الفواتِ

لا تقتلوا الحسينَ إذْ سيغضب

عليكم اللهُ العذابُ يُوجب

قال الحسينُ له يا إبنَ أسعد

يرحمُک اللهُ أولاءِ أبعد

من أنْ ينالوا رحمةَ الرحمنِ

بلْ باتوا بالعذابِ والهوانِ

فإنَّ هؤلاء لن يجيبوا

عليک للحقِّ فلن يؤوبوا

قال نعم أفقه منّى أنتَ

يا إبنَ الرسولِ المصطفى قد كنتَ

قال ألا نروحُ نحوَ الأخرة

فقال رُحْ إبنُ البتولِ الطاهرة

وسلّمَ عليه ثمّ نزلا

إلى القتالِ قاتلَ فَقُتلا

عابس الشاكرى

وأقب لَ إب نُ شبى بِ الش اكرى يخاط بُ ش وذبَ م ولى شاكرِ(1)

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص481 ـــ 482، قال: وجاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى ومعه شوذب مولى شاكر فقال: يا شوذب ما فى نفسک أن تصنع؟ قال: ما أصنع أقاتل معک دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقتل قال: ذلک الظن أمّا

لا نتقـدم بين يدى أبى عبد الله حتى يحتسـبک كما أحتسب غيرک من أصـحابه وحتى أحتسـبک انا فانه لو كان معى الساعة أحد أنا أولى به منّى بک لسـرّنى ان يتقدم بين يدى حتى أحتسبه فإن هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب الأجر فيه بكل ما قدرنا عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب قال: فتقدم فسـلّم على الحسـين ـــ عليه السلام ـــ ثم مضى فقاتل حتى قتل. قال ثم قال عابس بن أبى شبيب الشاكرى: يا أبا عبد الله أما والله ما أمسـى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعزّ على ولا أحب إلى منک ولو قدرت على أن أدفع عنک الضيم والقتل بشىء أعزّ على من نفسـى ودمى لفعلته، السـلام عليک يا أبا عبد الله... وفى سـند آخر قال أبو مخنف حدثنى نمير بن وعلة عن رجل من بنى عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلک اليوم قال لما رأيته مقبلا عرفته وقد شاهدته فى المغازى وكان أشجع الناس فقلت أيها الناس هذا الأسـد الأسود هـذا إبن أبى شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم فأخذ ينادى الا رجلُ لرجل فقال عمر بن سـعد إرضـخوه بالحجارة قال فرُمى بالحجـارة من كـلّ جانب فلما رأى ذلک ألقى درعه ومغفره ثم شـدَّ على الناس فوالله لرأيته يكردُ أكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل فرأيت رأسه فى أيدى رجال ذوى عدّة هذا يقول أنا قتلته وهذا يقول أنا قتلته فأتوا عمر بن سعد فقال لا تختصموا هذا لم يقتله سـنان واحـد ففرّق بينهم بهـذا القول. انتهى. وقد ذكر «شـهادة عابس بن أبى شبيب الشاكرى وشوذب» مجموعة من المؤرخين وهـم: 1 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص427 . 2 . مثير الأحزان: ص66 . 3 . مقتل الحسـين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص22 ـــ 23 . 4 . البداية والنهاية، المجلد 4، الجزء 8، ص 186 ـــ 187 . 5 . إعلام الورى: ص246، ذكر قتال وشهادة شوذب فقط. 6 . الإرشاد: ج2، ص 105 ـــ 106.

وكان شوذبُ فتىً عظيما

وباسلاً مقاتلاً جسيما

فقالَ ما ستصنعُ يا شوذب

قال إلى القتالِ سوف أذهب

أقاتلُ أولاءِ حتى أقتلا

جزّاهُ خيراً عابسُ قال ألا

تمضى إلى الموتِ لكى أحتسبَک

وهكذا الحسينُ كى يحتسبَک

فإنّ هذا اليوم فيه نُؤجر

فلنطلبْ الأجرَ بما يُقدّر

على الحسينِ سلّمَ وودّعا

وبعدها قاتلَ حتى صُرعا

وعابسُ بنُ شبيب قاما

وإستأذنَ وودّعَ الإماما

مشى إلى القومِ وقال هل رجل

يبرز لى فأحجَم كلُّ رجل

لأنَّ عابساً قد عرفوه

أشجعَهم لذا تجنبوه

فصاح صائحٌ بهم وأرعد

فلتحذروا ذا الأسدَ الأسود

فصاح إبنُ سعدٍ أرضخوه

بالحجرِ وعندها رموه

لمّا رأى ذلک ألقى درعَه

وشدَّ فيهم عابسٌ بسرعة

وإنّه ليطردُ الرجالا

بسيفه عليهم إذْ صالا

ثم تعطّفوا من كلِّ جانب

عليه بالسيوفِ كلُّ ضارب

فخرَّ للأرضِ قتيلاً صُرعا

والكلُّ فی رأسِه قد تنازعا

فحلَّ إبنُ سعدٍ النزاعا

وقال ما حلَّ به الصراعا

ما قتلَ عابسَ منكم واحد

بل كُلكم عليه قد تساعد

جون

مولى أبی ذر الغفاری قاما

وللخروجِ إستأذنَ الإماما(1)

فقال قد تبعتنا للعافية

فإمضِ وفر من الجموعِ العادية

فقبّل أقدامَه كی يرضی

له وما بين يديه يُقضى

1- مثير الأحزان: ص63، قال: ثم تقدم «جون» مولى أبى ذر وكان عبداً أسوداً فقال له عليه السلام: أنت فى إذن منّى فإنّما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال: يابن رسول الله أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم وفى الشدة أخذلكموالله إن ريحى لمنتن وحسبى للئيم ولونى لأسود فتنفس علىّ بالجنة فيطيب ريحى ويشرف حسبى ويبيض وجهى لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل. وقد ذكر «شهادة جون» مع تفاصيل أخرى مجموعة من المؤرخين وهم: 1 . الملهوف: ص 163. 2 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص19 . 3 . مثير الأحزان: ص63، وقد تقدم نقل النص منه. 4 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص111. 5 . كتاب الفتوح: ج5، ص198.

أفى الرخاءِ ألحسُ قصاعَكم

وفى الشدادِ أتركُ صراعكم

يا سيدى فإنّ ريحى منتن

ولونى أسودٌ فهلا تأذن

وحسبى يا سيدى لئيمُ

فأذنْ فأنتَ السيدُ الكريمُ

كى تُخلطَ معْ دمِک دمائى

يا إبنَ البتولَ فاطمِ الزهراء

فأذن له الحسينُ فقتل

خمساً وعشرين وبعدها قُتل

وجاءه إمامنا بنفسه

يدعو له بالخير عند رأسه

يا رب بيّضْ وجهَه وطيّب

ريحَه لؤمَ الحسبِ فلتُذهب

بحشرِه مع النبيِّ الأكرم

وآلِه الطهر الكرامِ الأنجم

وكلُّ من بجسمِه قد مرّا

أذكى من المسكِ يشمُ عطرا

عمرو بن خالد الأزدى

وبرزَ إبنُ خالدٍ الأزدى

فی الحربِ أعداءَ الإلهِ یُردی(1)

وهو یقولُ کلّما قد هجما

کاللیثِ بالسیفِ علیهم أقدما

«الیومَ یا نفسُ إلی الرحمنِ

تمضین بالرَوحِ وبالریحانِ

1- کتاب الفتوح: ج5، ص192، قال: ثم برز عمرو بن خالد الأزدی وهو یقول: .... ثم حمل وقاتل حتی قتل رحمه الله ثم تقدم من بعده ابنه خالد وهو یقول: .... ثم حمل ولم یزل یقال حتی قتل رحمه الله. وقد ذکر شهادتهما رحمهما الله مجموعة من المؤرخین نذکر منهم:
1 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص14 . 2 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص110 . 3 . کتاب الفتوح: ج5، ص192 ـــ 193، وقد نقلنا النص منه. أقول: لقد ذکرنا رجزهما فی النظم وأتممنا بعضه فلا حاجة لذکره فی الهامش وقد جعلنا رجزهما بین قوسین حتی یتمیز. وهکذا سنفعل فیما یأتی ان شاء الله تعالی.

اليوم تُجزين على الإحسانِ

قد كان منک غابرَ الأزمانِ

ما خطّ فی اللوح لدی الدّیانِ

لا تجزعی فکلُّ حیّ فانِ

والصبر أحظی لک بالأمانِ

یا معشر الأزد بنی قحطانِ

کونوا لدی الحربِ کأُسد حفانِ»

ولاتها بوا صولةَ الفرسانِ

وقاتل الابطال حتی صرعا

منهم کثیراً بعد ذاک صُرعا

خالد بن عمرو بن خالد الأزدی

وخالد ابنه بعده برز

یقاتل فی الحرب ثم إرتجز

«صبراً علی الموت بنی قحطانِ

کیما تکونوا فی رضی الرحمن

ذی المجد والعزة والبرهانِ

وذی العلی والطول والإحسانِ

بأننا قد صرنا فی الجنانِ

وفی قصور حسن البینانِ»

ولم یزل یقاتل الشجعانا

حتى قضى مبضّعاً ضمآنا

شعبة بن حنظلة التميمى

من بعدِه قد برزَ إبنُ حنظلة

وأنشدَ وهو بتلك المقتلة(1)

«صبراً على الأسيافِ والأسنة

صبراً عليها لدخولِ الجنة

1- كتاب الفتوح: ج5، ص193، قال: ثم تقدم من بعده شعبة بن حنظلة التميمى وهو يقول: .... ثم حمل وقاتل قتالاً شديداً حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر شهادته مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص110، ذكر ان اسمه سعد بن حنظلة. 2 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص14، وسماه سعد ؟؟؟؟. 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص193، وقد نقلنا النص منه.

وحورِ عينِ ناعمان حسنه

لمن يريدُ الفوزَ لا بالظنة

يا نفسُ للراحةِ فاحمدنّه

وفى طلابِ الخيرِ فارغبنّه»

ثم مضى لربّه مخضّبا

وصابراً عند اللقا محتسبا

عمرو بن عبد الله المذحجى

والمذحجىُّ عمرو أيضاً قاتلا

وكان فى الهيجاءِ هذى قائلا(1)

«قد علمتْ سعدٌ وحىُّ مذحج

أنّى لدى الهيجاءِ غيرُ مخرج

أعلو بسيفى هامةَ المذَحج

وأتركُ القرنَ لدى التعرج

فريسة الضبع الأخيل الأعوج»

كالأسد المنزعجِ المهيّجِ

ولم يزل يقاتل حتى قضى

خلفَ الذين إرتحلوا لقد مضى

عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى

وخرجَ اليزنى وقالا

إذْ جدَّلَ بسيفِه الأبطالا(2)

1- كتاب الفتوح: ج5،ص193، قال: وخرج من بعـده آخر يقال له عمرو بن عبـد الله المـذحجى وهو يقول: ... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمـه اللـه. وقـد ذكر شـهادته جماعـة منهـم: 1 . منـاقب آل أبى طـالب: ج4، ص110 . 2 . مقتل الحسـين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص14.

2- كتاب الفتوح: ج5، ص114، قال: وخرج من بعـده عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى وهو يقول: ... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

وقد ذكر شهادة جماعة منهم: 1 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص17 __ 18. 2 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص110 __ 111.

«أنا إبنُ عبدِ اللهِ من آلِ يزن

دينى على دينِ حسينٍ وحسن

أضربُكم ضربَ فتىً من اليمن

أرجو بذاک الفوزَ عندَ المؤتمن»

وبعدَ ذلک مضى صريعا

بينَ يدى إمامِه مُطيعا

يحيى بن سليم المازنى

من بعدِه المازنىُّ يحيى

قد برزَ للحربِ كان يهوى(1)

«لأضربنَّ القومَ ضرباً فيصلا

ضرباً شديداً فى الغداةِ معجلا

لا عاجزاً فيها ولا مولْولا

ولا أخافُ اليومَ موتاً مُقبلا

لكننى كالليثِ أحمى أشبلا»

إنْ طلبوا نصرتى لن أقولَ: لا

عمرو بن مطاع الجعفى

وخرجَ إبنُ مطاعِ الجعفى

ينشدُ لمّا هجمَ بالسيفِ(2)

«أنا إبنُ جحفٍ وأبى مطاعُ

وفى يمينى مرهفٌ قطّاعُ

1- كتاب الفتوح: ج5، ص194، قـال: وخرج من بعـده يحيى بن سـليم المازنى وهو يقول: .... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر شـهادته جماعـة منهم: 1 . مقتل الحسـين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص17 __ 18 . 2 . منـاقب آل أبى طالب: ج4، ص110 __ 111.

2- كتاب الفتوح: ج5، ص196، قـال: وخرج من بعـده عمرو بن مطـاع الجعفى وهو يقول: .... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر شهادته جماعة منهم: 1 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص18 . 2 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص111.

3 . كتاب الفتوح: ج5، ص196 __ 197، وقد نقلنا النص منه.

وأسمر فی رأسِه لمّاعُ

یُری له من ضوئِه شعاعُ

الیومَ قد طابَ لنا القراعُ

دونَ حسینِ الضربُ والنطاعُ

نرجو بذاک الفوز والرفاع

عن حرّ نارٍ حینَ إمتناعُ»

أنیس بن معقل الأصبحی

کذا أنیسُ خرج إبنُ معقل

أنشدَ فی الکتائبِ وزلزل(1)

«أنا أنیسُ وأنا إبنُ معقلِ

وفی یمینی نعلُ سیفٍ معقلِ

أضرب به فی الحربِ حتی ینجلی

أعلو به الهاماتِ وسطَ القسطلِ

من الحسینِ الماجدِ المفضل

إبنِ رسولِ اللهِ خیرِ مُرسل»

جنادة بن الحارث الأنصاری

کذلک قد خرجَ جنادة

یذبُّ بالسیفِ عن خیرِ سادة(2)

1- کتاب الفتوح: ج5، ص198، قال: وخرج من بعده أنیس بن معقل الأصبحی وهو یرتجز ویقول: .... ثم حمل فلم یزل یقاتل حتی قتل رحمه الله. وقد ذکر شهادته جماعة منهم: 1 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص19. 2 . مناقب آل أبی طالب:

ج4، ص111. 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص198 ـــ 199، وقد نقلنا النص منه.

2- كتاب الفتوح: ج5، ص201، قال: وخرج من بعده جنادة بن الحارث الأنصارى وهو يقول: ... ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر جماعة شـهادته منهم: 1 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص21 . 2 . مناقب آل أبى طالب: ج2، ص113.

«قال أنا جنادُ إبنُ الحارث

لستُ بخوّارٍ ولا بناكث

عن بيعتى حتى ترى موارث

اليومَ سلوى فى الصعيدِ ماكث

قرة بن أبى قرة الغفارى

وإبن أبى قرّة الغفارى

شدَّ وأنشد كليثٍ ضارى(1)

«قد علمتْ حقاً بنو غفارِ

وخندف بعدَ بنى نزارِ

بأننى الليثُ لدى الغبارِ

لأضربنَّ معشرَ الفجّارِ»

بكلِّ عضبٍ ذكرٍ بتّارِ

ضرباً وحتفاً عن بنى الأخيارِ

رهطِ النبىِّ السادةِ الأبرارِ

بنى النبىّ المصطفى المختارِ

أنس الكاهلى

وأنسُ إبنُ الحارثِ الكاهلى

ذا كان شيخاً ورفيعَ المنزلِ(2)

1- كتاب الفتوح: ج5، ص194، قال: وخرج من بعده قرة بن أبى قرة الغفارى وهو يقول: ... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر شهادته جماعة من المؤرخين منهم: 1 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص18 . 2 . مناقب آل أبى طالب: ج4،

ص111. 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص194 ـــ 195.

2- مناقب آل أبى طالب: ج4، ص111، قال: ثم برز أنس الكاهلى وقال: آل على شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطانِ فقتل أربعة عشر رجلاً. وفى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، انه قال: قد علمت كاهل ثم دودان والخندفيون وقيس عيلان بأن قومى آفة للأقران وأننى سيد تلك الفرسان ثم حمل فقاتل حتى قتل. انتهى. وفى تواريخ أخرى ذكر تفاصيل أخرى عن أنس ا لكاهلى وذكره منهم: 1 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص111، وقد تقدم نقل النص منه. 2 . كتاب الفتوح: ج5، ص196، وسماه مالک بن أنس ولعله هو الأصح.

لأنّه كان من الصحابة

رأى النبيّ سمعَ آدابَه

قد شهدَ بدراً وَحنينا

فجاءَ يستأذنُ الحسينا

ووسطَه قد شدَّ بالعمامة

لينصر إبنَ سيّدِ تُهامة

ثم الحسينُ عندما رآهُ

بهذهِ ألهيئةِ بكاه

وقتلَ ألشيخُ ذا على الكبر

من جيشِ هؤلاءِ أربعة عشر

وقُتلَ من بعدِ هذا الكاهلى

طوبى له من فارسٍ وراجلِ

عمرو بن جنادة وفتى قتل أبوه

وإبـــــنُ جنـــادةٍ من بعـــــدِه مـــضـــى إلـــــــى القتـــــــالِ قـاتلَ حتى قضى(1)

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص21 ـــ 22، قال: ثم خرج من بعـده عمرو بن جنادة وهو ينشـد: .... ثم حمل فاتل حتى قتل. ثم خرج من بعده شاب قتل أبوه فى المعركة وكانت أمه عنده فقالت: يا بنى أخرج فقاتل بين يدى ابن رسول الله حتى تقتل فقال أفعل فخرج فقال الحسين عليه السـلام هذا شاب قُتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه فقال الشاب: أمى أمرتنى يابن رسول الله فخرج وهو يقول: أميرى حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشـير النـذير على وفاطمـة والـداه فهل تعلمون له من نظير ثم قاتل فقتل وحزّ رأسه ورمى به إلى عسـكر الحسـين عليه السـلام فأخـذت أمه رأسه وقالت له: أحسـنت يا بنى يا قرة عينى وسـرور قلبى ثم رمت برأس إبنها رجلاً فقتلته وأخـذت عمود خيمـة وحملت على القوم وهى تقول: إنى عجوز فى النسا ضـعيفة بالية خاوية نحيفة أضـربكم بضربة عنيفة دون بنى فاطمة الشريفة فضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسـين عليه السلام بصرفها ودعا لها. انتهى. وقد ذكر شهادة عمرو بن جنادةوهذا الشاب جماعة منهم: 1 . ابن شهر آشوب فى مناقب آل أبى طالب: ج4، ص113. 2 . مقتل الحسـين عليه السلام للخوارزمى: ج2، ص21 ـــ 22. 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص201 ـــ 202 وذكر ان عمرو بن جنادة هو منشد الأبيات المذكورة وفى النصوص التاريخى.

ثم غلامٌ قُتلَ أبوه

قال الحسينُ لهم أرجعوه

لعلّ أمَّه تكره قتلَهُ

لذاک بالقتالِ لم يسمحْ لَهُ

وعندما قد أذِنَ له حمل

بسرعةٍ قد قُتلَ لمّا نزل

ثم رموا برأسِه لأُمهِ

فبادرتْ له بمسحِ دمهِ

ثم رمتْ به أصابتْ رجلا

بضربةٍ بالرأسِ هذا قُتلا

ثم عموداً حملتْ وأنشأتْ

رجزاً وللقتالِ قد تهيّأتْ

إنّى عجوزٌ فى النسا ضعيفة

باليةٌ خاويةٌ نحيفة

أضربُكم بضربةٍ عنيفة

دونَ بنى فاطمة الشريفة

قام وردَّها أبو الأئمة

باللطفِ قد أودَعها فى الخيمة

من بعدِ ما قد قتلتْ إثنينِ

عادتْ إلى النسا مع الحسينِ

الحجاج بن مسروق الجعفی

وقاتلَ الحجاجُ حتی خُضّبا

کأنّه بالدمِ قد تجلببا(1)

عادَ إلی الحسینِ وهو ینشد

کأنّه زجلُ السحابِ یرعد

«الیومَ ألقی جدّک النبیا

ثم أباک ذا الندی علیا

ذاک الذی نعرفه الوصیا»

نعرفُه الهادی المهدیا

قال الحسین وأنا کذلک

ألقاهما لکنّ بعد ذلک

وعاد للقتال ثم قُتلا

بالنفسِ وصلاً للحسینِ وصلا

احمد بن محمد الهاشمی

وقاتلَ کذلک الهاشمی

دونَ حسینِ السبطِ فخرِ هاشمِ(2)

1- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص112، قال: ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفی وهو یقول: ... فقتل خمساً وعشرین رجلاً ثم قتل: وقد ذکر شهادته جماعة من المؤرخین منهم: 1 . کتاب الفتوح: ج5، ص199 . 2 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص112، وقد نقلنا منه النص.

2- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص113، قال: ثم برز مالک بن دودان وأنشا یقول: إلیکم من مالک الضرغام ضرب فتیً یحمی عن الکرامِ یرجو ثواب الله ذی الأنعامِ ثم برز ابراهیم بن الحصین الأسدی یرتجز: أضرب منکم مفصلا وساقا لیهرق الیوم دمی إهراقا ثم برز أحمد بن

محمـد الهاشـمی وهو ینشـد: الیوم أبلو حسبی ودینی بصـارمٍ تحمله یمینی أحمی به یوم الوغی عن دینی وقـد ذکر ذلـک أی شـهادة هؤلاء الثلاثة مجموعة من المؤرخین منهم: 1 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص113 ـــ 114، وقد تقدم نقل النص منه.

مالک بن دودان

وإبنُ دودان وأعنی مالک

دونَ الحسینِ کلَّ صعبٍ سالک

ابراهیم بن الحصین الأسدی

وإبنُ الحصّینِ الأسدی قتلا

فوقَ الثمانین رجالاً جدّلا

سوید

ثم سویدٌ آخرُ الأنصارِ

قد قُتلَ علی یدِ الأشرارِ(1)

من بعدِ ما قاتلَهم قد وقعا

ولم یمتْ لکنّه قد صُرعا

وبعدَ مقتلِ الحسینِ نزلا

قاتلَهم وبعدَ ذاک قُتلا

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص483، قال: کان آخر من بقی مع الحسین علیه السلام من أصحابه سوید بن عمرو بن أبی المطاع الخثعمی. وفی نفس المصدر: ص491، قال: ان سوید بن عمرو بن أبی المطاع کان صرع فأثخن فوقع بین القتلی مثخنا فسمعهم یقولون قتل الحسین ـــ علیه السلام ـــ فوجد إفاقةً فإذا معه سکین وقد أخذ سیفه فقاتلهم بسکینة ساعةً ثم إنه قتل قتله عروة بن بطار التغلبی وزید بن الرقاد الجنبی وکان آخر قتیل. وقد ذکر شهادته مجموعة من المؤرخین منهم: 1 . تاریخ الطبری: ج4،ص346. 2 . مثیر الأحزان: ص67.

شهادة أهل بيته عليهم السلام

اشارة

علی الأکبر

لمّا قضـــــی نحـبَـه ـــــمُ الأنـصـــارُ إلـــــی القتـــــالِ بـــــرزَ الأطهـــــارُ(1)

1- مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص30، قال: فتقدم علی بن الحسین ـــ علیهما السلام ـــ وأمه لیلی بنت أبی مرة بن عروة بن مسعود الثقفی وهو یومئذٍ ابن ثمان عشرة سنة فلما رآه الحسین ـــ علیه السلام ـــ رفع شیبته نحو السماء وقال: اللهم إشهد علی هؤلاء القوم فقد برز إلیهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولک محمد صلی الله علیه وآله وسلم کنا إذا اشتقنا إلی وجه رسولک نظرنا إلی وجهه اللهم فامنعهم برکات الأرض وان منعتهم ففرّقهم تفریقا ومزقهم تمزیقا وإجعلهم طرائق قددا ولا ترضِ الولاة عنهم أبدا فانهم دعونا لینصرونا ثم عدوا علینا یقاتلونا ویقتلونا ثم صاح بعمر بن سعد: مالک! قطع الله رحمک ولا بارک لک فی أمرک وسلط علیک من یذبحک علی فراشک کما قطعت رحمی ولم تحفظ قرابتی من رسول الله ثم رفع صوته وقرأ: (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ (33) ذُرِّیَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ). ثم حمل علی بن الحسین ـــ علیهما السلام ـــ وهو یقول: أنا علی بن الحسین بن علی نحن وبیت الله أولی بالنبی والله لا یحکم فینا ابن الدعی أطعنکم بالرمح حتی ینشنی أضربکم بالسیف حتی یلتوی ضرب غلام هاشمی علوی فلم یزل یقاتل حتی ضج أهل الکوفة لکثرة من قتل منهم حتی انه رُوی انه علی عطشه قتل مائة وعشرین رجلا ثم رجع إلی أبیه وقد أصابته جراحات کثیرة فقال: یا أبة: العطش قد قتلنی وثقل الحدید قد أجهدنی فهل إلی شربة من ماء سبیل أتقوی بها علی الأعداء فبکی الحسین ـــ علیه السلام ـــ وقال: یا بنی عزّ علی محمد وعلی علی وعلی أبیک أن تدعوهم فلا یجیبونک وتستغیث فلا یغیثونک یا بنی هاتِ لسانک فأخذ لسانه فمصه ودفع إلیه خاتمه وقال له خذ هذا فی فیک وإرجع إلی قتال عدوک فانی أرجو أن لا تمسی حتی یسقک جدّک بکأسه الأوفی شربةلا تضمأ بعدها أبدا فرجع علی بن الحسین ـــ علیهما السلام ـــ إلی القتال وحمل وهو یقول: الحرب قد بانت لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق والله رب العرش لا نفارق جموعکم أو تغمد البوارق وجعل یقاتل حتی قتل تمام المأتین وفی تاریخ أبی مخنف قال: فبصر به مرّة بن منقذ بن النعمان العبدی ثم اللیثی فقال: علیّ أثام العرب إنْ مرّ بی یفعل مثل ما کان یفعل إنْ لم إثکله أباه فمرّ یشد علی الناس بسیفه فاعترضه مرّة بن منقذ فطعنه فصرع. وفی مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص31، قال: وضربه الناس بأسیافهم إربا إربا فلمّا بلغت روحه التراقی نادی بأعلی صوته: یا أبتاه هذا جدی رسول الله قد سقانی بکأسه الأوفی شربة لا أضمأ بعدها أبدا وهو یقول لک: العجل فان لک کأساً مذخورة فصاح الحسین ـــ علیه السلام ـــ: قتل الله قوماً قتلوک یا بنی ما أجرأهم علی الله وعلی إنتهاک حرمة رسول الله علی الدنیا بعدک العفا. قال حمید بن مسلم: لکأنی أنظر إلی إمرأة خرجت مسرعة کأنها الشمس طالعة تنادی بالویل والثبور تصیح: وا حبیباه وا ثمرة فؤاداه وا نور عیناه، فسألت عنها فقیل: هی زینب بنت علی ثم جاءت حتی إنکبّت علیه فجاء إلیها الحسین ـــ علیه السلام ـــ حتی أخذ بیدها وردها إلی الفسطاط ثم أقبل مع فتیانه إلی ابنه فقال إحملوا أخاکم فحملوه من مصرعة حتی وضعوه عند الفسطاط الذی یقاتلون أمامه. وفی نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص483، قال: وکان أول قتیل من بنی أبی طالب یومئذٍ علی الأکبر بن الحسین بن علی ـــ علیهما السلام ـــ. انتهی. أقول: وهناک تفاصیل أخری فی مقتل علی الأکبر فی مواردها لم تذکرها. وقد ذکر «شهادة علی الأکبر» غیر واحد من المؤرخین منهم: 1 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص30 ـــ 31، وقد تقدم نقل النص منه لکن ذکر انه آخر من بقی عند الحسین علیه السلام. 2 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص483 ـــ 485، وقد تقدم نقل النص منه. 3 . الملهوف: ص166. 4 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص429. 5 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص118. 6 . مثیر الأحزان: ص68 ـــ 69. 7 . المنتظم: ج4، ص156. 8 . البدایة والنهایة، المجلد 4، الجزء 8، ص 187. 9 . تجارب الأمم: ج2، ص49 ـــ 50. 10 . أمالی الصدوق: ص226. 11 . إعلام الوری: ص246. 12 . الإمامة والسیاسة: ج2، ص12.

13 . الأخبار الطوال: ص256. 14 . كتاب الفتوح: ج5، ص207 ـــ 209. 15 . مقاتل الطالبيين: ص52، وذكر انه أول قتيل من ولد أبى طالب. 16 . الإرشاد: ج2، ص106، وذكر ان الذى قتلوا مع الحسين عليه السلام من أهل بيته عدّتهم سبعة عشر، وان على الأكبر أول من قتل من أهل بيته. 17 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص30 ـــ 31.

هم أهلُ بيتِه الكرامُ البررة

عدّتُهم سبعةُ بعد العشرة

وأوّلُ من قُتلَ الأكبر

أعنى علىّ إبنَ الحسينِ الأطهر

وعمرُه كان ثمانية عشر

ويشبه النبىّ سيد البشر

فى خَلْقِه يشبهُه ومنطقِه

إذا تكلّمَ كذا فى خُلقِه

تقدّمَ الغلامُ ذا للحربِ

للطعنِ والجراحةِ والضربِ

ثم الحسينُ رمقَ السماءا

بطرفِه وأنشأ الدعاءا

يا ربّ فلتشهدْ على أولاءِ

قامَ إليهم أكبرُ أبنائى

وأشبهُ الأناسِ بالنبىّ

الهادى المهدى والرضىّ

وأشبهُ الناسِ بخَلقٍ وخُلقِ

بجدِّهِ النبىِّ أيضاً بالنُطقِ

فعنهم إمنعْ بركاتِ الأرضِ

فرّقْهمُ بعضٌ نأى عن بعضِ

طرائقَ إجعلْهم إلهى قِددا

لا تُرضِ الولاةَ عنهم أبدا

فهم دعونا لكى ينصرونا

ثم أتوا لكى يقاتلونا

وبعدها قد خاطبَ إبنَ سعدِ

يا عمرُ تريدُ فتَّ عضدى؟

لا باركَ اللهُ لک فى أمرِک

ستلقى ما جنته كفّا شرّک

وسلّطَ اللهُ عليک بعدى

من يذبحُک يا عمرَ بن سعدِ

كما قطعتَ يا إبنَ سعدِ رحمى

من النبىّ ما حفظتَ رحمى

ثم علىٌّ إبنُ الحسينِ قد نزل

وكان ثابتاً كأنَّه الجبل

فقاتلَ ولم يزلْ يقاتل

وكان أثناءَ القتالِ قائل

«أنا علىٌّ بنُ الحسينِ بنِ على

نحن وربِّ البيتِ أولى بالنبى

تاللهِ لا يحكمُ فينا إبنُ الدعى

أضربُ بالسيفِ أحامى عن أبى

ضربَ غلامٍ هاشمىّ قرشى»

فإنّى فى سوحِ القتالِ أنتشى

وضجَّ أهلُ الكوفةِ لِما فعل

بهم لكثرةِ الذين قد قتل

عشرونَ فوقَ المائةِ قد رُويا

قد قُتلوا وسيفُه قد رُوّيا

قالوا: له قد برزَ إبنُ غانم

وإنتصرَ الأكبرُ عادَ غانم

يحملُ رأسَ ذلک اللعينِ

كالأسدِ عاد إلى العرينِ

وقال لمّا لأبيه رَجعا

وقد أصابتْه الجراحُ مسرعا

يا أبتى العطشُ أضرّ بى

أضهدنى ثقلُ الحديدِ يا أبى

فهل لى منک شربةٌ من ماءِ

أُبرّدُ بذلک أحشائى

بكى الحسينُ ثم قال: ولدى

قد عزَّ واللهِ على محمدِ

وجدِّک المرتضى علىّ

من عُرفَ بمنصبِ الوصىّ

أن لا تُجابَ منهم يا ولدى

إنْ تدع فإمض ِوإصطبر يا سندى

وقال هاتِ يا بنى لسانک

فمصَّه وقال عُدْ لشانک

ثمّ إليه دفعَ خاتمَه

فى فيکَ ضعْه بعدها كلّمه

وقال عُدْ بنىّ للقتالِ

إلى إشتباكِ الرمحِ والنصالِ

وإنّک لا تمسِ حتى تُسقى

بكأسِ جدّک فذاک أوفى

بشربةٍ وبعدها لا تضما

البتةَ وإنْ قُتلتَ ظُلما

ورجعَ إبنُه للقتالِ

يحملُ كالليثِ على الأبطالِ

كان على أعدائِه كرّارا

قاتلَهم شتتَهم مرارا

ثم إليه نظرَ إبنُ منقذ

كيف هجومَه بهم ينفّذ

فأقسمَ: علىّ آثامُ العرب

إنْ مرَّ بى هذا الغلامُ وإقترب

ويفعلُ مثلَ الذى قد فعلا

إذْ هزمَ أبطالَهم وجدّلا

إنْ أنا لم أثكلْ به أباهُ

سأحرمُ أباه من رؤياهُ

وبينما كان علىٌّ يتبعُ

جماعةً وجمعَهم يبضّعُ

قام له إبنُ منقذٍ برمحِه

بطعنةٍ أسقطَه بجرحِه

فخرَّ فوقَ الفرسِ وإعتنقَ

جوادَه ثم به أنطلقَ

لعسكرِ الأعداءِ ثم قُطّعا

وروحُه قد أوشكتْ أن تُنزعا

وبلغتْ روحُه التراقى

فنادى ذا جدى قد جاءَ ساقى

بشربةٍ من كأسِه سقانى

وبعدها لن أضمأ أرانى

وهو يقولُ لک يا أبى العجل

مذخورة كأسٌ لک دنا الأجل

وجاءه الحسينُ ثم هتفا

من بعدِک بنى على الدنيا العفا

ما أجرأ القومَ على الرحمنِ

إذْ قتلوا إبنَ سيدِ الشبّانِ

قال إبنُ مسلمٍ لقد رأيتُ

إمرأةً مثلَها ما رأيتُ

قد خرجتْ من الخباءِ مسرعة

كأنّها شمسُ علينا طالعة

تنادی آنذاک یا أخاهُ

یا إبنَ أُخیّاهُ ویا ثکلاهُ

سألتُ عنها قیل هذی زینب

راقبتُها فقلتُ أینَ تذهب؟

رمتْ بنفسِها علی الشهیدِ

إبنِ أخیها البطلِ الصندیدِ

عبد الله بن مسلم

أیضـــــاً وعبـــــد الله بـــــنُ مسلـــــمٍ مـــــن الصـــــدائـــــیّ بسهمٍ قد رُمی(1)

1- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص114، قال: وأول من برز من بنی هاشم عبد الله بن مسلم وهو یقول: ... فقاتل حتی قتل ثمانیة وتسعین رجلاً بثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبیح الصیداوی وأسد بن مالک. وفی نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص؟؟؟؟، قال: ثم ان عمرو بن صبیح الصدائی رمی عبد الله بن مسلم بن عقیل بسهم فوضع کفه علی جبهته فأخذ لا یستطیع ان یحرک کفیه ثم انتهی له بسهم آخر ففلق قلبه فاعتورهم الناس من کل جانب. وفی مناقب آل أبی طالب: ج4، ص114، قال ثم برز جعفر بن عقیل قائلاً: أنا الغلام الأبطحی الطالبی من معشر فی هاشم من غالب فقتل رجلین وفی قول خمسة عشر فارساً قتله بشر بن سوط الهمدانی. ثم برز عبد الرحمن بن عقیل وهو یقول: ... فقتل سبعة عشر فارسیاً قتله عثمان بن خالد الجهنی وقد ذکر «شهادة أولاء الثالثة» مجموعة المؤرخین منهم: 1 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص485. 2 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص26. 3 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص114، وقد تقدم نقل النص منه. 4 . کتاب الفتوح: ج5، ص202 __ 203. 5 . مثیر الأحزان: ص67. 6 . أمالی الصدوق: ص225. 7 . تاریخ الطبری: ج4، ص115. 8 . إعلام الوری: ص246، ذکر عبد الله بن مسلم فقط. 9 . الإرشاد: ج2، ص107، ذکر عبد الرحمن بن عقیل وعبد الله بن مسلم. 10 . الأخبار الطوال: ص257. 11 . مقاتل الطالبین: ص62.

كان يقولُ لهم مُذْ خرجا

وكان فى سلاحِه مُدجّجا

اليومَ ألقى مسلماً وهو أبى

وعصبةً بادوا على دينِ النبى

ليس كقومٍ عُرفوا بالكذب

لكن خيارٌ وكرامُ النسبِ

من هاشمِ الساداتِ أهلِ الحسبِ

فى الناسِ هم قد نالوا أعلى الرتبِ

إبنا عقيل بن أبى طالب

من بعدِ ذا إبنا عقيلٍ برزا

إلى القتالِ قاتلا و إرتجزا

فالأوّلُ جعفرُ أمّا الثانی

فإسمُه کان عبد الرحمنِ

والأوّلُ قد أنشدَ لمّا نزل

وقاتلَ أبطالَهم حتی قُتل

أنا الغلامُ الأبطحیّ الطالب

من معشرٍ فی هاشمٍ وغالب

ونحن حقاً سادةُ الذوائب

هذا حسینُ سیدُ الأطائب

کذلک الثانی أیضاً قالا

إذْ نزلَ یقارعُ الرجالا

أبی عقیلُ فإعرفوا مکانی

من هاشمٍ وهاشمُ أخوانی

کهولُ صدقٍ سادةُ القرآنِ

هذا حسینُ شامخُ البنیانِ

محمد وعون إبنا عبد الله بن جعفر

محمدٌ وعونٌ أیضاً قتلا

لمّا إلی سوحِ القتالِ نزلا(1)

1- مناقب آل أبی طالب، ج4، ص115، قال: ثم برز محمد بن عبد الله بن جعفر وهو ینشد: أشکوا إلی الله من العدوانِ فعال قوم فی الردی عمیانِ فقتل عشرة أنفس قتله عامر بن نهشل التمیمی. ثم برز أخوه عون قائلاً: إن تنکرونی فأنا إبن جعفر شهید صدق فی الجنانِ أزهر فقتل ثلاثة فوارس وثمانیة عشر رجلاً قتله عبد الله بن قطنة الطائی. وقد ذکر شهادتهما مجموعة من المؤرخین منهم: 1 . إعلام الوری: ص247 . 2 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص115، وقد تقدم نقل النص منه. 3 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص485 . 4 .

الأخبار الطوال: ص257. 5 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمی: ج2، ص26 __ 27. 6 . كتاب الفتوح: ج5، ص203 __ 204. 7 . مقاتل الطالبين: ص60.

أخوة الحسين عليه السلام

وأخـــــوةُ الحسى ـــــنِ قـــــد تـ ـقـ ـدم ـــــــــــوا

إلـــــــى المنـــــاى ـــــا دونَـــــه قـــــد عزموا(1)

أولُ من تقدّمَ أبو بكر

وقُتلَ على يدى إبنِ بدر

وكان ينشدُ إذا ما كرّا

على الذى من بأسِه قد فرّا

«شيخى علىٌ ذوالفخارِ الأطول

من هاشمِ الخير الكريمِ المفضل

هذا حسينُ إبنُ النبىّ المرسل

عنه نحامى بالحسامِ المصقل

تفديه نفسى من أخٍ مبجّل»

يا ربّ فامنحنى ثوابَ المنزل

وبعدَه للحربِ قد قام عمر

وقَتلَ إبنَ بدرٍ من يُدعى زُحر

ولم يزلْ يقاتلُ الرجالا

وينشدُ فى رجزِه قد قالا

أضربُكم ولا أرى فيكم زُحر

ذاك الشقى بالنبىّ من كفر

يا زُحرُ يا زحرُ بل من عمر

لعلک الیوم تبوء من سقر

شرّ مکانٍ من حریقِ وسعر

لأنّک الجاحدُ یا شرّ البشر

وقاتلَ حتی قضی فی الحربِ

نال بذلک رضاء الربّ

1- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص115، قال: ثم برز أبوبکر بن علی علیه السلام قائلاً: فلم یزل یقاتل حتی قتله زحر بن بدر الجحفی ویقال عقبة الغنوی ثم برز أخوه عمر وهو یرتجز:... وقتل زحراً قاتل أخیه ثم دخل حومة الحرب وقد ذکر شهادتهما مجموعة من المؤرخین منهم:

1 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص28 __ 29. 2 . کتاب الفتوح: ج5، ص205 __ 206. 3 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص115 __ 116. 4 . مقاتل الطالبین: ص56.

وأخوة العباس بن على عليه السلام

وقاتلَ من بعدِه الإخوانُ

جعفرُ عبدُ اللهِ وَعثمانُ(1)

قد قَتلَ الأوليينِ الحضرمى

والثالثُ بسهمِ الأصبحى رُمى

1- مناقب آل أبى طالب: ج4، ص116، قال: ثم خرج من بعده عثمان بن على وأمّه أم البنين بنت حزام بن خالد من بنى كلاب وهو يقول: ... ثم قاتل حتى قتل. وفى مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص29 ـــ 30، قال: رماه خولى بن يزيد الأصبحى على جنبه فسقط عن فرسه وحزّ رأسه رجل من بنى أبان بن حازم. وفى المناقب أيضا برز أخوة جعفر بن على وأمه أم البنين أيضاً. وفى مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: انه رماه خولى بن يزيد الأصبحى فأصاب شقيقته أو عينه وخرج من بعده أخوه عبد الله بن على وأمه أم البنين أيضا وقال: قتله هانئ بن شبيب الحضرمى. وفى نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص؟؟؟. ان هانئ بن شبيث الحضرمى شد على عبد الله بن على بن أبى طالب فقتله ثم شدّ على جعفر بن على فقتله وجاء برأسه ورمى خولى بن يزيد الأصبحى عثمان بن على بن أبى طالب بسهم ثم شد عليه رجل من بنى أبا بن دارم فقتله وجاء برأسه. وقد ذكر «شاهدتهم» مجموعة من المؤرخين وهم: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص487. 2 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص29 ـــ 30. 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص206 ـــ 207. 4 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص116، وقد نقلنا منه النص. 5 . مثير الأحزان: ص68. 6 . الأخبار الطوال: ص257. 7 . إعلام الورى: ص248. 8 . الإرشاد: ج2، ص109. 9 . مقاتل الطالبين: ص53 ـــ 55.

وهؤلاءِ أخوةُ العباسِ

ذاک الغضنفرُ شديدُ الباسِ

وأمّهُم أمُ البنينِ الأربعة

الضاربين الهام عند القعقعة

بنتُ حزامٍ من بنى كلابِ

من أشجعِ البيوتِ فى الأعرابِ

عثمان بن على بن أبى طالب

أوّلُهم قد خرجَ عثمانُ

كأنّه ليثُ الوغى الغضبانُ

«إنّى أنا عثمانُ ذو المفاخر

شيخى على ذو الفعالِ الطاهر

وسيدِ الكبارِ والأصاغر

بعد الرسولِ والوصىّ الناصر»

جعفر بن على بن أبى طالب

من بعدِه قامَ أخوه جعفر

وأنشدَ كأنّه الغضنفر

إنّى أنا جعفرُ ذو المعالى

إبنُ على الخيرِ ذو النوالِ

أخى حسينٌ ذو الندى المفضال

ستعجزن اليومَ عن قتالى

عبد الله بن على بن أبى طالب

وبعدَه أخوه عبدُ اللهِ

قد خرجَ إبن وليّ الله

وعندما إلى العدوّ برزا

إبنُ أمير المؤمنين إرتجزا

أنا إبنُ ذى النجدةِ والأفضالِ

ذاک علىٌ الخيرِ ذو الفعالِ

سيفُ رسول الله ذى النكال

فى كلّ يومٍ ظاهرَ الأهوالِ

وقاتلَ حتى قضى شهيدا

بين يدى إمامِه سعيدا

القاسم بن الحسن

وقـــــامَ بـعـــدَ ذلک إبـــنُ الحســـــــن القاســـمُ الغـلامُ ذو الـوجِـه الحسـن(1)

1- مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمی: ج2، ص27، قال: ثم خرج ... القاسم بن الحسن وهو غلام لم يبلغ الحلم فلمّا نظر إليه الحسين ـــ عليه السلام ـــ إعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشی عليهما ثم إستأذن الغلام للحرب فأبی عمه الحسين ـــ عليه السلام ـــ أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه ويسأله الإذن حتى أذن له فخرج ودموعه علی خديه وهو يقول: إن تنكرونی فأنا فرع الحسن سبط النبی المصطفی والمؤتمن وجمل وكان وجهه فلقة قمر وقاتل فقتل علی صغر سنه خمسة وثلاثين رجلاً. قال حميد بن مسلم: كنت فی عسكر ابن سعد فكنت انظر إلی الغلام وعليه قميص وإزار ونعلان قد إنقطع شسع إحداهما ما أنسی انه كان شسع اليُسری فقال عمرو بن سعد الأزدی والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله ما تريد بذلک فوالله لو ضربنی ما بسطت له يدی يكفيک هؤلاء الذين تراهم قد إحتوشوه قال، وصاح: يا عماه فانقض عليه الحسين كالصقر وتخلل الصفوف وشدّ شدّة الليث فی الحرب فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بيده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحی عنه فحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوه فاستقبلته بصدورها ووطأته بحوافرها فمات وانجلت الغبرة فإذا بالحسين ـــ عليه السلام ـــ قائم علی رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين يقول: عزّ والله علی عمک أن تدعوه فلا يجيبک أو يجيبک فلا يعينک أو يعينک فلا يغنی عنک بعداً لقوم قتلوک الويل لقاتلک ثم إحتمله فكأنی أنظر إلی رجلی الغلام تخطان الأرض وقد وضع صدره إلی صدره فقلت فی نفسی ماذا يصنع به فجاء به حتی ألقاه مع القتلی من أهل بيته. انتهی. وقد ذكر شهادة القاسم بن الحسن عليه السلام، مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . تاريخ الطبری: ج4، ص341. 2 . نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص485 ـــ 486. 3 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمی: ج2، ص27 ـــ 28، وقد نقلنا النص منه. 4 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص115. 5 . كتاب الفتوح: ج5، ص204. 6 . أمالی الصدوق: ص226. 7 . الملهوف: ص167 ـــ 168، وفيه قال الحسين عليه السلام هذا يوم كثر واترة وقلّ ناصره. 8 . إعلام الوری: ص247. 9 . الإرشاد: ج2، ص107 ـــ 108. 10 . مقاتل الطالبين: ص58.

بكى الحسينُ عندما رآهُ

وإعتنقا كلٌّ علا بكاهُ

وأُغشى عليهما من البكا

من بعدما إعتنقا وإشتبكا

للحربِ ثم إستأذنَ الغلامُ

لكن أبى وإمتنعَ الإمامُ

ولم يزلْ يقبّلُ كفيّه

وهكذا يقبّلُ رجليه

يلحُّ فى سؤالِه كى يأذنا

له الحسينُ بعد هذا أذنا

للحربِ عند ذلک قد برزا

القاسمُ بنُ الحسنِ وإرتجزا

«إنْ تنكرونى فأنا فرعُ الحسن

سبطُ النبى المصطفى والمؤتمن

هذا حسينُ كأسيرِ مرتهن

بين أناسٍ لا سُقوا صوبَ المزن»

لذا روى حميدُ بن مسلم

مصيبةً القاسمِ ظهراً تُقصم

قال: علينا خرجَ غلامُ

من هاشمٍ وسيدُ همامُ

وكان وجهُه كأنّه القمر

فى ليلةِ تمامِه نصفِ الشهر

وشسعُ نعلِه فى الحربِ إنقطع

هوى لكى يصلحَه وما خنع

فأقسمَ الأزدى أنْ يقتلَه

فقلتُ يكفيک الذين حوله

فقال واللهِ لسوف أقتلُه

وعمَّه بموتِه سأثكلُه

ما ترک الغلامَ حتى ضربا

رأسَه بالسيفِ لذا قد خُضّبا

فصاحَ الغلامُ يا عمّاهُ

كالصقر الحسينُ قد أتاه

وضربَ قاتلَه فإتقى

باليدِ قد أصابَ منه المرفقا

ثم أتى إلى الغلامِ عمُّهُ

وقال لمّا نزل وضمّهُ

بُعداً لقومٍ قتلوک ولدی

مَن خصمُهم جدُّک فی یومِ غدِ

عزّ علی عمّک أنْ تدعو فلا

یجیبُک أوْ أنْ یجیبَک ولا

ینفعُک یا إبنَ أخی فصبرا

علی البلاءِ سوف تُجزی خیرا

والله صوت کثر واتره

یا بن أخی والله قلّ ناصره

ثم الحسینُ حملَ الغلاما

بإبن أخیه قصدَ الخیاما

العباس بن علی علیه السلام

وان_ت_ف_ضَ العب_____اسُ لما ق_____د رأی فی الأه__لِ والأطف___الِ ذاک الضم__أ(1)

1- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص117، قال: وکان عباس __ علیه السلام __ السقاء قمر بنی هاشم صاحب لواء الحسین __ علیه السلام وهو أکبر الإخوان مضی یطلب الماء فحملوا علیه وحمل هو علیهم وهو یقول:... ففرّقهم فکمن زید بن ورقاء الجهنی من وراء نخلة وعاونه حکیم بن طفیل السنبسی فضربه علی یمینه فأخذ السیف بشماله وحمل علیهم وهو یرتجز:.... فقاتل حتی ضعف فکمن له الحکیم بن الطفیل الطائی نم وراء نخلة فضربه علی شماله، فقال:.... فقتله الملعون بعمود من حدید فلما رآه الحسین __ علیه السلام __ مصروعاً علی شط الفرات بکی وأنشأ یقول: تعدیتم یا شر قوم بفعلکم وخالفتم قول النبی محمد إلی آخر الأبیات. انتهی. وقد ذکر شهادة العباس بن

على عليه السلام مجموعة نم المؤرخين منهم: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص342، ذكر ان العباس قال لأخوته تقدموا.... 2 . مثير الأحزان: ص71. 3 . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص30. 4 . كتاب الفتوح: ج5، ص207. 5 . الأخبار الطوال: ص257. 6 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص117، وقد نقلنا منه النص. 7 . مقاتل الطالبين: ص55. 8 . إعلام الورى: ص248. 9 . الإرشاد: ج2، ص109. 10 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص488، ذكر خروجه ولم يذكر مقتله.

لذا مضى لشاطىء الفراتِ

ليأتى بالماءِ إلى الأباةِ

كانوا يسمونه بالسّقاء

وكان أيضاً حاملَ اللواءِ

وكان فى الشريعةِ قدوُ كلاّ

أربعةُ الآفِ منهم رجلا

أزاحَهم جميعَهم ومزَّقا

سوادَهم وقال حاملُ السقا

لا أرهبُ الموتَ إذ الموتُ رقى

حتى أوارى فى المصاليتِ لقا

نفسى لنفسِ المصطفى الطهروقا

إنى أنا العباسُ أغدو بالسقا

ولا أخافُ الشرَّ يومَ الملتقى

مهما أتى من العدوّ فى اللقا

ثم إلى ماءِ الفراتِ إقتربا

وإغترفَ لكنّه ما شربا

من كفِّه رمى لذاک الماءا

وطفقَ يملأُ السقاءا

وقام قاصداً إلى الخيامِ

ليسقى رهطَ السيدِ الإمامِ

وكَمن بعضٌ من الأعداءِ

ليقطعَ الدربَ على السقّاء

وإبنُ طفيلٍ مع إبنِ ورقا

قد كَمَنا لاجلِ قتل السّقا

قد قطعَ الثانى له يُمناهُ

والأوّلُ قد قطع يسراهُ

فأنشأ يقولُ جنبَ النهرِ

رجزاً بدا به بكلِّ فخرِ

«واللهِ إنْ قطعتمُ يمينى

إنّى أحامى أبداً عن دينى

وعن إمامٍ صادقِ اليقينِ

نجلِ النبىّ الطاهرِ الأمين»

«يا نفسُ لا تخشى من الكفارِ

وأبشرى برحمةِ الجبّار

مع النبىّ السيدِ المختارِ

قد قطعوا ببغيهم يسارى

فأصلهم يا رب حرّ النارِ»

إذْ حاربوا ذريّة المختار

وضُربَ العباسُ بالعمودِ

فسالتْ الدما من الصنديدِ

وهكذا قضى بجنبِ النهرِ

رمزُ الوفى والنجدةِ والصبرِ

بقتلِه الحسينُ عندما درى

نادى بأعلى الصوتِ ظهرى إنكسرا

عبد الله بن الحسين عليه السلام الرضيع

ثـــــم أتـــــــتْ زينـــــــبُ بـــــــالرضيعِ إلـــــــى الحسى ـــــــنِ كهفِها المنى ـــــــعِ(1)

1- الملهوف: ص169، قال: وقال لزينب ناولينى ولدى الصغير حتى أودعه فأخذه وأومأ إلهى ليقبله فرماه حرملة بن الكاهل بسهم فوقع فى نحره فـذبحه فقال لزينب خذيه. ثم تلقى الدم بكفيه حتى إمتلئتا ورمى بالدم نحو السـماء وقال: هون على ما نزل بى انه بعين الله. قال الباقر عليه السـلام: فلم تسقط منه ذلک الدم قطرة إلى الأرض وروى من طرق أخرى وهى أقرب إلى العقل لأن الحال ما كان وقت توديع للصبى لاشـتغالهم بالحرب والقتل وانما زينب أخته عليها السـلام أخرجت الصبى وقالت: يا أخى هـذا ولـدک له ثلاثة أيام ماذاق الماء فاطلب له شربة ماء فاخذه على يده وقال: يا قوم قتلتم شـيعتى وأهل بيتى وقد بقى هذا الطفل يتلضـى عطشاً فاسقوه شربة من الماء فبينما هو يخاطبهم إذ رماه رجل منهم بسـهم فـذبحه فـدعا عليهم بنحو ما صـنع بهم المختار ونحوه. انتهى كلام السـيد بن طاووس رحمه الله. وفى مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص32، أنه عليه السـلام قال: اللهم ان حبست عنّا النصـر فاجعل ذلک لما هو خير لنا. انتهى.

وقد ذكر شـهادة عبد الله بن الحسين عليه السلام. مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص487.

2 . تاريخ الطبرى: ج4، ص344 . 3 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص118 . 4 . كتاب الفتوح: ج5، ص204 . 5 . المنتظم: ج4، ص155 . 6 . تذكرة الخواص: ص213 . 7 . إعلام الورى: ص247 ـــ 248. 8 . الإرشاد: ج2، ص108. 9 . مقتل الحسـين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص32، وقـد نقـل بعض النص منـه. 10 . تاريخ اليعقوبى: ج2، ص170 . 11 . مقاتل الطالبين: ص59. 12 . مثير الأحزان: ص70.

لعلّه يُسقى من الأعداءِ

بشربةٍ يروى بها من ماءِ

إذْ جفّ صدرُ أمّه من اللبن

يا أخى حالُها شجونٌ فى شجن

ثم تناولَ الحسينُ طفلَه

من أختِه ودّعَ أيضاً أهلَه

وطلبَ الماءَ له فإنقسما

العسكرُ لأجلِه وإختصما

هذا الذى يقولُ فلتسقوه

وآخرُ يقولُ: لا تسقوه

وسمعَ الضجّةَ فى المعسكر

إبنُ سعدِ قال ما جرى فى العسكر

قالوا له طفلُ الحسينِ ضامى

أتى به لنا من الخيامِ

نادى إبنُ سعدِ فلتقمْ يا حرملة

وإقطعْ نزاعَ القومِ فى ذى المشكلة

عندئذٍ هذا اللعينُ سدّدا

سهماً إلى نحرِ الرضيعِ وأدا

من الوريدِ للوريدِ ذبحا

والنارَ فى قلبِ أبيه قدحا

ثم أبوه قد تلقى الدما

بكفّه ثم رماه للسما

ما سقطتْ من الدماءِ قطرة

للأرضِ فهى من دماءِ العترة

وعند ذلک الحسينُ قد دعا

على العدوّ بالكفوفِ المشرعة

إلهى إنْ كنتَ حبستَ النصرا

عنّا فإجعل ذا إلينا خيرا

ولتنتقمْ لنا من الظلاّمِ

عجّلْ بذا فى قابل الأيّامِ

وإجعلْ ما حلَّ بنا فى العاجل

ذخيرةً محفوظةً فى الآجل

ثم الحسين هاتفاً قد سمعا

ان له فى الجنة لمرضعا

وقال بعضٌ الحسينٌ دفنه

وقال بعضٌ: أنّه ما دفنه

الإمام الحسين عليه السلام فى ساحة القتال ومقتله

اشارة

الشمر يهجم على مخيم الحسين عليه السلام

وهجَم الشمرُ على عيالِه

مع عشرةٍ قد جاء فى رجالِه(1)

كان الحسينُ عندها وحيدا

لا ناصرَ له بقى فريدا

وحالوا بينَه وبين رحلِه

خافَ على نسائِه وأهلِه

لذاک قال لهم يا ويلكم

إنْ لم يكنْ شريعةٌ دينٌ لكم

فكونوا فى دنياكم أحرارا

ولتمنعوا عن رحلى الأشرارا

فقال شمرُ لک يا إبنَ فاطمة

مخيمُ النساءِ لن أقتحمَه

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص488، قال: ثم ان شمر بن ذى الجوشن أقبل فى نفر نحو من عشرة من رجالة أهل الكوفة قبل منزل الحسين ـــ عليه السلام ـــ الذى فيه ثقله وعياله فمشى نحوه فحالوا بينه وبين رحله فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ ويلكم! ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا فى أمر دنياكم أحراراً ذوى أحساب امنعوا رحلى وأهلى طغاتكم وجهّالكم فقال ابن ذى الجوشن ذلک لک يابن فاطمة قال وأقدم عليه بالرجالة منهم أبو جنوب ـــ واسمه عبد الرحمن الجعفى ـــ والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى وصالح بن وهب اليزنى وسنان بن أنس النخعى وخولى بن يزيد الأصبحى فجعل شمر بن ذى الجوشن يحرضهم فمرّ بأبى الجنوب وهو شاک فى السلاح فقال له أقدم عليه قال: وما يمنعک ان تقدم عليه أنت فقال له شمر الىّ تقول ذا قال وأنت لى تقول ذا فإستبّا ... قال ثم ان شمر بن ذى الجوشن أقبل فى الرجالة نحو الحسين ـــ عليه السلام ـــ يشدُّ عليهم فينكشفون عنه. انتهى. وما ذكر من هجوم الشمر على مخيم الحسين ـــ عليهم السلام ـــ ذكر جماعة منهم: 1 . الطبرى: ج4، ص344.

وأقدمَ عليه بالرجالِ

دُججّوا بالسلاحِ والنصالِ

الأصبحى واليزنى والنخعى

وغيرهم كلّ زنيم ودعى

أبى الجنوبِ وكذا القشعم

على الحسينِ بأولاءِ أقدم

وهجموا على الحسينِ هجمة

وشدَّ فيهمُ أبو الأئمة

عبد الله بن الحسن

وخرجَ فتى من الخيامِ

وقد أتى لعمِّه الإمامِ(1)

بالسيفِ أهوى بحرُ بنُ ثعلبة

على الحسينِ بن علىّ ضربَه

فإعترضَ هذا الغلامُ ضربته

وأنكرَ على اللعينِ فعلتَه

يا إبنَ الخبيثةش أأنتَ تقتلُ

عمى الحسينَ أنت من تجدّلُ

وإتقى سيفَ اللعينِ بيدِه

فإنقطعتْ ما عدا جلدةَ يدِه

صاح الغلامُ عندها أمّاهُ

ثم الحسينُ عمّه ضمّاهُ

أوصاهُ بعدَ ذلک بالصبرِ

على الذى كان عليهم يجرى

1- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص489، قال: وأقبل إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ غلام من أهله فأخذته أخته زينب ابنة على ـــ عليهما السلام ـــ فقال لها الحسين ـــ عليه السلام ـــ: إحبسيه فأبى الغلام وجاء يشتد إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ فقام إلى جنبة قال وقد أهوى بحر بن كعب بن عبيد الله ـــ من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ـــ إلى الحسين ـــ عليه السلام ـــ بالسيف فقال الغلام: يابن الخبيثة أتقتل عمى فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها الا الجلدة فاذا يده معلقة فنادى الغلام: يا أمّتاه! فأخذه الحسين ـــ عليه السلام ـــ فضمّه إلى صدره وقال يابن أخى إصبر على ما نزل بک وإحتسب فى ذلک الخير فإن الله يلحقک بآبائک الصالحين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبى طالب وحمزة وجعفر والحسن بن على صلى الله عليهم أجمعين. انتهى.

وداع الحسين عليه السلام عياله

ثـــــــــم بقـــــــــی إمـــامُنـــــــــا وحـی_____دا بی_____ن العـــــدافی کربـــــــلا فری_____دا(1)

1- الملهوف: ص170 ـــ 176، ولمّا رأى الحسين ـــ عليه السلام ـــ مصارع فتيانه وأحبته عزم على لقاء القوم بهجته ونادى هل من ذابٍ يذبّ عن حرم رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ هل من موحدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله فى إعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل. وفى مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص32، قال: فخرج على بن الحسين ـــ عليهما السلام ـــ وهو زين العابدين ـــ عليه السلام ـــ أصغر من أخيه على القتيل وكان مريضا وهو الذى نسل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكان لا يقدر على حمل سيفه وأم كلثوم تنادى خلفهيا بنى إرجع فقال يا عمتاه ذرينى أقاتل بين يدى إبن رسول الله فقال الحسين ـــ عليه السلام ـــ: يا أم كلثوم خذيه وردّيه لا تبق الأرض خالية من نسل آل محمد. وفى مناقب آل أبى طالب: ج4، ص120، قال: ثم قال عليه السلام: إئتونى بثوب لا يرغب فيه ألبسه غير ثيابى لا أجرد فانى مقتول مسلوب فأتوه بتبّان فأبى أن يلبسه وقال: هذا لباس أهل الذلة ثم أتوه بشىء أوسع منه دون السراويل وفوق التبّان فلبسه ثم ودع النساء وكانت سكينة تصيح فضمها إلى صدره وقال: الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار ثم حمل على الميسرة وقال: أنا الحسين بن على أحمى عيالات أبى آليت ان لا أنثنى أمضى على دين النبى وفى الملهوف: ص170، قال: قال بعض الرواة: والله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً منه وان الرجال كانت لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه إنكشاف المعترى إذا يشدَّ فيها الذئب. وفى مناقب آل أبى طالب: ج4، ص120، قال: فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون من تبارزون هذا ابن الأنزع البطين هذا إبن قتال العرب فإحملوا عليه من كل جانب فحملوا بالطعن مائة وثمانين وأربعة آلاف بالسهام. وفى الملهوف: ص170، قال: ولم يزل عليه السلام يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله فصاح بهم: ويحكم يا شيعة آل أبى سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم هذه وإرجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عُربا كما تزعمون، قال، فناداه شمر: ما تقول يابن فاطمة؟، قال: أقول، أنا الذى أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا أعتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمى ما مدمت حيّا، فقال شمر: لک ذلک يابن فاطمة وقصدوه بالحرب فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو مع ذلک يطلب شربة من ماء فلا يجد. وفى كتاب الفتوح: ج5، ص210 ـــ 218، قال: فكلما حمل بنفسه على الفرات حملوا عليه. وفى مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج2، ص34 ـــ 37، قال: ثم رماه رجل يقال له: أبو الحتوف الجعفى بسهم فوق السهم فى جبهته فنزع الحسين ـــ عليه السلام ـــ السهم ورمى به فسال الدم على وجهه ولحيته فقال: اللهم قد ترى ما أنا فيه من عبادک هؤلاء العصاة العتاة اللهم فأحصهم عددا وأقتلهم بددا ولا تذر على وجه الأرض منهم أحدا ولا تغفر لهم أبدا. ثم حمل كالليث المغضب فجعل لا يلحق أحداً إلاّ بعجه بسيفه وألحقه بالحضيض والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتلقاها بنحره وصدره وهو يقول: يا أمة السوء بئسما خلفتم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فى عترته أما انكم لن تقتلوا بعد عبداً من عباد الله الصالحين فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياى وأيم الله إنى لأرجو أن يكرمنى ربى بهوانكم ثم ينتقم منكم من حيث لا تشعرون. فصاح به الحصين بن مالک السكونى: يابن فاطمة؟ بماذا ينتقم لک منّا؟ فقال يلقى بأسكم بينكم ويسفک دمائكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ثم جعل فقاتل حتى أصابته إثنان وسبعون جراحة فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته فسالت الدماء من جبهته فأخذ الثوبَ ليمسح عن جبهته فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع فى قلبه فقال الحسين عليه السلام: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهى! إنک تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبى غيره. ثم أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره فأنبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلمّا إمتلأت دماً رمى بها إلى السماء فما رجع من ذلک قطرة

وما عرفت الحمرة فی السماء حتی رمی الحسین ـــ علیه السلام ـــ بدمه إلی السماء ثم وضع یده علی الجرح ثانیاَ، فلما إمتلأت لطخ بها رأسه ولحیته وقال: هکذا والله أکون حتی ألقی جدّی محمداً صلی الله علیه وآله وسلم وأنا مخضوب بدمی وأقول یا رسول الله قتلنی فلان وفلان. ثم ضعف عن القتال فوقف مکانه فکلما أتاه رجل من الناس وانتهی إلیه انصرف عنه وکره ان یلقی الله بدمه حتی جاءه رجل من کندة یقال له مالک بن نسر فضربه بالسیف علی رأسه وکان علیه برنس فقطع ا لبرنس وإمتلأ دما فقال له الحسین ـــ علیه السلام ـــ: لا أکلت بیمینک ولا شربت بها وحشرک الله مع الظالمین ثم ألقی البرنس ولبس قلنسوة واعتمّ علیها وقد أعیی وتبلّد وجاء الکندی فأخذ البرنس... ثم نادی شمر ما تنتظرون بالرجل فقد أثخنته السهام فأخذت به الرماح والسیوف فضربه رجل یقال له زرعة بن شریک التمیمی ضربة منکرة ورماه سنان بن أنس بسهم فی نحره وطعنه صالح بن وهب المری علی خاصرته طعنة منکرة فسقط الحسین ـــ علیه السلام ـــ عن فرسه إلی الأرض علی خدّه الأیمن ثم إستوی جالساً ونزع السهم من نحره ثم دنا عمر بن سعد من الحسین ـــ علیه السلام ـــ لیراه. قال حمید بن مسلم: وخرجت زینب بنت علی ـــ علیهما السلام ـــ..... وهی تقول: لیت السماء أطبقت علی الأرض یابن سعد أیقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إلیه؟ فجعلت دموعهُ تسیل علی خدیه ولحیته فصرف وجهه عنها والحسین ـــ علیه السلام ـــ جالس وعلیه جبة خز وقد تحاماه النسا فاح شمر: ویحکم ما تنتظرون إقتلوه ثکلتکم أمهاتکم فضربه زرعة بن شریک فأبان کفه الیسری ثم ضربه علی عاتقه فجعل علیه السلام یکبو مرة ویقوم أخری فحمل علیه «سنان بن أنس» فی تلک الحال فطعنه بالرمح فصرعه وقال لخولی بن یزید: إحتز رأسه فضعف وارتعدت یداه، فقال له سنان: فت الله عضدک وأبان یدک فنزل إلیه نصر بن خرشة الضبابی وقیل بل شمر بن ذی الجوشن وکان أبرص فضربه برجله وألقاه علی قفاه ثم أخذ بلحیته. فقال له الحسین علیه السلام: أنت الکلب الأبقع الذی رأیته فی منامی، فقال شمر: أتشبهنی بالکلاب یابن فاطمة، وفی حدیث آخر قال الخوارزمی: فغضب شمر منه وجلس علی صدر الحسین علیه السلام وقبض علی لحیته وهم بقتله فضحک الحسین ـــ علیه السلام ـــ وقال له: أتقتلنی؟ أو لا تعلمن من أنا؟ قال أعرفک حق المعرفة أمک فاطمة الزهراء وأبوک علی المرتضی وجدک محمد المصطفی ـــ صلی الله علیه وآله وسلم ـــ وخصمک الله العلی الأعلی وأقتلک ولا أبالی وضربه بسیفه إثنی عشر ضربة ثم حزّ رأسه. انتهی. وقد ذکر مقتل وشهادة الإمام الحسین علیه السلام مجموعة کبیرة من المؤرخین بعضهم ذکره مفصّلاً وبعضهم ذکره مجملا مختصرا وهم: 1 . تاریخ الطبری: ج4، ص344 ـــ 346. 2 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص490 ـــ 491. 3 . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج2، ص34 ـــ 37. 4 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص120. 5 . کتاب الفتوح: ج5، ص210 ـــ 218. 6 . الإرشاد: ج2، ص109 ـــ 112. 7 . الملهوف: ص170 ـــ 176, 8 . الإمامة والسیاسة: ج؟؟؟؟، ص12. 9 . حیاة الحیوان الکبری: ج1، ص86. 10 . تاریخ الخمیس: ج2، ص298. 11 . تاریخ مدینة دمشق: ج14، ص220 ـــ 223. 12 . البدایة والنهایة، المجلد 4، الجزء 8، ص189. 13 . مآثر الانافة: ص148 ـــ 149. 14 . تذکرة الخواص: ص214. 15 . مثیر الأحزان: ص74 ـــ 75. 16 . المناقب والمثالب: ص239 ـــ 240. 17 . تاریخ الیعقوبی: ج4، ص171. 18 . مروج الذهب: ج3، ص76. 19 . کشف الغمة: ج2، ص262. 20 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص؟؟؟؟. 21 . المتنظم: ج4، ص156. 22 . تاریخ الإسلام، حوادث 61 ـــ 80 هـ، ص14. 23 . أمالی الصدوق: ص226. 24 . تاریخ ابن خلدون: ج3، ص26 ـــ 27. 25 . الأخبار الطوال: ص258. 26 . تجارب الأمم: ج2، ص50 ـــ 51. 27 . العقد الفرید: ج4، ص242. 28 . مقاتل الطالبین: ص51. 29 . إعلام الوری: ص248 ـــ 250. 30 . تهذیب الکمال: ج6، ص428. 31 . تاریخ ابن الوردی: ج1، ص164.

إذْ لم يرَ من ناصرٍ بجنبِه

وصحبِه قد جزّروا بقربِه

وآنذاک يسمعُ الأيامى

تصرخ والعيال واليتامى

صاحَ ألا من ذابٍ يذبُّ

عنّا وهل فيكم لنا محبُّ

فارتفعتْ أصواتُ النساء

وهكذا الأطفالُ بالبكاء

ثم توكأ إبنُه على عصا

أعنى به السجّادَ خير فتى

وهو يجرُّ سيفَه لا يقدر

على الحراكِ نهضَ لم يصبر

بأختِه صاحَ الحسينُ: زينب

فلتحبسيه للوغى لا يذهب

لئلا تخلو الأرضُ من حجة

على الورى به تكونُ الحجة

ثم الحسينُ ودّعَ عيالَه

بالصمتِ عندَ ذاک أوصى آله

كان عليه عندها قباءُ

أوجبةٌ وإنّها دكناء

وطلبَ ثوباً لكى يلبسَه

يأبى الذى يراه أنْ يلبسَه

أتوا بتُبّان ليلبسَ لهْ

فقال إنّه لباس الذلة

تناولَ بعدَه ثوباً خَلِقا

وحتى لا يُرغبُ فيه مزّقا

ثم إلى القومِ الحسينُ برزا

أمامَه أقوى الرجالِ عجزا

ثم عليه شدّتْ الرجالة

وهكذا قد شدّتْ الخيّالة

على اليمين حملَ حتى إنجلى

عنه الرجالُ وأثارَ قسطلا

وشدّ فى جانبِه الشمالى

كالذئبِ فى الشاةِ على الرجالِ

والروای قال لم أرَ مكثورا

أربطَ جأشاً منه أو مخفورا

واللهِ قال ما رأيتُ قبلَه

ولم أرَ بعدَ الحسينِ مثلَه

صاح إبنُ سعدٍ ويحكم فلتهجموا

عليه من كلّ النواحى إقدموا

فذلک إبنُ الأنزعِ البطينِ

إبنُ على ليثِ العرينِ

وإنَّه لأبنُ قتّالِ العرب

من سيفه أذاقَهم سوءَ العطب

أربعة آلاف نبلةٍ رُمى

بها الحسينُ إبنُ الرسولِ الأكرمِ

وحالوا بينه وبين رحلِه

وفيه كلُّ ثقلِه وأهلِه

بالقومِ صاح سيدُ الشبّانِ

فلتسمعوا يا شيعةَ الشيطانِ

إنْ لم يكن دينٌ ولا شريعة

لكم وما كنتم لنا بشيعة

فكونوا فى دنياكم أحرارا

ولتمنعوا عن أهلى الأشرارا

ولترجعوا إذن إلى الأحسابِ

إنْ كنتم فعلاً من الأعرابِ

فقال شمرٌ إننى لا أدرى

ما قلتَه هل ثمّة من أمرِ

قال أنا الذى تقاتلونا

لِمَ على النساءِ تهجمونا

ليس عليهن جناحٌ فامنعوا

عتاتكم ما دمتُ حيّاً وإسمعوا

فصاحَ شمرٌ إتركوا الخياما

فذى بها النساءُ والأيامى

ولتقصدوه إنّه مرامُنا

لأجلِه كان هنا قيامُنا

وجاءه القومُ من كلِّ جانب

عليه يحملون كلُّ ضارب

وهو يريدُ معَ ذاک الماءا

لعلّه يبرّدُ الأحشاءا

لذا على نهرِ الفراتِ حملا

أربعةَ آلافِ عنه قدْ جلا

وأقحمَ جوادَه فی الماءِ

ليشربَ إبنُ فاطمِ الزهراء

قال الحسينُ إنّک عطشانُ

وإننی کذلک ضمآنُ

لذا فلا أشربُ حتی تشرب

فإشربْ لکی لا تنفقَ أو تعطب

وعندما مدَّ الحسينُ اليدا

ليشربَ نُودی من صوبِ العدا

بالماءِ تلتذُ وقد أنتهکتْ

خيامُک والحرمُ قد هُتکتْ

لذا رمی الماء ومنه قاما

ما شربَ بل قصدَ الخياما

الوداع الثانی

ومرةً أخری الحسينُ ودّعا

عيالَه لمّا إليهم رجعا

وقال إستعدّوا للبلاءِ

ولتصبروا بعدی علی الضرّاء

وإعلموا أنَّ ربّنا حاميکم

من شرِّ أعدائکمُ منجيکم

سيجعلُ عاقبةَ الأمورِ

خيراً لكم حفظاً من الشرورِ

وبعدها يعذّبُ الأعداءا

أشدّه يُشددُ الجزاءا

فلا تقولوا ما يحطُّ قدرَكم

فلتأخذوا عند الكلامِ حذرَكم

صاح إبنُ سعدٍ عند ذلک إهجموا

مادامَ مشغولاً عليه أقدموا

إن فرغ لن تعرفوا الميسرة

عن يمنةِ الجيش فهذا قسورة

رموه عند ذاک بالسهام

فوقعَ بعضٌ على الخيامِ

وشکَّ سهمُ أزراً من النسا

صحنَ دُهشنَ عند ذلک النسا

فشدّ عندها على الرجال

وأكثروا رميَه بالنبالِ

من كلِّ صوبٍ فإتقى بصدرِه

سهامَهم ونبلَهم بنحرِه

ثم إلى مركزِه قد رجعا

وأكثرَ الحولقة كذا الدُعا

وطلبَ الماءَ بهذا الحالِ

فقال واحدٌ من الرجالِ

ألا ترى ذا ماءَ الفراتِ

كأنَّه بطونُ الحيّاتِ

لن تشربَ حتى تموتَ عطشا

فقال يا ربَّ أمتْه عطشا

ثم أبو الحتوفِ قد رماهُ

فى الجبهةِ فانحدرتْ دماهُ

وقيل بالسهمِ وقيلَ بالحجر

به الجبينُ بالدماءِ إنفجر

فأخذ الثوبَ ليمسحَ الدما

وآخرٌ عليه سهماً قد رمى

محددٍ له ثلاثُ شعبِ

قد وقعَ على فؤادِ إبنِ النبى

وقال بسم الله وبالله

ثم على دينِ رسولِ اللهِ

ورأسَه قد رفعَ نحو السما

ثمَّ مع إلهِه تكلّما

يا ربّ ذا حالى وإنّک ترى

ما أنا فيه من أولاء ما جرى

فانهم عبادُک العصاةُ

بغوا على أولاء العتاةُ

فلتحصِ يا ربِّ أولاءِ عددا

وأقتل أولاءِ الظالمين بددا

ولا تذرْ فى الأرضِ منهم أحدا

ثم لهم لا تغفرنّ أبدا

يا أمةَ السوءِ ألا لبئسما

إلى النبى منكم ما قُدما

وأرجو أنْ أُكرمَ بالشهادة

من ربى إنّها لنا سعادة

وأرجو أنْ ينتقمَ الإلهُ

منكمُ لى عجّلْ بذا ربّاه

قال الحصينُ وبماذا ينتقم

منّا لک اللهُ فقلْ کى نفتهم

فقال: ما بينكمُ سيلقى

بأسكمُ ذا صائرٌ بحقِّ

ثم يصبُّ العذابَ صبّا

عليكم وتشربون عبّا

وأخرجَ ذا السهمَ من قفاه

فأنبعثتْ بالجرىِّ دماه

كأنّها الميزابُ حين تجرى

دماهُ أم دمُ النبىّ يجرى

وتحت جرحِه الإمامُ وضعا

كفّه كى تُملَ لذا ذا صنعا

والكفُ لما إمتلئتْ بذى الدما

رمى بها إمامُنا نحو السما

ما سقطتْ للأرضِ منه قطرة

وفى السما بانت هناک حُمرة

وملأ الكفّ الإمامُ ثانياً

دماً زكياً طاهراً وقانيا

وخضّبَ رأسَه بالدماءِ

ووجهَه إبنُ سيّدِ البطحاء

وقال هكذا سألقى ربّى

مخضبّاً متراباً بالترب

وألقى جدى أحمدُ النبيّا

المصطفى الصادق الزّكيا

أقولُ يا جدّاه هذا قاتلى

يا جدُّ كان ذلک مقاتلى

والنزف بعدَ ذلک أعياه

من جرحِه قد نزفتْ دماء

ثم على الأرضِ الحسينُ جلسا

ومن بعيدٍ نظرتْ له النسا

فإنتهى له بهذا الحالِ

نذلٌ من الأوباشِ والأنذالِ

وذلک مالکٌ إبنُ النسرِ

ذاک اللعينُ وحليفُ الشرّ

فجاء للحسينِ ثم ضربا

رأسَه بالدما لذا تخضبا

فإمتلأ البرنسُ من دماهُ

وعندها الحسينُ قدْ ناداهُ

وقال لا شربتَ لا أكلتَ

بيمنةٍ حبّذا لو شُللتَ

ثم رمى برنسَه بعمّة

إعتمّ عندها أبو الأئمة

وهكذا قد بقىَ مطروحا

إبنُ النبىّ الطاهرُ مجروحا

ولو أرادوا قتلَه لقاموا

بذا ولكن أُخرَّ الإقدامُ

إذْ كرهتْ أنْ تُقدمَ القبائل

عليه إذْ قد أحجموا لا صائل

فصاح شمرٌ إحملوا عليه

لا تقفوا لتنظروا إليه

إذْ أُثخن بالنبلِ والرماحِ

وضعفَ من نزفِ الجراحِ

وزرعةٌ بنُ شريكٍ ضربَه

بضربةٍ وبالدماءِ خضّبه

ثم الحصينُ قد رمى فى حلقهِ

بالسيفِ آخرٌ على عاتقِه

وإبنُ سنانٍ طعنَ فى صدرِه

عند التراقى ورمى فى نحرهِ

ثم آتاهُ صالحُ إبنُ وهب

وطعنَ فى جنبِه لمّا إقترب

ثم روى هلالُ بنُ نافع

قال دنوتُ منه كى أطالع

واللهِ إنّى لم أرَ قتيلا

مخضّباً من دمِه جميلا

أجملَ منه ولذا شغلتُ

بنورِ وجهِه لذا ذُهلتُ

ولم أفكرْ عندها فى قتلِه

إذْ أننى لم أرَ قطّ كمثلِه

الشمر يحزّ النحر المقدس

ثم إليه نزلَ شمرُ الخنا

ليذبحَ الحسينَ منه قد دنا

ورفسَ إمامَنا برجلِه

وهمَّ بعدَ ذلک بقتلِه

لذا جثا اللعينُ فوقَ صدره

وقبضَ بالشيبة ونحره

قال الحسينُ أو لا تعرفنی؟

حتی أتیتَ لی لکی تذبحنی

قال نعم أعرف حق المعرفة

واصلُک إنْ شئتَ أنْ أوصفه

فجدّک محمدٌ المصطفی

أمّا أبوک فعلیٌّ المرتضی

وأمک فاطمة الزهراءُ

تلک البتولُ الطهرُ العذراء

أقتلُک الیومَ ولا أبالی

ماذا یکون فی غدٍ من حالی

ثم علی نحرِ الحسینِ قد هوی

یضربُه بسیفِه وما التوی

واثنتی عشرة ضربةً ضرب

فانفجر منه الدمُ وما نضب

وحزّ رأسَ السيدِ الإمامِ

ابن الإمام وأبى الإمامِ

تم بحمد الله وعونه الجزء الثانى فى الموسوعة، ويليه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى.

موسوعة الألوف فى نظم تاريخ الطفوف

الجامعة لنصوص تاريخية فى واقعة الطف من القرن الأول الهجرى إلى القرن العاشر الهجرى

تزيد على أربعة آلاف بيت

نظم وشرح

الشيخ حسين عبد السّيّد النصّار

الجزء الثالث

اشارة

ما جرى بعد مقتل الحسين عليه السلام

اشارة

عدد جراحات الإمام الشهيد عليه السلام

قد وُجدَ فی سیدِ السماحة

فی جسمه فوق المائة جراحة(1)

من ضربةٍ ورمیةٍ وطعنة

فی جسم سید شباب الجنة

وکل هذا کان فی مقدّمه

یشهد للقمقام(2) وقع لهذمه(3)

وقالوا: ألفٌ فوقها تسعُمائة

وقالوا: بل فوقَ الثلاثمائة

وغیر هذا روی بعضٌ خبرا

عن الإمام الصادقِ اعنی جعفرا

سلب قمیصه علیه السلام

وسَلب قمیصه إسحاق من کان فی فؤاده نفاق(4)

1- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص120، قال: قال الطبری: قال أبو مخنف: عن جعفر بن محمد بن علی علیهم السلام قال: وجدنا بالحسین علیه السلام ثلاثاً وثلاثین طعنة وأربعاً وثلاثین ضربة. وقال الباقر علیه السلام: أصیب علیه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح أو ضربة بسیف أو رمیة بسهم وروی ثلاثمائة وستون جراحة وقیل: ثلاثاً وثلاثین ضربة سوی السهام وقیل: ألفاً وتسعمائة جراحة وکانت السهام فی درعه کالشوک فی جلد القنفذ وروی أنها کلها کانت فی مقدمه.

2- القمقام: السید راجع مجمع البحرین مادة قمم.

3- اللهذم بالذال المعجمة القاطع الماضی من الأسنة راجع مجمع البحرین مادة / لهذم.

4- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص120 __ 121، قال: وسلب الحسین ما کان علیه فأخذ... وقمیصه إسحاق بن حوی... وسراویله بحیر بن عمیر الجرمی ویقال أخذ سراویله أبجر بن کعب التمیمی. وفی مقتل الخوارزمی: ج2، ص38، قال: وقال عبید الله بن عمار رأیت علی الحسین سراویل تلمع ساعة قتل فجاء أبجر بن کعب فسلبه وترکه مجردا وذکر محمد بن عبد الرحمن: ان یدی أبجر بن کعب کانتا تنضحان الدم فی الشتاء، وتیبسان فی الصیف کأنهما عود. وقد ذکر سلب قمیصه وسراویله علیه السلام غیر واحد من

المؤرخين منهم: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص491، ذكر سلب سراويله دون القميص وسماه بحر بن كعب.
2 . تاريخ الطبرى: ج4، ص345 ـــ 346، نقلاً عن تاريخ أبى مخنف. 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص219، لكن سمّى سالب القميص جعفر بن الوبر الحضرمى وسمى سالب السروال يحيى بن عمرو الجرمى. 4 . مقتل الخوارزمى: ج2، ص37 ـــ 38، لكن سمّى سالب القميص جعونة الحضرمى. 5 . المنتظم: ج4، ص156، لم يسم السالب. 6 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص432، وسمى سالب السراويل بحر بن كعب. 7 . الإرشاد: ج2، ص112. 8 . تجارب الأمم: ج2، ص51. 9 . إعلام الورى: ص250 . 10 . مثير الأحزان: ص76 . 11 . تذكرة الخواص: ص214 . 12 . البداية والنهاية: ج8، ص190. 13 . الملهوف: ص177 ـــ 178. 14 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص120 ـــ 121.

سلب سراویله

وسَلبَ سروالَ الشهیدِ

أبجرُ تعساً له من رعدید

وترک ابنَ المصطفی مُجرّدا

فی أرضِ کربلاء ما بینَ العدا

لذلک یداه تنضحانِ

دماً شتا فی الصیف تیبسان

وقيل: إنّ الجرمىَّ سلبا

سروالَه بعضٌ لهذا ذهبا

وبعضهم قد قَطعَ يمناهُ

وبعدَها قد قَطعَ يسراهُ(1)

لتكّة سرواله الغالية

سالبُها نذلٌ بجيشِ الطاغية

سلب خاتمه عليه السلام

وخاتمُ الحسينِ من إصبعِه

قد سُلبَ وذلک بقطعه(2)

وكان ذلک اللعينُ بجدل

قاطعَ خنصرٍ لسبطِ المرسل

عمامته ودرعه عليه السلام

وسلبَ عِمَّتَه ألأزدى

وسَلَبَ درعَه منه الكندى(3)

والأوّلُ إبنُ يزيدَ جابر

والثانى مالکُ بن نسرِ الفاجر

لمّا بها الملعونُ ذا تعمّما

أصابه الجذام إذ قد ظلما

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص102، قال: ورُئى رجل بلا يدين ولا رجلين وهو أعمى يقول: ربى نجنى من النار، فقيل له: لم تبق عليک عقوبة وأنت تسأل النجاة من النار، قال: إنى كنت فى من قاتل الحسين بن على فى كربلاء فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكة حسنة وذلک

بعد ما سـلبه الناس فأردت أن أنتزع التكة فرفع يده اليمنى ووضـعها على التكة فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه ثم أردت انتزاع التكة فرفع شماله ووضعها على التكة فلم أقدر على دفعها فقطعت شماله ثم هممت بنزع السراويل فسمعت زلزلة فخفت وتركته...

2- الملهوف: ص178، قال: وأخذ خاتمه بجدل بن سـليم الكلبى لعنه الله فقطع إصـبعه عليه السلام مع الخاتم وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط بدمه حتى هلک. وقد ذكر ذلک أيضاً: 1 . مثير الأحزان: ص76.

3- مقتل الخوارزمى: ج2، ص37، قال: وأخـذ عمامته جابر بن يزيـد الأزدى فاعتم بها فصار مجذوماً وأخذ مالک بن نسـر الكندى درعه فصار معتوهاً.

وقالوا: إبنُ سعدِ مَنْ قدْ سَلَبا

ودرعَه البتراء منه نَهبا(1)

سلب القطيفة

وسلب ابنُ الأشعثِ القطيفة

لذاک يُدعى قيس قطيفة(2)

سلب سيف الحسين عليه السلام

1- الملهوف: ص177، قال: وأخـذ درعه البتراء عمر بن سـعد لعنه الله فلما قتل عمر بن سـعد وهبها المختار لأبی عمرة قاتله. وذكر ذلک غير واحـد من المؤرخين وهم: 1 . الملهوف: ص177 ـــ 178، قال ان سالب عمامته هو أخنس بن مرشـد بن علقمة الحضـرمی وقيل: جابر بن يزيد الأودی لعنهما الله. 2 . كتاب الفتوح: ج5، ص219. وسمّی سالب الدرع مالک بن بشر الكندی. 3 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص120 ـــ 121. 4 . الإرشاد: ج2، ص112. سمی سالب عمامته عليه السلام أخنس بن مرثد. 5 . إعلام الورى: ص250، سمی سالب عمامته عليه السـلام أخنس بن مرثد. 6 . مثير الأحزان: ص76، قال أخـذ جابر بن يزيـد وقيل أخنس بن مرثد... وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد. 7 . تذكرة الخواص: ص214.

2- نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص491، قال: وأخذ قيس بن الأشـعث قطيفته وكانت من خزّ وكان يُسمی بعد قيس قطيفة.

وقد ذكر ذلک غير واحد من المؤرخين وهم: 1 . تاريخ الطبری: ج4، ص346. 2 . مقتل الخوارزمی: ج2، ص38. 3 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص121 . 4 . الكامل فی التاريخ: ج3، ص432 . 5 . الملهوف: ص178 . 6 . مثير الأحزان: ص76. 7 . تذكرة الخواص: ص214.

وسالبُ السيفِ هو جميعُ

الأودى فى قتل الهدى ظليعُ(1)

والسيفُ هذا ليس ذا الفقارِ

فهو مصونٌ عن يدِ الأشرارِ

سلب النعلين

وسلب النعلينِ منه الأسود

وهو من الأودِ يكونُ المحتد(2)

1- الملهوف: ص178، قال: وأخذ سيفه جُميع بن الخلق الأودى وقيل: رجل من بنى تميم يقال له الأسود بن حنظلة لعنه الله. وفى رواية ابن سعد أنه أخذ سيفه الفلافس النهشلى وزاد محمد بن زكريا، أنه وقع بعد ذلک إلى بنت حبيب بن بديل. وهذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار فان ذلک كان مذخوراً ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوة والإمامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه. انتهى.

وقد ذكر ذلک غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص491. قال سلبه رجل من نهشل بن دارم فوقع بعد ذلک إلى أهل حبيب بن بديل. 2 . تاريخ الطبرى: ج4، ص346 . 3 . كتاب الفتوح: ج5، ص219، وسماه الأسود بن حنظلة تميمى. 4 . مقتل الخوارزمى: ج2، ص38، وسماه الأسود بن حنظلة. 5 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص121، قال رجل من نهشل. 6 . تذكرة الخواص: ص214، سماه القلانس النهشلى. 7 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص432، قال: رجل من دارم. 8 . الإرشاد: ج2، ص112. قال: رجل من دارم. 9 . إعلام الورى: ص250، قال: رجل من دارم. 10 . مثير الأحزان: ص76، قال وأخذ سيفه الفلافس النهشلى وقيل جميع بن الخلق الأودى. 11 . المنتظم: ج4، ص156، سماه الأشعث بن قيس.

2- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص491، قال: وأخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له الأسود. وقد ذكر ذلک غير واحد من المؤرخين وهم: 1 . تاريخ الطبرى: ج4، ص346 . 2 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص121، وسماه الأسود الأوسى. 3 . تذكرة الخواص: ص214، سماه الأسود الأزدى. 4 . الملهوف: ص178، وسماه الأسود بن خالد. 5 . المنتظم: ج4، ص156، لم يسمه. 6 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص432، سماه الأسود الأزدى.

سلب البرنس

وسالبُ البرنسِ منه الكندى

تباً له تعساً له من وغدِ(1)

سلب الثوب

وثوبَه جعونةٌ قد سلبا

يا ربِّ فى النار اجعلنْه حطبا(2)

سلب الإبل والورس والحلل

ومالَ ألناسُ على ألحُللِ

والوَرسِ وثقلهِ والإبلِ(3)

1- مثير الأحزان: ص76، قال: وأخذ برنسه مالک بن بشير الكندى وكان من خز وأتى إمرأته فقالت له: أسالب الحسين يدخل بيتى؟! واختصما قيل: لم يزل فقيراً حتى هلک. وكذا ذكر ذلک سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ص214، والخوارزمى فى مقتله: ج2، ص35.

2- مناقب آل أبى طالب: ج4، ص121، قال: وسلب الحسين ما كان عليه فأخذ... وثوبه جعونة بن حوية الحضرمى.

3- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص491، قال ومال الناس على الورس والحلل والإبل وانتهبوها. وكذا فى التاريخ الطبرى: ج4، ص346. وفى مناقب آل أبى طالب: ج4، ص121، أن ناهبى الحلل هم الرحيل بن خثيمة الجعفى وهانىء بن شبيب الحضرمى وجرير بن مسعود الحضرمى. وذكر سلب الحلل أيضاً جماعة منهم: 1 . الأخبار الطوال: ص258 ـــ 259 . 2 . تاريخ الطبرى: ج4، ص346. 3 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص432.

سلب القوس

وسلبَ بعضُهمُ ألقوسا

فاطمسْه يا ربَّ الحسينِ طمسا(1)

1- منـاقب آل أبی طالب: ج4، ص120، قـال: ویقال آخـذ سـراویله ابجر بن کعب التمیمی والقوس والحلل الرحیل بن خیثمـة الجعفی وهانی بن شبیب الحضرمی وجریر بن مسعود الحضرمی.

آيات وعلائم كونية بعد مقتل الحسين عليه السلام

اشارة

غبرة شديدة

وغبرةٌ شديدةٌ ومظلمة

إرتفعتْ لقتلِ إبنِ فاطمة(1)

اسوداد السماء

لقتلِهِ إسودّتِ السماءُ

وفی النهارِ بدتِ الجوزاءُ(2)

حمرة الآفاق

وحُمرةٌ بدتْ كأنّها الدِما

ستّة أشهرٍ بآفاقِ السّما(3)

ولمْ تكنْ قبلُ تُرى ذی الحمرة

حتی قضی السبطُ شهيدُ العترة(4)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص37، قال: وارتفعت فی السماء ___ فی ذلک الوقت ___ غبرة شديدة مظلمة فيها ريح حمراء لا يری فيها عين ولا أثر حتی ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا بذلک ساعة ثم انجلت عنهم. وذكر ذلک أيضاً: كتاب الفتوح: ج5، ص220.

2- تهذيب الكمال: ج6، ص432، قال: وقال الحسين بن اسماعيل المحاملی: حدثنا الحسن بن شيب المؤدب قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبيه قال: لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً حتی رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر.

3- تهذيب الكمال: ج6، ص432، قال: وقال علی بن محمد المدائنی عن علی بن مدرک عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد مقتل الحسين بستة أشهر نری ذلک فی آفاقه السماء كأنها الدم.

4- الإرشاد: ج2، ص132، قال: وروی يوسف بن عبدة قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم تر هذه الحمرة فی السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلام.

فی مطلعِ الشمسِ وفی مغربِها

عندئذٍ تلوّنَ الأفقُ بها

لیحیی والحسینِ تبکی ألسما

ما احمرّتِ السماءُ إلاّ لهما(1)

العوسجة المباركة

وانظر إلی العوسجةِ المبارکة

إذْ أصبحتْ بعدَ الحیاةِ هالکة(2)

وغیرُ هذهِ من الآیاتِ

فیما مضی ذکرتُ فی الأبیاتِ(3)

1- وروی سعد الإسکاف قال: قال أبو جعفر علیه السلام: کان قاتل یحیی بن زکریا ولد زنی وقاتل الحسین بن علی علیهما السلام ولد زنی ولم تحمر السماء إلاّ لهما. (المصدر السابق).

2- مقتل الخوارزمی: ج2، ص98 ـــ 100، قال: عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بخیمة خالتی ومعه أصحاب له فکان من أمره فی الشاة ما قد عرفه الناس فقال فی الخیمة ـــ أی من القیلولة ـــ هو وأصحابه حتی أبرد وکان الیوم قایظاً شدیداً حرّه فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل یدیه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجّه علی عوسجة کانت إلی جنب خیمة خالتی ثلاث مرات... ثم قال: ان لهذه العوسجة شأناً.. فلما کان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتی صارت کأعظم دوحة عالیة وأبهی... والله ما أکل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روی ولا سقیم إلا برئ... فرأینا النماء والبرکة فی أموالنا منذ یوم نزل علیه السلام وأخصبت بلادنا وأمرعت فکنا نسمی تلک الشجرة (المبارکة)... فلم نزل کذلک وعلی ذلک حتی أصبحنا ذات یوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلک وفزعنا من ذلک فما کان إلا قلیل حتی جاء نعی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فإذا هو قد قبض ذلک الیوم فکانت بعد ذلک تثمر ثمراً دون ذلک فی العظم والطعم والرائحة فأقامت علی ذلک نحو ثلاثین سنة فلما کانت ذات یوم أصبحنا واذا بها قد شاکت من أولها إلی آخرها وذهبت نضارة عیدانها وتساقطت جمیع ثمرتها فما کان الا یسیر حتی وافی خبر مقتل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فما أثمرت بعد ذلک لا قلیلاً ولا کثیراً... ثم أصبحنا ذات یوم فإذا بها قد انبعث من ساقها دم عبیط وإذا بأوراقها ذابلة... فأتانا بعد ذلک خبر قتل الحسین علیه السلام ویبست الشجرة وجفت وکسرتها الأریاح والأمطار فذهبت ودرس أثرها.

3- قد تقدم فی الجزء الأول بعض علائم مقتله صلوات الله وسلامه علیه، فراجع.

جواد الحسين عليه السلام

وأقبلَ جوادُهُ يَدورُ

حولَ الحسينِ كم هو غيورُ(1)

ومِن دماهُ لطّخَ ناصيتَه

بكى الحسينَ وبكى واعيتَه

صاحَ ابنُ سعدٍ دونكم هذا الفرس

من أجود الخيول مافيه دَنَس

لمّا به أحاطتِ الرجالُ

والخيلُ قد جالوا جميعاً صالوا

هاجَ عليهم قتلَ وبدّدا

من الرجالِ والجيادِ عددا

1- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص94، قال: قال عبد الله بن عباس حدثنى من شهد الواقعة أن فرس الحسين جعل يحمحم ويتخطى القتلى فى المعركة قتيلاً بعد قتيل حتى وقف على جثة الحسين عليه السلام فجعل يمرّغ ناصيته بالدم ويلطم الأرض بيده ويصهل صهيلاً حتى ملأ البيداء فتعجب القوم من فعاله فلما نظر إلى فرس الحسين عمر بن سعد لعنه الله قال يا ويلكم آتونى به وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فركبوا فى طلبه فلما أحس الجواد بالطلب جعل يلطم بيده ورجليه ويمانع عن نفسه حتى قتل خلقاً كثيراً ونكسّ فرسانا من خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح عمر بن سعد لعنه الله دعوه حتى ننظر ما يصنع؟ فلما أمن الجواد من الطلب أتى إلى جثة الحسين عليه السلام وجعل يمرّغ ناصيته بدمه ويبكى بكاء الثكلى وثار يطلب الخيمة فلما سمعت زينب بنت على عليه السلام صهيله أقبلت على سكينة وقالت لها قد جاء أبوك بالماء فخرجت سكينة فرحة بذكر أبيها فرأت الجواد عارياً والسرج خالياً من راكبه فهتكت خمارها ... وفى مقتل الخوارزمى: ج2، ص37، قال: فلما نظرت أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس غلبه أحد رفعن أصواتهن بالصراخ والعويل ووضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها ونادت: وامحمداه واجداه وانبياه وا أبا قاسماه! وا علياه! وا جعفراه وا حمزتاه واحسناه هذا حسين بالعرا صريع بكربلا محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء ثم غشى عليها وأقبل الأعداء... وقد ذكر ذلك جملة من المؤرخين منهم: 1 . مقتل الحسين المشتهر بمقتل أبى مخنف: ص94، كما تقدم نقل النص منه. 2 . مقتل الخوارزمى: ج2، ص37، كما تقدم نقل النص منه. 3 . أمالى الصدوق: ص226. 4 . كتاب الفتوح: ج5، ص220.

فصاحَ إبنُ سعدٍ اتركوهُ

لننظرَ ما يفعلُ دعوهُ

لمّا أحسَّ بالأمانِ أقبلا

نحوَ الحسينِ بعدَها قد صهلا

وأقبلَ الجوادُ للمخيّم

يصهلُ بالفاجعةِ يُحمْحِم

منادى الظليمةُ الظليمة

لهذه المصيبةِ العظيمة

من أمةٍ قد قتلتْ إبنَ النبى

وابنَ البتولِ فاطمٍ وابنَ على

وعندما نظرنَه مخزيّا

وسرجَه عن ظهره ملويّا

وأمُ كلثومٍ تنادى أحمدا

وأبتاهُ انظرْ لنا واحمزتا

فإنَّ ذا حسينُ بالعراءِ

مسلَّبَ العمّةِ والرداء

قد صُرِعَ السبطُ بأرضِ كربلا

قد حُزَّ رأسُ إبنِک مِن القفا

وزينبُ قد أُغشىَ عليها

ثمَّ أتى الأعداءُ إليها

وأحدقوا بالخيمةِ وشِمْرُ

أمامَهم كالكلبِ يهرُّ(1)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص37 ـــ 38، قال وأقبل الأعداء حتی أصدقوا بالخیمة ومعهم شمر بن ذی الجوشن فقال: أدخلوا فاسلبوا بزتهن فدخل القوم فأخذوا کل ما کان بالخیمة حتی أفضوا إلی قرط کان فی أذن أم کلثوم ـــ أخت الحسین علیه السلام ـــ فأخذوه وخرموا أذنها حتی کانت المرأة لتنازع ثوبها علی ظهرها حتی تغلب علیه... قال حمید بن مسلم: انتهیت إلی علی بن الحسین وهو مضطجع علی فراش له وهو مریض وإذا شمر مع رجال یقولون له: الا نقتل هذا المریض؟ فقلت: له سبحان الله ما معنی قتل المرضی من الصبیان؟ وما زلت به أدافع عنه حتی جاء عمر بن سعد فقال: ألا لا یدخلن أحد بیوت هذه النسوة ولا یتعرض لهذا الغلام المریض أحد ومن أخذ من متاعهم شیئاً فلیرده، فقال: فوالله ما ردّ واحد منهم شیئاً غیر أنهم کفّوا عنهم. وقد ذکر ذلک جملة من المؤرخین منهم: 1 . الخوارزمی فی مقتله: ج2، ص37 ـــ 38، کما تقدم نقل النص منه. 2 . الإرشاد: ج2، ص112 ـــ 113، ذکر خبر ابن مسلم المتقدم. 3 . المنتظم: ج4، ص156 . 4 . اعلام الوری: ص250، ذکر خبر حمید بن مسلم. 5 . مثیر الأحزان: ص76. 6 . تذکرة الخواص: ص216 ـــ 217، ذکره مختصراً. 7 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص492. 8 . تاریخ الطبری: ج4، ص347. 9 . کتاب الفتوح: ج5، ص220. 10 . أمالی الصدوق: ص228 ـــ 229، ذکر خبر فاطمة بنت الحسین علیهما السلام. 11 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص121. 12 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص432 ـــ 433، ذکر کیف همّوا بقتل علی بن الحسین علیه السلام. 13 . الملهوف: ص180. 14 . البدایة والنهایة: ج8، ص190.

قالَ أدخلوا ولتسلبوا بزتَهُن

فدخلوا وسلبوا حليتَهُن

وكلَّ ما لَهُنّ فى الخيامِ

قدْ سُلِبَ بأيدى اللئامِ

أفضوا إلى قرطٍ بأُذن السيّدةْ

أعنى امَّ كلثومٍ ونِعمَ السيّدةْ

وأذنها لذلک قد خُرمتْ

بأيدى أعدائِها لمّا هجمتْ

وكانتِ المرأةُ فى جلبابِها

تنازعُ الرجالَ فى ثيابِها

وقد عدا الناسُ على الجيادِ

والإبلِ والوَرسِ والعتادِ

محاولةَ قتل على بن الحسين عليه السلام

قالَ ابنُ مسلمٍ لقد رأيتُ

ابنَ الحسينِ عندما انتهيتُ

له وكانَ فى الفراشِ مضطجع

وهو مريضٌ فأتى الشمرُ اللكع

وَمعَه أيضاً أتى الرجالُ

أنقتلُ هذا المريضَ؟ قالوا

فقلتُ: كيفَ يُقتلُ الصبيانُ؟

والمرضى كيفَ يُقتلُ الفتيانُ؟!

وهكذا ما زلتُ أدافع

عن قتلِ إبنِ المصطفى أمانع

وجاءَ بعدَ ذلک لنا عُمر

لا تدخلوا الخيامَ عن هذا نَهر

لا تتعرضوا لذا الغلامِ

وابتعدوا عن هذهِ الخيامِ

ورُدّوا ما أخذتمُ من رحلِهم

لا تقربوا البتّة من منزلِهم

أقول: هيهات يكونُ ذا صدر

من ابنِ سعدٍ بلْ هو بذا أمر

حرق الخيام

ثمّ ابنُ سعدِ نادى فلتحرّقوا

خيامَهم لذا بذاک طفقوا(1)

بالأمرِ قامَ معشرُ الظلاّم

وأخرجوا النسا من الخيامِ

1- الملهوف: ص180، قال: قال الراوى: ثم أخرجوا النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا فى أسر الذلة. وذكره أيضاً ابن نما فى مثير الأحزان: ص77، قال: وخرج بنات سيد الأنبياء وقرة عين الزهراء حاسرات مبديات للنياحة والعويل يندبن على الشباب والكهول وأضرمت النار فى الفسطاط فخرجن هاربات. وقد ذكر ذلک أيضاً: فى كتاب الفتوح: ج5، ص220.

وأشعلوا فی الخیمِ النیرانا

وأفزعوا بذلک النسوانا

حواسراً خرجنَ باکیاتِ

ومعولاتٍ صحنَ نادباتِ

علی الشبابِ وعلی الکهولِ

قد أعولتْ حرائرُ الرسولِ

إرسال الرأس الشریف إلی الکوفة

وَدفعَ الرأسَ إلی ابنِ الأصبحی

رأس الهمام الهاشمی الأبطحی(1)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص39، قال: ثم دفع الرأس إلی خولی بن یزید الأصبحی لیحمله إلی عبید الله بن زیاد... قال: ولما أدخل خولی الأصبحی الرأس علی ابن زیاد وکان الذی یتولی حمله بشیر بن مالک فقدمه إلیه وأنشأ یقول: املأ رکابی فضة أو ذهبا إنی قتلت الملک المحجبا قتلت خیر الناس أُماً وأبا وخیرهم اذ یذکرون النسبا فغضب ابن زیاد من قوله وقال: فإذا علمت أنه کذلک لِمَ قتلته؟ والله لا نلت منی خیراً ولألحقنک به فقدمه وضرب عنقه. وقد ذکر ذلک جملة من المؤرخین منهم: 1 . الارشاد: ج2، ص113. 2 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص492، وفیه ان سنان بن أنس حزّ رأس الحسین علیه السلام وقال الأبیات المذکورة لعمر بن سعد. 3 . تاریخ الطبری: ج4، ص347. 4 . کتاب الفتوح: ج5، ص220 ـــ 221، وفیه کما فی الخوارزمی. 5 . أمالی الصدوق: ص227. وفیه ان سناناً قال الأبیات لعبید الله بن زیاد فی الکوفة. 6 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص123، وفیه أن سناناً قال الأبیات لعبید الله بن زیاد فی الکوفة نقلاً عن الطبری. 7 . المنتظم: ج4، ص156، وفیه أن سناناً قال الأبیات لعمر بن سعد. 8 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص413، وفیه ان سنان قال الأبیات لعمر بن سعد. 9 . کشف الغمة: ج2، ص262، وفیه ان قائل الأبیات بشر بن مالک لعبید الله بن زیاد. 10 . البدایة والنهایة: ج8، ص191، وفیه أن قائل الأبیات سنانٌ بن أنس قالها لعمر بن سعد وحامل الرأس خولی. 11 . العقد الفرید: ج4، ص348، وفیه أن خولی قال الأبیات لعبید الله بن زیاد. 12 . الأخبار الطوال: ص259، وفیه ان خولی جاء بالرأس إلی عبید الله بن زیاد. 13 . مقاتل الطالبیین: ص79 ـــ 80، وفیه ان حامل الرأس لعبید الله هو خولی بن یزید والأبیات قیلت فی الشام عند یزید بن معاویة لعنه الله. 14 . إعلام الوری: ص250 ـــ 251، وفیه ان خولی حمل الرأس لعبید الله بن زیاد مع حمید بن مسلم الأزدی. 15 . تذکرة الخواص: ص215، وفیه ان الأبیات قالها سنان لعمر بن سعد. 16 . حیاة الحیوان الکبری: ج1، ص60، وفیه ان خولی حمل الرأس الشریف. 17 . تاریخ الخمیس: ج2، ص298، وفیه ان خولی قال الأبیات لعبید الله بن زیاد فی الکوفة. 18 . تهذیب الکمال: ج6، ص428، قال انه رجل من مذحج. 19 . الملهوف: ص189. 20 . مثیر الأحزان: ص84.

للكوفة مضى إلى أميرِها

لابنِ زيادٍ أى إلى شرّيرها

ثمّ برأسِ السبطِ لمّا دخلا

على عبيد ارتجزَ من حملا

إملأ ركابى فضةً أوْ ذهبا

إنّى قتلتُ السيدَ المهذّبا

قتلتُ خيرَ الناسِ أُماً وأبا

وخيرَهم إذْ يذكرونَ النسبا

والمنشدُ بشيرٌ بنُ مالک

فى الأمرِ هذا معْ خولّى سالک

فهو الذى للأمرِ ذا تولّى

أى حَمَلَ الرأسَ معَ خولّى

وعندَها إبنُ زيادٍ غضبا

من قولِهِ ومنه عنقاً ضربا

إذ قالَ إنْ علمتَ أنَّه كذا

خيرُ الورى لِمَ قتلتَه كذا

واللهِ لن تنالَ منّی خیرا

بلْ سأریکَ الیومَ هذا شرّا

الرأس الشریف وقصة النوّار

وقالوا: بالرأسِ لأهلِه مضی

إذْ للأمیرِ أمرُهُ ما عُرضا(1)

إذْ وجدَ قصرَ الأمیرِ مُغلَقا

مضی لبابِ دارِه وَطرقا

قالَ: افتحی جئتُ بخیرِ الدهرِ

جئتُ برأسٍ للحسینِ الطهرِ

أعنی الحسینَ بن علیِ المرتضی

وإبنِ فاطمٍ وإبنِ المصطفی

1- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص493 ـــ 494، قال: وما هو الا أن قتل الحسین فسرح برأسه من یومه ذلک مع خولی بن یزید وحمید بن مسلم الأزدی إلی عبید الله بن زیاد فأقبل به خولی فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقا فأتی منزله فوضعه تحت إجانة فی منزله وله امرأتان: امرأة من بنی أسد والأخری من الحضرمیین یقال لها النوار إبنة مالک بن عقرب وکانت تلک اللیلة لیلة الحضرمیة. و[ذکر] أبو مخنف لوط بن یحیی الأزدی: ... فأوی إلی فراشها فقالت له ما الخبر؟ قال: جئتک بالذهب! هذا رأس الحسین بن علی معک فی الدار فقالت ویلک جاء الناس بالذهب والفضة وجئت أنت برأس ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا تجمع رأسی ورأسک وسادة أبداً قالت وقمت من فراشی إلی الدار ودعوت الأسدیة فأدخلتها علیه فما زلت والله أنظر إلی نور مثل العمود یسطع من الأجانة التی فیها الرأس إلی السماء ورأیت طیوراً بیضاء ترفرف حولها وحول الرأس. أقول: وقیل أسم زوجته العیوف کما فی بعض المصادر. وقدْ ذکر ذلک (قصة النوار) جملة من المؤرخین منهم: 1 . تاریخ الطبری: ج4، ص348. 2 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص434، وفیه قال خولی للنوار جئتک بغنی الدهر هذا رأس الحسین.. 3 . البدایة والنهایة: ج8، ص191 ـــ 192، وفیه قال خولی للنوار جئتک بغیر الدهر... 4 . مثیر الأحزان: ص85.

قالتْ له زوجتُه النوّارُ

ومِن لسانِها بدا الشجارُ:

الناسُ تأتى أهلَها بالذَهبِ

وأنتَ تأتينى برأسِ ابن النبى

رأسينا واللهِ معاً لن يجمعا

بيتٌ ولن نكونَ بعدَ ذا معا

ثمَّ رأتْ عيوفُ أوْ نوّارُ

من ذلک الرأسِ علتْ أنوارُ

كأنّها العمود للسماءِ

تسطعُ بالأنوارِ والضياءِ

كذا رأتْ من حولِهِ طيورا

بيضاً ترفرفُ تحفّ النورا

عندَ الصباحِ ذهبَ للقصرِ

برأس إبنِ الطيبينَ الطهرِ

وكانَ ما كانَ كما ذكرنا

من الحديثِ وكما صوّرنا

عمر بن سعد يدفن قتلاه ويترک الحسين عليه السلام

ثمَّ أقامَ عمرُ فى العاشر

يدفنُ قتلاهُ من العساكر(1)

حتى أتى إشراقُ الحادى عشر

فجمعَ قتلاه عندَها عُمر

صلّى عليهم وتولّى دفنَهم

فى رمسِهم هناک قد أودعَهم

وترکَ الحسينَ والأصحابا

مجزّرين عانقوا الترابا

قطع الرؤوس وتقاسم القبائل بها

ثمَّ رؤوسُ الآخرينَ قُطعتْ

کأنّها الشموسُ لمّا رُفعتْ(2)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص39، قال: واقام عمر بن سعد یومه ذلک إلی غد فجمع قتلاه فصلی علیهم ودفنهم وترک الحسین وأهل بیته وأصحابه وذکر ذلک أیضاً: 1 . تاریخ الطبری: ج4، ص348.

2- مقتل الخوارزمی: ج2، ص39، قال: ثم قطعت رؤوس الباقین فسرح باثنین وسبعین رأساً مع شمر بن ذی الجوشن وقیس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج. وفی نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج2، ص39، قال: ... فجاءت کندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم وجاءت هوازن بعشرین رأساً وصاحبهم شمر بن ذی الجوشن وجاءت بنو تمیم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو أسد بستة عشر راساً وجاءت مذحج بسبعة أرؤس وجاء سائر قیس بتسعة أرؤس. وقد ذکر ذلک جملة من المؤرخین منهم: 1 . تاریخ الطبری: ج4، ص349، وذکر تقاسم الرؤوس بین القبائل فیص: 358 . 2 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص121 . 3 . الأخبار الطوال: ص259. 4 . الملهوف: ص190. 5 . المنتظم: ج4، ص157.

فسُرِّحَ بها هناک شمرُ

وقيسٌ بنُ الأشعثِ وعمرو

وقالوا: قد تقاسمتْها العربُ

أعنى القبائلَ بها تقتربُ

لابنِ زيادٍ بالرؤوسِ الطاهرة

شِيلتْ على الرمحِ شموسٌ زاهرة

فكندةٌ شالتْ ثلاثةَ عشر

من أرؤس الليوث فى هيجا الخطر

ثم بعشرين أتتْ هوازن

ومنهمُ نالتْ لهم براثن

ثمّ تميمٌ حملتْ سبعة عشر

وأسدٌ قد حملتْ ستة عشر

ومذحجٌ جاءتْ له بسبعة

سائر قيسٍ قد أتتْ بتسعة

ومنعتْ قبيلةُ رياحِ

من قطعِ رأسِ الحرّ الرياحى

من صحبِه نجا فقط اثنان

من أهلهِ نجا فقط ابنانِ(1)

عدد شهداء بنى هاشم

1- الأخبار الطوال: ص259، قال: ولم ينج من أصحاب الحسين عليه السلام وولده وولد أخيه الا ابناه على الأصغر وكان قد راهق والاّ عمر وكان قد بلغ أربع سنين. أقول: سيرد ان للحسن عليه السلام ولداً اسمه عمرو بقى وكان مع على بن الحسين عليه السلام قد أخذ للشام وأيضا لم ينج من أصحابه الا المرقّع بن ثمامة الأسدى ومولى الرباب أم سكينة.

سبعٌ وعشرونَ الذين قُتلوا

من هاشمٍ فى السيَرِ قد نقلوا(1)

فمِن أميرِ المؤمنين تسعة

ومن عقيلٍ كانَ أيضاً تسعة

اثنانِ للحسينِ ثمّ أربعة

للحسن آسادُ عندَ القعقَعة

لجعفرٍ ثلاثةُ أولادِ

قد قُتلوا فى الحربِ كالآسادِ

فمنهم التاريخ أحصى عددا

سبعاً وعشرينَ حصوراً سيّدا

وقيلَ عدّةُ ضياغم الظفر

فى يومِ عاشوراءَ سبعةُ عشر

عشرة ينتدبون لرض الجسد الطاهر

ثُمَّ ابنُ سعدِ نادى مَن يُنتدبُ؟

لرضِ جسمِ ابن النبى مَن يذهبُ؟ يذهبُ؟(2)

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص47 ـــ 48، قال: واختلف أهل النقل فى عـدد المقتول يومئذ مع ما تقدم من قتل مسـلم من العترة الطاهرة والأـكثرون على انهم كـانوا سـبعة وعشـرين فمن ولـد على عليه السـلام الحسـين بن على وأبو بكر بن على وعمر بن على وعثمان بن على وجعفر بن على وعبـد الله بن على ومحمـد بن على والعبـاس بن على وابراهيم بن على فهم تسـعة ومن ولـد الحسن بن على: عبـد الله بن الحسن والقاسم بن الحسن وابو بكر بن الحسن وعمر بن الحسن وكان صـغيراً فهم أربعة ومن ولد الحسـين بن على: على بن الحسـين وعبد الله بن الحسـين وكان أصغرهم فهما اثنان ومن ولد جعفر بن أبى طالب: محمد بن عبد الله بن جعفر وعون بن عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عبـد الله بن جعفر فهم ثلاثـة ومن ولـد عقيل: مسـلم بن عقيل وعبـد الله بن عقيل وعبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن عقيل وجعفر بن عقيل ومحمد بن مسـلم بن عقيل وعبدالله بن مسلم بن عقيل وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن أبى سعيد بن عقيل فهم تسعة.

وذكر ذلک أيضاً: 1 . تذكرة الخواص: ص215 ـــ 216. 2 . البداية والنهاية: ج8، ص191.

2- مثير الأحزان: ص78 ـــ 79، قال: ثم نادى عمر بن سعد: من ينتدب الحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم: أسيد بن مالک وهانى بن شبث الحضرمى وواخط بن ناعم وصالح بن وهب الجعفى وسالم بن خثيمة الجعفى ورجاء بن منقذ العبدى وعمر بن صبيح الصيداوى وحكيم بن الطفيل السنبسى وأخنس بن مرثد واسحاق بن حوية فوطأته خيولهم حتى رضوه... فلما دخلوا على عبيد الله قال أحد العشرة: نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكلّ يعبوب شديد الأسر قال: من أنتم؟ قالوا: نحن وطأنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره فأمرهم بشىء يسير... قال أبو عمرو الزاهد: سبرنا أحوال هؤلاء العشرة وجدناهم أولاد الزنى. وقد ذكر ذلک جملة من المؤرخين منهم: 1 . الملهوف: ص182 ـــ 183. 2 . تذكرة الخواص: ص214. 3 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص493، مع اختلاف فى بعض الأسماء. 4 . تاريخ الطبرى: ج4، ص347. 5 . مقتل الخوارزمى: ج2، ص38 ـــ 39. 6 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص121. 7 . البداية والنهاية: ج8، ص191. 8 . الارشاد: ج2، ص113. 9 . إعلام الورى: ص250. 10 . مثير الأحزان: ص78 ـــ 79، وقد تقدم نقل النص منه. 11 . تاريخ ابن الوردى: ج1، ص164. 12 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص433. 13 . المنتظم: ج4، ص156.

فانتدبَ كى يطأوهُ عشرة

فداسوا صدراً له ثُمَّ ظهرَه

وهؤلاءِ كلُّهم وِلْدُ زنى

قال أبو عمروٍ بذا وأعلنا

وكانَ منهمُ اسحاقُ الحضرمى

والأخنسُ بنُ مرثدٍ الحضرمى

وقال الأخنس فى ذا شعرا

نحنُ رضضنا للحسين صدرا

نحنُ رضضنا الظهر بعد الصدر

بكلِّ يعبوبٍ شديدِ الأسرِ

حتى عصينا اللهَ ربّ الأمرِ

بصنعنا مع الحسين الطهر

وسئلَ عن فعلِهم ذا سائل

فقال: ذا أمرُ الأمير قائل

أول رأس حمل فى الإسلام رأس الحسين عليه السلام

أول رأس حمل على القنا

رأس الحسين فوق رمح قطنا(1)

دفن الأجساد الطاهرة

وعندما جيشُ ابنِ سعدٍ رحلا

للكوفةِ يقصدُها من كربلا(2)

1- الكامل فى التاريخ: ج3، ص436، وأمر ابن زياد برأس الحسين فطيف به فى الكوفة وكان أول رأس حمل فى الإسلام على خشبة على قول.

2- الإرشاد: ج2، ص114، قال: ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولاً بالغاضرية إلى الحسين عليه السلام وأصحابه رحمة الله عليهم فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنوا ابنه على بن الحسين الأكبر عند رجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً ودفنوا العباس بن على عليها السلام فى موضعه الذى قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن. وقد ذكر ذلك جملة من المؤرخين: 1 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص121 . 2 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص493 . 3 . مثير الأحزان: ص85 . 4 . إعلام الورى: ص251. 5 . تذكرة الخواص: ص251. ذكر ان شخصاً بعثته امرأة ليدفن مولاه فوجد الحسين عليه السلام فدفنه قبل مولاه. 6 . تاريخ الطبرى: ج4، ص348. 7 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص433.

قامَ لدفنِ ابنِ النبىّ الطاهر

جمعٌ أتاهُ وَهمُ من غاضر

أعنى بهم عشيرةَ بنى أسد

قد دفنوا الحسين هكذا ورد

وصلوا بعدها على الأنصار

وأهل بيت أحمدَ المختار

ودفنوا جميعهم فى حفرة

جنباً لجنب صحبه والعترة

ودفنوا العباس فى موضعه

عند الفرات فهو فى مصرعه

وكانوا إثنين وسبعين بطل

قد عالجوا القوم بسيف وأسل

هذا الذى يذكرُه أهلُ السير

ويروى غير ذلک أهل الخبر(1)

سليمان بن قتة العدوى

مرّ على مصارعِ الكرام

العدوى بمصرعِ الإمام(2)

1- فى بعض الأخبار ان الإمام لا يليه إلا إمام وان الإمام زين العابدين تولى دفن الإمام الحسين عليهما السلام.

2- مثير الأحزان: ص110، قال: ورويت إلى ابن عائشة قال: مرّ سليمان بن قتة العدوى مولى بنى تميم بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربية وأنشأ: مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلّت ألم تر أنّ الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت وكانوا رجاء ثم أضحوا رزية لقد عظمت تلک الرزايا وجلت وتسألنا قيس فنعطى فقيرها وتقتلنا

قيس اذا الفعل زلّت وعند غنى قطرة من دمائنا سـنطلبهم يوم بها حيث حلت فلا يبعد الله الديار واهلها وان أصبحت منهم برغم تخلت فان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت وقد أعولت تبكى النساء لفقده وانجمنا ناحت عليه وصلّت وقد ذكر ذلک أيضاً جماعة منهم: 1 . تذكرة الخواص: ص229. 2 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص127.

وأنشدَ شعراً لذى الرزايا

لمّا رأى مصارع الضحايا

السبايا فی الکوفة

اشارة

الرحيل من كربلاء

ونادى إبن سعد بالرحيل

بالنسا والأطفال والعليل(1)

والقومُ ساقوا النسوة الحيارى

كما تُساقُ مِن وغى أسارى

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص39، قال: ثم اذن عمر بن سعد بالناس فى الرحيل إلى الكوفة وحمل بنات الحسين واخواته وعلى بن الحسين وذراريهم فلما مروا بجثة الحسين وجثث أصحابه صاحت النساء ولطمن وجوههن وصاحت زينب: يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء مزمل بالدماء معفر بالتراب مقطّع الأعضاء يا محمداه! بناتك فى العسكر سبايا وذريتك قتلى تسفى عليهم الصبا هذا ابنک محزوز الرأس من القفا لا هو غائب فيرجى ولا جريح فيداوى. وما زالت تقول هذا القول حتى أبكت والله كل صديق وعدو حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها. وفى الملهوف: ص189 ـــ 192 قال: وحمل نساءه على أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء مكشفات الوجوه بين الأعداء وهن ودائع خير الأنبياء وساقوهن كما يُساق الترک والروم فى أسر المصائب والهموم... فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهن قال الراوى: فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من أى الأسارى أنتن؟ فقلن: نحن أسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت من سطحها فجمعت ملاءً وأزراً ومقانع فأعطتهنّ فتغطين قال الراوى: وكان مع النساء على بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وإمامه فى الصبر على الرماح وانما ارتث وقد اثخن بالجراح وكان معهم أيضاً زيد وعمرو ولدا الحسن السبط عليه السلام فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال على بن الحسين عليه السلام: أتنوحون وتبكون من أجلنا؟! فمن الذى قتلنا؟! وفى مقتل الخوارزمى: ج2، ص40، قال: وذكر ابو على السلامى عن البيهقى صاحب (التاريخ) ان السنة التى قُتل فيها الحسين عليه السلام وهى سنة احدى وستين سميت (عام الحزن) وقد ذكر ذلک كله جملة من المؤرخين منهم: 1 . مثير الإحزان: ص83 ـــ 85 . 2 . الإرشاد: ج2، ص114 . 3 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص494 . 4 . كشف الغمة: ج2، ص263 . 5 . إعلام الورى: ص251 . 6 . مقتل الخوارزمى: ج2، ص39، وقد تقدم نقل النص منه. 7 . الملهوف: ص189 ـــ 192، وقد تقدم نقل النص منه أيضاً. 8 . تاريخ الطبرى: ج4، ص348 . 9 . كتاب الفتوح: ج5، ص221 . 10 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص434 . 11 . الأخبار الطوال: ص259 . 12 . مقاتل الطالبيين: ص79 ـــ 80 . 13 . تذكرة الخواص: ص216 . 14 . تاريخ ابن الوردى: ج1، ص164 . 15 . تاريخ ابن الوردى: ج1، ص164 . 16 . البداية والنهاية: ج8، ص195 . 17 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص122.

مرور النساء بالشهداء

ونادتِ النساءُ فلْتمروا

بالشهدا أجابهن شمرُ

لمّا نظرن الشهداءَ صحنَ

على الوجوهِ عندها ضربن

واعتنقتْ سكينةٌ أباها

وجرّها عدوّها آذاها

ثُمّ بقلبِها الشجىّ تندبُ

بأشجى صوتٍ فى الطفوف زينبُ

صلى عليک ملکُ السماءِ

هذا هو الحسين بالعراءِ

معفراً بالترب والدماءِ

مرمّلاً مقطّعَ الأعضاءِ

بناتُک فی العسکر سبایا

هذی هی تسبی علی المطایا

والمشتکی لله ثمّ المصطفی

ثمّ إلی أبی علیّ المرتضی

لفاطمٍ لأمی الزهراءِ

وحمزة الهزبر فی الهیجاء

وولدُک قتلی علیهم تسفی

ریحُ الصبا قلب العدو یُشفی

وحُزَّ رأسُ إبنِک من القفا

لذاک بدر لقریش خُسفا

ولا هو غائبُ حتی یُرجی

ولا جریحٌ هو حتی یُشفی

ولمْ تزلْ تنادی حتی أبکتْ

کلّ صدیقٍ وعدوٍ أشجتْ

حتی رأی الناسُ دموعَ الخیلِ

علی الحوافرِ بدتْ کالسیلِ

وساروا بالنساءِ والعیالِ

علی النیاقِ وعلی الجمالِ

بلا وطاءٍ ولا غطاءِ

حرائرُ النبى والزهراءِ

مكشّفاتِ الأوجهِ بين العدا

ولا ترى حميً لها أو عضدا

سيقَتْ كسبى التركِ والرومِ

فى أسرِ ذا المصابِ والهمومِ

حتى إذا ما بلغوا كوفانا

لهم أتى أُناسُها ركبانا

ولمّا عاينوهمُ بالأدمعِ

فاضتْ عيونُهم وبالتوجعِ

معَ السبايا الحسنُ بن الحسنِ

زيدٌ وعمروٌ ولدا الحسنِ

وابنُ الحسينِ أعنى السجادا

كانَ معَ ذى النسوة مقادا

وابن الحسين قد بدا مكبّلا

وهو مريضٌ أسِرَ من كربلا

وسُمّى العامُ بعامِ الحزن

وصار أمره عظيم الشأن

وأشرفتْ إمرأةٌ على النسا

لمّا رأتْ لبسنَ أثواب الأسى

عندئذٍ قد قالتْ لهنّ

أيُّ الأسارى مِنهُمُ قُلنَ أنتنّ

نحنُ أسارى آل محمد

قُلنَ لها والحزنُ فيها مُكمَدْ

فجمّعت ملاحفاً وأزُرا

أعطتْها للنساء كى تسترا

خطبة زينب عليها السلام فى الكوفة

قالَ بشيرٌ قد رأيتُ زينبا

فى الكوفة قامت لهم كى تخطبا(1)

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص40 ـــ 42، قال: وقال بشير بن حذيم الأسدى: نظرت إلى زينب بنت على يومئذ ولم أرَ خفرة قط أنطق منها كأنما تنطق عن لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وتفرغ عنه أومأت إلى الناس أن اسكتوا! فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس فقالت: الحمد لله والصلاة على أبى محمد رسول الله وعلى آله الطيبين الأخيار آل الله وبعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل والغدر أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا أتتخذون إيمانكم دخلاً بينكم؟ ألا وهل فيكم الا الصلف والطنف والشنف والنطف وملق الإماء وغمز الأعداء أو كمرعى على دمنة أو كقصة على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون أتبكون وتنحبون؟ إى والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا. وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم الأنبياء وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة ألسنتكم ألا ساء ما تزرون وبُعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعى وتبت الأيدى وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة. ويلكم يا أهل الكوفة! أتدرون أى كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريتم وأى دم له سفكتم وأى كريمة له أبرزتم وأى حريم له أصبتم وأى حرمة له انتهكتم (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (89) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ

الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا)، إن ما جئتم بها لصلعاء عنقاء فقماء خرقاء شوهاء كطلاع الأرض وملء السماء أفعجبتم ان قطرت السماء دماً؟ ولعذاب الآخرة أشد وأخزى وأنتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار كلا ان ربكم لبالمرصاد فترقبوا أول النحل وآخر صاد. قال بشير: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى كأنهم كانوا سكارى يبكون ويحزنون ويتفجعون ويتأسفون وقد وضعوا أيديهم فى أفواههم قال: ونظرت إلى شيخ من أهل الكوفة كان واقفاً إلى جنبى قد بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وهو يقول: صدقت بأبى وأمى كهولكم خير الكهول وشبّانكم خير الشبان ونساؤكم خير النسوان ونسلكم خير نسل لا يُخزى ولا يُبزى. أقول: الختلى هو الخداع، والصلف يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم فيه وقالوا الوقاحة والطنف فساد الأخلاق والشنف الكراهة والنطف النجاسة والملق التذلل والغمز الطعن بالشر والقصّة هى الجص ومدرة المقدم فى اللسان وقد ذكر هذه الخطبة جملة من المؤرخين منهم: 1 . مناقب آل أبى طالب: ج4، ص124 ـــ 125 . 2 . مثير الأحزان: ص86 . 3 . الملهوف: ص192 ـــ 194. 4 . كتاب الفتوح: ج5، ص222 ـــ 226.

يومئذٍ فلمْ أرَ قط خَفِرة

أنطقَ منها كأبيها حيدرة

كأنّما تنطقُ عن لسانِه

كأنها حيدر فى ميدانه

فأومأتْ إلى الورى أنْ اسكتوا

أجابَها الناسُ جميعاً صمتوا

لذلک إرتدّتْ الأنفاسُ

وسكنتْ لقولِها الأجراسُ

وابتدأتْ بالحمدِ والصلاةِ

على النبى وآلهِ الأباةِ

يا أهلَ كوفان يا أهلَ الختلِ

والغدرِ فاسمعوا يا أهلَ الخذلِ

فمنكمُ لا رقأتْ الدمعة

لا هدأتْ الرنّة لا هجعة

وإنّكم كمثلِ مَن قد نقضتْ

غزلَها بعدَ قوةٍ قد نكثتْ

أيمانَكم تتخذونَ دخلا

بينَكم وقد ملئتم جذلا

هل فيكمُ إلاّ الصلفُ والطنفْ

والشنف كذلک هو النطف

وليس إلاّ مَلقُ الإماءِ

فيكم كذاک غمزُ الأعداءِ

أوْ أنتمُ كمرعى فوقَ دمنة

صببتم علينا هذى المحنة

فساءَ ما قد قدّمتْ أنفسُكم

أسخطتم الله فهذا أُسَّلم

ففى العذابِ أنتم خالدونا

أتنحبون الآنَ وتبكونا

فلتبكوا إى واللهِ كثيرا

يا ويلكم ولْتضحكوا نزيرا

حقاً لقد ذهبتمُ بعارها

وقد ركبتم سفنَ شنارِها

لن ترحضوها بعدَها بغسلِ

البتةَ ما ذلک بالسهلِ

وأنّى ترحضونَ قتلَ السبطِ

وخيرِ صحبةٍ وخير رهطِ

وإنّه لسيّدُ الشبانِ

أى سيّدُ الشبابِ فى الجنانِ

ملاذُ أخيارِكمُ ومَفزع

لنازلاتكم وحصن يمنع

وفى اللسان إنّه المقدّم

عليكم من عرب وأعجم

الا فساء ما به أتيتم

ما تزرونَه وما ارتكبتم

سحقاً لكم تعساً لكم وبعدا

يا أهل كوفان ملئتم حقدا

وتبّتْ الأيدى وخابَ السعىُ

وخسرتِ الصفقةُ والفىءُ

وبُؤتُمُ بالغضبِ والسخطِ

من الإلهِ انتقمَ للسبطِ

وضُربتْ عليكم أَلذلّة

لذا تكونونَ غداً أذلّة

يا ويلَكم يا قاطنى كوفانِ

ماذا فعلتم للنبى العدنانِ

أىّ دمٍ لأحمدَ سفكتم

أوْ كبدٍ لأحمدَ فريتم

أيّ كريمةٍ له أبرزتم

أيّ حريمٍ له قد أصبتم

وأيّ حرمةٍ له انتهكتم

وكانَ شيئاً إدّاً قد أتيتم

له تكادُ السبعُ أنْ تنفطرا

والأرضُ ان تشقَّ أو تنفجرا

وإنّ ما جئتم به صلعاءُ

عنقاءُ سوداءُ هى فقماءُ

مثلُ طلاعِ الأرضِ ذى خرقاءُ

مثلُ ملاءِ السما شوهاءُ

عجبتمُ أنْ قطرتْ لنا السما

عليكم حزناً على السبط دما

فلتعلموا أنّ عذاب الآخرة

أخرى وان نارها لفاقرة

فاللهُ لا يحفزُه البدارُ

ولا يخافُ أنْ يفوتَ الثارُ

وإنّ ربّک لبالمرصاد

وأول النحل أخيرُ الصادِ

قالَ: رأيتُ الناسَ حيارى

كأنّهم يومئذٍ سُكارى

يبكونَ حزناً وتفجعاً لها

لما عراها وأصابَ أهلَها

قد وضعوا الأيادى فى الأفواهِ

اذ دهشوا لهذه الدواهى

نظرتُ شخصاً واقفاً بجنبى

قالَ صدقتِ بأبى وأمى

وقد بكى حتى أبلّ لحيته

من الدموعِ قد أبلّ شيبته

كهولكم أخايرُ الكهولِ

يا آل بيت المصطفى الرسول

شبّانكم أخايرُ الشبّان

نساؤكم أخايرُ النسوانِ

وخيرُ نسلكم لا يُخزى

يا أهلَ بيتِ أحمدٍ لا يُبزى(1)

1- لا يبزى: أى لا يقهر.

خطبة فاطمة بنت الحسين عليه السلام

الحمد لله بعدّة الحصى

وزِنةِ العرشِ إلى حدِّ الثرى(1)

1- الملهوف: ص194 ـــ 197 قال: وروى زيد بن موسى قال حدثنى أبى عن جدى عليهما السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد ان وردت من كربلاء فقالت: الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش إلى الثرى، احمد وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريک له وان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وان ذريته ذبحوا بشط الفرات بغير ذخل ولا ترات.
اللهم إنى أعوذ بک ان أفترى عليک الكذب وان أقول عليک خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصيّة على بن أبى طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول بغير ذنب ـــ كما قتل ولده بالأمس ـــ فى بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما فى حياته ولا عند مماته حتى قبضته إليک محمودا النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه اللهم فيک لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا ربّ للإسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لک ولرسولک صلواتک عليه وآله حتى قبضته إليک زاهداً فى الدنيا غير حريص عليها راغباً فى الآخرة مجاهداً لک فى سبيلک رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم. اما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فانا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على أهل الأرض فى بلاده لعباده أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم على كثير ممّن خلق تفضيلاً بيناً. فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهبا كأننا أولاد ترک أو كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم قرت لذلک عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين. فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ونالت أيديكم من أموالنا فان ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلک على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور. تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حلّ بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلّدون فى العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين. ويلكم أتدرون أية يد طاعنتنا منكم؟ وآية نفس نزعت إلى قتالنا؟! أم أية رجلٍ مشيتم إلينا تبغون محاربتنا؟! قست والله قلوبكم وغلظت أكبادكم وطبع على أفئدتكم وختم على أسماعكم وأبصاركم وسوّل لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون فتباً لكم يا أهل الكوفة أى ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلكم ذحول له لديكم بما عندتم بأخيه على بن أبى طالب عليه السلام جدى وبنيه وعترة النبى الأخيار صلوات الله وسلامه عليهم وافتخر بذلک مفتخركم فقال: نحن قتلنا عليا وبنى على بسيوف هندية ورماحْ وسبينا نساءهم سبى ترک ونطحناهم فأى نطاح بفيک أيها القائل الكثكث والأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاكظم واقع كما اقعى أبوک فإنما لكل امرئ ما اكتسب وما قدمت يداه. أحسدتمونا ـــ ويلاً لكم ـــ على ما فضلنا الله؟ فما ذنبنا ان جاش دهراً بحورنا وبحرک ساج لا يوارى الدعا مصا ذلک فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن يجعل الله له نوراً فما له من نور. قال: وارتفعت الأصوات بالبكاء وقالوا: حسبک يا ابنة الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا فسكتت. وقد ذكر هذه الخطبة غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . الملهوف: ص194 ـــ 197، كما تقدم نقل النص منه. 2 . مثير الأحزان: ص87 ـــ 88.

أتكل عليه كم أحمدُهُ

ولا إلهَ غيرُه أعبدُهُ

وحدَه سبحانَه لا شريکَ له

واحمدٌ عبدُه مَن قد أرسلَه

وإنّ ذريتَه قد ذُبِحوا

فی کربلا فوقَ الثری قد طُرحوا

وذلک فی شاطئ الفراتِ

بغيرِ ذحلٍ ذا ولا تراتِ

إنّى أعوذُ به من أنْ أفترى

عليه إننى بذا لا أجترى

أوْ أنْ أقولَ غيرَ ما أنزلَهُ

من عهدِه ولم أُحرّفْ قولَهُ

لجدىَّ المقتولِ دونَ ذنبِ

وصىِّ من أرسلته يا ربى

ذاک الذى حقّه منه سُلبا

وقُتِلَ بغيرِ ذنبٍ أذنبا

فى بيتِ ربِّنا وفيه كانا

مسلمةٌ ولم تكن أعوانا

فالضيمُ لم تدفعْه فى حياتِه

عنه ولم تدفعْ لدى مماتِه

حتّى قبضته إليکَ طيّبا

طبعُه كانَ سيدّاً مُهذّبا

مضى لک معروفَ المناقب

حيدرةٌ مشهورَ المذاهِب

وفيکَ لمْ يأخذْه لومُ لائِم

وزاهداً مجاهداً وقائم

للدينِ قد هديتَه صغيرا

حمدتَه يا ربّ كبيراً

ولـمْ يزل لک وللرسول

ينصح زوج البضعة البتول

حتى قبضته إليک زاهدا

فى الدنيا، فى سبيلک مجاهدا

غيرَ حريصٍ راغباً فى الآخرة

أنعمْ به أكرمْ به من حيدرة

إخترته يا ربّ قد رضيته

ثم إلى صراطک هديته

يا أهل كوفانَ يا أهل الغدر

والخيلا والكبريا والمكر

فنحن أهل بيتٍ أبتلينا

بكم ومن جَوركُمُ أوذينا

وجعلَ بلاءَنا جميلا

وجعل الأجر لنا جزيلا

يا ناس نحن عيبة لعلمهِ

كذلک نحن وعاءُ فهمهِ

وإنّنا الحجةُ فی بلادهِ

حجتُهُ نحن علی عبادِهِ

وبالکرامةِ لقد أکرمنا

وبالنبی جدّنا فضّلنا

وبعدَ کلِّ ذا کذّبتمونا

من بعدِ ذلک کفّرتمونا

رأیتمُ قتالنا حلالا

ومالنا نهباً لکم ضلالا

کأنّنا أولادُ ترکٍ صرنا

أوْ کابلٍ من الوغی أسرنا

کما قتلتم جدّنا بالأمسِ

غرستم الیوم کذاک الغرس

سیوفُکم تقطرُ من دمانا

قرّتْ عیونُکم لما أشجانا

لحقدِکم ألمتقدم اِنْبری

الیومَ مکراً قد مکرتم افتری

لا تدعونْ أنفسَکم إلی الجذل

بما أصبتم من دمانا ذا ذحل

فما أصابنا من المصائِب

والقرح والرزایا والمعاضب

ففى الكتاب كلها مسطورة

(من قبل ان نبرأها) مذكورة

على الإلهِ ذلک يسير

ومن إليه الأمرُ والمصير

لذا فلا تأسوا على ما فاتكم

لا تفرحوا كذا بما آتاكم

ولا يحب ربنا الفخورا

والخائنَ المنافقَ الكفورا

تباً لكم فانتظروا العذابا

واللعنة قد طرقا الأبوابا

كأنّه العذاب قد حلّ بكم

به بما كسبتم يسحتُكم

ثم يذيق بعضكم من بأس بعض

من حرّ بأسِ بعضكم ذوقوا المضض

ثم تخلدون فى العذاب

بظلمكم لنا بلا ارتيابِ

أى يد تدرون طاعنتنا

وأى نفس أمس قاتلتنا

أم أى رجل بها قد مشيتم

لحربنا وقتلنا أتيتم

أقسم والله قست قلوبكم

وغلظت كذلک أكبادكم

ثم على أفئدة لكم طبع

والرين فى قلوبكم لقد وقع

وختم كذا على أسماعكم

وختم أيضاً على أبصاركم

وكم لكم قد سوّل الشيطان

أملى لكم يا أيها الضبعانُ

ثم على أبصاركم قد جعلا

غشاوة كأن تكون قسصلا

تباً لكم أى ترات للنبى

أى ذحول عندكم لم يُطلبِ

بما فعلتم بأخيه المرتضى

جدى وأولاده ولد المصطفى

وافتخر بذلک مفتخر

لكم وكان بالعداء يجهرُ

نحن قتلنا المرتضى فى الكفاح

وولده بالبيض ثم الرماح

ثم النسا كالترک تسبى تباح

فقد نطحناهم فأى نطاح

فالكثكث والأثلب بفيكا

يا أيها القائل هل يكفيكا

تفتخر بقتل قوم ظهروا

بأية التطهير فيها ذُكروا

فاقعَ كما قد أقعى أبوكا

واكظم ولا يلفظْ بشىء فوكا

كل امرئ يوم غد مَعْ ما اكتسبْ

ما قدمت يداه كل ما ارتكب

ما ذنبنا ان جاش دهراً بحرنا

وبحرک ساج فذاک فخرنا

ذلک فضل الله من يشاء

يؤتيه ذو الفضل له القضاء

فضج كل الناس بالبكاء

وقالوا يكفى يا ابنة الزهراء

حسبک يا بنت الأطائب فقد

أضرمت أجوافنا هذى تتّقد

خطبة أم كلثوم بنت على عليه السلام

وأمُّ كلثومٍ كذاک خَطبتْ

فى الكوفةِ وأهلَها قد أنّبتْ(1)

سوءٌ لكم وما لكم خذلْتم؟

أخى الحسينَ ما لكم قتلتم؟

وما لكم؟ قد انتهبتم مالَه

ثمّ سبيتمْ بعدَها عيالَه

1- الملهوف: ص198 ـــ 199، قال: وخطبت أم كلثوم ابنة على عليه السلام فى ذلک اليوم من وراء كلّتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفة سوءاً لكم، ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه؟! فتباً لكم وسحقاً ويلكم أتدرون أى دواهٍ دهتكم؟ وأى وزر على ظهوركم حملتم؟ وأى دماء سفكتموها؟ وأى كريمة أهتضمتموها؟ وأى صبيةٍ سلبتموها؟ وأى أموال نهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا ان حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت: قتلتم أخى صبراً فويل لأُمكم ستجزون ناراً حرّها يتوقد سفكتم دماءً حرم الله سفكها وحرّمها القرآن ثم محمد الا فابشروا بالنار انكم غدا لفى قعر نار حرّها يتصعد وإنى لأبكى فى حياتى على أخى على خير من بعد النبى سيولد بدمعٍ غزير مستهل مكفكف على الخدّ منى دائب ليس يحمد قال الراوى: فضج الناس بالبكاء والنحيب والنوح ونشر النساء شعورهن وحثين التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال ونتفوا لحاهم فلم يُر باكية وباک أكثر من ذلک اليوم. وقد ذكر هذه الخطبة: 1 . الملهوف: ص198 ـــ 199، كما تقدم نقل النص منه. 2 . مثير الأحزان: ص88 ـــ 89.

يا أهلَ كوفانَ ألا تبّاً لكم

سحقاً لكم بعداً لكم يا ويلكم

أيُّ دواهٍ ويحَكم دهتْكم

وأى وزر لكم حملتم

أيّ دماءٍ لنا قد سفكتم

أيّ كريمةٍ لنا اهتضمتم

وأيّ صبيةٍ لنا سلبتم

وأيّ أموالٍ لنا نهبتم

خيرَ رجالاتٍ لنا قتلتم

بكلِّ ذا تدرونَ ما فعلتم

ومنكمُ قد نُزعتْ الرحمة

واستوعبت قلوبكم الظُلمة

وان حزب الله غالبونا

وحزب ابليس لخاسرونا

وانشدت على اخيها شعرا

من قتل فى كربلاء صبرا

بالنوح والنحيب والبكاء

الناس ضجوا وبلا استثناء

والنسوة قد نشرت شعورهن

وبالتراب ترّبت رؤوسهن

ثم وجوههن قد خمشن

كذا خدودهن قد لطمن

فلم يُرَ باكٍ ولا باكية

أكثر من ذاك ولا ناعية

خطبة على بن الحسين عليهما السلام فى الكوفة

وأومأ السجادُ للناسِ أسكتوا

أجابَه الناسُ لذا قد صمتوا(1)

1- الملهوف: ص199 ـــ 200، قال: ثم ان زين العابدين عليه السلام أومأ إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبى بما هو أهله فصلى عليه ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى: أنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله أنا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخراً. أيها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبى وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه؟! فتباً لكم لما قدمتم لأنفسكم وسوءاً لرأيكم بايّة عينٍ تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول لكم: قتلتم عترتى وانتهكتم حرمتى فلستم من أمتى قال الراوى: فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون فقال: رحم الله امرءاً قبل نصيحتى وحفظ وصيتى فى الله وفى رسوله وأهل بيته فان لنا فى رسول الله أسوة حسنة فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين ولا راغبين عنك فأمرنا بأمرك يرحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا. فقال: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون ان تأتوا إلىّ كما أتيتم إلى أبى من قبل؟!. كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قُتل أبى صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه ولم ينسنى ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثكل أبى وبنى أبى ووجده بين لهواتى ومرارته بين حناجرى وحلقى وغصصه تجرى فى فراش صدرى. ومسألتى ان لا تكونوا لنا ولا علينا. ثم قال: ولا غرو ان قتل الحسين وشيخه لقد كان خيراً من حسين وأكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى أصاب حسيناً كان ذلك أعظما قتيل بشط النهر روحى فداؤه جزاء الذى أرداه نار جهنما ثم قال عليه السلام: رضينا منكم رأساً برأس فلا يوم لنا ولا علينا. وقد ذكر الخطبة غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . الملهوف: ص199 ـــ 200، كما تقدم نقل النص منه. 2 . مثير الأحزان: ص89 ـــ 90.

فحمِدَ اللهَ وبعدُ أثنى

ثمّ على نبينا قد صلّى

يا أيها الناس فمن يعرفنى

فهو والا قولى ذا ينسبنى

أنا على بن الحسين بن على

إبن أبى طالب ذلک الوصى

مَن ذُبحَ بشاطئ الفراتِ

مِن غيرِ ذحلٍ وبلا تراتِ

أنا ابنُ من أُنتهک حريمُه

أنا ابنُ مَن قد سُلبَ نعيمُه

أنا ابن من أُنتهبتْ أموالُه

أنا ابنُ مَن قد سُبيت عيالُه

أنا ابن من قد قتلوه صبرا

وحسبُنا اليومَ بهذا فخرا

هلْ تعلمونَ أنّكم كتبتُم

إلى أبى ثمّ له خدعتم

أعطيتموه العهد والميثاقا

ثم خذلتم أبى شقاقا

تباً لما لكم غداً قدّ متم

سوءاً لرأيكم لما اتخذتم

بأى عين تنظرون أحمدا

ماذا تجيبون إذا قال غدا:

قتلتمُ عترتى ثم حرمتى

قد انتهكتم لستمُ من أمتى

فارتفع الصوت بكل ناحية

وكلُّ عينٍ للمصاب باكية

وبعضهم لبعضهم يقول

هلكتمُ وانكم فلولُ

قال لهم من قبل نصيحتى

وحفظ كذلک وصيّتى

فى الله والرسول ثم أهلِه

بكل ذا أوصيكم بوَصْلِه

ثمّ لنا الأسوة فى الرسولِ

المصطفى ووالد البتول

يا ابنَ الرسول قالوا: سامعونا

نحنُ مطيعونَ وحافظونا

وغيرُ زاهدينَ نحنُ فيكا

بلْ نحنُ راغبونَ اليومَ فيكا

فأمرْ بأمرِک فنحنُ حرْبُ

لحربِک، سلمُ لک وحزبُ

لنأخذنَّ اليومَ يزيدا

الظالم الأثيم والرعد يدا

ونبرأ من ظالميک وكذا

من ظالمينا مُرْ بذا يا حبّذا

فقال: هيهات اسمعوا يا غدرة

يا أيها الجمع اسمعوا يا فجرة

بينَكم وبينَ ما اشتهيتم

قد حيلَ فلتحذروا ما أتيتم

لا ترغبوا أن تأتوا لى بوصلِ!

كما أتيتم لأبى من قبلى

كلا ورب الراقصات والإبل

فالجرح حتى الآن لما يندمل

أبى وأهلى قُتلوا فى الأمسِ

وثكله ووجده فى نفسى

لم تنسنى أحزان جدى النبى

ثكل بنى أبى كذا ثكل أبى

وفى فمى قد خلف مرارة

اذ منكم قد بدت الخفارة

وغصص الثكل أراها تجرى

كالجمر قد علت فراش صدرى

مسألتى هى ان لا تكونوا

لنا ولا علينا لا تعينوا

ثم على انشد أبياتا

بدا موبَّخاً بها العتاتا

رأس برأس منكم رضينا

ليس لنا يوم ولا علينا

حوادث غريبة فى قصر الإمارة

وقد جرتْ فى قصرِ الإمارة

حوادثُ وذى لها اشارة

قد سالتْ الجدرانُ بالدماءِ

هذا الذى قد جاء فى الأنباء(1)

ومن نواحى القصرِ نارٌ خرجتْ

لابن زيادٍ قصدتْ وأجّجتْ

1- تهذيب الكمال: ج6، ص434، قال: حدثنى بواب عبيد الله بن زياد انه لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الامارة تسايل دماً.

فولّى منها هارباً وخائفا

كلّمه رأسُ الحسين هاتفا

الآن تهربُ ولكن فى غدِ

تنالُک نارُ الجحيم الموصدِ

رأس الحسين عليه السلام بين يدى ابن زياد

ورغمَ كلِّ ذلک لم يرتدع

دعا الأناسَ للتفرجِ اللكع

كى ينظروا ألرأسَ والعيالا

والنسا والأيتام والأطفالا

والرأسُ ما بينَ يديه وُضعا

من بعدِ ما فوقَ الرماحِ رُفعا

بينَ يديه وُضعَ بطستِ

وعالجَ وجهَ الهدى بالنكت

ينكتُ وجهَ السبطِ بالقضيبِ

ابنِ الهدى ذى الشيبِ الخضيبِ

وقال إنّى ما رأيتُ مثلَه

بحسنِه قط ما رأيتُ شَكله

وإنّه ليشبه النبيّا

الهادى المهدى والزكيا

وكل هذا أَنَسٌ رآهُ

وهو الذى ذا الخبر رواهُ(1)

أبو برزة وابن زياد

وقد دعا ابنُ زيادٍ رجلا

يُدعى أبا برزة ثمّ سألا(2)

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص43، عن أنس قال: لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه ـــ يعنى ابن زياد ـــ فى طست جعل ينكت بقضيب فى وجهه وقال ما رأيت مثل حسن هذا الوجه قط فقلت أما انه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

2- فى نفس المصدر: ص44، قال: لما قتل الحسين عليه السلام أتى عبيد الله بن زياد برأسه فأرسل إلى أبى برزة فقال له عبيد الله كيف شأنى وشأن حسين بن فاطمة؟ قال: الله أعلم فما علمى بذلک قال: انما أسألک عن علمک! قال: اما إذا سألتنى عن رأيى فان علمى ان الحسين يشفع له جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليشفع لک زياد فقال له: اخرج! لولا ما جعلت لک لضربت والله عنقک فلما بلغ باب الدار قال: لئن لم تغد على وترح لأضربن عنقک.

يا أبا برزة قلْ كيف شأنى؟

وشأن ابن فاطمٍ أجبنى

فقال: اللهُ بهذا أعلم

وإنّنى بالأمر ذا لا أعلم

قال له: أسألك عن علمِك

أجبنى عن مسألتى بفهمِك

فقال إنْ سألتنى عن علمى

فاننى أنبيك ما فى علمى

إنّ الحسينَ جدُّه يشفعُ لَهْ

ويشفعُ لك أبوك قالَ له

فقالَ: أخرجْ لولا ما جعلتُ

لك لكنتُ إياك قتلتُ

وعندما قد بلغَ ألبابا

هدّده إنْ ترك الإيابا

إنْ لم تكنْ تختلفُ إلينا

لنقتلك ذا هيّنٌ علينا

زيد بن أرقم ينهى ابن زياد عن ضرب الرأس المقدس

ثم إليك خبر ابن أرقم

وهو صحابى النبى الأكرم(1)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص45، عن زیـد بن أرقم قال: کنت جالساً عند عبید الله بن زیاد اذ أتی برأس الحسـین علیه السـلام فوضع بین یدیه فأخذ قضـیبه فوضـعه بین شفتیه فقلت له: انک لتضع قضیبک فی موضع طالما لثمه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال: قم انک شیخ قد ذهب عقلک وجاء هذا الحدیث فی المراسـیل وفیه زیادة ـــ قال زید بن أرقم: نح قضیبک هذا فطالما رأیت شفتی رسول الله صلی الله علیه وآله وسـلم علی هـاتین الشـفتین ثم رفع زیـد صوته یبکی فقـال ابن زیاد ابکی الله عینیک والله لولا انک شـیخ قـد خرفت وذهب عقلک لضـربت عنقک فخرج وهو یقول: ملک عبد حرّاً انتم یا معشـر العرب العبید بعد الیوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة حتی یقتل خیارکم ویسـتعبد شـرارکم رضـیتم بالذل فبعداً لمن رضـی. وقد ذکر ما فعل ابن زیاد بالرأس الشریف ومقالة زید بن أرقم وأنس غیر واحـد من المؤرخین منهم: 1 . تاریخ الإسلام حوادث سنة 61 هـ، ص 16 ـــ 17، ذکر أنس. 2 . تهذیب الکمال: ج6، ص428 ـــ 429، ذکر أبـــا برزة. 3 . البدایة والنهایة: ج8، ص192، ذکر أنس وزیـد بـن أرقـم. 4 . کشف الغمة: ج2، ص275، ذکر زیـد بن أرقم. 5 . تذکرة الخواص: ص217، ذکر أبا برزة وزیـد بن أرقم. 6 . الإرشاد: ج2، ص14 ـــ 15، ذکر زید بن أرقم. 7 . أمالی الصدوق: ص229، ولم یسم الرجل الـذی کلم ابن زیاد. 8 . الملهوف: ص214، ذکر أبا برزة. 9 . الأخبار الطوال: ص259 ـــ 260، ذکر زیـد بن أرقم. 10 . إعلام الوری: ص251، ذکر زیـد بن أرقم. 11 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص494 ـــ 495 . 12 . مثیر الأحزان: ص91 ـــ 92، ذکر أنس وزید بن أرقم. 13 . مقتل الخوارزمی: ج2، ص43 ـــ 46، وقـد ذکر أنس وأبـا برزة وزیـد بـن ارقـم وقـد نقلنـا النص منه. 14 . تاریـخ الطبری: ج4، ص349، ذکر زیـد بن أرقم وما قاله عنـد خروجه. 15 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص434، ذکر زید بن أرقم وما قاله عند خروجه. 16 . البدایة والنهایة: ج8، ص192، ذکر أنساً وزید بن أرقم. 17 . المنتظم: ج4، ص157، ذکر زید بن أرقم.

رأى ابنُ مرجانة كيف يضرب

ثنايا ابن فاطمٍ المهذّب

قالَ له: ارفعْ ذلک القضيبا

وكانَ ذا منتحباً نحيبا

عن شفتينِ طالما بصرتُ

تقبيلَ احمدٍ لها نظرتُ

ما ليس أحصيه من التقبيلِ

فى شفتى ابنِ الهدى القتيلِ

وقد علا من زيدٍ بكاه

وابن زيادٍ عندما رآه

فقال لولا أنّ عقلک مضى

لكان سيفى يقضى منک ما قضى

وخرج زيد وعند الباب

قال كلاماً لذوى الألباب

قد قال: عبدُ ملک عبيدا

ومنكم اتخذ تليدا

يا معشر العُربِ رقيقاً صرتم

إذْ مثلَ ذلک الدعی أمّرتم

لأنّ إبنَ فاطمٍ قتلتم

وإبنَ مرجانة قد زعَمتم

سيقتلُ لذلک خيارَکم

يستعبدُ من بعدها شرارکم

بذلک رضيتمُ بالذلِّ

بعداً لمن قد رضیَ بالذل

دخول زينب سلام الله عليها على ابن زياد

ودخلوا بنسوةِ الطهارة

علی الردی فی قصرِ الإمارة(1)

1- إعلام الوری: ص251 ـــ 252، قال: وأدخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين فی جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفّ بها إماؤها فقال ابن زياد: من هذه التی انحازت ومعها نساؤها؟ فلم تجبه زينب فأعاد ثانية وثالثة فقال له بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عليها ابن زياد لعنه الله وقال: الحمد لله الذی فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم فقالت زينب: الحمد لله الذی أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهيرا إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا. فقال ابن زياد: كيف رأيت فعل الله بأهل بيتک؟ قالت: كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينک وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حرين: إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشیء من منطقها. فقال لها ابن زياد: قد شفی الله نفسی من طاغيتک والعصاة من أهل بيتک فرقّت زينب وبكت وقالت لعمری لقد قتلت كهلی وأبرزت أهلی واجتثثت أصلی فان يشفک هذا فقد اشتفيت. فقال ابن زياد: هذه سجّاعة ولعمری لقد كان ابوها سجّاعا. فقالت: ما للمرأة والسجاعة ان لی من السجاعة لشغلاً ولكن صدری نفث بما قلت. وقد ذكر كلام زينب عليها السلام مع ابن زياد غير واحد من المؤرخين وهم: 1 . الإرشاد: ج2، ص115 ـــ 116. 2 . أمالی الصدوق: ص229. 3 . تذكرة الخواص: ص218. 4 . الملهوف: ص202. 5 . كشف الغمة: ج2، ص275 ـــ 276. 6 . مثير الأحزان: ص91. 7 . الكامل فی التاريخ: ج3، ص434 ـــ 435. 8 . إعلام الوری: ص251 ـــ 252، كما تقدم نقل النص منه. 9 . نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص495 ـــ 496. 10 . مقتل الخوارزمی: ج2، ص42. 11. كتاب الفتوح: ج5، ص 226 ـــ

227. 12 . البداية والنهاية: ج8، ص19. 13 . تاريخ الطبرى: ج4، ص349 __ 350.

أعنى به ابن زياد الفاجر

أتوا له بالنسوة الحرائر

لمّا رأتْه زينب الزاكية

بنت على جلست فى ناحية

لما رآها قال من ذى القاعدة

فلم تكلمه الوقورا الزاكية

فقال بعض صحبه ذى زينب

بنت على الطاهر المهذب

وقيل قد حفت بها إمائها

فقال من حفت بها نساؤها

قامت وقالت عند ذاک خادمة

لزينبٍ، ذى زينب العالمة

بنت رسول الله بنت فاطم

بنت على غصنها من هاشم

فقال عند ذلک اللعين

ابن زياد الطاغى المهين

الحمد لله الذى قد فضحا

أخوتک كذلک قد ذبحا

أحدوثةً لكم كذاک كذّبا

وقد أذاق أهلک العطبا

قالتْ له زينب بنتُ حيدرة

فإنّها اللبوةُ من ذى القسورة

الحمدُ للهِ الذى أكرمنا

بالنبى والكتاب قد طهّرنا

وإنّما يُفتضح الفاسق

والفاجر يُكذّب والمارق

قال لها كيف رأيت ما وقع

بأهل بيتک الإله ما صَنَع

قالتْ: فلمْ أرَ إلا جميلا

وما جرى كان له دليلا

أولاءِ قومٌ الإلهُ كتبا

عليهمُ القتلَ لذاک وجبا

فبرزوا عندها للمضاجع

وبينكم غداً إلهى جامع

ثمّ تُحاجونَ تُخاصمونا

يوم القيامة وتسألونا

فانظر لِمَن يكونُ عندَها الفلج

وأمرک ذا لا ترى له فرج

يابنَ زيادٍ هبلتْک أمُّک

يابن زياد ثكلوک قومک

من قولِها إبنُ زيادٍ غضبا

وهمّ أنْ يضربَ ثم زينبا

فقالَ عمروٌ بن حريثٍ فلتكفْ

ولا تهم بها وعندَ هذا قف

فإنّها إمرأةٌ بالمنطقِ

ليس تؤاخذ فمن هذا اتقِ

فقال يا زينب قلبى قد شُفى

من الحسين فبذلک اعرفى

قد شُفى قلبى من العصاة

من أهل بيتک من الطغاة

قالتْ له لقد قتلتَ كهلى

قطعتَ فرعى واجتثثت أصلى

إنْ كان ذا شفاءَک اشتفيت

يا ابن زيادٍ كان ما بغيتَ

فقال عند ذاک ذى سجّاعة

قالتْ: لِيَ شغلٌ عن السجاعة

كان أبوكِ شاعراً سجّاعا

قال لها مشاققاً نزاعا

كلام على بن الحسين عليهما السلام مع ابن زياد

ثم إلى ابن الحسينِ نظرا

عن اسمه ابن زياد استفسرا(1)

1- إعلام الورى: ص252، قال: وعرض عليه على بن الحسين عليهما السلام فقال له: من أنت؟ قال: أنا على بن الحسين. قال: أليس قد قتل الله على بن الحسين؟ فقال: كان لى أخ يسمى علياً فقتله الناس. قال ابن زياد: بل الله قتله. فقال على بن الحسين عليهما السلام: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا). فغضب ابن زياد وقال: بك جرأة لجوابى وفيك بقية للرد علىّ اذهبوا به فاضربوا عنقه. فتعلقت به زينب عمته وقالت: يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت: والله لا أفارقه فان قتلته فاقتلنى معه فنظر ابن زياد إليها ساعة وقال: عجباً للرحم إنى لأظنها ودت أنّى قتلتها معه دعوه فانى أراه لما به مشغول ثم قام من مجلسه. وفى مقتل الخوارزمى: ج2، ص43، زيادة على ذلک قال: فقال على: يا عمة أسكتى حتى أكلمه فقال يابن زياد: أبالقتل تهددنى أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة؟ فقال ابن زياد: دعوه ينطلق مع نسائه ثم قال أخرجوهم عنى فأخرجوهم إلى دار فى جنب المسجد الأعظم. وقد ذكر ذلک غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . الإرشاد: ج2، ص116 __ 117 . 2 . الملهوف: ص202 . 3 . كشف الغمة: ج2، ص278 . 4 . مثير الأحزان: ص92 . 5 . تجارب الأمم: ج2، ص51 __ 52 . 6 . إعلام الورى: ص252، كما تقدم نقل النص منه . 7 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص496 __ 497 . 8 . كتاب الفتوح: ج5، ص228 . 9 . البداية والنهاية: ج8، ص195 __ 196 . 10 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص435 . 11 . تذكرة الخواص: ص218 . 12 . تاريخ الطبرى: ج4، ص350 .

قال: أنا إبن الحسين اسمى على

قال: ألمْ يقتل إلهنا على

فقال كان لى أخٌ يُدعى على

قتلتموه يا دعى يابن الدعى

وإن مطلباً له يوم غد

تودُّ أنّ قتلَه لم تشهد

فقال: بل الله من قد قتله

فقال ان ربنا ما قتله

ثم تلا بعضاً من القرآن

أفحمه ابن سيد الشبان

ابن زياد يهم بقتل على بن الحسين عليهما السلام

فقال عند ذلک اقتلوهُ

بمصرع اهل بيته ألحقوهُ

عندئذٍ قامت إليه زينب

قالتْ وقد بدا عليها الغضبُ

يابن زيادٍ حسبُک من دمِنا

أما رويتَ فلتكف عن قصمنا

وآنذاک اعتنقت عليّا

ابن أخيها الهادى الزكيا

أقتلنى معْه إنْ أردتَ قتلَهْ

يابنَ زيادٍ وارتكبْ ذى الفعلةْ

قال على: أسكتى يا عمّة

حتى أكلّمَ الدّعىَ كِلْمة

أمثلى من تهددُ بالقتل

إعلم فلا يخاف القتل مثلى

أما علمتَ أنّ القتلَ عادة

لنا كرامةٌ لنا شهادة

فقال عندَ ذلک اتركوهُ

ينطلقُ بالنسوةِ دعوهُ

وقال أخرجوا السبايا عنّى

عن ناظرى فلتبعدوهم منّى

فأدخلوا داراً بجنبِ المسجد

فى الكوفةِ المعظمِ الممجدِ

فصاحتِ العقيلةُ لا تدخلْ

غيرُ الإماء عندنا لا تنزل

الرباب مع رأس الحسين عليه السلام فی مجلس ابن زیاد

تناولتْ رأسَه الربابُ

وقد أصابَ قلبَها العذابُ(1)

واحتضنتْه ثمّ قبّلتْهُ

ثم بِبَعضِ الشعرِ قد رثتْهُ

کتابا ابن زیاد إلی یزید وعمرو بن سعید

قد کتبَ إلی یزیدَ بالخبر

بقتلِ إبنِ احمدَ خیرِ البشر(2)

1- تذکرة الخواص: ص219، قال: وقیل: ان الرباب بنت امرئ القیس وزوجة الحسین أخذت الرأس ووضعته فی حجرها وقبلته وقالت: واحسینا فلا نسیت حسیناً أقصدته أسنة الأعداء غادروه بکربلاء صریعا لا سقی الله جانبی کربلاء

2- الملهوف: ص207 __ 208، قال: وکتب عبید الله بن زیاد إلی یزید بن معاویة یخبره بقتل الحسین وخبر أهل بیته وکتب أیضاً إلی عمرو بن سعید بن العاص أمیر المدینة بمثل ذلک فعظمت واعیة بنی هاشم وأقاموا سنن المصائب والمآتم وکانت زینب بنت عقیل بن أبی طالب تندب الحسین علیه السلام وتقول: ما ذا تقولون إذ قال النبی لکم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتی وبأهلی بعد مفتقدی منهم أساری ومنهم ضرجوا بدم ما کان هذا جزائی اذ نصحت لکم ان تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی قال: فلما جاء اللیل سمع أهل المدینة هاتفاً ینادی ویقول: أیها القاتلون جهلاً حسینا ابشروا بالعذاب والتنکیل کل من فی السماء یبکی علیه من نبیّ وشاهد ورسول إلی آخر الأبیات. وأما یزید بن معاویة فانه لما وصل إلیه کتاب ابن زیاد ووقف علیه أعاد الجواب إلیه یأمره فیه بحمل رأس الحسین علیه السلام ورؤوس من قتل معه وبحمل أثقاله ونسائه وعیاله. وقد ذکر ذلک أیضاً غیر السید ابن طاووس فی الملهوف جماعة منهم: 1 . تذکرة الخواص: ص225. 2 . کشف الغمة: ج2، ص280 __ 281. 3 . مثیر الأحزان: ص94 __ 95. 4 . الإرشاد: ج2، ص124. 5 . کتاب الفتوح: ج5، ص235 __ 236.

وبالعيال والنسا أخبرَه

بكل ذا اللعين قد بشرَه

لوالى المدينةِ أيضاً كتب

يخبرُه بما جرى وما ارتكب

وأخبرَ الأشدقُ لمّا وَصلا

الخبرُ وبلّغَ ما حصلا

فعظمَ المصابُ عندَ هاشم

لذلک قد نصبوا المآتم

واعولت على الشهيد زينب

بنت عقيل الطالبى تندبُ

ببعضِ أبياتِ روتْها السيرُ

تنعى الحسينَ لمّا جاء الخبر

وهاتفاً قد سمعوا ينادى

فى الليلِ ينعى السبطَ ابن الهادى

ثم يزيد لمّا جاءَه الخبر

ابعثْ بهم وبالرؤوس قد أمر

السبايا فى حبس الكوفة

قد أمر أنْ يُحبسوا فى حبسِ

أعنى السبايا بأبى ونفسى(1)

1- الكامل فی التاریخ: ج3، ص437، قال: وقیل: إنّ آل الحسین لما وصلوا إلی الکوفة حبسهم ابن زیاد وأرسل إلی یزید بالخبر فبینما هم فی الحبس اذ سقط علیهم حجر فیه کتاب مربوط وفیه ان البرید سار بأمرکم إلی یزید فیصل یوم کذا ویعود یوم کذا فان سمعتم التکبیر فأیقنوا بالقتل وان لم تسمعوا التکبیر فهو الأمان [ان شاء الله] فلما کان قبل قدوم البرید بیومین أو ثلاثة إذا حجر قد ألقی وفیه کتاب یقول: فیه أوصوا واعهدوا فقد قارب وصول البرید ثم جاء البرید بأمر یزید بإرسالهم إلیه فدعا ابن زیاد محفر بن ثعلبة وشمر بن ذی الجوشن وسیرهما بالثقل والرأس. وذکر صاحب کتاب الفتوح انه دار جنب المسجد: ج5، ص229. وذکر تاریخ الطبری: ج4، ص354، قصة السجن وإلقاء الحجر علی السبایا.

وألقى على السبايا حجرُ

فيه كتابٌ وبه قد ذكروا

قد كُتبَ بأمركم للشام

يعود بعدَ عدّةِ أيام

فإنْ سمعتم عندها التكبيرا

عندئذ تيقنوا التتبيرا

وإلاّ فاعلموا أنّه الأمانُ

وعندَكم فليكنْ اطمئنانُ

وقبلَ عودةِ البريدِ أُلقيا

حجارةٌ معْها كتابٌ رُميا

أوصوا واعهدوا فذا البريدُ

أو شك أنْ يرسله يزيد

رأس الحسين عليه السلام يُدار فى سكك الكوفة

وبعدَ ذا بالكوفةِ قد نَصبوا

رأسَ الحسينِ بن علىّ صَلبوا(1)

وأُمِرَ بالرأسِ أنْ يُدارا

فى السككِ كالشمسِ قدأنارا

1- تاريخ الطبرى: ج4، ص351، قال: قال أبو مخنف: ثم ان عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة فجعل يُدار به فى الكوفة.
وفى إعلام الورى: ص252، قال: ولما أصبح ابن زياد لعنه الله بعث رأس الحسين عليه السلام فدير به فى سكك الكوفة وقبائلها فروى عن زيد بن أرقم انه قال: مُرّ به علىّ وهو على رمح وانا فى غرفة لى فلما حاذانى سمعته يقرأ: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا). وقف والله شعرى ونـاديت: رأسك والله يـابن رسول الله أعجب وأعجب. وقد ذكر نصب الرأس فى الكوفة

والسـير به فى سـككها غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . الملهوف: ص203 . 2 . كشف الغمة: ج2، ص279، وذكر ان الرأس تكلم وسـمعه زيد بن أرقم. 3 . تذكرة الخواص: ص218 ـــ 219، قال نصبوا الرؤوس فى الكوفة على الخشب. 4 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص497 . 5 . الإرشاد: ج2، ص117، وذكر كلام الرأس الشريف وسماع زيد بن أرقم الكلام. 6 . البداية والنهاية: ج8، ص193. 7 . تاريخ الطبرى: ج4، ص351، ذكر أنهم داروا برأس الحسين عليه السلام فى الكوفة.

رأس الحسين عليه السلام يقرأ أى الكهف

بجنبِ دارِ زيدِ لمّا مرّوا

برأسِه وقد علاهم بِشرُ

قال رأيت رأسه تكلّما

قد قرأ الذكرَ الحكيم المحكما

يقرأ أى الكهف والرقيم

من الكتاب المنزلِ الحكيم

فقلتُ إنّ رأسَک ذا أعجب

من فتيةِ الكهفِ كذاک أغرب

خطبة ابن زياد فى مسجد الكوفة

فى الناسِ نودى الصلاةُ جامعة

فى المسجدِ أتتْ إليه طائعة(1)

1- الكامل فى التاريخ: ج3، ص435، قال: ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فخطبهم وقال: الحمد لله الذى أظهر الحق ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على وشيعته. وفى كتاب الفتوح: ج5، ص229، قال فمازاد على هذا الكلام شيئاً ووقف فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدى رحمه الله وكان من خيار الشيعة وكان أفضلهم وكان قد ذهبت عينه اليسرى فى يوم الجمل والأخرى فى يوم صفين وكان لا يفارق المسجد الأعظم يصلى فيه إلى الليل ثم ينصرف إلى منزله فلما سمع مقالة ابن زياد وثب قائماً ثم قال: يابن مرجانة الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوک ومن استعملک وأبوه يا عدو الله أتقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟ قال: فغضب ابن زياد ثم قال: من المتكلم؟ فقال: أنا المتكلم يا عدو الله! أتقتل الذرية الطاهرة التى قد أذهب الله عنها الرجس فى كتابه وتزعم أنک على دين الإسلام؟ وا عوناه أين أولاد المهاجرين والأنصار لا ينتقمون من طاغيتک اللعين ابن اللعين على لسان محمد نبى رب العالمين قال: فازداد غضبا عدو الله حتى انتفخت أوداجه ثم قال على به قال فتبادرت إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الأشراف من الأزد من بنى عمه فخلصوه من أيدى الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد فانطلقوا به إلى منزله... قال: فأرسل ابن زياد إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدى فأخذه وأخذ معه جماعة من الأزد فحبسهم وقال والله لأخرجتم من يدى أو تأتونى بعبد الله بن عفيف. قال: ثم دعا ابن زياد لعمرو بن الحجاج الزبيدى ومحمد بن الأشعث وشبث بن ربعى وجماعة من أصحابه وقال لهم: اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزد الذى قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه ائتونى به قال فانطلقت رسل عبيد الله بن زياد إلى عبد الله بن

عفیف وبلغ ذلک الأزد فاجتمعوا واجتمع معهم أیضاً قبائل الیمن لیمنعوا عن صاحبهم عبـد الله بن عفیف وبلغ ذلک ابن زیاد فجمع قبائل مضـر وضـمّهم إلی محمد بن الأشـعث وأمره بقتال القوم. قال: فأقبلت قبائل مضر نحو الیمن ودنت منهم الیمن فاقتتلوا قتالاً شدیداً فبلغ ذلـک ابن زیـاد فأرسـل إلی أصـحابه یؤنبهم فأرسل إلیه عمرو بن الحجاج یخبره باجتماع أهل الیمن علیهم قال: وبعث إلیه شـبث بن الربعی: أیها الأمیر انک قد بعثتنا إلی أسود الآجام فلا تعجل قال: واشـتد قتال القوم حتی قتل جماعة منهم من العرب قال ودخل أصـحاب ابن زیـاد إلی دار ابن عفیف فکسـروا البـاب واقتحموا علیه فصـاحت به ابنته یـا أبت أتاک القوم من حیث لا تحتسب فقال لا علیک یا ابنتی ناولینی السـیف، قال: فناولته فأخذه وجعل یذب عن نفسه وهو یقول: أنا ابن ذی الفضل العفیف الطاهر عفیف شیخی وابن أم عامر کم دارع من جمعهم وحاسـر وبطـل جنـدلته مغـادر قال: وجعلت ابنته تقول: یا لیتنی کنت رجلاً فأقاتل بین یـدیک الیوم هؤلاء الفجرة قاتلی العترة البررة قال وجعل القوم یدورون علیه من خلفه وعن یمینه وعن شماله وهو یذب عن نفسه بسیفه ولیس یقدر أحد ان یتقدم إلیه قال: وتکاثروا علیه من کل ناحیة حتی أخذوه... قال ثم أتی به حتی أدخل علی عبید الله بن زیاد فلما رآه قال: الحمد لله الذی أخزاک فقال له عبد الله بن عفیف یا عـدو الله بهـذا خزانی: والله لو یفرج لی عن بصـری ضاق علیکم موردی ومصـدری قال: فقال ابن زیاد: یا عـدو الله بهذا أخزانی: والله لو یفرج لی عن بصری ضاق علیکم موردی ومصدری قال: فقال ابن زیاد: یا عدو نفسه ما تقول فی عثمان بن عفان، فقال: یابن عبد بنی علاج یابن مرجانة وسـمیة ما أنت وعثمان بن عفان؟ عثمان أساء أم أحسن وأصـلح أم أفسد، الله تبارک وتعالی ولی خلقه یقضـی بین خلقه وبین عثمان بن عفان بالعدل والحسن ولکن سلنی عن أبیک وعن یزید وأبیه فقال ابن زیاد والله لا سألتک عن شیء أو تذوق الموت فقال عبد الله بن عفیف: الحمد لله رب العالمین أما إنی کنت أسأل ربی عز وجل أن یرزقنی الشهادة والآن فالحمد لله الذی رزقنی إیاها بعد الإیاس منها وعرفنی الإجابة منه لی فی قدیم دعائی فقال ابن زیاد اضـربوا عنقه فضربت رقبته وصلب رحمة الله علیه. وقد ذکر ما جری بین عبد الله بن عفیف وابن زیاد غیر واحد من المؤرخین منهم: 1 . البدایة والنهایة: ج8، ص193. 2 . الملهوف: ص203 ـــ 207. 3 . کشف الغمة: ج2، ص279. 4 . مثیر الأحزان: ص93 ـــ 94. 5 . الإرشاد: ج2، ص117. 6 . کتاب الفتوح: ج5، ص229 ـــ 234، وقد تقدم نقل النص منه. 7 . تاریخ الطبری: ج4، ص 350 ـــ 351. 8 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص436.

ثم على منبره قد ارتقى

بالخطبة فى المسجد تشدّقا

الحمدُ للهِ الذى قد أظهرا

الحقّ بالنصرِ أتى مؤزّرا

ونصرَ الأميرَ أى يزيدا

وحزبَه نصراً بدا أكيداً

حمداً له إذْ قتلَ الكذّابا

عنى الحسينَ وعنى الأصحابا

وقبلَ أنْ يفرغَ من مقالتِه

سيّئة السمعةِ من ديباجته

ابن عفيف الأزدى

قامَ إليه ابنُ عفيفِ الأزدى

معارضاً أرادَ رأياً يُبدى

وكانَ عبدُ اللهِ بصيرا

لا تبصرُ عيناهُ ضريرا

فى الجمل قد ذهبتْ اليسرى

ويومَ صفّين مضتْ الأخرى

وكان شيعىّ الهوى ويتبع

فى دينِه المرتضى المشفّع

وعندما قد سَمِعَ المقالا

من ابنِ مرجانة قامَ قالا

يا إبن مرجانة يا كذّابُ

أنتَ ومَن أنجبَک كذّابُ

والذى ولاّکَ کذا أبوه

مَن یلفظُ الکذبَ یلوکُ فوهُ

ذرّیة النبی تقتلونا

ثمّ بذا الکلامِ تلفظونا

قال ابن مرجانة: اجلبوه

لی، عندها الرجال أوقفوه

فنادی: «یا مبرور» یا للأزد

فقال ابن مخنفٍ الأزدی

یا ویحَ غیرک لقد هلکتَ

وقومَک کذلک أهلکتَ

من أزدِ فی الکوفة کان حاضرا

سبعُ مئینَ رجلاً وناصرا

واجتمعَ الازدُ معَ أهل الیمن

لیمنعوا صاحبهم من الوهن

وعند ذاک ابن زیادٍ قد أمر

محمد بن الأشعثِ مع مُضر

فقال: امضوا لقتال الأزد

بالقتل فیهم باشروا والوأدِ

فاقتتل هنالک الخصمانِ

الأزد معْ عصائب الشیطان

وبعدَها صحبُ عبيد الله

قد وصلوا لدار عبد الله

وكسروا الباب عليه اقتحموا

وابنته لمّا رأتْهم قدموا

قالتْ أتاكَ القوم حيثُ تحذر

يا أبتى هذى السيوف تشهر

فقال لا عليكِ ناوليني

سيفى وعن أُولاءِ علّميني

فجعلَ بسيفه يشدُّ

عليهم وحربهم يصدُّ

«أنا ابنُ ذى الفضل عفيفُ الطاهر

عفيفُ شيخى وابنُ أُمّ عامر

كم دارعٍ من جمعِكم وحاسِر

وبطلٍ جدلتُه مغاوِر»

وبنتُه قالتْ له يا أبتِ

ليتنى كنتُ رجلاً كنتُ فتى

أقاتلُ بينَ يديک الفجرة

وقاتلى العترةِ والبررة

ثم أحاطَ به كلُّ القومِ

وحولَه قد دارَ أهلُ اللؤم

وكلّما جاءوهُ من كذا جهة

قالتْ أتوک أبتِ من ذى الجهة

فجعل إبنُ عفيفٍ ينشدُ

بينهمُ بسيفِه يُهدّدُ

«أقسمُ لو يُفسحُ لى عن بصرى

ضاقَ عليكم موردى ومصدرى»

فعالجوا أمره حتى حُمِلا

لابنِ زيادٍ وعليه أدخلا

قال عبيدُ: ما به أراكا

الحمدُ للهِ الذى أخزاكا

أجابَه بماذا قد أخزانى

قلْ يا عدوّ اللهِ ما دهانى

واللهِ لو يُفسحُ لى عن بصرى

ضاقَ عليكم موردى ومصدرى

فقال: ما تقولُ فى عثمانا؟

أعنى بهذا ولدَ عفانا

فقال: يا عبدَ بنى علاجِ

لِمَ تخوض اليومَ فى اللجاجِ

أساءَ أمْ أحسنَ ليسَ شأنَك

أصلحَ أمْ أفسدَ كفْ لسانَك

واللهُ سوفَ يحكمُ بالعدلِ

والحقّ بينهم ذا لا بالهزلِ

لكنّه عنك وعن أبيكا

وعن يزيدَ سَلْ أنا أنبيكا

فقال: والله فلن أسألك

عن شى حتى بيدى أقتلك

حتى الحمام إذ تراه غُصةْ

من بعدِ غصةٍ وألف غصة

قال سألت ربىّ الشهادة

من قبلِ أنْ كانت لك الولادة

على يدى ألعن خلق الله

وراكب الفجور والمناهى

وعندما من ناظری کفّ البصر

یئستُ منها قلتُ ما منها ظفر

والحمدُ للهِ الذی استجابا

دعائی بعدَ أنْ طرقتُ البابا

حمداً له رُزقتُ بعدَ الیأسِ

أقرّ عینی وأراحَ نفسی

فقال عند ذلک اضربوهُ

فی السبخةِ هنالک اصلبوهُ

بذلک قد نالَ الشهادة

ابنُ عفیفٍ منتهی السعادة

خطبة ابن زیاد الثانیة

فی خطبةٍ ثانیةٍ قد قالا

من بعدِ حَمدِ اللهِ تعالی(1)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص179، قال: وجاءت الجمعة الثانیة صعد المنبر وبیده عمود من حدید فخطب الناس وقال فی آخر خطبته: الحمد لله الذی أعز یزید وجیشه بالعزّ والنصر وأذل الحسین وجیشه بالقتل فقام إلیه سید من سادات الکوفة وهو المختار بن أبی عبید فقال له: کذبت یا عدو الله وعدو رسوله بل الحمد لله الذی أعز الحسین وجیشه بالجنة والمغفرة وأذلک وأذل یزید وجیشه بالنار والخزی فحذفه ابن زیاد بعموده الحدید الذی کان فی یده نفکسر جبینه وقال للجلاوزة خذوه فأخذوه فقال أهل الکوفة: أیها الأمیر هذا هو المختار وقد عرفت حسبه ونسبه وختنه عمر بن سعد وختنه الآخر عبد الله بن عمر فأوجس فی نفسه خیفة فحبس المختار ولم یتجرأ علی قتله فکتب المختار إلی عبد الله کتاباً شرح فیه القصة فکتب ابن عمر إلی یزید: «أما بعد أفما رضیت بأن قتلت أهل نبیک حتی ولیت علی المسلمین من یسب أهل بیت نبینا ویقع فیهم علی المنابر عبر علیه ابن عفیف فقتله ثم عبر علیه المختار فشجه وقیده وحبسه فاذا أنت قرأت کتابی هذا فاکتب إلی ابن زیاد باطلاق، المختار والا فوالله لأرمین عبید الله بجیش لا طاقة له به والسلام فلما قرأ یزید الکتاب غضب من ذلک وکتب إلی ابن زیاد: «اما بعد فقد ولیتک العراق ولم أولک علی ان تسب آل النبی علی المنابر وتقع فیهم فإذا قرأت کتابی هذا فاطلق المختار من حبسک مکرما وإیاک إیاک ان تعود إلی ما فعلت والا فوالذی نفسی بیده بعثت إلیک من یأخذ منک الذی فیه عیناک». فلما ورد

الكتاب على ابن زياد أخرج المختار من حبسه ودعا بمشايخ الكوفة وسلمه إليهم سالماً فخرج المختارمن الكوفة هارباً نحو الحجاز.
الخوارزمی: ج2، 45، قال: قالت مرجانة لعبيد الله بن زياد: قتلت ابن بنت رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لا ترى الجنة أبداً.
ذكر ذلک أيضاً سبط ابن الجوزی فی تذكرة الخواص: 218.

الحمد لله الذى بالذلّ

جازى حسيناً وكذا بالقتلِ

وقد أعزّ بعدها يزيدا

وجيشه القاهر الشديدا

المختار يعترض خطبة ابن زياد ويرد عليه

فعندها قامَ له المختارُ

إبنُ أبى عبيدٍ المغوارُ

إذْ أطلقَ سراحَه بالأمسِ

وخرج بأمرِه من حبس

فقال حمداً له إذْ أعزّا

سبط النبى ويزيدَ أخزى

أعزّه بالجنةِ والمغفرة

أمّا يزيد فبنار مُسعرة

قامَ له إبنُ زيادٍ بِعَمد

من الحديدِ هشّمَ وجهَ الأسد

أعنى بذاك الأسدَ المختارا

الليثَ والهزبرَ والمغوارا

بضربةٍ إذْ كسّرَ الجبينا

منه وصارَ عندَه سجينا

فاعتقلوه بعدَها قد حبسا

وخيفةً منه عبيدٌ أوجسا

لأنّ صهريه هما إبنُ عمر

والثانى ابن سعد اى ذاک عمر

لذاک لم يقتلْه بل فى السجنِ

ألقاهُ كى يرميه بالوَهنِ

فاستشفعَ عندَ يزيد ابن عمر

فأُخرجَ وللحجازِ بعدُ فَر

مرجانة توبخ ابن زياد على قتله للحسين عليه السلام

ويُروى قد قالتْ له مرجانة

ذقْ يا بُنى من فعلِک المهانة

قتلتَ ابنَ بضعةِ الرسولِ

قرةَ عينِ فاطمِ البتولِ

فلن ترى الجنةَ بعدُ أبدا

لن تجدَ ريحَها يا بُنى غدا

أول ذل دخل العرب قتل الحسين عليه السلام

أول ذلٍ دخلَ على العرب

عندما نحر السبطِ شمرُ قد ضرب(1)

مقتل ولدى مسلم بن عقيل عليه السلام

ونذكرُ الآنَ لک مصيبة

عظيمةً مفجعةً غريبة(2)

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص46، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى حدثنا الأحوص حدثنا يوسف بن أبى إسحاق عن عمرو بن نعجة قال: ان أول ذل دخل العرب قتلُ الحسين بن على وادعاء زياد.

2- أمالى الصدوق: المجلس 19، ص143 ___ 148، قال: حدثنا أبى رحمه الله قال: حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن رجاء الجحدرى عن على بن جابر قال: حدثنى عثمان بن داود الهاشمى عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعين عن أبى محمد شيخ لأهل الكوفة قال: لما قتل الحسين بن على عليهما السلام أسر من معسكره غلامان صغيران فأتى بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجّاناً له فقال خذ هذين الغلامين إليک فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما. وكان الغلامان يصومان النهار فإذا جنهما الليل أُتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا فى السنة قال أحدهما لصاحبه يا أخى قد طال بنا مكثنا ويوشک أن تفنى أعمارنا وتبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا وتقرب إليه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لعله يوسع علينا فى طعامنا ويزيدنا فى شرابنا. فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمداً؟ فقال: فكيف لا أعرف محمداً وهو نبى؟ قال: أتعرف جعفر بن أبى طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفراً وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء. قال: أفتعرف على بن أبى طالب عليه السلام؟ قال: وكيف لا أعرف علياً وهو ابن عم نبيّ وأخو نبيّ. قال له: يا شيخ فنحن من عترة نبيک محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبى طالب بيدک أسارى نسألک من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سجننا!!. فانكب الشيخ على أقدامها يقبلهما ويقول: نفسى لنفسكما الفداء ووجهى لوجهكما الوفاء يا عترة نبى الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا أى طريق شئتما. فلما جنّهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال

لهما: سيرا يا حبيبى الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً ففعل الغلامان ذلک فلما جنّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبير بالطريق وهذا الليل قد جنّنا أضيفينا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبى فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة أطيب من رائحتكما؟ فقالا لها: يا عجوز نحن من عترة نبيک محمد صلى الله عليه وآله وسلم هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل. قالت العجوز: يا حبيبىّ ان لى ختناً فاسقا قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد أتخوف ان يصيبكما هاهنا فيقتلكما. قالا: سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت: سأأتيكما بطعام ثم أتتهما بطعام فأكلا وشربا ولمّا ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخى انا نرجو ان نكون قد أمنّا ليلتنا هذه فتعال حتى أعانقک وتعانقنى وأشم رائحتک وتشم رائحتى قبل أن يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلک واعتنقا وناما.

فلما كان فى بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان. قالت: ما الذى أطرقک هذه الساعة وليس هذا لک بوقت؟ قال: ويحک افتحى الباب قبل ان يطير عقلى وتنشق مرارتى فى جوفى، جهد البلاء قد نزل بى. قالت: ويحک ما الذى نزل بک؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الأمير فى معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم فقد أتعبت وتعبت ولم يصل فى يدى شىء. فقالت العجوز: يا ختنى احذر أن يكون محمد خصمک فى القيامة. قال: ويحک ان الدنيا محرص عليها. فقالت: وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة؟!. قال: إنى لأراک تحامين عنهما كأن عندک من مطلب الأمير شىء فقومى فان الأمير يدعوک. قالت: ما يصنع الأمير بى وإنما أنا عجوز فى هذه البرية! قال: إنما لى الطلب افتحى لى الباب حتى أريح وأستريح فإذا أصبحت فكرت فى أى طريق آخذ فى طلبهما. ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب فأكل وشرب فلما كان فى بعض الليل سمع غطيط الغلامين فى جوف الليل فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له: من هذا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرّک الكبير ويقول: قم يا حبيبى فقد والله وقعنا فيما كنا نحذره. قال لهما: من أنتما؟ قالا له: يا شيخ ان نحن صدقناک فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالا: أمان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة رسول الله؟ قال: نعم، قالا: ومحمد بن عبد الله على ذلک من الشاهدين؟ قال: نعم: قالا: والله على ما تقول وكيل وشهيد؟، قال: نعم. قالا له: يا شيخ فنحن من عترة نبيک محمد صلى الله عليه وآله وسلم هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل. فقال لهما: من الموت هربتما والى الموت دفعتما الحمد لله الذى أظفرنى بكما فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين. فلما أنفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وائتنى برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفى درهم. فحمل الغلام السيف فمضى بهما ومشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادک بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: ان مولاى قد أمرنى بقتلكما فمن أنتما؟ قالا له: يا أسود نحن من عترة نبيک محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد لعنه الله من القتل اضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاک قتلنا فانكب الاسود على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسى لنفسكما الفداء ووجهى لوجهكما الوقاء يا عترة نبى الله المصطفى والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله وسلم خصمى فى القيامة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه فى الفرات وعبر إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه: يا غلام عصيتنى! فقال: يا مولاى إنما أطعتک ما دمت لا تعصى الله فإذا عصيت الله فأنا منک برىء فى الدنيا والآخرة. فدعا ابنه فقال: يا بنى إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لک والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين إليک فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات فاضرب أعناقهما وائتنى برؤوسهما لانطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفى درهم. فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا شاب ما أخوفنى على شبابک هذا من نار جهنم! فقال: يا حبيبى فمن أنتما؟ قالا: من عترة نبيک محمد صلى الله عليه وآله وسلم يريد والدک قتلنا فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الأسود ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه فى الفرات وعبر فصاح به أبوه يا بنى عصيتنى قال: لأن أطيع الله وأعصيک أحب إلى من أن أعصى الله وأطيعک قال الشيخ: لا يلى قتلكما أحد غيرى وأخذ السيف ومشى أمامهما فلما صار

إلى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولاً أغرورقت أعينهما وقالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا ولا تُرد أن يكون محمد خصمک فی القيامة غداً فقال لا ولكن أقتلكما وأذهب برؤوسكما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفين. فقالا له: يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما لكما من رسول الله قرابة، قالا له: يا شيخ فائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا أمره! قال: ما بی إلى ذلک سبيل إلا التقرب إليه بدمكما، قالا له: يا شيخ أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما فی قلبی من الرحمة شيئاً، قالا: يا شيخ ان كان ولابد فدعنا نصلی ركعات، قال: فصليا ان نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان أربع ركعات ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حی يا حكيم يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بالحق فقام إلى الأكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضعه فی المخلاة وأقبل الغلام الصغير يتمرغ فی دم أخيه وهو يقول: حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مخضب بدم أخی فقال: لا عليک سوف ألحقک بأخيک، ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضعه فی المخلاة ورمى ببدنهما فی الماء وهما يقطران دماً ومرّ حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسی له وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه فلما نظر إليهما قام ثم قعد ثلاثاً، ثم قال: الويل لک أين ظفرت بهما؟ قال: اضافتهما عجوز لنا قال: فما عرفت حق الضيافة؟ قال: لا، قال: فأی شیء قالا لک، قال: قالا: يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا فلا ترد أن يكون محمد صلى الله عليه وآله وسلم خصمک فی القيامة! قال: فأی شیء قلت لهما؟ قال: قلت: لا ولكن أقتلكما وانطلق برأسكما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ ألفی درهم قال: فأی شیء قالا لک؟، قال: قالا: ائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال: فأی شیء قلت؟ قال: قلت: ليس إلى ذلک سبيل الا التقرب إليه بدمكما قال: أفلا جئتنی بهما حيّين فكنت أضاعف لک الجائزة واجعلها أربعة آلاف درهم؟ قال: ما رأيت إلى ذلک سبيلاً إلا التقرب إليک بدمهما، قال: فأی شیء قالا لک أيضاً؟ قال: قالا: يا شيخ أحفظ قرابتنا من رسول الله! قال: فأی شیء قلت لهما؟ قال: قلت: ما لكما من رسول الله من قرابة قال ويلک فأی شیء قالا لک أيضاً؟ قال: قالا: يا شيخ ارحم صغر سننا! قال: فما رحمتهما قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمة فی قلبی شيئاً قال: ويلک فأی شیء قالا لک أيضاً؟ قال: قالا: دعنا نصلی ركعات فقلت: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان أربع ركعات قال: فأی شیء قالا فی آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا: يا حی يا حكيم يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بالحق. قال عبيد الله بن زياد: فان أحكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق قال: فانتدب له رجل من أهل الشام فقال: أنا له قال: فانطلق به إلى الموضع الذی قتل فيه الغلامين فاضرب به عنقه ولا تترک ان يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه ففعل الرجل ذلک وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله. وقد ذكر ذلک أيضاً:

1 . الخوارزمی: ج2، ص49 ـــ 52، لكن قال انهما من ولد جعفر الطيار لا مسلم بن عقيل.

تفجّرُ الدموعَ والأشجانا

وإنّها تشّيبُ الولدانا

قصّةَ طفلى السفير مسلم

والثقة القمقام والمقدّم

قد أُسِرا من عسكرِ الحسينِ

لابن زيادٍ جىء بالطفلين

فقال للسجّانِ فلتسجنْهُما

من طيّبِ الطعام لا تطعمْهُما

واحرمْهُما من باردِ الشرابِ

ولا يرقْ قلبُک للشبابِ

وكانا فى النهار صائمين

وكانا بالصلاة قائمين

يُؤتى بقرصين من الشعير

وكوزِ ماءٍ لابنى السفير

فی السجن عاماً کاملاً قد أکملا

ذاقا به منهمُ ألوانَ البلا

فقال واحدٌ أخی قد طالا

مکثُنا فی السجن وبعدُ قالا

ویوشکُ أن یفنی فیه عمرُنا

ویُبلی الأبدانَ منّا دهرُنا

إن جاء سجّاننا فلْنُعلمْهُ

قربنا من احمد فلْنُفهمْهُ

لعلّهُ یُزیدُ فی طعامِنا

کذلک یُزیدُ فی شرابِنا

ولمّا جاءَ اللیلُ بالظلامِ

أتاهمُ السجّانُ بالطعامِ

یا شیخُ قد قال له الصغیر

لم یبتدئ بذلک الکبیرُ

یا شیخُ قلْ أتعرفُ محمدا؟

قال نعم کانَ نبیاً سیدا

قال له فهل عرفت جعفرا؟

ذا ذوالجناحین بهذا اشتهرا

قال: نعم أعرفُ ذاک الطاهر

فهو بجنحینِ هناک طائر

قال: أتعرفُ إذن عليا

إبن أبى طالبٍ الزكيا؟

قال: نعم ذا إبنُ عمٍ للنبى

كذلک فإنّه أخو النبى

فقال عندَها له بعبرة

يا شيخُ نحنُ من أولاءِ العترة

من عترةِ نبيّنا المختار

من وُلدِ مسلمِ الفتى المغوارِ

تحتَ يديک إنّنا أسارى

فارفق بنا ولتدفعْ الأخطارا

من طيّبِ الطعامِ لا تعطينا؟!

من باردِ الشراب لا تسقينا

ثم علينا سجننا ضيقتَا

فهلاّ يا شيخ بنا رفقتَا؟

انكبّ عندها على رجليهما

مقبّلاً، كذا على يديهما

يقولُ نفسى لكما فداءُ

وإنّنى دونكما وقاءُ

يا عترة محمدٍ ألمصطفى

نبىّ ربّنا الرسول المجتبى

فالسجنُ هذا لكما مفتوحُ

فمنكما شذى الهدى يفوحُ

ولتأخذا أىّ طريقٍ شئتما

فأنتما حُرّانِ قد أصبحتما

وعندما جنّ على الطفلين

أللّيلُ جاءَ الشيخُ بالقرصين

وكوز ماءٍ من قراح جلبا

وقال ذا الطريقُ منه أهربا

ويا حبيبىّ باللّيلِ سيرا

وفى النهارِ أوقفا المسيرا

لعلّ يجعلُ الإلهُ فرجا

من هذه المصيبة ومخرجا

ومن هناك هربَ الطفلان

قد مُلئا بالخوف يمشيان

وانتهيا إلى عجوزٍ واقفة

ببابها حيث القلوبُ خائفة

قالا لها: فإننّا طفلان

غيرُ خبيرينِ وضائعان

لا نعرفُ الطريقَ ثمّ جنّنا

الليلُ، هلْ تضيّفينا ليلنا

إنْ أصبحَ الصباحُ سوف نسلک

طريقَنا وأمرَک لا نهتک

قالتْ فمن أنتما إنّ فيكما

أطيب ريحٍ قد شممتُ فيكما

قالا لها من عترة الرسول

نحنُ، ومن غصنِ بنى عقيل

هربنا من سجن عبيد الله

ونحن عترة رسول الله

قالتْ لى ختنٌ وكان فاسقا

قد شهدَ الواقعةَ ومارقا

أخافُ أنْ يراكما فى دارى

فانّه من زُمرةِ الأشرارِ

قالا: فقط سوادَ هذى الليلة

عندَ الصباحِ نمضى دونَ مهلة

قالتْ سآتيكما بالطعام

ولتأويا بعدُ إلى المنامِ

تناولا العشاءَ ثمّ ذهبا

إلى الفراشِ ليزيلا نصبا

قال الصغير يا أخى فلنعتنق

أخافُ من يومِ غدٍ أنْ نفترق

واعتنقَ الطفلان ثمّ ناما

فى دار هذى المرأة أماما

وأقبل ختن العجوز الفاسق

فى الليلة هذه ألمشاقق

ثم على الباب خفيفاً طَرقا

قالتْ فمن وراءِ بابى نطَقا

قال: أنا فلانُ ويحكِ افتحى

من قبلِ أنْ يطير عقلى فأفسحى

فإنّ بى جهدَ البلاءِ نزلا

قالتْ له قلْ لى لک ما حَصلا

قال لها: قد هرب طفلانِ

هما أسيرا عسكرِ السلطانِ

ومَن أتى برأسِ واحدٍ له

ألفُ من الدراهمِ كان له

وقد تعبتُ ولقد أتعبتُ

ومنهما ما شيئاً أصبتُ

قالتْ له احذر أنْ يكون خصمک

محمدٌ غدراً فإحذرِ اثمک

فقال: إنّ الدنيا هذى مغنم

قالتْ فإحذرْ أنْ تكونَ مغرَم

قال لها لِمَ تدافعينا

عنهما هل من شيء تعرفينا

كأنّ مطلبَ الأمير عندک

فى هذه الدار ولست وحدک

فامضى معى إذنْ إلى الأميرِ

فإنّه يدعوکِ قومى سيرى

فالتْ: أنا عجوزٌ ما ذا يصنعْ

بى الأمير عنى ذا فلتمنعْ

قال افتحى الباب لكى أريحا

فى الليلة هذى لأستريحا

وفى الصباح فيهما أفكر

أىّ طريقٍ أسلكُ كى أظفر

وفتحتْ بعدُ له ألبابا

وقدّمتِ الأكلَ والشرابا

وعندها الغطيط منهما سمع

قام لذا يفتّش وما هجع

وهاجَ وَيْكأنّه بعير

كالثور راح ختنُها يخور

ويلمس بكفّه الجدارا

يبحثُ عن مصدرِ صوتٍ ثارا

ولمسَ بكفّه الصغيرا

فأيقظ الصغير الكبيرا

وقال قد وقعنا فيما نحذر

من عهد تلك المرأة سنخفر

فقال من أنتما أخبرانى؟

ذا منزلى يا أيّها الطفلان

قالا له: فهل لنا الأمانُ

إن نحنُ أخبرناک يا فلان

قال: نعم، قالا: أمان الله

كذاک ذمّة رسول الله

قالا: فنحن عترة المختار

هربنا من معسكر الأشرار

قال: من الموت لقد هربتما

ثم على الموت لقد وقعتما

الحمد لله الذى أظفرنى

ومنكما حمداً له مكننى

وشدّ عند ذاک أكتافهما

باتا مكتّفين كلٌ منهما

عند الصباح أقبل يصيح

على غلامه اسمه فليح

فقال خذْ هذين وامض بهما

لشاطئ الفرات ولتقتلْهما

ثم اقطعنْ رأسيهما ولْتأتِنى

بالأمرِ هذا أرجو أنْ تطيعنى

بالولدين العبدُ ذلک مضى

ومعَه السيفُ ليقضى ما قضى

قالا له: كمْ تشبه بلالا

مؤذن الرسول وهو قالا

من أنتما قولا لماذا قد أمر؟

بقطع رأسيكما قولا ما الخبر؟

من عترة النبىّ نحن فاعلمِ

ونحن من ولد الشهيد مسلم

فقبّل رجليهما إذْ عرفا

أنّهما من بيتِ آل المصطفى

ثم رمى السيف وفى الماء نزل

وعبرَ الفراتَ من دونِ وجل

عصيتنى عندها قد ناداهُ

من خلفِه سيّدُهُ مولاه

وقال لا أطيعُک وتعصى

ربى الإله هذا غير مرضى

ثم دعا ابنه قال إمض

بالولدين وعليهما اقضِ

لكى أنالَ بهما ألجائزة

ذى صفقةٌ مربحةٌ وفائزة

وعندما مضى الغلامُ بهما

لشاطئ الفرات كى يذبحْهما

خاطبَه واحدُ يا غلامُ

أقول فاسمعْ أيها الهمام

أخافُ أنْ تنالَک جهنم

بنارِها وبعد ذاک تندم

فقال من أنتما أخبرانى؟

أصلَكما هلاّ تعرّفانى

قالا له: من آل بيت المصطفى

نحنُ ومَن نالوا العُلا والشرفا

وذا أبوک رامَ أنْ يقتلَنا

على يديک نرجو أنْ ترحمَنا

فقبّل الغلامُ أقدامَهما

مقالةَ الأسودِ قالَ لهما

ثم رمى نفسه فى الفُراتِ

حازَ بذاک منتهى النجاة

قال له أبوه: قدْ عصيتنى

فقال: بئس ما به وجّهتنى

فلن أطيعک وأعصى ربّنا

فإنّه يا أبتى أولى بنا

فقال لا يقتل ألطفلين

غيرى وذا بذين ألكفين

وسلّ سيفه وعندما رأى

كلٌ من الطفلين سيفه بكى

وأغرورقتْ عيناهُما بالدمع

لما بدا من رزء هذا الوضع

قالا: له يا شيخ فلتأخذْنا

للسوق ثمّ فيه فلتبعْنا

فقال: لا، قالا له: إذن فصُنْ

من النبى قربَنا ولتحفظن

فقال: لا وامتنع اللعين

إذْ إنّه بالجرم ذا قمينُ

قالا: إذن خذنا إلى الأمير

له يكون الأمر فى المصير

فقال: لا بلْ أقطعُ رأسيكما

وللأميرِ أتقرب بكما

قالا: فإرحمْ صغرَ سنّنا إذن

أبى الذى فى قلبه الكفرُ قطن

فقال: ما من رحمةٍ فى قلبى

عليكما ما جعلَ ذا ربّى

قالا: فدعنا بالصلاة نشرع

لربّنا الرحمن نحنُ نضرع

فقال صليا وهل تنفعُكم

صلاتُكم من سيفى لا تمنعُكم

فصلى عند ذلک الطفلان

وشرعا بالدعا يدعوان

يا حىُّ يا حكيمُ أحكمْ بيننا

وبين مَن بسيفه فرّقنا

فأولاً قد قتلَ ألأكبرا

وبعده قد قتل ألأصغرا

ثمّ رمى جسميهما فى الماء

وكانا يقطران بالدماء

ثمّ إلى إبن زيادٍ قد مشى

والقصّة الكاملة له حكى

فقال: ما قالا لک؟ قال كذا

ثمّ كذا قالا لى ثمّ كذا

وإنّنى أرفضُ كلّ مرة

ما أخذتنى رحمةٌ وعبرة

فعندها إبن زيادٍ غضبا

وأمر بعُنقه أنْ يضربا

فى الموضع الذى به قد قَتَلا

ابنى سفير السبط فيه

ورأسُه قد نُصبَ على قنا

فى الكوفة قد أشهرَ وأُعلِنا

منازل طريق الشام وأحداثه

اشارة

بعث الرؤوس والسبايا للشام

ثم دعا زجراً وقيل زحْرا

ليمضى للشامِ وقيلَ شمْرا(1)

برأس ابن طه والرؤوس

وحُملتْ تُضىء كالشموس

وحملوا علياً السجادا

فى يديه وضعوا الأصفادا

كذاک بالأطفال والنسوان

فلتشهروهم قال فى البلدان

دون وطاءٍ وبلا غطاء

ساقَ العدا حرائر الزهراء

لذلک سنذكرُ البلدانا

والطرق إذن فخذْ بيانا

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص55، قال: ثم دعا عبيد الله بن زياد زحر بن قيس الجعفى فأعطاه رأس الحسين ورؤوس أخوته وأهل بيته وشيعته ودعا بعلى بن الحسين فحمل وحمل عماته وأخواته وجميع نسائهم معه إلى يزيد فسار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكوفة إلى بلد الشام على محامل بغير وطاء من بلد إلى بلد ومن منزل إلى منزل كما تساق الترک والروم. وذكر ذلک فى البداية والنهاية: ج8، ص؟؟؟؟. وقيل الذى مضى بهم إلى الشام زجر كما فى:؟؟؟؟. وقيل شمر بن ذى الجوشن ومعه خولى بن يزيد الأصبحى كما فى مقتل الحسين لأبى مخنف: ص110.

القادسية

وساروا حتى القادسية نزل

ظعنُ السبايا تحت رُمح وأسل(1)

وأم كلثوم هناک أنشدتْ

شعراً به مأساتها قد قيّدتْ

شرقى الحصاصة

لشرقى الحصّاصةِ قد رحلوا

من بعدُ منها الرحلةَ قد واصلوا(2)

تكريت

ثم إلى تكريت لمّا عبروا

فأجمعوا وأزمعوا وقرّروا(3)

1- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص110، قال: ثم ان ابن زياد بشمر بن ذى الجوشن لعنه الله وخولى وضم إليهما ألفا وخمسمائة فارس وأمرهم أن يسيروا بالسبايا والرأس إلى الشام... فلما نزلوا القادسية انشأت أم كلثوم عليها السلام تقول: ماتت رجالى وافنى الدهر ساداتى وزادنى حسرات بعد لوعات صالوا اللئام علينا بعدما علموا انا بنات رسول بالهدايات إلى آخر الأبيات.

2- قال وساروا بالسبايا والرؤوس إلى شرقى الجصاصة. أقول: القادسية بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين العذيب أربعة أميال. معجم البلدان: ج4، ص331. وشرقى الجصاصة قرية من توابع الكوفة قرب قصر ابن هبيرة. معجم البلدان: ج2، ص303.

3- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص 112 ـــ 113، قال: وعبروا تكريت كتبوا إلى عامله ان تلقانا فان معنا رأس خارجى فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت والبوقات فضربت والمدينة فزينت وجاء الناس من كل جانب ومكان ثم خرج الوالى فتلقاهم وكان كل من سألهم قالوا: هذا رأس خارجى خرج على يزيد فقتله ابن زياد فقال لهم رجل نصرانى: يا قوم إنى كنت بالكوفة وقد قدم هذا الرأس وليس هو رأس خارجى بل هو رأس الحسين عليه السلام فلما سمعوا ذلک ضربوا النواقيس إعظاماً له وقالوا انا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلک فلم يدخلوها ثم دخلوا من تكريت. انتهى. وقد ذكر الحموى (تكريت) وقال: بلد مشهورة بين بغداد والموصل وهى إلى بغداد أقرب بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة فى طرفها الأعلى راكبة على دجلة وهى غربى دجلة. معجم البلدان: ج2، ص45.

أنْ يكتبوا للعاملِ عليها

أنّهُمُ قد أقبلوا إليها

لذا لواليها كتاباً أرسلوا

قالوا له: قلْ للأناسِ استقبلوا

كتيبةً وفيها رأسٌ رُفعا

لخارجى بالسيوف قُطعا

لأجلِ ذا أعلامَهم قد نشروا

وزيّنوا المدينة وابتشروا

واجتمعَ الناسُ لهذا الأمر

من كلّ جانبٍ بكلِّ بُشر

والوالى أيضاً معهم قد طلعا

يستقبلُ الرأس بهذا شرَعا

وكلُّ ظنّهم بأنّ هذا

رأسُ لخارجى غدا جُذاذا

فقال من بينهمُ نصرانى

رأسُ الحسين ذا على السنان

وليس رأس خارجىّ خرجا

على يزيد ناره قد أجّجا

لأنّنى فى الكوفة رأيتُه

على القناةِ نُصبَ وجدتُه

ومنه لمّا سمعوا الكلاما

رنّتْ نواقيسُهمُ إعظاما

تبرّأوا كذاك ممن قتلوا

ابن النبى لذلک ما استقبلوا

لمّا رأى القومُ الجفاءَ منهم

لمْ يدخلوا تكريت مالوا عنهم

طريق البر والأعمى والمرور بالدير

وأخذوا على طريق البر

ثمّ على الأعمى مضوا بالسير(1)

ثمّ بدير عروة قد مرّوا

بشرّهم على الورى أهرّوا

1- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص113، قال: أخذوا الطريق البر ثم على الأعمى ثم على دير عروة ثم على صلْيتا.

صليتا

وبعدها مرّ على صلْيتا

شرُّ الخليقة عليها أتى

وادى النخلة

ومرّوا بعدَها بوادى النخلة

قد نزلوا فيه وباتوا ليلة(1)

وسمعوا بكا نساء الجنّ

على الحسين شجناً بحزن

وسمعوا أيضاً نشدنَ شعرا

على الحسين قد بكتْه دهرا

أرمينيا ولينا

ومرّوا بعدها على أرمينيا

وساروا حتى وصلوا ل_«لينا»(2)

1- مقتل الحسين لأبى مخنف، ص113، قال: ثم على وادى النخلة فنزلوا فيها وباتوا قال: فسمعوا نساء الجن يبكين على الحسين عليه السلام ويقلن: نساء الجن أسعدن نساء الهاشميات بنات المصطفى أحمد يبكين شجيات يولولن ويندبن بدورَ الفاطميات ويلبسن ثياب السود لبساً للمصيبات ويلطمن خدوداً كا لدنانير نقيات ويندبن حيسنا عظ__مت تلك الرزيات ويبكين ويندبن مصاب الاحمديات

2- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص113 ___ 114، قال ثم دخلوا من وادى النخلة وأخذوا على أرمينيا وساروا حتى وصلوا إلى لينا وكانت عامرة بالناس فخرجت الكهول والشبان ينظرون إلى رأس الحسين ويصلون على جده وأبيه ويلعنون من قتله وهم يقولون يا قتلة أولاد الأنبياء أخرجوا من بلدنا. وقد ذكر الحموى «لينا» وقال هى أكبر قرية من كور بين النهرين التى بين الموصل ونصيبين. معجم البلدان: ج5، ص34.

وكانتِ البلدةُ «لينا» عامرة

بأهلِها كانتْ لهم ذى حاضرة

إذْ خرجَ الكهولُ والشبان

على وجوههم بدتْ أحزانُ

صلوا عليه وعلى أبيه

وجدّه وذموا قاتليه

ولعنوا قاتله وقالوا

أخرجوا من بلدتنا فمالوا

الكحيل وجُهينَة

وأخذوا على الكُحيلِ وأتوا

جُهَينةَ شرّ الورى ومَن عتوا(1)

الموصل

وأنفذوا للعامل فى الموصل

يا أيّها العاملُ قُمْ واستقبل

فإنّه رأسُ الحسينِ معنا

وقد شهرناهُ فذا على القنا

لذلک قد أمر العبادا

أنْ زيّنوا بالزينةِ البلادا

فارتفعتْ أعلامُها ونُشّرتْ

وزُيّنت بلادُهم وابتشرتْ

فقالَ بعضٌ: هذا رأس ابن النبى

رأس الحسين ابن البتول وعلى

وعندما من ذلک تحققوا

فاجمعوا وازمعوا واتفقوا

ان يأخذوا الرأس من الارجاس

ويطردوا القوم بكل باس

1- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص114، قال: فأخـذوا على الكحيل وأتوا جهينـة. أقول: ذكر الحموى «كُحيل» وهى مدينة عظيمة على دجلـة بين الزابين فوق تكريت من الجانب الغربى. ج4، ص498، من معجم البلـدان. وذكر «جهينة» فى معجمه وهى قرية كبيرة من نواحى الموصل على دجلة وهى أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل. ج2، ص225.

لذاک أربعون ألفاً خرجوا

والأوس قد تحالف والخزرج

أن يأخذوا الرأس ويدفنوه

ومن أبى منهمُ يقتلوه

حتى يكون لهمُ ذا فخرا

إلى القيامة يكون ذخرا

وحاملو ألرأس لمّا سمعوا

لمْ يدخلوا الموصل منهم فزعوا(1)

تل أعفر وسنجار

وعرّجوا بعدُ على «تل أعفر»

ثمّ على «سنجار» ضعنُهم مر(2)

1- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص114، قال: وأنفذوا إلى عامل موصل ان تلقانا فان معنا رأس الحسين عليه السلام فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت والمدينة فزينت وتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج الوالى فتلقاهم على ستة أميال فقال بعض القوم ما الخبر فقالوا رأس خارجى خرج بأرض العراق قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله وبعث برأسه إلى يزيد لعنه الله فقال رجل: منهم يا قوم هذا رأس الحسين عليه السلام فلما تحققوا ذلک اجتمعوا فى أربعين ألف فارس من الأوس والخزرج وتحالفوا أن يقتلوهم ويأخذوا منهم رأس الحسين عليه السلام ويدفنوه عندهم ليكون فخراً لهم إلى يوم القيامة فلما سمعوا ذلک لم يدخلوها. أقول: قد ذكر الحموى «الموصل» وقال: الموصل بالفتح وكسر الصاد المدينة المشهورة العظيمة ... ومنها القصد إلى جميع البلدان فهى باب العراق ومفتاح خراسان ... وهى مدينة قديمة الأس على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقى نينوى وفى وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبى... معجم البلدان: ج5، ص258 ___ 259.

2- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص114، قال: واخذوا على تل بأعفر ثم على جبل سنجار فوصلوا إلى نصيبين فنزلوا وشهروا الرأس والسبايا فلما رأت زينب ذلک بكت وأنشأت تقول: أتشهرونا فى البرية عنوة ووالدنا أوحى إليه جليل كفرتم برب العرش ثم نبيه كأن لم يجئكم فى الزمان رسول لحاكم إله العرش يا شر أمة لكم فى لظى يوم المعاد عويل

نصيبين

وبعدها إلى نصيبين مضى

أولاء بالسبى عيالِ المرتضى

رأس الحسين والسبايا شهروا

فيها على سكانها كى ينظروا

وزينبٌ قد أنشأتْ أبياتا

بدتْ بها تخاطبُ العتاتا

عين الورد

وساروا بالسبىّ لـ«عين الوردِ»

بكلّ وادٍ قد مشوا ونجدِ(1)

1- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص115، قال: وجعلوا يسيرون إلى عين الورد وأتوا إلى قريب «دعوات» وكتبوا إلى عاملها ان تلقانا فان معنا رأس الحسين عليه السلام فلما قرأ الكتاب أمر بضرب البوقات وخرج يتلقاهم فشهروا والرأس ودخلوا من باب الأربعين فنصبوا رأس الحسين عليه السلام فى الرحبة من زوال الشمس إلى العصر وأهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون. قال: وتلك التى نصب فيها رأس الحسين عليه السلام لا يجتاز فيها أحد وتقضى حاجته إلى يوم القيامة قال: وباتوا ثملين من الخمور إلى الصباح فلما ارتحلوا من الغداة بكى على بن الحسين عليهما السلام وأنشأ يقول: ليت شعرى هل عاقل فى الذى با ت من فجعة الزمان يناجى أنا نجل الإمام ما بال حقى ضائع بين عصبة أعلاج أقول: ذكر الحموى «تل أعفر وهو اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل فى وسط واد فيه نهر جار. ج2، ص46. ذكر «سنجار» وهى مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. معجم البلدان: ج3، ص297. ذكر «عين الورد» هى رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة. ذكر فى الهامش انها موضع على مقربة من الكوفة. ج4، ص203. ذكر «نصيبين» وهى مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .. معجم البلدان: ج5، ص233.

دعوات

ومن قريبِ «دعواتِ» مَن عتوا

قد راسلوا الوالىَ لمّا قد أتوا

للعاملِ فيها هناک کتبوا

أنْ قمْ تلقّانا وبُوقاً اضربوا

لذلک قد ضربوا البوقات

أهلُها قد رحّبوا بالعُتاة

ودخلوا من باب الاربعينا

رأسَ الحسينِ کانوا شاهرينا

ومِن زوال الشمس حتى العصر

قد نصبوا رأس ابن بنت الطهر

وأهلُها طائفةٌ يبکونا

وکان آخرون يضحکونا

إذْ صلبوا الرأسَ الشريف الطاهر

فى رحبةٍ تنظرُهُ الحرائر

وکان لا يجتازُها منهم أحد

وتُقضى حاجةٌ له البتة ابد

وباتوا بالسُکرِ وبالخمورِ

إلى الصباحِ زُمرُ الفجور

وأنشدَ هنالک السجاد

مصوّرا ما فعلَ الأوغاد

قنسرين

ثمّ لـ«قنسرين» جاء الفجرة

بأهلها البلدةُ كانتْ عامرة(1)

1- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص115 ـــ 116، قال: وأتوا إلى قنسرين وكانت عامرة بأهلها فلما بلغهم ذلک أغلقوا الأبواب وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا فجرة يا قتلة أولاد الأنبياء والله لا دخلتم ولو قتلنا عن آخرنا فرحلوا عنهم قال فبكت أم كلثوم وأنشأت تقول: كم تنصبون لنا الأقتاب عارية كأننا من بنات الروم فى البلد أليس جدى رسول الله ويلكم هو الذى دلكم قصداً إلى الرشد يا أمة السوء لا سقيا لربعلَمُ الا العذاب الذى أخنى على البد أقول: ذكر الحموى فى معجم البلدان: ج4، ص458، «قنسرين» وهى كورة بالشام منها حلب وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم

وغلّقوا الأبوابَ لمّا عرفوا

برأسه المقدس، قد عزفوا

وقام أهلُ البلدة بلعنهم

وقاموا بالحجارة برميهم

وهم يقولون لهم يا فجرة

يا قاتلى العترة والبررة

يا قاتلى أولادِ الانبياء

والعترة الأطهار الاصفياء

والله لا دخلتمُ بلدتنا

ولو قتلتمونا عن آخرنا

لما رأوا ذلک عنها ارتحلوا

ومالوا عن ذى البلدة ما دخلوا

معرّة النعمان

ثم إلى «معرّة النعمان»

جاءوا برأس سيد الشبان(1)

واستقبلوهم ولهم قد فتحوا

أبوابها إذْ بهمُ قد فرحوا

وقدّموا الشرب لهم والأكلا

إذْ نزلوا سهلاً وحلّوا أهلا

1- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص116، قال: واتوا إلى معرة النعمان واستقبلوهم وفتحوا لهم الأبواب وقدموا لهم الأكل والشرب وبقوا بقية يومهم ورحلوا منها. ونزلوا «شيرز» ـــ وقيل شيزر ـــ وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا رأس الحسين عليه السلام فتحالفوا أن لا يجوز فى بلدهم فلما عاينوا ذلک منهم لم يدخلوها. أقول: ذكر الحموى «معرة النعمان» وقال: النعمان هو النعمان بن بشير صحابى اجتاز بها ـــ المعرة ـــ فمات له ولد بها فدفنه وأقام عليه فسميت به. انتهى. وفى الهامش ذُكر أن لها سبعة أبواب. معجم البلدان: ج5، ص182. وذكر «شيْزر» أيضاً وهى قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرّة بينها وبين حماة يوم فى وسطها نهر الأردن عليه قنطرة وسط المدينة أوله من جبل لبنان تُعدّ فى كورة حمص وهى قديمة. معجم البلدان: ج3، ص434.

شيزر

ثمّ بقوا يومَهم وارتحلوا

عنها إلى «شيزر» فيها نزلوا

وكان فيها شيخٌ كبيرُ

كان لرأسِ السبطِ ذا يشير

يا قوم ذا رأس الحسين معهم

ذاک هو المشرق يعلو رمحهم

لذا تحالفوا أنْ لا يمرّوا

فى أرضهم منهم لذا هم فرّوا

كفر طاب

ثم إلى «كفر طاب» رحلوا

حصناً صغيراً كان ذا، ما دخلوا(1)

إذْ غلقوا فى وجههِم أبوابَه

لذلک لم يصلوا أعتابَه

لذلک إليهم تقدّما

خولى ثم معهم تكلّما

قال لهم ألستم فى الطاعة؟

منكم نريد الماء يا جماعة

فقالوا: لن تذوقوا منه قطرة

من بعدما منعتمُ العترة

سيبور

وساروا حتى وصلوا «سيبورا»

رأوا هناک شيخاً كبيراً(2)

1- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص116، قال: وساروا إلى كفر طاب وكان حصناً صغيراً فغلقوا عليهم بابه فتقدم إليهم خولى فقال ألستم فى طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وأنتم منعتم الحسين عليه السلام وأصحابه الماء فرحلوا منه.
وقد ذكر الحموى «كفر طاب» فى معجمه وهى بلدة بين المعرة ومدينة حلب فى برية معطشة ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الأمطار. معجم البلدان: ج4، ص534.
2- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص116 ـــ 117، قال: واتوا «سيبور» فأنشأ على بن الحسين عليهما السلام يقول: ساد العلوج فما ترضى بذا العرب وصار يقدم رأس الأمة الذنب يا للرجال وما يأتى الزمان به من العجيب الذى ما مثله عجب آل الرسول على الأقتاب عارية وآل مروان تسرى تحتهم نجب قال: وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان فجمع أهل سيبور والمشايخ والشبان منهم فقال يا قوم هذا رأس الحسين عليه السلام قتله هؤلاء اللعناء فقالوا والله ما يجوزون فى مدينتا فقال المشايخ يا قوم ان الله كره الفتنة وقد مر هذا الرأس فى جميع البلدان ولم يعارضه أحد فدعوه يجوز فى بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلک أبداً ثم عمدوا على القنطرة فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين فى السلاح فقال لهم خولى إليكم عنّا فحملوا عليه وعلى أصحابه فقاتلوهم قتالاً شديداً فقتل من أصحاب خولى لعنه الله ستمائة فارس وقُتل من الشبان خمس فوارس فقالت أم كلثوم: ما يقال لهذه المدينة فقالوا سيبور، فقالت عليها السلام: أعذب الله شرابهم وأرخص الله أسعارهم ورفع أيدى الظلمة عنهم، قال أبو مخنف: فلو أن الدنيا مملوءة ظلماً وجوراً لما نالهم الا قسطاً وعدلاً.

والشيخ ذا قد شهدَ عثمانا

فجمعَ الشيوخَ والشبّانا

قال لهم رأس الحسين ذا أرى

قد رُفعَ وقد أضاء للورى

قد قُتل على يد أولاء

اللُعناء زُمرة الأعداء

فقالوا والله فلن يمرّوا

من أرضنا وهكذا أصروا

فقال بعض منهم: بالرأس

قد مرّوا بالبلدان ما من بأس

لو مرّوا من بلدتنا دعوهم

إذن يمروا ولذا اتركوهم

امتنعوا لم يقبلِ الشبانُ

وبادر هنالک الفرسانُ

ثم على القنطرة قد عمدوا

لقطعها ثم الطريق أفسدوا

ثم عليهم حملَ الفتيان

كأنّهم نسورٌ أوْ عقبان

قال لهم خوّلى عنّا ابتعدوا

سيوفكم فى غمدها فلتغمدوا

فاشتبک معْ جیشِه الشبان

لذلک تساقط الفرسان

ما بینهم إحتدم القتالُ

وصُرِعَ الفرسانُ والرجالُ

لمّا رأتْ ذلک بنتُ حیدرة

عن اسمها منهم بدتْ مستفسرة

فقالوا تُدعی هذه سیبورا

قد أخبروا السیدةَ الوقورا

وبالدعاء شرعتْ تدعو لهم

لما بدا من أهل سیبورَ لهم

یا أعذبَ إلهُنا شرابَهم

وأرخصَ إلهُنا أسعارَهم

حماة

وساروا حتی وصلوا إلی حما

بالنسوة ولمْ یکنْ معْها حمی(1)

غیرَ علیّ قدوة العباد

وزینهم وسیّد العبّاد

فغلّقوا الأبواب فی وجوههم

ورکبوا الستور فی حضورهم

قالوا لهم وهم علی الستور

لن نفتح مغالق الثغور

والله لن تدخلوا فی بلدتنا

حتی و إنْ قتلنا عن آخرنا

لمّا رأوا ذلک منهم رحلوا

عنها لغیرها لها ما دخلوا

1- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف: ص117، قال ثم ساروا حتی وصلوا «حما» فغلقوا الأبواب فی وجوههم وركبوا الستور وقالوا والله لا تدخلون بلدنا ولو قتلنا عن آخرنا فلما سمعوا ذلک ارتحلوا. وذكر الحموی «حماة» وقال هی مدینة كبیرة عظیمة كثیرة الخیرات رخیصة الأسعار ـــ وفی موضع آخر قال: ـــ وبین كل واحد من حماة وحمص والمعرة وسلیمة وبین صاحبه یوم وبینها وبین شیزر نصف یوم. معجم البلدان: ج2، ص344 ـــ 345.

رستن

فی قریة مرّوا تُسمّی «رستن»

بین حما وحمص کانتْ تقطن(1)

وهی علی نهر یسمی العاصی

ویُدعی بالمیماس فی الماضی

حمص

ساروا إلی حمصٍ وثَمَّ کتبوا

للعامل قد قالو أنْ تأهبوا(2)

رأسُ الحسین معنا فاستقبل

فلتفتحِ المدینة کی ننزل

1- قال أبو مخنف ثم رحلوا إلی مدینة هما وهم مذعورون فغلقوا الأبواب فی وجوههم ومنعوهم من الدخول إلیها فأجازوه من شرقیها إلی الرستن وکتبوا إلی صاحب حمص. مخطوط مصرع الحسین علیه السلام: ص44، مکتبة الأسد نقلاً عن موسوعة کربلاء للدکتور لبیب بیضون: ج2، ص385. وقد ذکر الحموی «رستن» قال: هی بُلیدة قدیمة کانت علی نهر المیماس وهذا النهر هو الیوم المعروف بالعاصی الذی یمر قدّ ام حماة والرستن بین حماة وحمص فی نصف الطریق.. معجم البلدان: ج3، ص50.

2- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف ص117 ـــ 118، قال: وساروا إلی حمص وکتبوا إلی صاحبها ان معنا رأس الحسین علیه السلام وکان أمیرها خالد بن النشیط فلما قرأ الکتاب أمر بأعلام فنشرت المدینة فزینت وتداعی الناس من کل جانب ومکان وخرج فتلقاهم علی مسیر ثلاثة أمیال وشهروا الرأس وساروا حتی أتوا حمص فدخلوا الباب فازدحمت الناس بالباب فرموهم بالحجارة حتی قتل ستة وعشرون فارساً واغلقوا الباب فی وجوههم فقالوا یا قوم أکفر بعد إیمان وضلال بعد هدی فخرجوا ووقفوا عند کنیسة قسیس وهی دار لخالد بن النشیط فتحالفوا أن یقتلوا خولی لعنه الله ویأخذوا منه الرأس لیکون فخراً لهم إلی یوم القیامة فبلغهم ذلک فرحلوا عنهم خائفین.

وقد ذکر الحموی «حمص» وقال هی بلد مشهور قدیم کبیر مسوّر وفی طرفه القبلی قلعة حصینة علی تل عال کبیر وهی بین دمشق وحلب فی نصف الطریق. معجم البلدان: ج2، ص347.

وخالدٌ ابن النشيط الوالى

فيها لهم كان لهم موالى

فنُشّرتْ أعلامُ المدينة

وزُينتْ عندئذٍ بالزينة

واجتمع الناسُ لكى يستقبلوا

وخالدٌ معْهم عليهم أقبلوا

رموا أولاء الفاجرين بالحجر

بهم أحاط عند ذلک الخطر

لذلک قد قُتلَ عشرونا

ونيفُ بالأحجار يُضربونا

عندَ كنيسة هناک اجتمعوا

أنْ يقتلوا خوّلى فى ذا أجمعوا

ويأخذوا الرأس الشريف الأطهر

كلّ يريد بالحسين يفخر

بهذا لمّا عَلمَ خولّى

بالرأسِ معْ جيشِه عنهم ولّى

جوسية

وجاءوا حتى وصلوا «جوسية»

من قرى حمصٍ هى خيرُ قرية(1)

وجرد حاكمها الشفارا

ورامَ معْ أولاءِ الشجارا

لأجل رأس ابن النبيّ المصطفى

وابن البتول وعليّ المرتضى(2)

اللبوة

وساروا حتى وصلوا لـ«لّبوة»

بخير شُبانٍ وخير نسوة

1- قال أبو مخنف: حدثني من حضر ذلک اليوم بـ«جوسية» ان حاكمها جرّد فيها أربعة آلاف سيف وتحالفوا أنهم يقتلون خولى ويأخذون الرأس ويدفنونه بجوسية. مصرع الحسين مخطوط، مكتبة الأسد: ص44.

2- قال أبو مخنف: فبلغ ذلک خولى فمالوا عن البلد وعبروا إلى اللبوة وكتبوا إلى صاحب بعلبک... مخطوط مصرع الحسين: ص44، مكتبة الأسد نقلاً عن موسوعة كربلاء للدكتور لبيب بيضون: ج2، ص387.

بعلبک

وساروا بالرؤوس والسبايا

إلى بَعَلْبَکَّ على المطايا

فكاتبوا العامل فيها أنّا

جئنا برأس ابن النبى استقبلنا

فأمرَ الجوارى أنْ يضربْنَا

بالدفّ والبوقات أنْ يلعبْنَا

وأخذوا السكر والخلوقا

وأخذوا كذلک السويقا

فبات كلّ القوم سُكارى

وركبوا الخزى بذا والعارا

وأم كلثوم هنالک دعتْ

عليهم إذْ بالأكفِ شرعتْ

لا أعذبَ ربّ العُلى شرابَهم

أبِدْ إلهى ربّنا خضراءَهم

لا كفّ أيدى الظالمين عنهم

لما جرى على السبايا منهم

وباتوا تلک الليلة ثم ظعن

رحلُهُمُ عنها وفيها ما قطن(1)

صومعة راهب

ثم إلى صومعةٍ لراهبِ

قد وصلوا بعترةِ الأطايبِ(2)

1- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص118، قال: واتوا بعلبک وکتبوا إلى صاحبها ان معنا رأس الحسين عليه السلام فأمر بالجوار ان يضربن الدفوف ونشرت الأعلام وضربت البوقات وأخذوا الخلوق والسکر والسويق وباتوا ثملين فقالت أم کلثوم عليها السلام: ما يقال لهذه البلدة، فقالوا: بعلبک، فقالت: أباد الله خضراءهم ولا أعذب الله شرابهم ولا رفع الله أيدى الظلمة عنهم قالوا فلو أنّ الدنيا مملوءة عدلاً وقسطا لما نالهم الا ظلم وجور وباتوا تلک الليلة ورحلوا منه. وقد ذکر الحموى فى معجمه «بعلبک» وقال هى مدينة قديمة ... بينها وبين دمشق ثلاثة أميال وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الشمال: ج1، ص537 ـــ 538.

2- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص118 ـــ 119، قال وأدرکهم المساء عند صومعة راهب فأنشأ زين العابدين عليه السلام يقول: هو الزمان فما تفنى عجائبه عن الکرام ولا تهدأ مصائبه فليت شعرى إلى کم ذا تجاذبنا صروفه والى کم ذا نجاذبه

أقولُ سوف يأتى هذا الخبرُ

عن راهبِ الصومعة ما يصدرُ

تجاهَ رأسِ ابن النبى الطاهر

وما جرى عليه من جرائر(1)

خبر ابن لهيعة فى حاملى رأس الحسين عليه السلام

وساروا بالنساء والرؤوس

مرفوعة كأنها الشموس(2)

وفى الطريق حدثت أحداث

يقصها التاريخ والتراث

وقالوا: إنّ ابن لهُيعةٍ روى

معْ رجلٍ فى مكة قد التقى

وقدْ تعلّقَ بستر الكعبة

مستغفراً كان ويدعو ربّه

يا ربى اغفر لى ولا أراكا

تغفرُ ذنبَ مثلى إذْ عصاكا

قلتُ له أأنّك مجنون

فربّک رحمنٌ حنونُ

لو كانتِ الذنوب عدّة القطر

يمحوها ربُّک لک وقد غفر

1- أقول: سيأتى خبر الراهب والرأس المقدس.

2- الملهوف: ص208 ـــ 209، قال: روى ابن لهيعة وغيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجة قال: كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لى وما أراك فاعلاً. فقلت له: يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا فان ذنوبک لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لک انه غفور رحيم، قال: فقال: ادن منى حتى أخبرک بقصتى فأتيته فقال: اعلمْ اننا كنا خمسين نفراً ممن سار مع رأس الحسين عليه السلام إلى الشام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس فى تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابى ليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعداً ورأيت برقا فإذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وإبراهيم واسحاق وإسماعيل ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أجمعين ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس وضمّه إلى نفسه وقبله ثم كذلک فعل الأنبياء... ثم جاء الملائكة نحونا ليقتلونا فقلت: الأمان يا رسول الله فقال: اذهب لا غفر الله لک.

أترجوا أمة قتلت حسيناً

وفی الطریق وجدوا قد کُتبا

شعرٌ یخصّ السید المهذبا(1)

وکان من حدید ذلک القلم

عن الحسین کتبَ سطراً بدم

وقالوا: فی الرومِ رأوا فی صخرة

شعراً نعی السبط قتیل العبرة(2)

وقالوا: فی الکنائس فی الروم

رثاءُ سبط المصطفی المظلوم(3)

وقالوا: فی دیرٍ علی الجدران

قد کُتبَ فی سید الجنان(4)

1- تهذیب الکمال: ج6، ص443، عن ابن لهیعة عن أبی قبیل قال: لما قتل الحسین بن علی ـــ علیهما السلام ـــ احتزوا رأسه وقعدوا فی أول مرحلة یشربون النبیذ ویتحیّون الرأس فخرج علیهم قلم من حدید من حائط فکتب سطر دم. أترجو أمة قتلت حسینا شفاعة جده یوم الحساب والمسند کلام أولاد شیث.

2- مثیر الأحزان: ص96 ـــ 97، قال لنا: أخبرنی أبی عن آبائه انهم حفروا فی بلاد الروم حفراً قبل ان یبعث النبی العربی بثلاثمائة سنة فأصابوا حجراً علیه مکتوب بالمسند هذا البیت من الشعر: أترجو عصبة قتلت حسینا شفاعة جده یوم الحساب

3- مثیر الأحزان، ص96، قال وعن مشایخ من بنی سلیم أنهم غزوا الروم فدخلوا بعض کنائسهم فاذا مکتوب هذا البیت فقالوا لهم: منذ متی مکتوب؟ قالوا: قبل أن یبعث نبیکم بثلاثمائة عام. ومثله فی تهذیب الکمال: ج6، ص442، الا ان الفرق أنهم قالوا: «بست مائة عام».

4- مثیر الأحزان، ص 96، قال: فروی النطنزی عن جماعة عن سلیمان بن مهران الأعمش قال: بینما أنا فی الطواف أیام الموسم إذا رجل یقول اللهم اغفر لی وأنا أعلم انک لا تغفر فسألته عن السبب فقال: کنت أحد الأربعین الذین حملوا رأس الحسین إلی یزید علی طریق الشام فنزلنا أول مرحلة رحلنا من کربلاء علی دیر للنصاری والرأس مرکوز علی رمح فوضعنا الطعام ونحن نأکل إذا بکف علی حائط الدیر یکتب علیه بقلم من حدید سطراً بدم: أترجو أمة قتلت حسینا شفاعة جده یوم الحساب أقول: ویختلف هذا الخبر عن الخبر السابق ان هذا ذکر ان أول مرحلة السفر نزلوا فی دیر وذاک لم یذکره فلعلهما واحد ولعلهما اثنان.

قصة الراهب

ونصبوا الرأس بجنبِ صومعة

لراهبٍ وهو بحال مفجعة(1)

وسمع التسبيح والتهليلا

ورأى نوراً ساطعاً جليلا

من ذلک الرأس المطهر علا

وظلمةً فی ذلک اللیل جلا

وسمع الراهب من یسلم

علی الحسین ابن النبی الأعظم

1- تذکرة الخواص: ص222، قال: وفی ذلک المنزل دیر فیه راهب فأخرجوا الرأس علی عادتهم ووضعوه علی الرمح وحرسه الحرس علی عادته وأسندوا الرمح إلی الدیر فلما کان فی نصف اللیل رأی الراهب نوراً من مکان الرأس إلی عنان السماء فأشرف علی القوم وقال من أنتم؟ قالوا نحن أصحاب ابن زیاد قال وهذا رأس مَن؟ قالوا: رأس الحسین بن علی بن أبی طالب ابن فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: هل لکم فی شیء قالوا وما هو قال عندی عشرة آلاف دینار تأخذونها وتعطونی الرأس یکون عندی تمام اللیلة وإذا رحلتم تأخذونه. قالوا: وما یضرنا فناولوه الرأس وناولهم الدنانیر فأخذه الراهب فغسله وطیبه وترکه علی فخذه وقعد یبکی اللیل کله فلما أسفر الصبح قال یا رأس لا أملک الا نفسی وأنا أشهد الله انی مولاک وعبدک ثم خرج عن الدیر وما فیه وصار یخدم أهل البیت. قال ابن هشام فی السیرة: ثم انهم أخذوا الرأس وساروا فلما قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض تعالوا حتی نقسم الدنانیر لا یراها یزید فیأخذها منا فأخذوا الأکیاس وفتحوها وإذا الدنانیر قد تحولت خزفاً وعلی أحد جانب الدینار مکتوب: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا یَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)، الآیة وعلی الجانب الآخر (وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ) فرموها فی برداء. وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین باختلاف فی النص منهم: 1 . تذکرة الخواص: ص222 . 2 . مقتل الخوارزمی: ج2، ص102 ـــ 103 . 3 . مقتل الحسین لأبی مخنف: ص119 ـــ 120. 4 . مثیر الأحزان: ص96.

عند الصباح الراهب استخبرا

عن صاحب الرأس وبعد أخبرا

فقالوا ذا رأسُ الحسين بن على

وأمّه فاطمة بنتُ النبى

فقال تباً لكمُ قد صدقتْ

فى قولِها الأخبارُ لمّا نطقتْ

بقتلِه قالوا ستقطر السما

حزناً على السبط الشهيد بالدما

ودفع إليهم دراهما

وقبّل الرأس وبعدُ أسلما

إذْ لمْ يجيبوه بدون المال

فاضطرّ أنْ يعطيه للأنذال

وعندما من المكان غادروا

ثم إلى الدراهم قد نظروا

رأوا بها بعضاً من القرآن

موبّخاً عصائبَ الشيطان

مشهد النقطة

ونصب العداة فوق صخرة

رأس الحسين ثم سالتْ قطرة(1)

ثم بعاشوراء كلّ عام

تغلی تراها زُمرُ الأنام

ثم علیه قُبّةٌ قد شیّدتْ

وتُعرفُ بالنقطة قد حُددّتْ

وموضعٌ آخرُ فیه حجر

من دم رأس السبط فیه أثر

1- الإشارات إلی معرفة الزیارات: ص66، ان فی مدینة «نصیبین» مشهد النقطة یقال انه من حرم رأس الحسین علیه السلام وفی سوق النشابین مشهد الرأس. إذ وضع الأنذال ـــ حملة الرأس ـــ الرأس علی صخرة هناک فسقطت منه قطرة دم علی الصخرة فکانت فی تغلی کل سنة یوم عاشوراء ویجتمع الناس هناک من الأطراف فیقیمون المأتم علی الحسین ویکثر العویل... بنوا فی محل الحجر قبة سموها النقطة. وفی بعض التواریخ انه بالقرب من حماة فی بساتینها مسجد یقال له مسجد الحسین علیه السلام.

راهب قنسرين

راهب قنسرين(1)

فی قنسرین القوم لما نزلوا

رأوا بها دیراً له مذْ وصلوا(2)

علیهم راهبُها إطّلعا

رأی من الرأس ضیاءً سطعا

ویخرج منه إلی السماء

تصعد أنوار لذا الضیاء

فجاءهم بوافر الأموال

وأخذ الرأس من الأنذال

وسمع صوتاً یقول طوبی

لک، لمن یعرفه فطوبی

فسألَ الراهبُ یا رأسُ انطق

من أنت؟ أخبرنی وقلْ لی الحق

قال أنا إبن النبی المصطفی

محمدٍ وابن علیّ المرتضی

إنّی أنا المظلوم والعطشان

فی کربلا إنی أنا الظمآن

وأسلم من بعد هذا الراهبْ

ومعه بعضٌ من الأقاربْ

وصارتِ الدراهمُ أحجارا

عند العدا ما ألعن الأشرارا

1- أقول حـديث الراهب والـدير ورد فی أكـثر من روايـة وخبر بصور مختلفـة ففی أول مرحلـة من خروج السبی التقوا براهب وقبـل دخول دمشق بقليل وفی الطريق كذلک فليتنبه لهذا.

2- مقتل الخوارزمی: ج2، ص102 ـــ 103، قـال وروی ان رأس الحسـين عليه السـلام لما حمل إلی الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فلما شـربوا وسـكروا قالوا له عندنا رأس الحسـين فقال لهم أرونی إياه فأروه إياه بصندوق يسطع منه النور إلی السماء فعجب اليهودی واسـتودعه منهم فأودعوه عنده فقال اليهودی للرأس وقد رآه بذلک الحال اشفع لی عند جدک... فقال بلسان فصيح ان أسلمت فأنا لـک شـفيع قالها ثلاث مرات وسـكت فأسـلم الرجل وأقرباؤه. أقول ـــ القائل الخوارزمی ـــ لعل هـذا الرجل اليهودی كان راهب قنسرين لأنه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام وجاء ذكره فی الأشعار وأورده الجوهری والجرجانی فی مراثی الحسين كما سيرد عليک فی موضعه إن شاء الله تعالی.

مشهد محسن السقط

ومشهد السقط المسمى «محسنا»

فی الشام قبرُه هناک دُفنا(1)

لبعض أزواج الحسین السبط

فی حلبٍ یُدعی مزارَ السقط

الحارث بن وکیده ورأس الحسین علیه السلام

والحارثُ بن وکیدةٍ روی:

قد سمع رأس الحسین ورأی(2)

یرتّل الکهف لذا تعجّبا

من ذلک لقد بدا مستغربا

1- معجم البلدان: ج2، ص216، وذلک بالقرب من حلب مشهد یعرف «بمسقط السقط» وذلک أن حرم الرسول صلی الله علیه وآله وسلم لما وصلوا إلی هذا المکان أسقطت بعض أزواج الحسین سقطاً کان یسمی محسنا.

2- شرح قصة أبی فراس: ص148، قال: ویحدث ابن وکیدة انه سمع الرأس یقرأ سورة الکهف فشک فی انه صوته أو غیره فترک علیه السلام القراءة والتفت إلیه یخاطبه: یا ابن وکیدة أما علمت أنا معشر الأئمة أحیاء عند ربهم یرزقون؟.

السبايا فی الشام

اشارة

زحر بن قیس یصف ما جری فی کربلاء لیزید

ثم إلی یزید قد أتی زُحر

برأسِ سید الشباب والبشر(1)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص56، قال: وسبق زحر بن قیس برأس الحسین علیه السلام إلی دمشق حتی دخل علی یزید فسلم علیه ودفع إلیه کتاب عبید الله بن زیاد فأخذ یزید الکتاب ووضعه بین یدیه ثم قال لزحر هات ما عندک یا زحر فقال زحر: ابشر یا أمیر المؤمنین بفتح الله علیک وبنصره إیاک فإنه قد ورد علینا الحسین بن علی فی اثنین وثمانین رجلاً من أخوته وأهل بیته وشیعته فسرنا إلیهم وسألناهم ان یستسلموا وینزلوا علی حکم الأمیر عبید الله بن زیاد فأبوا علینا فقاتلناهم من وقت شروق الشمس إلی أن أضحی النهار... ما کان الا کجزر جزور أو کإغفاءة القائل حتی أتینا علی آخرهم فهاتیک أجسادهم بالعراء مجردة وثیابهم بالدماء مزملة وخدودهم بالتراب معفرة تصهرهم الشمس وتسفی علیهم الریح زوارهم الرخم والعقبان والذئب والضبعان فأطرق یزید ساعة ثم رفع رأسه وبکی وقال: والله یا هذا لقد کنت أرضی من طاعتکم بدون قتل الحسین أما والله لو صار إلی لعفوت عنه ولکن قبح الله ابن مرجانة فقال عبد الرحمن بن الحکم أخو مروان بن الحکم وکان جالساً عند یزید فی المجلس: لهام بجنب الطف أدنی قرابة من ابن زیاد العبد ذی النسب الوغل سمیة أمسی نسلها عدد الحصی وبنت رسول الله لیست بذی نسل وروی: أن یزید نظر إلی عبد الرحمن وقال سبحان الله أفی هذا الموضع تقول ذلک أما یسعک السکوت؟! وقد ذکر ما قاله زحر وأخو مروان جماعة منهم: 1 . الأخبار الطوال: ص160 __ 161، لکنه سماه شمراً. 2 . المنتظم: ج؟؟؟، ص52، ذکر أبیات یزید وتظاهره بالندم. 3 . الإرشاد: ج2، ص118. 4 . مثیر الأحزان: ص98. 5 . تذکرة الخواص: ص219 __ 220. 6 . إعلام الوری: ص252 __ 253. 7 . مناقب آل أبی طالب: ج4، ص123، ذکر کلام فی مروان وأبیاته. 8 . البدایة والنهایة: ج8، ص193. 9 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص436. 10 . کتاب الفتوح: ج5، ص236 __ 237.

وسلّم إليه الكتابا

مبيّناً فى طيّه اللُبابا

ممّا جرى أمس بأرض الطفوف

إذْ سقوا السبط بكأس الحتوف

قال يزيد عند ذاک يا زحر

فلتأت ما عندک قمْ قصّ الخبر

فقال أبشرْ أيّها الأمير

بالفتح إنّ ربّک نصير

إذْ أقبلَ علينا إبنُ حيدرة

أعنى الحسين معه من نصره

فوق الثمانين من الرجال

ممّن قضى نحبه فى القتال

إذْ قد سألناهمُ أنْ يستسلموا

والاّ إنّنا عليكم نهجمُ

وعندما أبوْ شهرنا الشفار

منذ الصباحِ لارتفاعِ النهار

واشتبک الرجال لما قد حمى

ثمّ الوطيسُ فتسايلَ الدما

تلک هى الأجسادُ فى العراء

وزُمّل الجميعُ بالدماء

خدودهم بالتُرْب مُعفّرة

وجوهُهُم بالشمْسِ مغيّرة

وتسفى الريحُ على أجسامهم

لمْ يُدفنوا بلْ ظلّوا فى مقامهم

زوّارُهم الرخمُ والعقبانُ

يرتادُهم الذئبُ والضبعانُ

يزيد يتظاهر بالندم على قتل الحسين عليه السلام

وأطرقَ يزيدُ بعدَها بكى

وقال: دونَ قتله لى رضا

والله لو صارَ إلىْ لكنتُ

عفوتُ عنه وابن عمى صنتُ

وقبّحَ اللهُ عبيدَ الله

ما فعلَ فى أبى عبد الله

واللهِ لو أمره كان بيدى

لكنتُ بالنفيس عنه أفتدى

وأنشدَ ابنُ الحكمِ بيتين

أبدى مدى قرابة الحسين

قال يزيدُ له فى ذا الموضع

تقول هذا؟ اسكتْ بذا لا تصدع

يزيد ورأس الحسين عليه السلام

وجىءَ بالرأسِ وعندَه وُضِع

فى طست من ذهبٍ كان صُنع(1)

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص57، قال ثم أتى بالرأس حتى وضع بين يدى يزيد فى طست من ذهب فنظر إليه وأنشد: نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما ثم أقبل على أهل المجلس وقال: ان هذا كان يفخر على ويقول ان أبى خير من أبى يزيد وأمى خير من خير من أم يزيد وجدى خير من جد يزيد وانا خير من يزيد فهذا هو الذى قتله فأما قوله بان أباه خير من أبى فلقد حاجّ أبى أباه فقضى الله لأبى على أبيه وأما قوله بأن أمى خير من أم يزيد فلعمرى لقد صدق ان فاطمة بنت رسول الله خير من أمى واما قوله بأن جده خير من جدى فليس لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول بأنه خير من محمد وأما قوله بأنه خير منى فلعله لم يقرأ: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ

تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ). وقد ذكر ما تقدم من كلام وانشاء يزيد مجموعة من المؤرخين منهم: 1 . المنتظم: ج4، ص158، ذكر انشاده الأبيات. 2 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص498. 3 . الأخبار الطوال: ص261. 4 . مثير الأحزان: ص99. 5 . الإرشاد: ج2، ص119. 6 . البداية والنهاية: ج8، ص194. 7 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص438. 8 . كتاب الفتوح: ج5، ص239. 9 . تاريخ الطبرى: ج4، ص355.

وعندما رآهُ قال شعرا

«نفلّقُ هاماً» يقولُ فخرا

وقال إنّ هذا كانَ يفخرُ

علىّ فى المحافل إذْ يجهرُ

بجدّه وأمه وحيدر

أبيه كان بأولاء يفخر

على أبى وجدّتى وجدّى

وليس هذا بصحيحٍ عندى

نعم فإنّ أمّه وجدّه

من أشرف الناس وهذا جِدُّهُ

أما أبى قد حاجّ أباهُ

ثم إلى أبى قضى الإلهُ

وقوله إنّه خيرٌ منّى

فانّه فى نظرى لا يُغنى!!

فالملكُ للهِ ومن يشاءُ

يعطيه إنّه له القضاءُ!

يا شمر اسلک بنا درباً قليل النظارة

ومن دمشق الظعنُ لمّا اقتربا

من شمرٍ اللعينِ أمرٌ طُلبا(1)

1- الملهوف: ص210، قال: قال الراوى: وسار القوم برأس الحسين عليه السلام ونسائه والأسرى من رجاله فلما قربوا دمشق دنت أم كلثوم من الشمر ـــ وكان من جملتهم ـــ فقالت لى إليک حاجة فقال وما حاجتک؟ قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فى درب قليل النظارة وتقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن فى هذه الحال فأمر فى جواب سؤالها: ان تجعل الرؤوس على الرماح فى أوساط المحامل بغياً منه وكفراً وسلک بهم بين النظارة على تلک الصفة. وقد ذكر ذلک أيضاً: مثير الأحزان: ص97.

إذْ أم كلثومٍ دنتْ من شمر

قالتْ له أتيتُک فی أمرِ

أسلکْ بنا درباً قلیلَ الناظر

لقد خُزینا نحنُ بیتٌ طاهر

ولتشغلِ الأنظارَ بالرؤوس

بهذه الأقمار والشموس

فلمْ بجبْها أللعینُ الأرعنْ

شمرُ الخنا ذلک إبنُ جوشنْ

سهل بن سعد الساعدی

وقد روی سهلُ بن سعدِ الساعدی

وهو صحابیُّ النبی محمد(1)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص90، قال: عن زید عن أبیه علیه السلام ان سهل بن سعد قال: خرجت إلی بیت المقدس حتی توسطت الشام فإذا انا بمدینة مطردة الأنهار کثیرة الأشجار قد علقوا الستور والحجب والدیباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء یلعبن بالدفوف والطبل فقلت فی نفسی لعل لأهل الشام عیداً لا نعرفه نحن! فرأیت قوماً یتحدثون فقلت یا هؤلاء ألکم بالشام عید لا نعرفه نحن؟ قالوا: یا شیخ نراک غریباً، فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وحملت حدیثه. فقالوا: یا سهل ما أعجبک السماء لا تمطر دماً والأرض لا تخسف بأهلها، قلت: ولم ذاک؟ فقالوا: هذا رأس الحسین عترة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یهدی من أرض العراق إلی الشام وسیأتی الآن قلت واعجباه! یهدی رأس الحسین والناس یفرحون فمن أی باب یدخل؟ فأشاروا إلی باب یقال له باب الساعات فسرت نحو الباب فبینما أنا هناک إذ جاءت الرایات یتلو بعضها بعضاً وإذا انا بفارس بیده رمح منزوع السنان وعلیه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله وإذا بنسوة من ورائه علی جمال بغیر وطاء فدنوت من احداهن فقلت لها یا جاریة من أنت؟ فقالت: سکینة بنت الحسین، فقلت لها: ألکِ حاجة إلی؟ فأنا سهل بن سعد ممن رأی جدک وسمعت حدیثه، قالت: یا سهل قل لصاحب الرأس أن یتقدم بالرأس أمامنا حتی یشتغل الناس بالنظر إلیه فلا ینظرون إلینا فنحن حرم رسول الله قال: فدنوت من صاحب الرأس وقلت له هل لک أن تقضی حاجتی وتأخذ منی أربعمائة دینار؟ قال: وما هی قلت تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلک ودفعت له ما وعدته. وقد ذکر ذلک المؤرخون، منهم: 1 . مقتل الحسین لأبی مخنف: ص121 ـــ 123، قریب جداً من هذا الخبر الا انه سماه سهل الشهرزوری.

قال: دخلتُ بلدةً فى الشام

وذاک فى يومٍ من الأيام

جميلةً كثيرة الأنهار

رائعةً وفيرةَ الأشجار

قد علّقوا الستور والديباجا

وأعلنوا البشرى والابتهاجا

وغاصوا بالأفراح والسرور

بالنشوة قد باتوا والحبور

ثمّ رأيتُ النسا يلعبْنَ

بالدف والطبول هُنْ يضربْنَ

رأيتُ قوماً ولهم قد قلتُ

هل لكم عيد؟ لقد سألت

فقالوا لى: لعلّک غريب

هل ذا صحيحٌ أيها اللبيب

قلتُ أنا سهلُ بن سعد الساعدى

رائى وسامعُ النبى محمد

فقالوا: يا سهل لِمَ لمْ تمطر؟

هذى السماء بالدما لا تقطر؟

بأهلِها الأرضُ لِمَ لمْ تخسف

قلت: لِمَ فقولوا لى كى أعرف

فقالوا: ذا رأسُ الحسينِ بن على

وعترةُ ونسوة الهادى النبى

من العراق أهدى للشام

وجاءوا بالنساء والأيتام

وقالوا: ألآن على الساعات

سوف ترى الرجال والرايات

فقال: نحو الباب ذاک سرت

وثمّة الرايات قد نظرت

وفوقَ رمحٍ كان يعلو رأسُ

وقد علتْه الهيبةُ والقدس

وخلفه قد جاءوا بالنسوان

دون وطاءٍ وبلا أمان

دنوت من واحدةٍ منهنّ

قلتُ لها: مَن أنتِ؟ مَن أنتنَّ؟

قالتْ لى يا شيخ أنا سكينة

بنت الحسين الثكلى والحزينة

قلت أنا سهل فهل من حاجة

قالت لی یا حبذا ذی الحاجة

یا سهلُ قلْ لحاملی رأسِ أبی

أنْ یتقدّموا برأس ابن النبی

کی یُشغلَ الناسُ به إنْ نظروا

له وبعدَها لنا لمْ ینظروا

من کثرةٍ ما نظروا خُزینا

والله سبیَّ الروم قد سبینا

قلتُ له: لی حاجةٌ تقضیها؟

جائزةُ مالٍ لک أُعطیها

فقال: ما هی؟ فقلتُ: قدّمْ

رأسَ الحسین ابنِ النبی الأکرمْ

أمامَ ذی النساءِ حتی ینشغل

بها العیون وعلیها لا تطل

الأبواب التی دخل منها ظعن السبایا

ونذکرُ الآنَ لک الأبوابا

مرّ السبایا منهاً باباً بابا(1)

فقالوا: قد مرّوا علی جیرون

بالنسوة وزینب المصون(2)

بالخیزران أیضاً السبایا

قد مرّوا تعلو وجههم رزايا(3)

1- أقول: ورد فی کتب التاریخ ان السبایا مروا بباب کذا وبعض قال: باب کذا واختلفت الأخبار فی أسمائها وهذا الاختلاف إما أن یکون بسبب وجود أبواب متعددة مختلفة الأسماء وقف ومر علیها السبایا صلوات الله وسلامه علیهم واما باب واحدة لأسماء متعددة والأرجح الأول.

2- تذکرة الخواص: ص220، قال: وقال الزهری: لما جاءت الرؤوس کان یزید فی منظره علی جیرون فانشد لنفسه: لما بدت تلک الحمول وأشرقت تلک الشموس علی ربی جیرون نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح فلقد قضیت من الغریم دیونی

3- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف: ص121، قال: قال سهل ودخل الناس من باب الخیزران فدخلت فی جملتهم وإذا قد أقبل ثمانیة عشر رأساً وإذا السبایا علی المطایا بغیر وطاء ورأس الحسین علیه السلام بید شمر لعنه الله.

قالوا: لدى بابٍ يُسمّى (توما)

ظعنُ السبايا ثمّةَ أقيما(1)

وقالوا: من باب الفراديس أتى

ظعنُ السبايا معهم خيرُ فتى(2)

وقالوا: قد مرّوا على الساعات

واستقبلوا بالدفّ والبوقات(3)

ابن محفّز يبشر يزيد

ولمّا جاؤوا بالرؤوس أخبرا

ابن محفّز يزيد الخبرا(4)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص61، قال: ورُوی أیضا ان السبایا لما وردوا مدینة دمشق أدخلوا من باب یقال له باب (توما) ثم أتی بهم حتی أقیموا علی درج باب المسجد الجامع.

2- قال أبو مخنف: واتوا إلی باب جیرون الأوسط فنصب هناک الرأس ساعة من النهار فسقط فبنوا هناک موضع مسقطه مسجداً وداروا به إلی باب الفراديس ... مخطوط مصرع الحسین علیه السلام مکتبة الأسد: ص55، نقلاً عن موسوعة کربلاء: ج2، ص438.

3- ذکر ذلک سهل بن سعد الساعدی فی الخبر المتقدم نقلا عن مقتل الخوارزمی فراجع، وذکر أبو مخنف ذلک فی المقتل المنسوب إلیه: 124.

4- مقتل الخوارزمی: ج2، ص58، قال: عن لیث بن سلیم عن مجاهد: ان یزید حین أُتی برأس الحسین بن علی ورؤوس أهل بیته قال ابن محفز: یا أمیر المؤمنین جئناک برؤوس هؤلاء الکفرة اللئام فقال یزید: ما ولدت أم محفز أکفر وألأم وأذم. وقد ذکر ذلک أیضاً:

1 . إعلام الوری: ص253، لکن فیه ان الإمام هو من قال ما ولدت أم محفز أذم وألم لا یزید. 2 . الإرشاد: ج2، ص118.

3 . مثیر الأحزان: ص98 . 4 . الملهوف: ص208 . 5 . البدایة والنهایة: ج8، ص196 . 6 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص437. 7 . تاریخ الإسلام حوادث سنة 61 هـ: ص19. 8 . تاریخ الطبری: ج4، ص352.

أوقر ركابى فضة أو ذهبا

وأوقفَ السبيُّ بجنبِ المسجد

أعنى أسارى آل محمد(1)

وأُدخلَ الرأسُ على يزيدا

وأنشدَ حاملُه نشيدا

أوقرْ ركابى فضةً أوْ ذهبا

فقد قتلتُ السيدَ المحجّبا

قتلتُ أزكى الناس أُماً وأبا

وخيرُهم إذْ يذكرون النسبا

قال يزيد فلِمَ قتلتَهْ

إذا عرفتَه وما جهلتَهْ

قال رجوتُ منكم الجائزة

علّ بها كفّى تكونُ فائزة

قال يزيدٌ اضربوا منه العُنق

ومنكمُ قلبٌ عليه لا يرقْ

إدخال زين العابدين عليه السلام مقيداً على يزيد

وأدخِلَ عليه آلُ المصطفى

مقيدينَ بهمُ ما رُأفا(2)

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص61، قال: وروى أيضاً ان السبايا لما وردوا مدينة دمشق... ثم أتى بهم حتى أقيموا على درج باب المسجد الجامع مقتل الخوارزمى: ج2، ص61، قال: ثم وضع الرأس ـــ خبر سهل بن سعد الساعدى وهو المتكلم ـــ فى حقة وأدخل على يزيد

فدخلت معهم وكان يزيد جالساً على السرير وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فدخل صاحب الرأس ودنا منه وقال: أوقر ركابى فضة أو ذهبا فقد قتلت السـيد المحجبا قتلت أزكى الناس أُماً وأبا وخيرهم إذ يذكرون النسبا فقال له يزيد: إذا علمت أنه خير الناس لِمَ قتلته؟ قال: رجوت الجائزة فأمر بضـرب عنقه فحُزّ رأسه ثم وضع رأس الحسين بين يديه على طبق من ذهب فقال: كيف رأيت يا حسين؟!.

2- مقتل الخوارزمى: ج2، ص62، قال: ثم أتى بهم ـــ أى السبايا ـــ حتى ادخلوا على يزيد قيل أول من دخل شمر بن ذى الجوشن بعلى بن الحسين مغلولة يداه إلى عنقه فقال يزيد: من أنت يا غلام؟ قال: أنا على بن الحسين فأمر برفع الغل عنه.

وأولُ مَن دخلَ عليه

شمرُ الخنا فاللعنةُ عليه

إذْ أدخل عليه السجادا

بالغلّ والسلاسل مُقادا

ثم يزيد عندما رآهُ

لُعنقِه مغلولةٌ يداه

قال له: من أنت يا غلام

قال: (أنا على) الإمامُ

فقال منه ارفعوا الغلاّ

ومن يديه عند ذاک حُلاّ

هيئة السبايا حال دخولهم على يزيد

ووجّهَ إلى النساءِ نَظَرَهْ

رآهمُ فى هيئةٍ كـمْ منكرهْ(1)

فامتعضَ من ذلک ثمّ لعن

ابن زيادٍ وعليه قد طعن

ما بينَه وبينكم لوكانا

قرابةٌ ما ذقتمُ الهوانا

ما فعل ابن زيادٍ ذا بكم

ولا بذى الهيئة لى أرسلكم

الشيخ المغرّر به وكلامه مع السجاد عليه السلام

فأقبل شيخ كبير لهمُ

حتى إذا ما دنا هذا منهم(2)

1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ج2، ص62، قال: وروى عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام انها قالت: لما أدْخلنا على يزيد ساءه ما رأى من سوء حالنا وظهر ذلک فى وجهه فقال: لعن الله ابن مرجانة وابن سمية لو كان بينه وبينكم قرابة ما صنع بكم هكذا وما بعث بكن هكذا. 1 . الإرشاد: ج2، ص120 . 2 . البداية والنهاية: ج8، ص196 . 3 . المنتظم: ج4، ص158 __ 159. 4 . تاريخ الطبرى: ج4، ص353.

2- الملهوف: ص211 __ 213، قال: قال الراوى: جاء شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم فى ذلک الموضع __ وقال الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم!!. فقال له على بن الحسين عليهما السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل تعرف هذه الآية: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى)، قال الشيخ قد قرأت ذلک، فقال له على بن الحسين عليهما السلام: نحن القربى يا شيخ فهل قرأت فى بنى اسرائيل: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ)، فقال الشيخ: قد قرأت ذلک، قال: فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية: (وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى)، قال: نعم فقال عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ وهل قرأت هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)، قال الشيخ: قد قرأت ذلک. فقال عليه السلام: نحن أهل البيت الذين خصنا الله بآية الطهارة يا شيخ قال الراوى: بقى الشيخ ساكتا نادماً على ما تكلم به وقال تالله انكم هم؟! فقال على بن الحسين عليهما السلام: تالله انا لنحن هم من غير شک وحق جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا لنحن هم قال فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنى أبرأ إليک من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الجن والإنس. ثم قال: هل لى من توبة؟ فقال له: نعم ان تبت تاب الله عليک وأنت معنا، فقال: أنا تائب فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل. وقد ذكر ذلک أيضاً: 1 . أمالى الصدوق: ص230. 2 . كتاب الفتوح: ج5، ص224 __ 225.

الحمد لله الذى قتّلكم

الحمد لله الذى أهلككم

وقد أراح منكمُ البلادا

أراح من رجالكم عبادا

وأمكنَ منكمُ الأميرا

فذوقوا منه حكمَه العسيرا

قال لهْ: قرأتَ القرآنا؟

قال: نعم قرأتُ الفرقانا

فهل قرأتَ آيةَ المودة

والقربى والتطهير بجدّة

قال نعم قرأتُ كل ذلک

ففى كتاب ربنا كذلک

قال له: يا شيخ نحنُ القربى

لِمَ علينا قد بغيتمْ نصبا

فسكتَ الشيخ لذاک ندما

على الذى به لهم تكلّما

فقال تالله لأنّكم همُ

فقال تالله لأنّنا هم

بكى وألقى عندها عمامته

ومن يزيد أعلنَ براءته

وقال يا على هل لى توبة؟

قال نعم من تاب نالَ توبة

يزيد يضرب رأس الحسين عليه السلام وأبو برزة يمنعه

بين يدى يزيد لمّا وُضعا

رأسُ ابن طه صنع ما صنعا![(1)]

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص57 ـــ 58، قال: ثم اتى بالرأس حتى وضع بين يدى يزيد ... ثم دعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام وهو يقول لقد كان أبو عبد الله حسن المضحک فأقبل عليه أبو برزة الأسلمى أو غيره من الصحابة وقال له: ويحک يا يزيد اتنكت بقضيبک ثغر الحسين ابن فاطمة لقد أخذ قضيبک هذا مأخذاً من ثغره أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول: إنهما سيدا شباب أهل الجنة قتل الله قاتلهما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا... وقيل ان الذى رد عليه ليس أبا برزة بل هو سمرة بن جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ليزيد قطع الله يدک يا يزيد أتضرب ثنايا طالما رأيت رسول الله يقبلهما ويلثم هاتين الشفتين... وقد ذكر ذلک غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . مثير الأحزان: ص100 . 2 . الملهوف: ص214. 3 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص502. 4 . تذكرة الخواص: ص221، ذكر ان أنس خاطب يزيد وكذلک أبو برزة. 5 . البداية والنهاية: ج8، ص199، ذكر أبا برزة. 6 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص427 ـــ 438. 7 . تاريخ الطبرى: ج4، ص356. 9 . المنتظم: ج4، ص158، ذكر كلام أبى برزة معه.

بالخيزران نكت رأس الهدى

رأس الحسين بن علىّ المرتضى

ثمّ ابو برزة وابن جندب

قد أبصرا رأس الحسين يُضرب

يا قطع اللهُ يديک فلتكفْ

عن ضرب رأس ابن النبىّ فلتقفْ

خطبة زينب عليها السلام فى مجلس يزيد

وخذْ إليک خطبةَ العقيلة

بنتِ البتولِ المرأةِ الجليلة(1)

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص64 ـــ 66، قال: لما أدخل رأس الحسين وحرمه على يزيد بن معاوية وكان رأس الحسين بين يديه فى طست جعل ينكت ثناياه بمخصرة فى يده ويقول ليت أشياخى ببدر شهدوا وذكر الأبيات إلى قوله: من بنى أحمد ما كان فعل.

فقامت زينب بنت على وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين صدق الله تعالى إذ يقول: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُون)، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء وأصبحنا نساق كما تُساق الأسارى ان بنا على الله هواناً وبک عليه كرامة وان ذلک لعظم خطرک عنده فشمخت بأنفک ونظرت فى عطفک جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لک مستوسقة والأمور متسقة وحين صفا لک ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى: (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ).

أمن العدل يابن الطلقاء تخديرک حرائرک وإماءک وسوقک بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن يحدى بهن من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدنى والشريف ليس معهن من رجالهن ولى ولا من حماتهن حمى وكيف ترجى المراقبة ممن لفظ فوه أكباد السعداء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف لا يستبطأ فى بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن والأحن والأضغان ثم يقول غير متأثم ولا مستعظم: لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل منحنياً على ثنايا أبى عبد الله تنكتها بمخصرتک وكيف لا تقول ذلک وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتک دماء ذرية آل محمد ونجوم الأرض من آل عبد المطلب أتهتف بأشياخک زعمت تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن أنک شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت اللهم خذ بحقنا وأنتقم ممن ظلمنا وأحل غضبک بمن سفک دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدک ولا حززت الا لحمک ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفک دماء ذريته وانتهاک حرمته فى لحمته وعترته وليخاصمنک حيث يجمع الله تعالى شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقم (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ). فحسبک بالله حاكما وبمحمد خصما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سوّل لک ومكّنک من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا وأضعف جندا ولئن جرت على الدواهى

مخاطبتک فانی لاستصغر قدرک وأستعظم تقریعک واستکبر توبیخک لکن العیون عبری والصدور حری الا فالعجب کل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشیطان الطلقاء فتلک الأیدی تنطف من دمائنا وتلک الأفواه تتحلب من لحومنا وتلک الجثث الطواهر الزواکی تنتابها العواسل وتعفوها الذئاب وتؤمها الفواعل فلئن اتخذتنا مغنما حین لا تجد الا ما قدمت یداک وان الله لیس بظلام للعبید فإلی الله المشتکی وعلیه المعول فکد کیدک واسع سعیک وناصب جهدک فوالله لا تمحو ذکرنا ولا تمیت وحینا ولا تدرک أمدنا ولا ترحض عنک عارها ولا تغیب منک شنارها فهل رأیک الا فند وأیامک الا عدد وشملک الا بدد یوم ینادی المنادی الا لعنة الله علی الظالمین فالحمد لله الذی ختم لأولنا بالسعادة والرحمة ولآخرنا بالشهادة والمغفرة وأسأل الله ان یکمل لهم الثواب ویوجب لهم المزید وحسن المآب ویختم بنا الشرافة انه رحیم ودود وحسبنا الله ونعم الوکیل نعم المولی ونعم النصیر. فقال یزید: یا صیحة تحمد من صوائح ما أهون الموت علی النوائح وقد ذکر هذه الخطبة غیر واحد من المؤرخین منهم: 1 . مثیر الأحزان: ص101 ـــ 102. 2 . الملهوف: ص214 ـــ 218. 3 . مقتل الخوارزمی: ج2، ص64 ـــ 66، وقد تقدم نقل النص منه.

إذْ أدخلتْ فى مجلس الطغاة

بنتُ الأطايب بنتُ الكماة

وعندما رأسُ أخيها قدّما

إلى يزيد عندها تكلّما

تمثّل بقول إبن الزبعرى

مبتهجاً مفتخراً ومفترى

قالتْ له مُذْ سمعتهُ زينبُ

كأنّها حيدرُ حينَ تخطبُ

قد صدقَ اللهُ العلى الأعلى

فى آيةٍ فى الروم قال قولا

أخلتَ أنّه بنا هوانُ

على الإله أيّها الشيطان

وإنّ ذاک لعظيم خطرک

عليه، ما أصاب سهم نظرک

علينا إذْ أخذت ألأقطارا

ضيقتَ يا يزيدُ ألأمصارا

وكالرقيق عندَكم نُساقُ

أىْ كالأسارى عندما تُساق

شمختَ عند ذلک بأنفک

وقد نظرت جذلاً بعطفک

حين رأيت الدنيا ذى مستوسقة

لک الأمور إذْ بدتْ متّسقة

وعندما صفا لک سلطانُنا

وتحت قبضتيک صار ملکُنا

مهلاً نسيتَ قول ربّى: «انما

نملى لهم» سوف تذوق الندما

وهل من العدل الذى قد طفقا

رجالک ضدّنا يا ابن الطلقا

صونک فى فنائک نساءک

تخديرُک فى قصرک إماءک

وسوقُک سبياً بنات طه

ولا حمى معْها لها يرعاها

وقد هتكت للنسا ستورهن

أبديت فى المناقل وجوههن

وليس من رجالِها معْها ولى

وليس من حماتِها بقى حمى

وكيف تُرتجى لنا رقابتُه

وكيف تُؤملُ لنا حمايتُه

من لفظَ فوهُ أكبادَ الأزكيا

ولحمُهُ نما من دمِ الشهدا

وكيفَ فى ظلّه يُستظلُ

إذْ إنّه الزنيمُ والعتلُّ

مَن نظر إلينا بالشنآن

والشنف والحقد والإضغان

ثمّ تقول وبلا تأثم

أهلّوا واستهلّوا لا مُستعظم

منحنياً على ثنايا السبط

بغير حقّ وبغير قسط

تنكتُها أمامَنا بالمِخصرة

وبالدماء أصبحتْ معفرّة

وكيف لا تقول ذا والقرحة

نكأت واستأصلت حتى الشأفة

بما سفكت من دماء العترة

وأنجم الأرض ليوث الثورة

ولتعلم إنّه وشيكاً سترد

موردَهم وعندها سوف تود

لو أنّک شُللتَ أو بكمتَ

ولـمْ تكنْ فيما جرى هممتَ

ولـمْ تكنْ قلتَ الذى قد قلت

ولـمْ تكنْ فعلتَ ما فعلتَ

بحقّنا خُذْ يا إلهى وانتقم

من ظالمينا ربى فانصرْ من ظُلم

واغضبْ على مَن سفک دماءَنا

وقتّلَ فى كربلا حماتنا

واللهِ ما فريتَ الاّ جلدَک

بذلک لقد حفرت لحدک

ستقدم على رسول الله

بما فعلت مع آل الله

بما سفكت من دما ذريّته

وإنتهكت من عظيم حرمته

اذ ما رعيت حرمة عترته

كم انتهكت من حقوق لحمته

وحيث يجمع الإله شملَهم

يأخذُ حقَّهم يلمُّ شعثهم

وقولَه: «لا تحسبنّ» قد تلتْ

على مسامعِ يزيد رتّلتْ

وحسبُک بالله ربی حاکما

وبمحمدٍ غداً مخاصما

بجبرئیل حسبُک ظهیرا

سوف تکونُ عندها مقهورا

وسوف یعلم الذی سوّل لک

ومن رقاب المسلمین مکنک

أیّکُمُ شرٌّ مکاناً فی غد

أضعف جنداً سنری یا معتدی

فإنّنی تقریعک أستعظم

أی لیس تستحقُ أنْ تُکلّم

ویا یزیدُ قدرَک أستصغر

کذلک توبیخَک أستکثر

لکنّ هذه العیون عبری

وهذه الصدورُ منّا حرّی

ألا فإنّ العجبَ کلّ العجَب

ممّا جری علی حماتی من عطَب

بقتلِ حزبِ اللهُ النُجبا

بحزبِ الشیطان الطلقا

فمن دمانا هذهِ الأیادی

تنطفُ منها أیّها الأعادی

وهذه الأفواهُ قد تحلبّتْ

لحومنا، اياها لمّا طلبتْ

والجثث تنتابها العواسل

تؤمها الذئاب والفراعل

ثم لئن صيّرتنا مغنما

سوف تكون فى غدٍ مغرما

ثم إلى ربى أبثُّ الشكوى

عليه ألمعوّل فى البلوى

يا أيها الطاغية كد كيدك

ولتسع سعيک وناصب جهدک

والله إنّک لا تمحو ذكرَنا

ولا تُميتَ وحيَنا وأمرَنا

لن ترحضَ البتة عنک عارَها

لن ترحضَ يومَ غدٍ شنارَها

هل رأُيک السيئُ الاّ فُنِّدا

وجمعُک البغيضُ الاّ بُدِّدا

فالحمدُ لله الذى قد ختما

لنا بخيرٍ وعلينا أنعما

لبعضنا بالخير والسعادة

وبعضنا بموتة الشهادة

نسأله أنْ يُكملَ الثوابا

ويحسنَ غداً لنا المآبا

ويحسنَ الخلافةَ علينا

بما يعودُ آجلا إلينا

فانّه الرحيمُ والودود

والأمرُ كلّه له يعودُ

وحسبُنا الله ونعم الوكيل

هو لنا فى كلّ أمرٍ كفيل

صاحَ يزيد عند ذاک صيحة

وامتلأ فؤادُه بالفرحة

يا صيحةً تُحمدُ من صوائح

ما أهونَ الموت على النوائح

مشورة أهل الشام

ثم يزيد قال ماذا أصنعُ

بهولاءِ أىُّ حلّ ينفعُ؟(1)

فأفتى أهلُ الشامِ فيهم فتوى

لا تتخذْ من كلبِ سوءٍ جروا

مشورة النعمان

قال له النعمان: أقولُ

اصنعْ بهم ما يصنعُ الرسول

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص66، قال: ثم استشار أهل الشام ماذا يصنع بهم فقالوا له: لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال النعمان بن البشير: انظر ما كان يصنعه بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصنعه فأمر بردهم إلى المدينة. وقد ذكر هذه المشورة غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . مثير الأحزان: ص98 ـــ 99 . 2 . الملهوف: ص218 . 3 . مقتل الخوارزمی: ج2، ص66، وقد تقدم نقل النص منه.

الشامی یرید فاطمة بنت الحسین علیه السلام جاریة

لفاطمٍ بنتِ الحسینِ نظرا

جلیسُ مجلسِ یزیدَ أبصرا(1)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص62، قال: وروی عن فاطمة بنت الحسین انها قالت: لما أدخلنا علی یزید ساءه ما رأی من سوء حالنا وظهر ذلک فی وجهه فقال لعن الله ابن مرجانة وابن سمیة لو کان بینه وبینکم قرابة ما صنع بکم هذا وما بعث بکن هکذا قالت فقام إلیه رجل من أهل الشام أحمر وقال له: یا أمیر المؤمنین هب لی هذه الجاریة یعنینی قالت وکنت جاریة وضیئة فارتعدت وفرقت وظننت ان ذلک یجوز لهم فأخذت بثیاب اختی وعمتی زینب فقالت عمتی کذبت ولؤمت ما ذلک لک ولا له فغضب یزید وقال: بل أنت کذبت ان ذلک لی ولو شئت فعلته، فقالت: کلا والله ما جعل الله لک الا ان تخرج من ملتنا وتدین بغیر دیننا، فقال: إیای تستقبلین بهذا؟ انما خرج من الدین أبوک وأخوک قالت زینب: بدین الله ودین أبی وجدی اهتدیت ان کنت مسلماً فقال: کذبت یا عدوة الله قالت زینب أمیر مسلط یشتم ظالماً ویقهر بسلطانه، اللهم إلیک أشکو دون غیرک فاستحیا یزید وندم وسکت مطرقاً وعاد الشامی إلی مثل کلامه فقال: یا أمیر المؤمنین هب لی هذه الجاریة فقال له یزید: أعزب عنی لعنک الله ووهب لک حتفاً قاضیاً ویلک لا تقل ذلک فهذه بنت علی وفاطمة... وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین منهم: 1 . مثیر الأحزان: ص100 __ 101 . 2 . الملهوف: ص218 __ 219 . 3 . أمالی الصدوق: ص231 . 4 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص500 . 5 . إعلام الوری: ص254. 6 . تذکرة الخواص: ص222 . 7 . الإرشاد: ج2، ص121 . 8 . البدایة والنهایة: ج8، ص196 __ 197 . 9 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص438 __ 439 . 10 . کتاب الفتوح: ج5، ص244 . 11 . تاریخ الطبری: ج4، ص353 . 12 . المنتظم: ج4، ص159.

وكان شامياً وكان أحمرا

قد طلبَ فاطمة مذْ نظرا

فقال ألشامىّ هبْ ذى الجارية

يا أيها الأمير إهدها ليه

يا عمتاه زينب أيتّم

قالتْ لها وبعدها أستخدم

قالتْ لها ليس لهذا المارق

ولا كرامة لهذا الفاسق

فقال: هذا الأمر لى يا زينب

لوْ شئتُ هذا فلَهُ سأذهب

قالتْ له زينبُ قد لؤمتَ

والله قد كذبتَ قد أثمتَ

ما كان ذلک له ولا لک

فقال قد كذبتِ بلْ لى ذلک

قالتْ إذا خرجتَ عن ملتِنا

ودِنْتَ عندها بغير دينِنا

قال من الدين انّما أبوک

قد خرج كذلک أخوک

قالتْ بدين ربّنا وجدى

أنتَ اهتديتَ أنت لستَ تهدى

هذا إذا قد كنت فعلا مسلما

بالله لا أظنّک مسلّما

كذبت يا عدّوةَ الإلهِ

قال لها مَن بالقرودِ لاهى

قالت فأنت حاكم وتقهر

مسلط وتشتم وتنهر

فاستحيا عند ذاک من كلامها

وما بدا عليها من آلامها

فقال ألشامى من ذى الجارية

يا أيها الأمير قل لى من هيه

فقال ذى بنت الحسين فاطمة

وزينب عمتها ذى قائمة

فقال ألشامى يا يزيد

يا أيها اللعين ألرعديد

تقتل عترة النبى الأكرم

وانهم خوراج ذا تزعم

والله خلت هؤلاء روما

إذ قد تركت أمرهم مكتوما

فقال والله لألحقنک

بهم واننی لأقتلنک

ثم به قد أمر وجُدّلا

وقال بعض انه ما قُتلا

کلام علی بن الحسین علیهما السلام مع یزید فی مجلسه

ثم علی بن الحسین وقفا

بین یدی یزید ثم هتفا(1)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص63، قال: قیل: فتقدم علی بن الحسین حتی وقف بین یدی یزید وقال: لا تطمعوا ان تهینونا ونکرمکم وان نکف الأذی عنکم وتؤذونا فالله یعلم انا لا نحبکم ولا نلومکم ان لم تحبونا فقال یزید صدقت! ولکن أراد أبوک وجدک أن یکونا أمیرین فالحمد لله الذی قتلهما وسفک دماءهما ثم قال: یا علی ان أباک قطع رحمی وجهل حقی ونازعنی سلطانی فصنع الله به ما قد رأیت فقال علی بن الحسین: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِیبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَلَا فِی أَنفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتَابٍ) الآیة، فقال یزید لابنه خالد: أردد علیه یا بنی! فلم یدر خالد ما یرد فقال یزید: (وَمَا أَصَابَکُم مِّن مُّصِیبَةٍ فَبِمَا کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَیَعْفُو عَن کَثِیرٍ) فقال علی بن الحسین: یابن معاویة وهند وصخر لم تزل النبوة والإمرة لآبائی وأجدادی من قبل ان تولد ولقد کان جدی علی بن أبی طالب فی یوم بدر وأحد والأحزاب فی یده رایة رسول الله وأبوک وجدک فی أیدیهما رایات الکفار ثم جعل علی بن الحسین علیه السلام یقول: ماذا تقولون اذ قال النبی لکم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتی وبأهلی بعد مفتقدی منهم أساری ومنهم ضرجوا بدم ثم قال علی بن الحسین: ویلک یا یزید انک لو تدری ماذا صنعت وما الذی ارتکبت من أبی وأهل بیتی وأخی وعمومتی إذن لهربت إلی الجبال وافترشت الرمال ودعوت بالویل والثبور أیکون رأس أبی الحسین بن علی وفاطمة منصوباً علی باب مدینتکم وهو ودیعة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیکم فابشر بالخزی والندامة إذا جمع الناس غداً لیوم القیامة وقد ذکر ذلک أیضاً: 1 . إعلام الوری: ص253. 2 . الإرشاد: ج2، ص120. 3 . مثیر الأحزان: ص99. 4 . البدایة والنهایة: ج8، ص196. 5 . الکامل فی التاریخ: ج3، ص439. 6 . تاریخ الطبری: ج4، ص354. 7 . کتاب الفتوح: ج5، ص243 __ 245. 8 . المنتظم: ج4، ص158. 9 . العقد الفرید: ج4، ص349 __ 350.

بالشعر اذ به على وضحا

موقفه عما يريد أفصحا

قال يزيد عندها صدقتا

بكلّ ما بفيک قد نطعتا

لكن آباءک قد أرادوا

الإمرة علينا يا سجاد

والحمد لله الذى قتّلهم

وسفک فيما مضى دماءهم

إن أباک يا على قطعا

رحمى وحقى جهل وضيّعا

ثم به رأيت ما الله صنع

نحر أبيک فى الطفوف قد قطع

ثم علىٌّ قرأ قرآنا

أعطى به للأمر ذا بيانا

قال يزيدُ لابنه يا خالد

أُردِدْ على هذا الغلام الماجد

وقال شعراً وبدا معاتبا

به عليهمُ بدا مخاطبا

على لسان المصطفى محمدِ

سولِ ربّ العالمين الأمجدِ

ماذا تقولون إذا ما سألا

جدى النبى إذْ عليكم أقبلا؟

بعترتى وأهلى ما فعلتم؟

بعضاً أسرتم بعضاً قتلتم

وقال يابن هندٍ يابنَ صخْرِ

أقولُ فلتسمعْ وأنت تدرى

لم تزلِ النبوّةُ والإمرة

فينا وكلّ المكنة والقدرة

من قبلِ أنْ تولد أنت كانا

جدى يقودُ الجيشَ والفرسانا

وكان عندَ جدى الكرار

لواءُ جدىّ أحمد المختار

فى أحدٍ وبدرِ والأحزابِ

عندَ اشتباک السيف والحرابِ

وعندَ جدّک لواءُ الكفرِ

فأين أنتم منّا يابن صخْرِ

وقال يا ويلک يا يزيد

لو تدرى ما فعلتَ ما تكيد

وما الذى ارتكبته من والدى

وسبط طه جدنا محمدِ

لكنت هارباً إلى الجبال

وكنت هارباً إلى الرمال

وتدعو بالويل وبالثبور

لما جنتْ يداک من شرور

أيصلبُ رأس أبى ابن فاطمِ

وهو وديعةُ النبى الهاشمى

أبشرْ إذن بالخزى والندامة

وبالفضيحة لدى القيامة

خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام فى الشام

ثم يزيد قد دعا بالخاطب

محرف الحقائق والكاذب(1)

1- مقتل الخورازمى: ج2، ص69 ـــ 70، قال: وروى ان يزيد أمر بمنبر وخطيب ليذكر للناس مساوى للحسين وأبيه على عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأكثر الوقيعة فى على والحسين وأطنب فى تقريظ معاوية ويزيد فصاح به على بن الحسين ويلک أيها الخاطب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدک من النار ثم قال: يا يزيد ائذن لى حتى اصعد هذه الأعواد فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب فأبى يزيد فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له ليصعد فلعلنا نسمع منه شيئا فقال لهم: ان صعد المنبر هذا لم ينزل الا بفضيحتى وفضيحة آل أبى سفيان فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا فقال: انه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب فقال فيها: أيها الناس أعطينا ستا، وفضلنا بسبع: أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة فى قلوب المؤمنين وفضلنا بان منا النبى المختار، محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد الرسول ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة فمن عرفنى فقد عرفى ومن لم يعرفنى أنبأته بحسبى ونسبى: انا ابن مكة ومنى وأنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من ائتزر وارتدى أنا ابن خير من انتعل واحتفى أنا ابن خير من طاف وسعى أنا ابن خير من حج ولبّى أنا ابن من حمل على البراق فى الهوا أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فسبحان من أسرى أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى أنا ابن من دنا فتدلى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى أنا ابن من صلى بملائكة السما أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن على المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدى رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وصلى القبلتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل ياسين ورسول رب العالمين أنا ابن المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل انا ابن المحامى عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين وأول من أجاب واستجاب لله من المؤمنين وأقدم السابقين وقاصم المعتدين ومبير المشركين وسهم من مرامى الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين ناصر دين الله وولى أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علم الله سمح سخى بهلول زكى أبطحى رضى مرضى مقدام همام صابر صوّام مهذب قوام شجاع قمقام قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب أربطهم جنانا وأطلقهم عنانا واجرأهم لسانا وامضاهم عزيمة وأشدهم شكيمة أسد باسل وغيث هاطل ويطحنهم فى الحروب ـــ اذا أزدلفت الأسنة وقربت الاعنة ـــ طحن الرحى ويذروهم ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز وصاحب الاعجاز وكبش العراق الإمام بالنص والاستحقاق مكى مدنى أبطحى تهامى خيفى عقبى بدرى أحدى شجرى مهاجرى من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وأبو السبطين والحسن والحسين مظهر العجائب ومفرق الكتائب والشهاب الثاقب والنور العاقب أسد الله الغالب مطلوب كل طالب غالب كل غالب ذاک جدى على بن أبى طالب أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن سيدة النساء أنا ابن الطهر البتول أنا ابن بضعة الرسول، قال ولم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد ان تكون فتنة فأمر المؤذن ان يؤذن فقطع عليه

الكلام وسكت: فلما قال المؤذن: الله أكبر! قال على بن الحسين: كبرت كبيراً لا يقاس ولا يدرک بالحواس لا شيء أكبر من الله فلما قال: أشهد ان لا إله إلا الله! قال على: شهد بها شعرى وبشرى ولحمى ودمى ومُخى وعظمى فلما قال: أشهد ان محمداً رسول الله! التفت عليٌّ من أعلى المنبر إلى يزيد وقال: يا يزيد محمد هذا جدى أم جدک فان زعمت انه جدک فقد كذب وان قلت انه جدى فلم قتلت عترته؟ قال: وفرغ المؤذن من الأذان والإقامة فتقدم يزيد وصلى صلاة الظهر وقد ذكر خطبة الإمام زين العابدين وكلامه مع الخطيب غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . كتاب الفتوح: ج2، ص247 ـــ 249 . 2 . مثير الأحزان: ص102، ذكر فقط كلام الإمام مع الخطيب.

ذم الحسينَ ثم ذم أباهُ

وفعلَ الخطيبُ ما أوصاهُ

ذمَّ عليًا ذمَّ الشهيدا

و بالغَ فی مدحِ یزیدا

صاحَ علیٌّ بنُ الحسینِ مهلک

یا أیها الخاطبُ ثمّ ویلک

مرضاةَ مخلوقٍ بسخطِ الخالق

قد اشتریتَ فاستحی یا مارق

فتتبوأ مقعدًا فی النار

و إبشر غدًا بالخزیِّ و الشنار

فاستأذنَ السجّادُ حتی یرقا

أعوادهم لکی یقولَ حقا

قال له دعنی أقولُ خبرا

فیه رضا لله، أجرُ للوری

أبی یزیدُ عندها و إمتنعا

قالوا له إإذن له کی نسمعا

ماذا لهم إن صعدَ لم ینزل

الّا بفضحنا و هذا مُشکِل

قالوا له: لایحسنُ الکلاما

فإذن له لکونِه غلاما

فقال ذا من أهل بيتٍ زُقوا

العلم زقاً فيهم الحقُّ

وبعدها قد صعدَ الإمامُ

خاطبهم كأنّه ضرغامُ

و قال بعد الحمدِ و الثناءِ

على الإلهِ مصدر الآلاءِ

يا أيّها الناس لقد أعطينا

ستاً بسبع كذا قد حُبينا

أعطينا الشجاعة والعلما

أعطانا ربُّنا كذاک الحلما

كذاک قد أُعطينا السماحة

و فى الكلامِ قوّةَ الفصاحة

فظّنا بأحمدَ المختارِ

كذاک بالصدّيق و الطيّارِ

وأسد الإلهِ والرسول

كذلک بفاطم البتول

ومنا سبطا هذه الأمة

الحسنانِ أفضلُ الأئمة

وسيّدا شباب أهل الجنة

قد نطقتْ بالوصف هذا السُنة

يا أيّها الناسُ فمن يعرفنى

فهو وإلاّ قولى ذا ينسبنى

أنا ابنُ مكّة أنا ابنُ منى

وابنُ زمزم أنا ابنُ الصفا

وحاملِ الزكاة بالرداء

ذاک أبو القاسم والزهراء

وخيرِ من ائتزر وارتدى

وخير من انتعل واحتفى

وخير من طاف وخير من سعى

وخير من حجّ ولبّى ودعا

من حمل على البراق فى الهوا

ومن به إلهُه البارى سرى

من مكة اللهُ العلىُّ الأعلى

أسرى به سبحانه للأقصى

مَن بلغَ لسدرة المنتهى

وحاز فى العلياء أعلى العلا

أنا ابنُ من دلى ثم تدلّى

وقاب قوسين دنا أوْ أدنى

أنا ابن مَن له الجليل أوحى

أنا ابنُ مَن بالملک قد صلّى

فإننى ابن احمد ألمصطفى

وإنّنى ابنُ علىّ المرتضى

أنا ابنُ من قد ضرب بسيفين

أنا ابنُ مَن قد طعن برمحين

أنا ابنُ مَن قد هاجرَ الهجرتين

أنا ابنُ مَن قد بايعَ البيعتين

أنا ابن مَن قد صلّى للقبلتين

وقاتلَ ببدرٍ ثمّ حُنين

أنا ابنُ مَن طرفةَ عينٍ ما كفر

بالله من خاضَ المنايا والخطر

وإنّنى ابنُ صالح المؤمنين

وإنّنى ابنُ وارثِ النبيين

وإنّنى ابنُ قامعِ الملحدين

وإنّه اليعسوب للمسلمين

وإنّه نورُ المجاهدينا

وإنّه لَزينُ العابدينا

وإنّه لأصبرُ الصابرين

وخيرُ قائمٍ من آلِ ياسين

أنا ابنُ مَن أيّده جبرائيل

أنا ابنُ مَن ناصرُه ميكائيل

وإنّنى ابنُ قاتل الناكثين

وإنّنى ابنُ قاتل القاسطين

وإنّنى ابنُ قاتلِ المارقين

أنا ابنُ مَن قد جاهدَ الناصبين

وإنّنى ابنُ أقدم السابقين

وإنّنى ابنُ قاصم المعتدين

وهو لسانُ حكمةِ العابدين

وإنّه لسيّدُ الساجدين

وإنّه أول مَن أجابا

لله ربّه وإستجابا

وإنّه ناصرُ دين اللهِ

وإنّه وليُّ أمرِ اللهِ

وإنّه ألسمحُ السخيُّ

وإنّه البهلولُ الزكى

وسيّدٌ هو وأبطحىٌّ

وإنّه الرضىٌّ والمرضىٌّ

وإنّه المقدامُ والهُمامُ

وإنّه الصابرُ والصوّامُ

وإنّه المهذّبُ القوّامُ

وإنّه الشجاعُ والقمقام

وإنّه لقاطعُ الأصلاب

وإنّه مفرّقُ الأحزابِ

أنا ابنُ مَن أربطهم جنانا

أنا ابنُ مَن أطلقُهم عنانا

أنا ابنُ أجرأهم لسانا

وابن مَن أوضحهم بيانا

أنا ابنُ مَن أمضاهم عزيمة

أنا ابن مَن أشدُّهم شكيمة

وإنّه الأسد والباسل

كأنّه فى الحرب غيثٌ هاطل

يطحنُهم طحن الرحى فى الحرب

ولا يكلُّ سيفُه عن ضرب

ما ذاک إلاّ ليثُ الحجاز

وإنّه لصاحبُ الإعجاز

فذاك جدّى كبشُ العراق

إمامُ بالنصّ وباستحقاق

وإنّه المكىّ وهو المدنى

وهو تُهامىْ أبطحىٌّ أحدى

خيفى عقبى وأيضاً شجرى

وإنّه البدرىّ والمهاجرى

وإنّه لوارثُ المشعرينْ

ووالدٌ للحسن والحسينْ

فإننّى ابنُ والد السبطينِ

وإنّنى ابنُ والدِ الشمسينِ

أنا ابنُ مَن قد أظهر العجائب

أنا ابنُ مَن قد فرّق الكتائب

أنا ابنُ ذلک الشهاب الثاقب

نورٌ هو وإنّه لعاقب

وأسدُ الله تعالى الغالب

وإنّه مطلوبُ كلّ طالب

وإنّه غالبُ كلّ غالب

والليثُ فى الهيجاء والمحارب

وإنّنى ابنُ فاطمِ الزهراء

تلک هى سيدةُ النساء

وإنّنى ابنُ الطهر البتول

وإنّنى ابنُ بضعةِ الرسول

ومن بكاهُ الجنُّ فى الظلماء

ومَن بكاهُ الطيرُ فى الهواءِ

وجدتى خديجةٌ الكبرى

أمُّ البتول امُّ أبيها الزهرا

ولم يزلْ هكذا حتى ضجّا

الناسُ بالبكاءِ كلٌّ عجّا

خافَ يزيدُ أن تكونَ فتنة

وعندَها يصعبُ دفعُ المحنة

فأمرَ المؤذّنَ أنْ يقطعا

خطبتَه وأذّن وانقطعا

وعندها قد سكتَ السجادُ

الطاهرُ الزكىّ والجوادُ

وعندما قد كبّرَ تكبيرا

قال له كبرتَ كبيرا

وقال كبّرت كبيراً لم يُقَسْ

وإنّه لا يُدرَک ولمْ يُحس

وعندما قد ذكرَ الشهادة

قال عليٌّ ابنُ خير سادة

قد شهد شعرى بها وعظمى

وبشرى أيضاً كذاک ولحمى

وعندما قد ذكرَ محمدا

وبالرسالةِ له قد شهدا

قال على ليزيدٍ الردى

محمدٌ ذا جدُّک أمْ جدى

إنْ قلتَ جدُّک فقد كذبتَا

إنْ قلتَ جدى فلما نَصبتَا

لنا العداء وقتلتَ عترته

ثم هتكتَ يا يزيدُ حرمته

ثمّ يزيدُ قام للصلاة

بزُمرة من عُصبةٍ البغاةِ

خبر رسول الروم

ثمّ علی بن الحسین قد روی

أنّ رسولَ الرومِ لمّا قد أتی(1)

لمجلس یزید فیه نظرا

رأسَ أبی بین یدیهِ أبصرا

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص72 ـــ 73، قال: أخبرنا عین الأئمة بإسناده الذی مرّ آنفاً عن زید بن علی وعن محمد بن الحنفیة عن علی بن الحسین زین العابدین انه قال: لما أتی برأس الحسین علیه السلام إلی یزید کان یتخذ مجالس الشرب ویأتی برأس الحسین فیضعه بین یدیه ویشرب علیه فحضر ذات یوم أحد مجالسه رسول ملک الروم وکان من اشراف الروم وعظمائها فقال: یا ملک العرب رأس من هذا؟ فقال له یزید: ما لک ولهذا الرأس قال: إنی إذا رجعت إلی ملکنا یسألنی عن کل شیء رأیته فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه لیشارکک فی الفرح والسرور. فقال یزید: هذا رأس الحسین بن علی بن أبی طالب فقال: ومن أمه قال: فاطمة الزهراء: قال: بنت من قال: بنت رسول الله فقال الرسول: أف لک ولدینک ما دین أخس من دینک أعلم انی من أحفاد داود وبینی وبینه آباء کثیرة والنصاری یعظمونی ویأخذون التراب من تحت قدمی تبرکاً لانی من أحفاد داود وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بینه وبین رسول الله الا أم واحدة فأی دین هذا ثم قال له الرسول: یا یزید هل سمعت بحدیث کنیسة الحافر؟ فقال یزید: قل حتی اسمع فقال ان بین عمان والصین بحراً مسیرته سنة لیس فیه عمران الا بلدة واحدة فی وسط الماء طولها ثمانون فرسخا وعرضها کذلک وما علی وجه الأرض بلدة أکبر منها ومنها یحمل الکافور والیاقوت والعنبر وأشجارهم العود وهی فی أیدی النصاری لا ملک لأحد فیها من الملوک وفی تلک البلدة کنائس کثیرة أعظمها کنیسة الحافر فی محرابها حقة من ذهب معلقة فیها حافر یقولون إنه حافر حمار کان یرکبه عیسی وقد زینت حوالی الحقة بالذهب والجواهر والدیباج والأبریسم وفی کل عام یقصدها عالم من النصاری فیطوفون حول الحقة ویزورونها ویقبّلونها ویرفعون حوائجهم إلی الله ببرکتها... وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین منهم: 1 . تذکرة الخواص: ص221 ـــ 222 .

2 . مثیر الأحزان: ص103 ـــ 104 . 3 . الملهوف: ص220 ـــ 222 . 4 . مقتل الخوارزمی: ج2، ص72 ـــ 73، وقد تقدم نقل النص منه.

وكانوا فيه يشربونَ الخمرا

بجنبِ رأس ابنِ البتول الزهرا

يا ملكَ العُرْبِ فهذا رأسُ مَن؟

ما خبرُ الرأسِ فقلْ هو لِمَن؟

فقال: ما شأنُک قال: أسأل

قيصرُنا عن كلّ شيء يسأل

أحببتُ أنْ أخبرَه عن ذا الخبر

لكى يكونَ فى سرورٍ وظفر

فقال ذا رأسُ الحسين بن على

وأمُّه فاطمةُ بنتُ النبى

فقال: أفٍ لک وَلدينِک

وإنّ دينى أحسنُ من دينِک

فإنّى من حوافدِ داودِ

كان النبىْ لنا من الجُدودِ

وبينَنا جمٌّ من الآباءِ

وإنّهم ذرارى الأنبياءِ

ورغمَ ذلک أنا عظيمُ

عندَ النصارى أمرى ذا جسيم

ويأخذونَ من ثرى أقدامى

تبركاً بالغوا فى احترامى

وتقتلونَ ولدَ نبيكم

ولمْ يكنْ ما بينَه وبينكم

إلاّ ابنتاً واحدةً ما بينكم

فأيُّ دينٍ يا يزيدُ دينكم

حديث رأس الجالوت

ورأسُ ألجالوتِ منه خبرُ

جاءَ ونحنُ لک سوفَ نذکر

ذا کان من حوافِد داودِ

معظّماً عند بنی الیهودِ

بینهما سبعونَ ظهراً کانا

وکلُّهم قد کانوا أعیانا

حدیث کنیسة الحافر

وهل سمعتَ بحدیثِ الحافر

کنیسة فی وسْطِ بحرٍ زاخر

وذاک بین الصینِ وعُمانِ

ولیس فیه یُری من عمران

وفیه بلدةٌ بها نصاری

فی حجمِها قد فاقتِ الأمصارا

والحافرُ فی حُقّةٍ معلّقة

من ذهبٍ بالذهبِ منمّقة

ذا حافرُ حمارِ عیسی زعموا

لذلک مقامَه قد عظّموا

یطوفُ حولَها فی کلّ عامِ

خلقٌ کثیرٌ زُمرُ الأنامِ

يعظّمونَها يقدّسونها

يقبّلونها ويقصدونها

قال يزيد امسكوهُ كيلا

يفضحنى واقتلوهُ قتلا

فقال الرومُّ ليُعلم

بالجنّة نبيُّكم بشّرنى

إذْ إنّنى رأيتُه البارحة

بعينِ قلبى لا بعينِ الجارحة

لذلک من قولِهِ عجبتُ

من البشارة قد استغربتُ

وأسلمَ الرومىُّ بالشهادة

قد نطق نال بها الشهادة

ثم على رأس الحسين وثبا

وضمّه لصدرِه وانتحبا

وجعلَ يبكى إلى أنْ قُتِلا

وهو على رأسِ الحسين جُدِّلا

رأس الحسين عليه السلام يصلب على دار يزيد وعزاء نساء آل معاوية

وصلبَ الرأسَ ببابِ دارِه

وركبَ بذا كبيرَ عارِه(1)

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص73 ـــ 74، قال: وذكر أبو مخنف وغيره أن يزيد أمر ان يصلب الرأس الشريف على باب داره وأمر أن يدخلوا أهل بيت الحسين داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم تبق امرأة من آل معاوية الا استقبلتهن بالبكاء والصراخ والنياحة والصياح على

الحسين وألقين ما عليهن من الحلى والحلل وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيام: وقد ذكر ذلك أيضاً: 1 . الأخبار الطوال: ص261 . 2 . أمالى الصدوق: ص230 . 3 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص500 . 4 . الملهوف: ص213 ـــ 214 . 5 . إعلام الورى: ص254 . 6 . البداية والنهاية: ج8، ص197 . 7 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص439. 8 . تذكرة الخواص: ص223. 9 . المنتظم: ج4، ص159.

وأمرَ بدارِهِ أنْ يدخلوا

وعندما السبايا فيه نزلوا

عجّتْ هناک نسوةُ معاوية

بالنوحِ والصراخِ کلٌّ باکية

علی الحسينِ وأقمنَ مأتما

بکتْ بدمعٍ ترکتْهُ حِمَما

هند توبخ يزيد علی قتل الحسين عليه السلام

وزوجُهُ هندٌ عليه دخلتْ

باکيةً نائحةً قد أعولتْ(1)

1- مقتل الخوارزمی: ج2، ص74، قال: وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن کريز امرأة يزيد... فشـقت الستر وهی حاسرة فوثبت علی يزيد وقالت أرأس ابن فاطمة مصـلوب علی باب داری؟ فغطاها يزيد وقال: نعم فإعولی عليه يا هند وابکی علی ابن بنت رسول الله وصريخة قريش عجل عليه ابن زياد فقتله، قتله الله. وقد ذکر ذلک أيضاً: 1 . نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص512. 2 . الکامل فی التاريخ: ج3، ص437. 3 . تاريخ الطبری: ج4، ص356.

وشقّتْ الستر وكانتْ حاسرة

فی مجلس فیه الجموع حاضرة

قالتْ أتصلبُ ببابِ داری

رأسَ الحسینِ سید الأبرار

قام لها بالستر إذْ غطّاها

قال لها ابکی إبن بنت طه

فذا صریخةُ قریشٍ هاشم

وابن رسول الله وابنُ فاطم

خربة الشام

قد أمرَ أنْ یُنزِلوا السبایا

فی محبسِ الهمومِ والرزایا(1)

وبعضُ من أرّخَ قد سمّاها

الخربة فی الکتبِ طواها

ألقوا بها النسوةَ والسجادا

بحالةٍ تمزّق الأکبادا

وکان لا یقیهمُ من حرّ

ولا یقیهمُ کذا من قرّ

لذلک وجوهُهم تقشّرتْ

من ذلک ألوانُهم تغیّرت

وقد أقاموا فیه العزاءا

1- أمالی الصدوق: ص231، قال ثم ان یزید لعنه الله أمر بنساء الحسین علیه السلام فحبسن مع علی بن الحسین علیهما السلام فی محبس لا یکفهم من حر ولا قر حتی تقشرت وجوههم. وفی الملهوف: ص219، قال: وکانوا مدة مقامهم فی البلد المشار إلیه ینوحون علی الحسین علیه السلام. وقد ذکر تلک الدار أو الخربة أو الحبس علی اختلاف الأخبار فی تسمیته جمع من المؤرخین منهم: 1 . الملهوف: ص219، وقد تقدم نقل النص منه. 2 . الإرشاد: ج2، ص122 . 3 . مثیر الأحزان: ص102 ـــ 103. 4 . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج1، ص500. 5 . إعلام الوری: ص254، ذکر ان الدار متصلة بدار یزید لعنه الله. 6 . کتاب الفتوح: ج5، ص249.

سكينة ترى فاطمة الزهراء عليها السلام فى الرؤيا

ثم رأتْ سكينةُ مناما

بهِ لفاطمٍ شكتْ آلاما(1)

كأنّها فى هودجٍ رأتْها

وكلّمتْها عندما أتتْها

يا أُمّتاهُ حقّنا قد جحدوا

يا أمّتاهُ شملَنا قد بدّدوا

يا أمّتاه قتلوا أبانا

وقتل العدا لنا شبّانا

قالتْ لها بُنيّتى قطّعتِ

نياطَ قلبى وله أفجعتِ

هذا قميصُ ولدى الحسينِ

نُصبَ فى السما أمام عينى

ولا أفارقُ القميصَ أبدا

حتى ألاقى اللهَ ربّنا غدا

زين العابدين عليه السلام ولقاء المنهال

ثم رأى إمامُنا المنهالا

وعندما استقبله ذا قالا(2)

1- مثير الأحزان: ص104 ـــ 105، قال: ورأت سكينة فى منامها وهى بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشى فمضى النجب وأقبل الوصيف الى وقرب منى... فقلت من؟ فقال: جدتك فاطمة بنت محمد

أم أبيک فقلت: والله لأخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها أبکی وأقول: يا أمتاه جحدوا والله حقنا يا أمتاه بددوا والله شملنا يا أمتاه استباحوا والله حريمنا يا أمتاه قتلوا والله الحسين أبانا فقالت: کفی صوتک يا سکينة فقد أقرحت کبدی وقطعت نياط قلبی هذا قميص أبيک الحسين معی لا يفارقنی حتی ألقی الله به.. وقد ذکر ذلک جماعة منهم: 1 . الملهوف: ص220. 2 . مقتل الحسين لأبی مخنف: ص133 __ 134.

2- الملهوف: ص222 __ 223، قال: وخرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمشی فی أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال کيف أمسيت يابن رسول الله؟ قال: أمسينا کمثل بنی إسرائيل فی آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمست العرب تفتخر علی العجم بأن محمداً عربی وأمست قريش تفتخر علی سائر العرب بان محمداً منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون فإنا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه يا منهال. وقد ذکر ذلک غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . مثير الأحزان: ص105 __ 106. 2 . کتاب الفتوح: ج5، ص250 __ 251. 3 . مقتل الحسين لأبی مخنف: ص137.

يابن رسول الله قلْ لى كيفا

أمسيتَ هل منهم رأيتم عطفا؟

فقال يا منهالُ قد أمسينا

مثل بنى يعقوب قد ذُبحنا

يُذبّحُ فرعونُ أبناءَهم

ومعها يستحيى نساءَهُمُ

وأمستِ العُرْبُ على الأعاجم

تفتخرُ ثمّ قريشٌ هاشم

بأنّ أحمدالنبىّ العربى

منها وذاک القرشى الهاشمى

ونحنُ أهلُ بيتِه أمسينا

تغيرُ خيلُ الأمة علينا

مقتّلين ومشرّدينا

صرْنا وفى أيدى العدا سُبينا

مما جرى إمامُنا إسترجعا

وفارقَ المنهالَ حيثُ ودّعا

يزيد وعمرو بن الحسن عليه السلام

ثم دعا يزيدُ عمرو بن الحسن

سبطِ الرسول المصطفى مجرى السُنن(1)

1- الملهوف: ص223 ـــ 224، ودعا يزيد يوماً بعلى بن الحسين عليهما السلام وعمرو بن الحسن وكان عمرو صغيراً يقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له: أتصارع هذا يعنى ابنه خالداً؟ فقال له عمرو: لا ولكن أعطنى سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله، فقال يزيد لعنه الله: شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحية الا الحية قد ذكر ذلک غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . مثير الأحزان: ص105 . 2 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص501. 3 . الأخبار الطوال: ص261. 4 . الملهوف: ص223 ـــ 224، وقد تقدم نقل النص منه. 5 . البداية والنهاية: ج8، ص159. 6 . الكامل فى التاريخ: ج3، ص439. 7 . المنتظم: ج4، ص159. 8 . تاريخ الطبرى: ج4، ص353.

قال له: قل: أتُصارعُ ابنى؟

وغيرَ خالدٍ به لـمْ يعنِ

فقال: لا بلْ أعطه سكّينا

ولتعطنى كذلک سكّينا

فصاحَ عند ذلک يزيد

الظالـمُ والفاتکُ الرعديد

شنشنةٌ أعرفُها من أخزم

هل تلدُ الحيّةُ الاّ الأرقم

يزيد يعتذر للسجاد عليه السلام ويعده بقضاء حوائج ثلاث

ثم يزيد قد دعا السجادا

واعتذر لقتلِه الآسادا(1)

1- الملهوف: ص224 ـــ 225، قال: وقال لعلى بن الحسين عليهما السلام أذكر حاجاتک الثلاث التى وعدتک بقضائهن فقال له: الأولى: ان ترينى وجه سيدى ومولاى الحسين فاتزود منه وأنظر إليه وأودعه. الثانية: أن ترد علينا ما أخذ منا. والثالثة: ان كنت عزمت على قتلى ان توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهن صـلى الله عليه وآله وسلم. فقال: أما وجه أبيک فلن تراه أبدا واما قتلک فقد عفوت عنک واما النساء فلا يردهن إلى المدينة غيرک واماما أخذ منكم فانى أعوضكم عنه أضعاف قيمته فقال عليه السلام: أما مالک فلا نريـده وهو موفر عليک وإنما طلبت ما أخـذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصـها فأمر برد ذلک وزاد عليه مـائتى دينـار فأخـذها الإمـام زين العابـدين عليه السـلام وفرقها على الفقراء والمساكين. وقـد ذكر ذلک أيضاً: 1 . مثير الأحزان: ص106.

فی کربلا وما جری فی الأسر

من سلب آلِ المصطفی بقهر

قال: لک حوائجٌ أقضیها

ثلاثةٌ وأنت تنتقیها

قال له: فلتعطنی رأسَ أبی

لکی أراهُ إنّ هذا مطلبی

وَرُدْ علینا یا یزیدُ ما سُلب

ففیهِ إرثُ جدتی وقد نُهب

وإنْ أردتَ یا یزیدُ قتلی

وکّلْ إذنْ من سیعیدُ أهلی

قال له وجهَ أبیک لن تری

وقد عفوتُ عنک أیّها الفتی

ثم النساءُ أنت من یردُّهن

إلی مدینة النبی جدّهن

وامّا ما منکم سلّبوه

فإنّنی معوضُ اطلبوهُ

فقال من مالک لا نریدُ

ما سُلبَ منّا فقط أعیدوا

فإنّ فیه مغزلاً لفاطمة

وبعضَ أشیائها وهی قیّمة

فأمرَ بردّ كلّ ما سُلب

منهمُ ما أمكنَ مما قد نُهب

زادَ عليه مائتى دينارِ

أعطاها لابن سيّدِ الأبرارِ

على المساكين الإمام أنفقا

المالَ كلّه عليهم فرّقا

وفاة رقية بنت الحسين عليه السلام

ثمّ إليک قصّةَ رقيّة

بنتِ الحسين الطفلةِ الزكيّة(1)

رأتْ أباها السبط فی المنام

فی المحبس هنالک فی الشام

فارتفع صوتُها بالبكاءِ

لحالِها بكتْ كلّ النساء

قالتْ لهنْ إنّی رأيتُ أبتی

أريدُه الساعةَ يا عمّتی

قالتْ لها إنّ أباكِ فی سفر

وإنّه غائب ليس فی حضر

وبعدَها أتوا برأس الطاهر

للطفلة والنسوة الحرائر

واعتنقت رأس أبيها الغالی

بكتْ بدمعٍ له كاللآلی

ثم علی رأس أبيها قد قضتْ

رُقيّةٌ نحبَها هكذا مضتْ

1- الكامل للبهائی: ج2، ص179، قال: ان نساء أهل البيت عليهم السلام أخفين علی الأطفال شهادة آبائهم وقلن لهم: ان آباءكم قد سافروا إلی كذا وكذا وكان الحال علی ذلک المنوال حتی أمر يزيد ان يدخلن داره وكان للإمام الحسين عليه السلام بنت صغيرة لها أربع سنين قامت ليلة من منامها وقالت: أين أبی الحسين عليه السلام فإنی رأيته الساعة فی المنام مضطربا اضطرابا شديداً ولما سمعت النسوة ذلک بكين وبكی معهن سائر الأطفال وارتفع العويل فانتبه يزيد من نومه وقال ما الخبر؟ ففحصوا عن الواقعة وقصوا عليه فأمر ان يذهبوا

برأس أبيهـا إليها فاتوا بالرأس الشـريف وجعلوه فى حجرها فقالت ما هـذا؟ قالوا: رأس أبيک ففزعت الصبيـة وصاحت ومرضت وتوفيت فى أيامها فى الشام.

السبايا من الشام إلى المدينة

اشارة

رجوع السبايا إلى المدينة ومرورهم بكربلاء

وأرجعَ حرائرَ البتول

للوطن مدينةِ الرسول(1)

بردّهم قد وكّلَ النعمانا

أنْ يرجعَ الأطفالَ والنسوانا

وجهّزَ الركب بما يلزمُهم

من المؤونة وما ينفَعْهُمْ

ووكّلَ الحراسَ والرجالا

أنْ يحرسوا النساءَ والعيالا

وأوصى بالرفق بهم فى السير

لكونهم من آلِ بيتِ الطهر

1- الملهوف: ص225، قال ثم أمر برد الأسارى وسبايا البتول إلى أوطانهم بمدينة الرسول... قال الراوى: ولما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله وجماعة من بنى هاشم ورجالاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا فى وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمعت إليهم نساء ذلک السواد وأقاموا على ذلک أياماً. وقد ذكر ذلک جماعة من المؤرخين منهم: 1 . مثير الأحزان: ص107 . 2 . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج1، ص501 . 3 . إعلام الورى: ص254 ـــ 255 . 4 . الأخبار الطوال: ص261 . 5 . الإرشاد: ج2، ص123. 6 . تاريخ الطبرى: ج4، ص353.

فساروا حتى بلغوا العراقا

فحرّک فی السبی اشتیاقا

إلی الحسین الوالهاتُ قد رنتْ

من کربلاء النسوة لمّا دنتْ

فقُلن مُرْ بنا بأرض کربلا

یا أیّها الدلیلُ حتی ننزلا

بها لکی نجدّدَ عهدَ العزا

بمصرعِ السبط ومأتمَ الأسی

لقاء جابر بن عبد الله الأنصاری

لمّا أتوا رأوا هناک جابرا

جاء إلی قبرِ الحسین زائرا

ومعه جماعةٌ من هاشم

فی کربلا أقاموا ألمآتم

بالحزن والبکا بقوا أیاما

ثم مضی الظعنُ وما أقاما

الإمام زین العابدین علیه السلام یطلب من بشر رثاء الحسین علیه السلام

وسارَ حتی قارب المدینة

ظعنُ الثکالی النسوةِ الحزینة(1)

1- الملهوف: ص226 ___ 228، قال: قال الراوی: ثم انفصلوا من کربلاء طالبین المدینة قال بشیر بن جذلم: فلما قربنا منها نزل علی بن الحسین علیهما السلام فحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال: یا بشر رحم الله أباک لقد کان شاعراً فهل تقدر علی شیء منه؟ قلت:

بلى يابن رسول الله إنى لشاعر قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد الله عليه السلام قال بشر فركبت فرسى وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم رفعت صوتى بالبكاء وأنشأت أقول: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناة يُدار قال: ثم قلت: هذا على بن الحسين مع عماته واخواته قد حلّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله إليكم أعرفكم مكانه قال: فما بقيت فى المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم أرَ باكياً ولا باكية أكثر من ذلک اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... قال: فتركونى مكانى وبادروا فضربت فرسى حتى رجعت إليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطريق والمواضع فنزلت عن فرسى وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان على بن الحسين عليه السلام داخلاً فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسى فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالک من العبرة فارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين الجوارى والنساء والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلک البقعة ضجة شديدة. وقد ذكر ذلک أيضاً بعض: 1 . مقتل الحسين لأبى مخنف: ص140 ـــ 143. 2 . مثير الاحزان: ص112 ـــ 113.

فنادى زين العابدين بِشْرا

يا بشرُ قل لى هل تقولُ شعرا

قال: نعم فإنّنى لشاعر

فى صنعة الشعرِ فإنّى ماهر

فقال قمْ ولْتنعَ سبطَ طه

مصيبة المصرعِ ما أشجاها

قال ركبتُ فرسى وجلتُ

إلى المدينة ثمّ وصلتُ

لما بلغتُ مسجد الرسول

رفعتُ صوتى صحتُ فى مقولى

يا أهلَ يثربَ فلا مُقامُ

لكم بها قد قُتِلَ الإمامُ

وجسمُه قد ضُرّج بكربلا

ورأسُهُ فوقَ القناة قد علا

هذا حسينُ بن على قُتلا

وأهلُهُ جميعُهم فى كربلا

وها هُمُ قد أقبل السبايا

قد حُمّلوا بالحزن والرزايا

وذا علىٌ خارجَ المدينة

وزينبُ عمّتُه الحزينة

على الوجوه هنّ ضارباتُ

وللخدود هنْ مخمشاتُ

مضى إليه الناس يصرخونا

وبالنياحة هُم مُعْولونا

يدعون بالويل وبالثبور

على مصابيح الدجى الديجور

لمْ يُرَ باكٍ مثلهم وباكية

أكثرَ منهم ما رأيتُ واعية

خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام فى المدينة

فأومأ الإمام للناس اسكتوا

أجابه الناسُ إليه التفتوا(1)

1- الملهوف: ص228 ـــ 230، قال: وكان على بن الحسين عليهما السلام داخلاً فخرج ـــ أى من الفسطاط ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسى فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة... فأومأ بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال عليه السلام: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق أجمعين الذى بعد فارتفع فى السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الأمور وفجائع الدهور وألم الفواجع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة القادحة الجائحة أيها القوم ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة فى الإسلام عظيمة: قتل أبو عبد الله عليه السلام وعترته وسبى نساؤه وصبيته وداروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التى لا مثلها رزية أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله؟! أم أية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهما لها؟! فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجها والسموات بأركانها والأرض بأرجائها والأشجار بأغصانها والحيتان فى لجج البحار والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون أيها الناس أى قلب لا ينصدع لقتله؟ أم أى فؤاد لا يحن إليه؟ أم أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الإسلام ولا يصم أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأننا أولاد ترك أو كابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة فى الإسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين إن

هـذا الا اختلاق. والله لو أن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم تقـدم إليهم فى قتالنا كما تقـدم إليهم فى الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظها وأفظعها وامرّها وافدحها فعند الله نحتسب فيما أصابنا وأبلغ بنا انه عزيز ذو انتقام قال الراوى: فقام صوحان بن صعصـعة بن صوحان وكان زمنا فاعتذر إليه صـلوات الله عليه من زمانة رجليه فأجابه بقبول معذرته وحسن الظن به وشكر له وترحم على أبيه. وقد ذكر هذه الخطبة. 1 . مثير الأحزان: ص113.

فقال بعدَ الحمد والثناء

على الذى يُحمدُ فى العزاء

حمداً على عظائم الأمور

حمداً على فجائع الدهور

حمداً على مضاضة اللواذع

حمداً على الآلام والفجائع

حمداً على المصائب الفادحة

حمداً على الفظائع الجائحة

حمداً على المصائب الجسيمة

وثلمةٍ فى الدين كمْ عظيمة

قد قُتلَ أبى كذا عترتُه

وسُبىَ نساؤُهُ وصبيتُه

برأسه يُدارُ فى البلدان

فوقَ طويلٍ ذابلٍ سنان

وذى الرزيةُ التى لا مثلُها

رزيةٌ ساعدَ الله أهلَها

فمَن يُسرُّ منكمُ لا يُفجع؟

أيةُ عينٍ منكمُ لا تدمَع

فقد بكتْه السبعُ الشدادُ

وطاحَ منها عندَها العمادُ

بموجِها بكتْه ألبحارُ

بغصنِها بكتْه ألأشجارُ

بكتْه فى بحارها الحيتانُ

ومَن بكاهُ الجنُّ والإنسانُ

بكاهُ أهلُ السبعِ أجمعونا

حتى الملائكُ المقرّبونا

وأىُّ قلبٍ بعدَ ذا لا ينصدع

وأىُّ سمعٍ لمْ يصمْ إنْ يستمع

يا ناسُ قد صرْنا مشرّدينا

من كلّ مصرٍ صرْنا شاسعينا

كأنّنا من تركٍ اوْ من كابل

إذْ جيشوا لأسرنا الجحافل

من غيرِ جرمٍ لنا إجترمْنا

من دونِ مكروهٍ لنا ارتكبْنا

لا ثلمةً فى الدين قد ثلمنا

فى الأولينَ هذا ما سمعنا

والله لو أوصى النبى بقتلِنا

ووترِنا وذبحِنا وذحلنا

ما زادوا فوقَ ما بنا أجروه

بقتلنا النبى قد جزوه

واسترجعَ لهذه المصيبة

فانها فظيعة عجيبة

مصيبةٌ يا ناسُ ما أفجعها!

وما أكظّها وما أفظعها

نحتسبُ ذلک عند ربّنا

فيما أصابَنا وأبلغَ بنا

فانه عزيزُ ذو انتقام

بذا انتهتْ مقالةُ الإمام

فقام صوحان له ليعتذرْ

كان مريضاً ولذا لمْ ينصرْ

حالة دخول أهل البيت دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم على دارِ النبيّ عرّجا

زينُ العبادِ الذى منه أزعجا(1)

خاليةً رآها من ساداتِها

كأنّه يسمعُ من آهاتِها

تبكى لفقدِ الأسدِ والضياغم

والفتية الأشاوس من هاشم

1- مثير الأحزان: ص114، قال: ثم دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من سكانها خالية بأحزانها قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل وأطلت عليها عذابات المنايا وظللتها جحافل الرزايا وهى موحشة العرصات لفقد السادات.

العزاء عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم إلى قبر الرسول أقبلتْ

زينبُ والنسوةُ فيه أعولتْ(1)

وبالبكاء والنياح عجّتْ

ونسوةُ المدينة قد ضجّتْ

وأقرحتْ بشجوها القلوبا

يا جدُّ نادتْ أنظرِ الخطوبا

فذا حبيبُک الحسينُ قُتِلا

فذاک جسمُه ثوى فی کربلا

عبد الله بن جعفر يجلس للعزاء على الحسين عليه السلام

وجلس ابنُ جعفرٍ للتعزية

أتى إليه البعضُ من مَواليه(2)

فقال إنّ هذا ما لقينا

من الحسين وبه أوذينا

1- مقتل الحسين لأبی مخنف: ص143، قال: وأقبلت أم كلثوم إلى مسجد رسول الله باكية حزينة فقالت السلام عليک يا جداه إنی ناعية إليک ولدک الحسين عليه السلام قال فحن القبر حنيناً عاليا وضجت الناس بالبكاء والنحيب ثم أقبل على بن الحسين عليهما السلام إلى قبر جده ومرغ خديه وبكى وانشأ يقول: أناجيک يا جداه يا خير مرسل حبيبک مقتول ونسلک ضائع أناجيک محزونا عليک موجلا أسيراً ومالی حامياً ومدافع سبينا كما تسبى الإماء ومسنا من الضر ما لا تحتمله الأضالع

2- مقتل الخوارزمی: ج2، ص76، قال: وجلس بن جعفر للتعزية فدخل عليه مولاه فقال: هذا ما لقينا من الحسين فحذفه عبد الله بنعله وقال: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا؟ والله ولو شهدته لأحببت ان أقتل دونه وإنی لأشكر الله الذی وفق ابنی عوناً ومحمداً معه إذ لم أكن وفقت. وقد ذكر ذلک غير واحد من المؤرخين منهم: 1 . كشف الغمة: ج2، ص280 . 2 . نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج1، ص502 . 3 . الإرشاد: ج2، ص124 . 4 . الكامل فی التاريخ: ج3، ص441 . 5 . تاريخ الطبری: ج4، ص357. 6 . مقتل الحسين لأبی مخنف: ص141.

بنعلِه ابنُ جعفرٍ قد حَذَفَه

قمْ عنّى يابن اللخناء وصفه

أللحسينِ هكذا تقول؟

من جدّه محمد الرسول

والله قد أحببت لو أنْ أقتلا

دونَه لو شهدتُه فى كربلا

وأشكرُ اللهَ الذى قد وفّقا

ابْنَى معْه إنْ لمْ أكنْ مُوفّقا

مصير الرأس المقدس

الأقوى والأشهرُ أنّه دُفِن

فى كربلا لدينا هذا قد زُكِن(1)

وقيل: رأسُ سيدِ الأباةِ

بمسجدِ الرّقةِ فى الفرات(2)

وقيل: عندَ أمّه الزهراء

بجنبِ قبرِ أفضل النساء(3)

وقيل: فى دمشق فى الفراديس

رأسُ قتيل الطف والنواويس(4)

1- الملهوف: ص225، قال: وأما رأس الحسين عليه السلام فروى أنه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه وذكر سبط بن الجوزى فى تذكرة الخواص: ص223، انه أشهر الأقوال.

2- تذكرة الخواص: ص224، قال: والرابع: أنه ـــ أى رأس الحسين عليه السلام ـــ بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة ذكره عبد الله بن عمر الوراق فى كتاب المقتل وقال: لما حضر الرأس بين يدى يزيد بن معاوية قال لابعثنه إلى آل أبى معيط عن رأس عثمان وكانوا

بالرقـة فبعثه إليهم فـدفنوه فى بعض دورهم ثم أدخلت تلک الدار فى المسـجد الجامع قال وهو إلى جانب سدرة هناک وعليه شبيه النيل لا يذهب شتاء ولا صيفاً.

3- تذكرة الخواص: ص223، قال: والثانى: انه دفن بالمدينـة عند قبر أمه فاطمة عليها السـلام قاله ابن سـعد قال لما وصل إلى المدينة كان سعيد بن العاص واليا عليها فوضعه بين يديه وأخذ بأرنبة أنفه ثم أمر فكفن ودفن عند أمه فاطمة عليها السلام.

4- تذكرة الخواص: ص224، قال: والثالث أنه بـدمشق حكى ابن أبى الـدنيا قال وجـد رأس الحسـين فى خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس وكذا ذكر البلاذرى فى تاريخه قال هو بدمشق فى دار الامارة وكذا ذكر الواقدى أيضاً. وكذلک ذكر هذا مثير الأحزان: ص106. وذكر أيضاً صاحب البداية والنهاية: ج8، ص206.

المراثی

اشارة

ونذكرُ إليک مَن رثاهُ

من الخلائق ومَن نعاهُ

رثاه وبكاه الجن

لهفى له إذْ قد بكاهُ الجنّ

ثمّ رثوه قد علاهم حزنُ(1)

رثاه الملائكة

أيضاً رثتْ حسيناً الملائكة

وفى عزائه هى مشاركة(2)

1- مقتل الخوارزمى: ج2، ص95 ـــ 96، قال: ... عن حبيب بن أبى ثابت قال: قالت أم سلمة: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا الليلة وما أدرى الا وقد قتل ابنى ـــ تعنى الحسين ـــ ثم قالت لجاريتها: اخرجى فاسألى فأخبرتها انه قد قتل وكانت سمعت جنية تنوح بهذين البيتين: ألا يا عين فاحتفلى بجهد فمن يبكى على الشهداء بعدى على رهط سرتْ لهم المنايا إلى متجبر فى ملک عبد وفى خبر آخر قال الخوارزمى: عن أبى جناب الكلبى قال حدثنى الجصاصون قالوا: كنا إذا خرجنا فى الليل إلى الجبانة أيام مقتل الحسين بن على عليه السلام سمعنا الجن ينوحون عليه ويقولون: مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود أبواه من عليا قريش وجدّه خير الجدود وكذا ذكر مثير الأحزان؟؟؟؟.

2- كتاب الفتوح: ج5، ص250، قال: ثم أمر لهم يزيد بزاد كثير ونفقة وأمر بحملانهم إلى المدينة فلما فصلوا من دمشق سمعوا مناديا ينادى فى الهواء وهو يقول: أيها القاتلون ظلما حسيناً... وقد ذكر ذلک أيضاً سبط ابن الجوزى قال: ذكر هشام بن محمد قال: لما قتل الحسين عليه السلام سمع قاتلوه قائلا يقول فى السماء: أيها القاتلون جهلا حسينا... الخ الأبيات فكانوا يرون أنه بعض الملائكة وقد أكثر الناس فيها. انتهى.

أیضاً رثاهُ عقبةُ بن عمروِ(1)

کذاک عبدُ اللهِ بنُ الحرّ(2)

والدؤلی رثاهُ(3) ثمّ الحِمیری(4)

والعونی(5) والسوسی(6) ثم الجوهری(7)

1- تذکرة الخواص: ص227، قال: قال السدی: أول من رثاه عقبة بن عمرو العبسی فقال: إذا العین قرت فی الحیاة وأنتم تخافون فی الدنیا فأظلم نورها مررت علی قبر الحسین بکربلا- ففاضت علیه من دموعی غزیرها وما زلت أبکیه وارثی لشجوه ویسعد عینی دمعها وزفیرها ونادیت من حول الحسین عصائبا أطافت به من جانبیه قبو رها إلی آخر الأبیات.

2- تذکرة الخواص: ص227، قال: وقال الربیع بن أنس: رثاه عبد الله بن الحر فقال: یقول أمیر غادر أی غادر ألا کنت قاتلت الشهید بن فاطمة ونفسی علی خذلانه واعتزاله وبیعة هذا الناکث العهد لائمة فیا ندمی الا أکون نصرته الا کل نفس لا تسدّد نادمه إلی آخر الأبیات.

3- مروج الذهب: ج3، ص83 ___ 84، قال: وفی فعل ابن زیاد بالحسین یقول أبو الأسود الدؤلی من قصیدة: أقول وذاک من جزع ووجدٍ أزال الله ملک بنی زیاد وأبعدهم بما غدروا وخانوا کما بعدت ثمود وقوم عاد

4- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص124، قال ورثاه الحمیری بقوله: لم یزل بالقضیب یعلو ثنایا فی جناها الشفاء من کل داء قال زید أرفعن قضیبک ارفع عن ثنایا غرّ غذی باتقاء

5- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص129، قال ورثاه العونی بقوله: أأنسی حسینا بالطفوف مجدلا ومن حوله الأطهار کالأنجم الزهر أأنسی حسیناً یوم سیر برأسه علی الرمح مثل البدر فی لیلة البدر

6- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص127، قال ورثاه السوسی بقوله: لهفی علی السبط وما ناله قد مات عطشانا بکرب الظما

7- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص136، قال ورثاه الجوهری بقوله: عاشورنا ذا الا لهفی علی الدین خذوا حدادکم یا آل یاسین الیوم شقق جیب الدین وانتهبت بنات أحمد نهب الروم والصین

وابن معدان(1) كذاک الزاهی(2)

كذلک الكميتُ(3) ثمّ الناشی(4)

1- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص127، قال: ورثاه خالد بن معدان قال: جاؤوا برأسک یا ابن بنت محمد مترمّلاً بدمائه ترمیلا قتلوک عطشانا ولم یترقبوا فی قتلک التنزیل والترتیلا وکأنما بک یا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدین رسولا ویکبرون بأن قتلت وإنما قتلوا بک التهلیل والتکبیرا

2- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص130، قال ورثاه الزاهی وقال: أعاتب عینی إذا قصرت وافنی دموعی إذا ما جرت لذکراکم یا بنی المصطفی دموعی علی الخد قد سطرت لکم وعلیکم جفت غمضها جفونی عن النوم واستشعرت أمثل أجسادکم بالعراق وفیها الأسنة قد کسرت إلی آخر الأبیات.

3- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص125، قال ورثاه الکمیت إذ قال: أضحکنی الدهر وأبکانی والدهر ذو صرف وألوان لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جمیعاً رهن أکفان وستة لا یتجاری بهم بنو عقیل خیر فرسان ثم علی الخیر مولاهم ذکرهم هیج أحزانی

4- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص130، قال ورثاه الناشی إذ قال: مصائب نسل فاطمة البتول نکت حسراتها کبد الرسول الا بأبی البدور لقین کسفاً وأسلمها الطلوع إلی الأفول الا یا یوم عاشورا رمانی مصابی منک بالداء الدخیل کأنی بابن فاطمة جدیلا یلاقی الترب بالوجه الجمیل یجرّرُ فی الثری قدّاً ونحرا علی الحصباء بالخد التلیل صریعا ظل فوق الأرض أرضاً فوا أسفا علی الجسم النحیل أعادیه توطّأه ولکن تخطاه العتاق من الخیول وقد قطع العداة الرأس منه وعلّوه علی رمح طویل إلی آخر الأبیات.

والشافعی(1) والمرتضی(2) والرضی(3)

والصاحب(4) ودعبلٌ(5) والوفی(6)

1- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص135، قال: رثاه الشافعی إذ قال: تأوه قلبی والفواد کئیب وارق نومی فالسهاد عجیب فمن مبلغ عنی الحسین رسالة وان کرهتها أنفس وقلوب ذبیح بلا جرم کأنّ قمیصه صبیغ بماء الأرجوان خضیب فللسیف إعوال وللرّمح رنة وللخیل من بعد الصهیل نحیب

2- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص131، قال ورثاه المرتضی اذ قال: إنّ یوم الطف یوماً کان للدین عصیبا لم یدع للقلب منی فی المسرات نصیبا لعن الله رجالا أترعوا الدنیا غصوبا سالموا عجزاً فلما قدروا شنوا الحروبا

3- مناقب آل ابی طالب ج4، ص132، قال: ورثاه الرضی إذ قال: کربلا لا زلت کرباً وبلا ما لقی عندک آل المصطفی کم علی تربک لما صرعوا من دم سال ومن دمع جری وضیوف لفلاة قفرة نزلوا فیها علی غیر قری

4- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص124، قال رثاه الصاحب بقوله: یقرع بالعود ثنایا له کان النبی المصطفی لاثما

5- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص126، قال ورثاه دعبل الخزاعی إذ قال: هلا بکیت علی الحسین وأهله هلا بکیت لمن بکاه محمد فلقد بکته فی السماء ملائک زهر کرامٌ راکعون وسجد لم یحفظوا حق النبی محمد إذ جرّعوه حرارة ما تبرد

6- مناقب آل أبی طالب: ج4، ص126، قال ورثاه الوفی إذ قال: أقام روح وریحان علی جدث ثوی الحسین به ظمآن آمینا کأن أحشاءنا من ذکره أبدا تطوی علی الجمر أو تخشی السکاکینا مهلا فما نقضوا أو تار والده وإنما نقضوا فی قتله الدینا

خاتمة

إلى هنا قد تمّتْ الموسوعة

فى صحفٍ قيمةٍ مرفوعة

والحمدُ لله العلىّ الأعلى

لمنّه وفضلهِ المُعلّى

يا أيّها العزيز قد أتينا

صفر الشمال نحوك أقبلنا

بهذه البضاعة المزجاة

فاقبلْها ولتقبلْ بها ساداتى

لعلى أنجو بها فى القيامة

ولا أعض إصبع الندامة

فى يوم لا ينفع فيه مالُ

ولا بنون إنْ أتى المآلُ

يا ربّ فاقبلْ هذه الصحائف

من عبدِک المقصّر المخالف

واجعلْها فى صحائف أعمالِه

واحشرْهُ، معْ محمدٍ وآلِه

تمت بحمد الله تعالى ومنّه وفضله (الموسوعة) والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين فى العاشر من جُمادى الآخرة عام 1431 هـ.

(وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)

حسين

10 / جمادى الآخر / 1431 هـ

مصادر الكتاب

1 .القرآن الكريم.

2 .الأخبار الطوال لأبی حنيفة أحمد بن داود الدينوری (ت 282هـ)/ تحقيق عبد المنعم عامر/ منشورات: مكتبة الحيدرية / مطبعة: شريعت قم المقدسة / الطبعة الثانية 379هـ.

3 .الإرشاد للشيخ أبی عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبری البغدادی (ت413هـ) / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام / الطبعة الثانية / مهر قم 1416هـ.

4 .الإشارات إلی معرفة الزيارات / للهروی أبی الحسن علی بن أبی بكر الهروی / المتوفی (611 هـ).

5 .أصول الكافی للمحدث ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينی الرازی/ الطبعة الأولی/ مؤسسة التأريخ العربی/ بيروت، 1425هـ.

6 .إعلام الوری بأعلام الهدی لأمين الإسلام الشيخ أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی (ت 548هـ)/ منشورات مكتبة الحيدرية / الطبعة الثالثة 1390هـ.

7 .أمالی الصدوق لأبی جعفر محمد بن علی بن الحسين بن بابويه القمی (ت 381هـ)/ تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة / الطبعة الاولی 1417هـ ـــ حيدر آباد.

8 .الإمامة والسياسة لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (ت 276هـ)/ تحقيق على شيرى/ منشورات الشريف الرضى/ قم/ الطبعة الأولى/ 1413هـ.

9 .البداية والنهاية لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت 744هـ) / حقّقه مجموعة من الاساتذة / دار الكتب العلمية ـــ بيروت.

10 .تأريخ ابن الوردى لزين الدين عمر بن مظفر (749هـ)/ دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى 1417هـ.

11 .تأريخ ابن خلدون للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى المغرمى (808هـ)/ دارالكتب العلمية / الطبعة الأولى / 1413 هـ.

12 .تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (748هـ)/ تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمرى / دار الكتاب العربى/ بيروت/ الطبعة الثالثة 1419هـ.

13 .تأريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس للإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسين الدياربكرى (966هـ)/ دار صادر/ بيروت.

14 .تأريخ الطبرى لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت 310هـ)/ منشورات مكتبة أرومية / مطبعة الاستقامة بالقاهرة / 1358هـ.

15 .تأريخ اليعقوبى لاحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الأخبارى (ت292هـ)/ دار صادر/ بيروت.

16 .تأريخ مدينة دمشق للإمام الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى المعروف بابن عساكر (751هـ)/ تحقيق: محب الدين أبى سعيد العمروى / دارالفكر ـــ بيروت / 1415هـ.

17 .تجارب الأمم لأبى على مسكويه الرازى (ت 421هـ) / تحقيق: سيد كسروى حسن / دار الكتب العلمية ـــ بيروت، منشورات محمد على بيضون / الطبعة الثانية / 1424 هـ.

18 .تذكرة الخواص لسبط الحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى الحنفى (654هـ)/ دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى 1426هـ.

19 .تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ جمال أبى الحجاج يوسف المزى (742هـ)/ تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف / مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى / 1422هـ.

20 .حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين محمد بن موسى الدميرى (808هـ)/ المكتبة الحيدرية/ الطبعة الأولى/ 1378هـ.ش/ إيران.

21 .العقد الفريد لأبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى (ت327هـ)/ الجزء الثالث/ شرحه وخطبه: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم أبيارى، دار الأندلس/ بيروت/ الطبعة الأولى/ 1408هـ.

22 .كامل الزيارات لابن قولويه، ت (368 هـ).

23 .الكامل فى التأريخ لابى الحسن على بن محمد الشيبانى الموصلى المعروف بابن الأثر (ت630هـ) / تحقيق: أبى الفداء عبد الله القاضى / منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية ـــ بيروت / الطبعة الرابعة / 1424هـ.

24 .كتاب الفتوح لأبى محمد أحمد بن الأعثم الكوفى (ت 314هـ)/ تحقيق على شيرى/ دار الأضواء/ بيروت/ الطبعة الأولى/ 1411هـ.

25 .كشف الغمة فى معرفة الأئمة عليه السلام لأبى الحسن على بن عيسى الأربلى (ت 692هـ) / دار الأضواء ـــ بيروت لبنان / الطبعة الثانية 1405 هـ.

26 .لسان العرب لابن منظور / تحقيق: عامر أحمد حيدر / منشورات محمد على بيضون / دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى 1426هـ.

27 .مآثر الإناقة فى معالم الخلافة للقلقشندى (820هـ).

28 .مثير الأحزان للشيخ الجليل ابن نما الحلى (645هـ)/ تحقيق مؤسسة الإمام المهدى / قم المقدسة / الطبعة الثالثة / 1406 هـ.

29 .مجمع البحرين للطريحى/ طبعة حجرية.

30 .مروج الـذهب ومعادن / الجوهر لأبى الحسن على بن الحسـين المسـعودى/ (ت 346هـ)/ تحقيق محمـد محى الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الرابعة/ 1384هـ. وطبعة دار الكتاب العربى ـــ بيروت 1425هـ.

31 .معجم البلدان للحموى، أبى عبد الله ياقوت الرومى ت (626 هـ) / تحقيق: فريد عبد العزيز الجندى / دار الكتب العلمية ـــ بيروت.

32 .مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الاصفهانى (ت356هـ)/ دار التربية / مطبعة الديوانى ـــ بغداد 1989م.

33 .مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف لوط بن يحيى الوارد فى موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام (ت 157هـ).

34 .مقتل الحسـين عليه السـلام لأبى مخنف لوط بن يحيى/ موسسة الأعلمى طهران / مطبعة الأحمدى ـــ طهران / الطبعة الأولى 1366 هـ.ش.

35 .مقتـل الحسـين عليه السـلام للخوارزمى لأبى مؤيـد الموفق بن أحمـد المكى أخطب خوارزم (ت 568هـ) / تعليق العلامـة محمد السماوى مطبعة الزهراء فى النجف الاشرف / 1948م.

36 .الملهوف على قتلى الطفوف لأبى القاسم على بن موسى بن طاووس الحسينى الحلى (ت644هـ)/ تحقيق فارس تبريزيان/ دار الأسوة/ طهران/ الطبعة الأولى/ 1414هـ.

37 .مناقب آل أبى طالب (لابن شهر آشوب) أبى جعفر رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب المازندرانى (ت 588هـ) / دار الأضواء الطبعة الثانية / 1412 هـ تحقيق: الدكتور يوسف البقاعى.

38 .المناقب والمثالب للقاضـى أبى حنيفـة النعمان بن محمـد التميمى المغربى (ت363هـ) تحقيق ماجـد بن أحمـد العطية/ منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات/ بيروت، لبنان.

39 .المنتظم فی تأریـخ الملاـحم والملوک (مقتـل ابن الجوزی) لأـبی الفرج عبـد الرحمن بن علی بن محمـد بن الجوزی (ت 597هـ) / تحقیق: د. سهیل زکار / دار الفکر / 1415هـ ـــ بیروت.

40 .المنجد للأب/ لویس معلوف الیسوعی/ طبع فی بیروت فی المطبعة الکاتولیکیة/ الطبعة الثامنة/ تموز 1935.

41 .موسوعة کربلاء / للدکتور لبیب بیضون / موسسة الأعلمی للمطبوعات.

42 .موسوعة مقتل الإمام الحسین علیه السلام لمحمد عیسی آل مکباس/ الطبعة الأولی/ مطبعة علمیة/ عام 1422هـ.

43 .نصوص من تاریـخ أبی مخنف لوط بن یحیی الأـزدی الکوفی: ت157 هـ / تحقیق کامل سـلمان الجبوری / دار المحجـة البیضاء ـــ بیروت / الطبعة الأولی 1419هـ.

المحتويات

مقدمة اللجنة العلمية

الإهداء

الجزء الأول

المقدمة

فهرس المقاتل الواردة فی الموسوعة

القصيدة الميمية

ولادة الحسين عليه السلام

مدة حمل أمه به عليهما السلام

مولده عليه السلام

كنيته عليه السلام

لقبه عليه السلام

مدة إمامته عليه السلام

عدد أولاده عليه السلام وأسماؤهم

مبلغ عمره الشريف عليه السلام

تاريخ استشهاده عليه السلام

استحباب البكاء على الحسين عليه السلام وفضله

ثواب من شرب الماء وذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتليه

الله تعالى والأنبياء عليهم السلام يلعنون قتلة الحسين عليه السلام

إخبار الملائكة جده صلى الله عليه وآله وسلم بقتله عليه السلام

تربة كربلاء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثواب بيت من الشعر فى الحسين عليه السلام

حديث مسمع فى فضل البكاء

إن الحسين عليه السلام قتيل العبرة

كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على الحسين بن على عليهما السلام

بكاء جميع المخلوقات على الحسين عليه السلام

لم تبک السماء إلا على الحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام

بكاه عليه السلام جده وأبوه وأمه وبنوه عليهم السلام

بكاء على بن الحسين على أبيه عليهما السلام

بكاء الرضا على الحسين عليهما السلام

ثلاثة لم يبكوا الحسين عليه السلام قط

بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام

لماذا يوم عاشوراء يوم حزن؟

عهد معاوية بن أبى سفيان

مدة حكم معاوية بن أبى سفيان

تاريخ موت معاوية

معاوية يأخذ البيعة ليزيد

معاوية يدعو عبد الله بن الزبير والأحنف بن قيس ويعرض عليهما أمر بيعة يزيد

معاوية يكتب للبلدان أن يقدموا لبيعة يزيد

كتاب معاوية إلى مروان بن الحكم عامله على المدينة

العلة التى مات بها معاوية

عهد معاوية لابنه يزيد

وفاة معاوية

عهد يزيد بن معاوية

بعض مساوى يزيد بن معاوية

جرائم يزيد الكبرى

كتاب يزيد إلى الوليد بأخذ البيعة

الوليد يستشير مروان بن الحكم

ما جرى بين الحسين عليه السلام والوليد

لقاء مروان بن الحكم مع الحسين عليه السلام

ما جرى بين ابن الزبير والوليد

الحسين عليه السلام عند قبر جده صلى الله عليه و آله و سلم يودعه ويشكو إليه

رأى محمد بن الحنفية أشار به للحسين عليه السلام

وصية الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية رحمه الله

وصول ابن الزبير إلى مكة

خروج الحسين عليه السلام من المدينة

الحسين فى مكة

ابن عمرو ابن عباس يشيران على الحسين عليه السلام

كتب الكوفيين

جواب الحسين عليه السلام

اجتماع شيعة من أهل البصرة

سفر مسلم بن عقيل

دخول الكوفة والبيعة

خطبة النعمان

الحضرمى يكتب إلى يزيد

مكاتبات أخرى ليزيد

يزيد يستشير سرجون فى أمر الكوفة

يزيد يكتب إلى عبيد الله ويولّيه الكوفة

الحسين عليه السلام يكتب إلى أهل البصرة

الموقف فى البصرة

(خروج إبن زياد من البصرة)

ابن زياد فى الكوفة

مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام وما جرى عليه

موقف مسلم

معقل الجاسوس

شريک بن الأعور يحث مسلما على قتل ابن زياد

معقل يلتقى بمسلم بن عقيل

موقف هانى بن عروة

مذحج تطالب بهانى بن عروة

نهضة مسلم بن عقيل

مسلم فى بيت طوعة

المعركة

القبض على مسلم بن عقيل

مصرع مسلم بن عقيل

مصرع هانى بن عروة

إرسال رأسى مسلم وهانى إلى يزيد بن معاوية

كتاب يزيد إلى عبيد الله

الجزء الثانى

محاولات صرفه عليه السلام عن السفر إلى العراق

ذكر مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة ولقاء المخزومى به

محاولة ابن عباس صرفه عن السفر

ما جرى بين الحسين وابن الزبير

خروج الحسين عليه السلام من مكة

كتاب عبد الله بن جعفر

ما جرى بين عبد الله بن جعفر والأشدق

كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين عليه السلام

كتاب الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد الاشدق

خطبة الحسين عليه السلام قبل خروجه من مكة

منازل الطريق فى سفره عليه السلام من مكة إلى العراق

التنعيم

الصفاح

الحصين ينظم الجيش فى القادسية و...

ذات عرق

الحاجر

بعض العيون

الخزيمية

زرود

الثعلبية

الشقوق

زُبالة

بطن العقبة

شراف

ذو حُسم

البيضة

خطبته عليه السلام بذى حُسم

الرُّهيمة

العذيّب

الطرّماح

قصر بنى مقاتل

القوم يسيرون والمنايا تسير معهم

نينوى

كربلاء

ما جرى بعد نزوله عليه السلام فى كربلاء

خطبته عليه السلام لمّا نزل كربلاء

كيفية خروج عمر بن سعد لحرب الحسين عليه السلام

عمر بن سعد ينزل كربلاء ويرسل رسوله للحسين عليه السلام

كتاب ابن سعد إلى ابن زياد

جواب إبن زياد

اليوم السابع

إلحاق الجيوش بعمر بن سعد

غرور ابن سعد

إفتراء ابن سعد

كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد

كتاب الأمان للعباس واخوته

حى بنى أسد

اليوم التاسع

بين الحسين وأصحابه

الحسين وأخته زينب

الحسين عليه السلام يتفقّد التلاع ليلة عاشوراء

ليلة عاشوراء

يوم عاشوراء

يوم عاشوراء

أما جيش عمر بن سعد

برير وعبدالرحمن بن عبد ربه الأنصارى

دعاء الحسين عليه السلام

الخطبة الأولى

خطبة زهير بن القين

خطبة برير بن خضير

الخطبة الثانية للحسين عليه السلام

الحملة الأولى

توبة الحر

نصيحة الحر

عبيد الله بن عمير الكلبى

كرامة وهداية

برير بن خضير

عمرو بن قرظة الأنصارى

نافع ابن هلال

مبارزة الاثنين والأربعة

الجابريان

الغفاريان

الأربعة

الأنصاريان

ثبات الميمنة

مسلم بن عوسجة

الميسرة

عزرة يستمد الرجال

عقر خيل أصحاب الحسين عليه السلام

شمر يطعن فسطاط الحسين عليه السلام

واضح

أسلم

أبو الشعثاء الكندى

الزوال

حبيب بن مظاهر

الحر الرياحى

الصلاة ومقتل سعيد الحنفى

كلامه عليه السلام مع أصحابه بعد صلاته

ابو ثمامة الصائدى

ابن مضارب

زهير بن القين

حنظلة الشبامى

عابس الشاكرى

جون

عمرو بن خالد الأزدى

خالد بن عمرو بن خالد الأزدى

شعبة بن حنظلة التميمى

عمرو بن عبد الله المذحجى

عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى

يحيى بن سليم المازنى

عمرو بن مطاع الجعفى

أنيس بن معقل الأصبحى

جنادة بن الحارث الأنصارى

قرة بن أبى قرة الغفارى

أنس الكاهلى

عمرو بن جنادة وفتى قتل أبوه

الحجاج بن مسروق الجعفى

احمد بن محمد الهاشمى

مالک بن دودان

ابراهیم بن الحصین الأسدی

سوید

شهادة أهل بیته علیهم السلام

علی الأکبر

عبد الله بن مسلم

إبنا عقیل بن أبی طالب

محمد وعون إبنا عبد الله بن جعفر

أخوة الحسین علیه السلام

وأخوة العباس بن علی علیه السلام

عثمان بن على بن أبى طالب

جعفر بن على بن أبى طالب

عبد الله بن على بن أبى طالب

القاسم بن الحسن

العباس بن على

عبد الله بن الحسين عليه السلام الرضيع

الإمام الحسين عليه السلام فى ساحة القتال ومقتله

الشمر يهجم على مخيم الحسين عليه السلام

عبد الله بن الحسن

وداع الحسين عليه السلام عياله

الوداع الثانى

الشمر يحزّ النحر المقدس

الجزء الثالث

ما جرى بعد مقتل الحسين عليه السلام

عدد جراحات الإمام الشهيد عليه السلام

سلب قميصه عليه السلام

سلب سراويله

سلب خاتمه عليه السلام

عمامته ودرعه عليه السلام

سلب القطيفة

سلب سيف الحسين عليه السلام

سلب النعلين

سلب البرنس

سلب الثوب

سلب الإبل والورس والحلل

سلب القوس

آيات وعلائم كونية بعد مقتل الحسين عليه السلام

غبرة شديدة

اسوداد السماء

حمرة الآفاق

العوسجة المباركة

جواد الحسين عليه السلام

سلب النساء

محاولةَ قتل على بن الحسين عليه السلام

حرق الخيام

إرسال الرأس الشريف إلى الكوفة

الرأس الشريف وقصة النوّار

عمر بن سعد يدفن قتلاه ويترك الحسين عليه السلام

قطع الرؤوس وتقاسم القبائل بها

عدد شهداء بنى هاشم

عشرة ينتدبون لرض الجسد الطاهر

أول رأس حمل فى الإسلام رأس الحسين عليه السلام

دفن الأجساد الطاهرة

سليمان بن قتة العدوى

السبايا فى الكوفة

الرحيل من كربلاء

مرور النساء بالشهداء

خطبة زينب عليها السلام فى الكوفة

خطبة فاطمة بنت الحسين عليه السلام

خطبة أم كلثوم بنت على عليه السلام

خطبة على بن الحسين عليهما السلام فى الكوفة

حوادث غريبة فى قصر الإمارة

رأس الحسين عليه السلام بين يدى ابن زياد

أبو برزة وابن زياد

زيد بن أرقم ينهى ابن زياد عن ضرب الرأس المقدس

دخول زينب سلام الله عليها على ابن زياد

كلام على بن الحسين عليهما السلام مع ابن زياد

ابن زياد يهم بقتل على بن الحسين عليهما السلام

الرباب مع رأس الحسين عليه السلام فى مجلس ابن زياد

كتابا ابن زياد إلى يزيد وعمرو بن سعيد

السبايا فى حبس الكوفة

رأس الحسين عليه السلام يُدار فى سكک الكوفة

رأس الحسين عليه السلام يقرأ أى الكهف

خطبة ابن زياد فى مسجد الكوفة

ابن عفيف الأزدى

خطبة ابن زياد الثانية

المختار يعترض خطبة ابن زياد ويرد عليه

مرجانة توبخ ابن زياد على قتله للحسين عليه السلام

أول ذل دخل العرب قتل الحسين عليه السلام

مقتل ولدى مسلم بن عقيل عليه السلام

منازل طريق الشام وأحداثه

بعث الرؤوس والسبايا للشام

القادسية

شرقى الحصاصة

تكريت

طريق البر والأعمى والمرور بالدير

صليتا

وادى النخلة

أرمينيا ولينا

الكحيل وجُهينَة

الموصل

تل أعفر وسنجار

نصيبين

عين الورد

دعوات

قنسرين

معرّة النعمان

شيزر

كفر طاب

سيبور

حماة

رستن

حمص

جوسية

اللبوة

بعلبک

صومعة راهب

خبر ابن لهيعة فى حاملى رأس الحسين عليه السلام

أترجوا أمة قتلت حسيناً

قصة الراهب

مشهد النقطة

راهب قنسرين

مشهد محسن السقط

الحارث بن وكيده ورأس الحسين عليه السلام

السبايا فى الشام

زحر بن قيس يصف ما جرى فى كربلاء ليزيد

يزيد يتظاهر بالندم على قتل الحسين عليه السلام

يزيد ورأس الحسين عليه السلام

يا شمر اسلک بنا درباً قليل النظارة

سهل بن سعد الساعدى

الأبواب التى دخل منها ظعن السبايا

ابن محفّز يبشر يزيد

أوقر ركابى فضة أو ذهبا

إدخال زين العابدين عليه السلام مقيداً على يزيد

هيئة السبايا حال دخولهم على يزيد

الشيخ المغرّر به وكلامه مع السجاد عليه السلام

يزيد يضرب رأس الحسين عليه السلام وأبو برزة يمنعه

خطبة زينب عليها السلام فى مجلس يزيد

مشورة أهل الشام

مشورة النعمان

الشامی یرید فاطمة بنت الحسین علیه السلام جاریة

کلام علی بن الحسین علیهما السلام مع یزید فی مجلسه

خطبة الإمام زین العابدین علیه السلام فی الشام

خبر رسول الروم

حدیث رأس الجالوت

حدیث کنیسة الحافر

رأس الحسین علیه السلام یصلب علی دار یزید وعزاء نساء آل معاویة

هند توبخ یزید علی قتل الحسین علیه السلام

خربة الشام

سکینة تری فاطمة الزهراء علیها السلام فی الرؤیا

زین العابدین علیه السلام ولقاء المنهال

یزید وعمرو بن الحسن علیه السلام

یزید یعتذر للسجاد علیه السلام ویعده بقضاء حوائج ثلاث

وفاة رقیة بنت الحسین علیه السلام

السبایا من الشام إلی المدینة

رجوع السبایا إلی المدینة ومرورهم بکربلاء

لقاء جابر بن عبد الله الأنصاری

الإمام زین العابدین علیه السلام یطلب من بشر رثاء الحسین علیه السلام

خطبة الإمام زین العابدین علیه السلام فی المدینة

حالة دخول أهل البيت دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

العزاء عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عبد الله بن جعفر يجلس للعزاء على الحسين عليه السلام

مصير الرأس المقدس

المراثى

رثاه وبكاه الجن

رثاه الملائكة

خاتمة

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ على الفتلاوى

النوران ـــــ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــ الطبعة الأولى

4

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى ـــ الطبعة الأولى

5

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

6

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

7

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

8

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

9

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

10

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

11

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

12

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

13

لبيب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

ص: 548

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ج1

21

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ج2

22

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ج3

23

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

24

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

25

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

26

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية

27

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيرة النبوية

28

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء والحوار والمناظرة

29

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

30

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

31

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)

32

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف ـــــ دراسة لغوية وتحليل

33

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

34

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

35

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

36

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء ـــ بين النظرية العلمية والأثر الغيبى (دراسة) من جزءين

37

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــــ الطبعة الثانية

38

شعبة التحقيق

زهير بن القين

39

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

40

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوة القرآن

41

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربة الحسينية

42

السيد على القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدى

43

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

44

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹